



المجلد 2 ، عدد 28 - ديسمبر 2009

النفسية العربية

إصدارات شبك

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالته ديسمبر 2009

الفهم - رس

- الثلاثاء 01-12-2009:
- 4 823- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (68)
- الإربعاء 02-12-2009:
- 13 824- الحزن اليقظ، وآلام الرؤية/البصرة
- الخميس 03-12-2009:
- 20 825- عودة إلى الألعاب النفسية، لتعويض الصمت
- الجمعة 04-12-2009:
- 24 826- حوار/بريد الجمعة
- السبت 05-12-2009:
- 46 827- ..كل عام ونحن، وأنتم، من جنس
البشر العظيم !
- الأحد 06-12-2009:
- 49 828- معايرة؟ ... أم "مثل أعلى"؟
- الاثنين 07-12-2009:
- 52 829- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2009
- الثلاثاء 08-12-2009:
- 54 830- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (69)
- الإربعاء 09-12-2009:
- 62 831- تسول الحب، والاعتمادية الرضعية (1 من 2)
- الخميس 10-12-2009:
- 71 832- تسول الحب، والاعتمادية الرضعية (2 من 2)
- الجمعة 11-12-2009:
- 82 833- حوار/بريد الجمعة
- السبت 12-12-2009:
- 111 834- كيف استطاع نجيب محفوظ أن "يجب":
كل هذا الحب !!
- الأحد 13-12-2009:
- 113 835- كم نحتاجك يا شيخنا الآن أكثر من
أى وقت مضى!!
- الاثنين 14-12-2009:
- 116 836- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2009

- الثلاثاء 15-12-2009:
- 118 837- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (70)
- الإربعاء 16-12-2009:
- 127 838- إعادة تنظيم واستجابات أصدقاء
لفرض "الخب"
- الخميس 17-12-2009:
- 136 839- بنضج الوجدان البشري: حركية
"لتعارفوا" (الخب)
- الجمعة 18-12-2009:
- 144 840- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 19-12-2009:
- 169 841- دعوة للدعاء لفريق الجزائر
بالفوز في كأس العالم !!!
- الأحد 20-12-2009:
- 171 842- شبكة العلوم النفسية العربية،
ومعركة أم درمان
- الاثنين 21-12-2009:
- 174 843- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2009
- الثلاثاء 22-12-2009:
- 176 844- التدريب عن بعد :الإشراف على
العلاج النفسي (71)
- الإربعاء 23-12-2009:
- 181 845- منهج جديد، وعينة غير ممثلة
- الخميس 24-12-2009:
- 189 846- في شرف صحة نجيب محفوظ
- الجمعة 25-12-2009:
- 204 847- حوار/بريد الجمعة
- السبت 26-12-2009:
- 218 848- اقتراح: إلغاء المدارس، ومنح
بدل نقدي للتعليم !!!
- الأحد 27-12-2009:
- 220 849- ماذا بقى عند المصريين من شهامة
وتضحية (حتى التهلكة)؟
- الاثنين 28-12-2009:
- 223 850- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2009
- الثلاثاء 29-12-2009:
- 225 851- التدريب عن بعد :الإشراف على
العلاج النفسي (72)
- الإربعاء 30-12-2009:
- 231 852- كيف ننسى أو ننكر أو نطمس أصل
جميل ممكن: (الخب)
- الخميس 31-12-2009:
- 239 853- في شرف صحة نجيب محفوظ

الثلاثاء 01-12-2009

823-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (68)

الوسواس غطاء محكم، على مجهول، فاحذر وانت ترفعه

د.نوال: هي عيانه كنت عرضتها من شهر ونص هنا، هي عندها 17 سنة

د.مجيى: بتشوفها بقالك قد إيه؟

د.نوال: أنا باشوفها بقالى 4 شهور ونص، 5 شهور، بس عرضتها فى الإشراف هنا من شهر ونص، وهى الثانية من اتنين بنات، فى سنة أولى أكاديمية "...." حضرتك كنت حولتها كده عشان كانت بتعانى قوى من أعراض وسواس قهرى

د.مجيى: دى بنوته صغيرة لسه!! المهم؟

د.نوال: لما عرضتها المرة اللى فاتت كانت عشان الأعراض كانت زايدة قوى فى الوقت ده...

د.مجيى: بس انا ما كنتش أعرف إن الأكاديمية "...." بياخدو بنات، أنا عادة باشوف العيال اللى بيجول منها هما العيال الضاربة اللى خابوا فى الثانوية وأهلهم قادرين يدفعوا، أنا ما باعمشى. دول هم للى باشوفهم قى العيادة بس، يمكن فيه ناس مية مية فى الأكاديمية دى، فيه إيه بقى فى الحالة بتاعتك دى؟

د.نوال: لما الأعراض كانت جامدة وعرضتها هنا من شهر ونص، كانت بتستغل الأعراض جامد عشان تبتز باباها ومامتها

د.مجيى: أختها عمرها قد إيه؟

د.نوال: هى اكبر منها، عندها 24 سنة

د.مجيى: متجوزة؟

د.نوال: لأه، متخرجة من تجارة، وبتستغل

د.مجيى: مصاحبها؟

د.نوال: مش قوى، أو يمكن لأه.

د. يحيى: وأبوها يشتغل أية؟

د. نوال: باباها ومامتها محاسبين في بنك

د. يحيى: يعني انت عرضتها من شهر ونص، عشان زيادة الأعراض، وابتزازها أهلها، فيه ايه جديد بقى؟

د. نوال: النهارده هي أعراض الوسواس قلت جدا ، تقريبا بقى مافيش وسواس

د. يحيى: برافو عليكى وعليها، شاطرة، في مدة قصيرة!، هوا انت تخضيتي لما خفت ولا إيه؟

د. نوال: لأه، المشكله إنها قلبت حاجة ثانية، أصل هي قبل ما تيجي ما كانشى لها علاقة بولاد خالص، وبنت مؤدبه جدا، عمرها ما خرجت مع ولد ولا عرفت ولد

د. يحيى: طب وبعدين، هوه كان إيه نوع الوسواس

د. نوال: إنها تقعد تقلع وتلبس عشرين مرة، وتقعد تكتب الحاجه كذا مره

د. يحيى: بتاخذ أدوية؟

د. نوال: آه بتاخذ الأدوية اللي حضرتك كاتبها لها، نيورولبتات، ومضادات الوسواس بجرعة كويسة

د. يحيى: طب وبعدين؟

د. نوال: البننت زى ما قلت ل حضرتك الأعراض قلت خالص، وعلاقتها بيا بقت كويسه، بس هي قلقاني في 3 حاجات: اول حاجه حككت ليا على موضوع كده مش عارفه تعمل فيه ايه ، ان باباها بيعرف واحده على مامتها، ودى كانت أول مره تقولها لأى حد، وبتقول لى انا مش عارفه طب أكلم بابا ولا أعمل ايه؟ بس البننت وهى بتتكلم أكنها موافقه على كده

د. يحيى: عرفتي ازاي إنها أكنها موافقة؟

د. نوال: انا سألتها

د. يحيى: قولتي لها إنى موافقه؟ قالت آه

د. نوال: لأ ما سألتهاش إنت موافقه ولا لأه، أنا قلت لها إنت رأيك ايه؟ انت مديته عذر لبابا ان يعمل كده؟ إنت رأيك إن ماما علاقتها بابا يعنى هي اللي مخليا بابا يعنى يكون حابب يعرف حد بره، فقلت لى: آه. دى حاجه، **الحاجة الثانية** ان البننت في الفتره الأخيره ابتدت تعرف ولاد وتركب معاهم عربيات وتخرج معاهم

د. يحيى: إنت قلت إنها قبل ما تجيلك ما كانتش تعرف ولاد خالص، مش كده

د. نوال: خالص خالص

د. يحيى: البركة في سعادتك، يعني العلاج النفسي عمل اللازم، ولا إبه الحكاية؟

د. نوال: أنا حاسّة إن الموضوع فيه دور للعلاج، ومزنوقة، لأن ده جه مع اختفاء الوسواس تقريبا. حاسة إن مزنوقة.

د. يحيى: مزنوقه ليه بقى! مش هي اللي بتعرف ولاد، إنت مالك؟ مزنوقه في ايه بقى؟

د. نوال: البنت صغيرة، وبتخرج مع الولاد، وهي ما كانتشي كده، أنا مسئولة مش كده؟

د. يحيى: طبعا مسئولة، ما هي دي الزنقة الحقيقية، يمكن البنت بتعمل زي باباها، يمكن عشان كده موافقة على سلوكه، المهم يعني السؤال إيه بالتحديد؟

د. نوال: السؤال الأولاني اللي هو موضوع حكاية انها تعمل ايه مع باباها وعمالة تلج عشان أقول لها رأي في الحكاية دي.

د. يحيى: مش ملاحظة إنها عارفة حكاية أبوها ومكتمة، وبعدين هي عرفت ولاد، مش تربطى دي بدي، تبقى هي عايزة تاخذ رأيك في سلوك أبوها، ولا في سلوكها هي؟

د. نوال: يمكن الاتنين

د. يحيى: إنت ما تكلمتيش عن علاقتها بأبها في كل الهيصه دي

د. نوال: هي مركزة على موضوع باباها، وعمالة تسألني أكلم بابا ولا لأه

د. يحيى: تكلمه في ايه؟ ما اذا كانت هي موافقه زي ما بتقول، تكلمه في ايه؟

د. نوال: مش عارفة، زي ما تكون هي عارفة أكثر مني، ومقررة إنها ما تكلموش، بس عايزة موافقتي، مش عارفة ليه

د. يحيى: أنتي واحده بالك انها عندها 17 سنه

د. نوال: ما هو ده إلی رابعي. وبرضه مش فاهمة ليه الوسواس اختفت لما ابتدت تتصرف كده. هل لو احنا لو وقفنا السلوك الجديد ده الوسواس حايرجع تاني؟

د. يحيى: إنتي جربتى تعملي كده؟

د. نوال: انا ما جربتش بشكل مباشر، بس فيه مره كده هي كانت مصممه تزوج عيد ميلاد كده غريب، وكلمتني في التليفون، انا قلت لها يعني تيجي الجلسه، ونقعد نتكلم ما ينفعش اقول لك في التليفون، بس هي راحت عيد الميلاد ده، وقالت لمامتها إنها كلمتني، وما قالتلهاش أنا قلت لها إيه.

د. يحيى: استعملتك يعني!

د.نوال: أيوه، بس حسيت إنها لما عملت كده، الوسواس ما رجعتشى ، أنا كنت متصورة إنها لو سمعت كلامى حايرجع الوسواس

د.ميجى: ده استنتاجك، وهوا استنتاج كويس، بس مش قاعدة، ما علينا، إنتى قلبى ثلاث حاجات، ما تقولى الثالثة بالمره

د.نوال: الحاجة الثالثة إن هما أول ما جم حضرتك خالص كانوا سألوا حضرتك على موضوع السواقه، حضرتك قولتلمهم مش وقته، فا هما حيدخلوا ل حضرتك الأسبوع اللى جاى يسألوك برضه على موضوع السواقه تانى، هل يناسبها إنها تسوق فى الفتره دى ولا لأ

د.ميجى: ما هى ما عندهاش رخصه ، دى لسه 17 سنه، تسوق ازاي؟

د.نوال: ما هو باباها حايطلع لها حاجة اسمها "رخصه مؤقتة" لخد ما تتم 18 يعنى

د.ميجى: بصراحة أنا ما اعرفشى الحكاية دى

د.نوال: ولا أنا، بس هى أكدت لى إن ده ممكن.

د.ميجى: خلينا فى الموضوع الأهم دلوقتى، كده ولا كده أنا مش حادى نصيحة ضد القانون، وحتى لو عندها 18 سنة، وفى الظروف دى، أنا أسيبها تسوق بأمانة إيه !

د.نوال: طيب خلينا فى الموضوع بتاع إن الوسواس اختفت لما ابتدت تتصرف كده، فيه علاقة بين ده وبين ده؟

د.ميجى: موضوع الوسواس ده والنقلات بتاعته، وخصوصا فى السن دى، بيشاور على علاقة الوسواس من ناحية بالسلوك اللى زى ده فى السن دى، وبرضه هوه له علاقة من ناحية ثانية باحتمال التهديد بالفركشة اللى ممكن تكون وراه،

السن دى هى سن نقلة مهمة عند الولد والبنث، نقلة نمو أصلا، يعنى بيحصل انطلاقة من جوه، انطلاقة طبيعية، بنسبها "بسط" **Unfolding** بلغة "الإيقاع الحيوى" اللى هو أساس فكرى، البسط ده فى السن دى بيصاحبه خلخلة فى التركيب الموجود عشان النمو يفرد يعنى، والخلخلة دى بيولوجية عادية، إذا تبادت هى اللى يمكن تقلب فصام بدرى، إنما إذا كانت محدودة، فى ظروف معقولة، بنسبها "أزمة مفترقية" **Cross-Roads Crisis** قوم إيه بقى، البنث من دول، أو الولد، يلحق يلم نفسه بمكانزمات ضبط وربط، زى ما يكون بيحوظ على اللى جارى جواه باللى يقدر عليه، ومن أهم التحويطات دى السلوك الوسواسى، اللى مش ضرورى يوصل لمرحلة المرض، ده من ناحية، من الناحية الثانية، "البسط" بتاع النمو ده لما يطلع فى السلوك مباشرة، مش بس يهدد بالتفكيك، ده بيبقى زى انطلاقة كده فيها درجة من الثورة، ومن الخرية، ومن التجربة، والكلام اللى بنوصف بيه الفترة

دى، أنا ما احيش أسيها المراهقة مع إنها كده، أصله اسم شائع وكل اللي بيستعمله بيستعمله بسطحية، أنا باعتبارها نبضة نمو حرجة وجسيمة. النظر في الوسواس في المرحلة دى بالذات من خلال اللي تحته بيهدينا لحاجات كتير نقدر نتعامل بيها معاه في العلاج،

إنتي عارفه إن فرويد كان اشتغل في المنطقة دى كتير، بس بطريقته، الرموز وما الرموز، وتحليل السلوك حتة مجتة، والجدع العيان اللي بيطلع فوق الترابيزة مش عارف كام مرة لما يسمع إيه وكلام من ده، أنا باحترمه زى ما انتي عارفة، بس يعنى حكاية سلك الألومونيا ده اللي بيقعد عمنا فرويد يفك فيه شعرة بشعرة ما لوش لازمة قوى يتعب نفسه كده، الوسواس ده ميكانزم ضبط وربط للتهديد اللي اتحرك جوه، يا إما التهديد بالتفكيك والفركشة، يا إما التهديد بالانطلاق اللي ممكن يوصل للاخفاف، يبيجي الوسواس يغطي على ده، وعلى ده، يلم الحكاية لحد ما النبضة بتاعة النمو دى تاخذ حقها من غير مضاعفات، وعادة بيبقى الوسواس هنا خفيف خفيف، وقام بالواجب، لكن ساعات بيزودها حبيت زى الحالة بتاعتك دى، واضح فيها إن الوسواس برغم إنه وصل لدرجة مرضية، إلا إنه كان حاميا من شطحة الخربة اللي تخليها تغلظ، ولو من وجهة نظر المجتمع، ومع الوسواس، وحتى قبل ما تعيا إنتي بتقول إنها كانت منطوية، وما بتكلمشى ولاد وكده، يعنى ده برضه ميكانزم من نوع: إبعد عن الشر وغنى له، ما كانشى ده كفاية، فجه الوسواس يقوم بالواجب زى ما قلنا.

د. نوال: طيب إحنا ما سبنا هوش يكمل الواجب ليه؟

د. مجيى: ما هو برضه الحكاية لها حدود، يعنى هو احنا اللي رحنا جيناها من بيتها وقلنا لها إن باين إن حضرة الوسواس المحترم ده زودها حبتين، وإن الحكاية ما تستاهلشى كل التريبط ده؟ مش هى اللي جت هى وأمها لما انقلب دور الوسواس من تأدية الواجب، إلى سجن ووقفه وتكرار وكلام من ده، يعنى احنا ما بنتدخلشى إلا لما المسيرة تقف، سواء مسيرة النمو، أو مسيرة الإنجاز العادى فى الحياة زى المذاكرة والعلاقات وكده، وانت بنفسك قلتي إنها لما جت لى، وفى أول علاجك معاهما لما قدمتيها لنا من شهر ونص، كان عشان الوسواس زاد عن الحد جدا، مش كده؟

د. نوال: أه، بالضبط

د. مجيى: طيب، يبقى لازم نعمل حاجة، جيتي حضرتك البركة فيكى، وقفتي جنبها، البنت اتطمنت إن حتى لو اللي جوه ده زودها حبتين، أدكى جنبها ومستحملها ومسامحة شوية ولو بالقرانة بأهلها وبالمجتمع اللي حواليتها، راحت مستغنية عن الضبط والربط باستعمال ميكانزمات الوسواس، يعنى استغنت عن الوسواس، يبقى بلغة الأعراض: خفت، زى ما يكون إنت إدبتيها بوقفك جنبها الأمان من شطح اللي بيلاعبها من جوه ده. طبعا ده بمساعدة الدوا اللي بيخفف الوسواس شويتين

(الأفرازيل) والدوا الثانى اللى بيهدى النشاط القديم اللى اتحرك بشارك فى النمو (النيورولبتات)، زى ما انتى عارفه.

د. نوال: بس دى ما اتطمنتشى بس، دى راحت الناحية الثانية

د. يحيى: أظن إنها اتطمنت لك بس استعملت الطمأنينة، مش بس عشان تكتسب الخبرة، والتلقائية، والحركة، يبدو إنها ما صدقت إنك طيبة ومسامحة، وراحت حاكيالك حكاية أبوها، وأظن هى ماكانتشى بتسألك تقول له ولا لأه عشان تجاوبيهها، أعتقد إنها كانت بتحاول توصل لك إن المجتمع اللى بيقول لها لأه، هو نفس المجتمع اللى بيسمج لنفسه إنه ما فيش حاجة اسمها لأه، ما هو بابا أهه اللى بيمثل المجتمع بيعمل ويعمل، ويبقى المجتمع من ناحية كذاب، ومن ناحية بيسمج للكبار، وحتى المتجوزين منهم، إنهم يستجيبوا للى بيتحرك جواهم أهه، يبقى أنا ليه ما اعملشى زيهم كده واكسر سور سجن الوسواس ده، وبالمره سجن القيود العادية، ما هو أصل لما تكسير القيود بيحصل بالشكل ده ما بيقرقشى قوى بين المرض، وبين الأخلاق الفوقية، هوا ما بيصدق وهات يا تكسير وجرى

د. نوال: يعنى كده يبقى العلاج ضرها ولا إيه؟

د. يحيى: لأه، لا لا، دول يادوب أربعة شهور، وكل ده حصل، النمو عايز وقت، والسماح مش معناه الانطلاق بلا حدود، وانت اكتسبت ثقتها بشكل واضح، والعلاقة مستمرة، صحيح هى استغلتك مرة فى حكاية عيد الميلاد، ويمكن تستغلك كمان مرة أو اتنين أو أكثر، لكن أظن إذا العلاج مشى فى الاتجاه السليم، هى حاتبنى منظومتها الأخلاقية فى حضنك واحدة واحدة، دى مشكلة حقيقية، وهى مشكلة التربية عموماً، والعلاج النفسى هو إيه، مش إعادة تربية برضه.

د. نوال: طيب مادام تربية، يبقى دور الأهل فى بقى؟

د. يحيى: ما هو واضح هنا إن كل واحد من أهلها له منظومته اللى مماشية حاله، وده بيؤصل للبتن فيبتلخبط، يعنى الأب اللى حايطلع لها رخصة مؤقتة بشكل استثنائى لحد ما تبلى السن القانونية، ما شعرشى جواه إنها بتركب عربيات مع الأولاد؟ بقى ده اسمه كلام؟ وفى نفس الوقت هو مستمر بيعمل اللى هو عايزه، وما بيخيش لدرجة إنها تعرف، وتحترق، وتسالك تقول له ولا ما تقولوش، وتقول له إيه، لأه الرسايل اللى بتوصل لها من الأسرة دى ملخبطة خالص، والعلاج النفسى من مسئوليته إنه يبقى متسق، يمكن يوصل رسايل متماسكة فى بعضها، تمل حل اللى جارى ده

د. نوال: إزاي؟

د. يحيى: هى مسألة صعبة جداً، حتى بالنسبة لنا احنا ياكبار، يعنى ضبط جرعة السماح، مع جرعة الخبرة، مع جرعة الانضباط، مع جرعة العدل، شىء شديد الصعوبة.

د. نوال: وهى حاتفهم ده ازاي؟

د. يحيى: يا خير!! هوه حاجيب لها سيرة لاجة من دى؟ دى تبقى محاضرة مش علاج، وهوه يعنى احنا فاهمينه كفاية، ولا بنمارسه من أصله، أذى احنا بنحاول، ومصحصين على قد ما نقدر وبنساعد بعض، وبنشوف نفسنا واحنا بنشوفهم، وربنا يستر

د. نوال: إزاي؟

د. يحيى: وبعدين بقى !!!؟ بس عندك حق، المسألة مش ازاي، المسألة إن احنا نقتنع بضرورة ده، ونشوف صعوبته عندنا، وندى فرصة لكل عيان واحنا مقدرين إن ظروفه مختلفة عن أى عيان تانى، وعننا، وهوه بيشركنا فى المحاولة فى وقت كاف، مش احنا قلنا النمو عايز وقت؟

د. نوال: آه بس يجوز تحصل مضاعفات فى الوقت ده

د. يحيى: كل شئ جايز، وادى احنا بنحسبها أول بأول، يعنى مثلا طبعا ما فيش سواقة عربية فى السن دى، فى ظروف النقلة دى، ولازم نتكى على بقية الالتزامات، ونستغنى عن النصائح المباشرة والوعظ والإرشاد، خصوصا لما نكون إحنا مش موعوظين زى ابوها كده، وما تنسيش، إن إحنا ما بنعممشى، كل حالة ولها ظروفها.

د. نوال: بس الأمور دى صعبة قوى فى المجتمع بتاعنا ده

د. يحيى: طب نعمل إيه ما دام احنا بنعالج عيائنا من المجتمع بتاعنا ده، فى المجتمع بتاعنا ده، طبعا هى ظروف صعبة، هوه إيه اللى سهل؟ بس مش عشان هى صعبة نقوم احنا نستسهل، يعنى هى البنية دى لما تتحرك جواها حاجة اسمها حرية وحقها وكلام من ده، وانى تسمى بالحرية دى شوية، بقصد أو من غير قصد، فهى تقوم تلتقط السماح ده، وتندفع تعمل اللى بيعمله أبوها، وما فيش حد أحسن من حد، وبعد ما كانت مكتمة على اللى بيعمله أبوها قررت إنها تقول لك، زى ما تكون بتبلغك إن ما دام بابا بيعمل كده، تبقى المسائل مش زى ما همه بيقولوا، فا انت عملتى حاجه بسيطه خالص، لكن كويسة جدا، إنتى والدوا والإشراف وكله، اللى حصل إن إحنا مدينا إيدنا على الحركة بتاعة النمو اللى انطلقت فى السن دى، ودى نابغة من تنشيط كل الأخاخ اللى عندنا، والظاهر المخ القديم زودها حبتين، وقال فرصة يا واد بعد ما كنت ملغى خالص، رحنا احنا مدين دوا من اللى بيهدى المخ القديم بالذات، بس خفيف خفيف عشان ما نقتلوش، ما هو جزء مننا برضه، وفى نفس الوقت ادينا دوا من اللى بيكسر حلقات السجن الدوارة اللى بيمثلها الوسواس، كل ده وانت واقفة جنبها، راح الوسواس متراجع، لكن المخ القديم منتهيزها فرصة وراح ناطط يقول حقى، فاضل إن احنا نخرمه برغم ذلك، حتى لو غلط خفيف خفيف نلحقه، ونقول له مش قوى كده، ما ينفعشى، طبعا كل ده بيحصل من غير ما نحدد ازاي،

ولا نقوله بالكلام، ده بيتم من خلال موقف المعالج نفسه، وفهمه للمجتمع بتاعه، وللمرحلة، ولنفسه، وده نفس اللي بيحصل لما يكون فيه تهديد بالتفسخ، يعنى فصام فى السن دى، ومتغطى أغليه بوسواس، لكن احنا بنحسب المسائل مش بس بظهور اللي اسمه وسواس، لأه باللى جارى تحته، نفس الحكاية تقريبا، زى ما بنحسب الوسواس بتاع البنية دى، بانطلاقه النمو التحتية اللي لو ما انضبطتشى جرعته، حانزودها زى ما حصل

د.نوال: بس ده كله عايز وقت وشغل

د.مجيى: والله هى دى شغلتنا، وهى دى طبيعة النمو، خصوصا فى السن دى

د.نوال: طيب، وبالنسبة للسؤال الأولانى خالص، حكاية أبوها، تقول له ولا ما تقولوش؟

د.مجيى: ماهو بالشكل ده يبقى السؤال الأولانى مرتبط بالموضوع التانى، زى ما تكون هى عايزة تسمح لأبوها باللى بيعمله، تقوم تكتم على الخبر بإذتك، عشان تسمح لنفسها زى أبوها، ويبدو إنها عملت كده وما استنيتشى رأيك، فراح الوسواس مختفى، وظهر بداله اللي ظهر ده، اللي هو فى اتجاه سكة اللي بيعمله أبوها.

د.نوال: طيب وبعدين

د.مجيى: أنا مش عارف بصراحة أرد بإيه أكثر من كده، ما هو أصل الحدوته دى هى هى معاكى، شخصيا ومعيا، ومع كل الناس، وهى شديدة الصعوبة، وما قدامناش غير ضبط الجرعه واحترام الزمن، ما فيش نحو من غير زمن كافي زى ما قلنا، وبعدين إحنا لازم نشغل فى بقية أشكال السلوك اليومى، هى البنية دى بتصلى ولا ما بتصليش؟

د.نوال: لأ ما بتصليش

د.مجيى: كل العيله ما بتصليش؟

د.نوال: هى بتقول مامتها بتصلى، وباباها لأه

د.مجيى: أنا مش بأسأل من بعد دينى وبس، لكن بافكركم إن الانتظام فى الصلاة، كسلوك وعادة، هو زى ما يكون وسواس مشروع وجيد، يقوم بالواجب فى الحدود المطلوبة، إنتو عارفين أنا ضد أى تفسير للدين بالعلم، لكن احنا دلقتى بنتكلم عن النمو، ودور الوسواس، دى خبرات واقعية بتتقاس بنتائجها، فلو فيه عادة منتظمة، وفى نفس الوقت بتشاور على قيمة اجتماعية وأخلاقية ودينية، وشكلها متكرر وضرورى، ومش بس كده، لأه، وفيه معاه احتمال تحريك للوعى نحو مطلق تناغم بشكل أو بآخر، أظن ده كله بيأدى دور إيجابي، من غير الحكاية مانقلب وعظ وإرشاد، بس لو هى ما بتصليش من أصله، لا هى ولا أبوها، يبقى صعب إن احنا نقدم توصية فى الاتجاه ده، ولو

إني ساعات باعمل المسألة دي بالتدرج، وبعيد عن أى أوامر دينية مباشرة، أو حلال أو حرام، أو ترهيب وترغيب، بس يكون فيه جو فى الأسرة يسمح بكده، وإلا تبقى تعليمات زى الجسم الغريب.. كل ده مع الدوا واستمرار السماح، والانضباط من ناحيتك، وبلاش أبوها اللى بيته من إزاز ده، ولا أمها اللى ما نعرفشى عنها كثير

د. نوال: طب حضرتك نزود الدواء عشان اللى حصل ده

د. يحيى: حاتعلى الدواء ليه بقى؟، إننى خفتى من المخ القديم ولا إيه، إحنا عايزين نروضه مش نموته، إنت تقيسى مجاجات تانية غير الوسواس اللى اختفى، وجنب السلوك اللى رعبك ده، إننى عندك المذاكرة، والانتظام فى الأكاديمية، والنوم، والعلاقات العادية التانية، لما حياتها تتملا بأشياء إيجابية واضحة ومهمة، أظن ده حايدىها فرصة تبني منظومتها فى حضنك واحدة واحدة؟ هى بتنام بالجرعة الحالية ولا لأه؟ بتذاكر ولا لأه؟

د. نوال: بتنام ، وبتذاكر، خصوصا بعد العلاج

د. يحيى: طيب، يبقى احنا ماشيين فى السليم، ويبقى الدواء الخال كفاية، وخلى بالك من نفسك إوعى تكونى مركزه على السلوك الجديد ده، وعايضة توقفى المخ اللى بيزق من جوه ده، مهما كان نشط إوعى تكونى ناوية توقفيه بالكيميا وترجى دماغك، أولا هوه ماينفعشى يتوقف فى الظروف دي بالكيميا، وثانيا لو نفع حايبقى على حساب النمو كله، إحنا بننمو بكل الأبخاخ اللى فينا، مش بالأبخاخ الوصية علينا من جوانا، ولا من برانا.

د. نوال: يعنى إيه،

د. يحيى: لأه بقى، إحنا قلنا الكلام ده ميت مرة، وحنقله ألف مرة، وانتي عارفاه غالبا

د. نوال: أيوه ، بس التطبيق حاجة تانية

د. يحيى: طبعا

د. نوال: متشكرة

د. يحيى: ربنا معاكى

الإثنين 02-12-2009

824- الحزن اليقظ، وآلام الرؤية/البصيرة



فى فقه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيكيوباتولوجى
لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

الحالة الـ 43

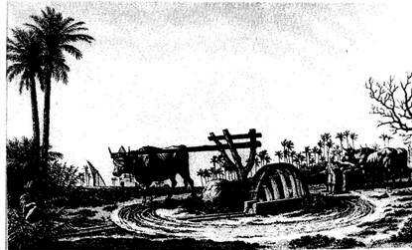
الحزن اليقظ، وآلام الرؤية/البصيرة

(الدّمة الخرانة)

ملاحظة بادئة:

ملتزمٌ أنا بترتيب القصائد كما وردت فى الديوان، وهذا قد يبعثنا مؤقتاً عن "فقه العلاقات البشرية"، وإن كان واقع الحال لا يمكن أن يفصل أية رؤية للكائن البشرى عن علاقة ما بهذه التيمة الأساسية: "هل يكون البشر بشراً إلا إذا تواصلوا بحق؟!"

الرؤية التعرية هنا لا تستبعد رؤية صعوبة العلاقات البشرية، بل لعل هذه الصعوبة تقع فى بؤرتها، وهى المرحلة التى تميز محاولة الإنسان المعاصر أن يقيم علاقة جدلية واقعية بآخر حقيقى، وهذا هو موضوعنا الأم.



تهيد

كنت صغيراً، حين أجلس بجوار الساقية (الخلزونة) أتعجب لماذا يُحكَمون الغُما (الكيس المجدول على ناحيتين لتغطية نصف وجه البقرة الأعلى، بما في ذلك العينين) أثناء دوراتها منفردة (أحياناً تدور مزدوجة في صحبة أخرى!!) و"الناف" على رقبته متصل بعمود محوري يقع في مركز دائرة الساقية تماماً. لم أعرف إلا مؤخراً أن حدس الفلاح المصرى قد وصل إلى أن هذه الطريقة توحى للبقرة أنها تسير قُدماً في خط مستقيم، فتنسى - أو هو يرجو بجدسه أن تنسى- أنها تدور في نفس الدائرة طول الوقت، حين أدركت هذا أو تصورته، فزعت للخدعة، ورفضتها، لكنني حين عدت أتأملها، وجدت أن بها نوعاً من الرحمة الخبيثة، التي يمكن أن تكون ضمن ما يسمى لؤم الفلاح المصرى (تلتقط بعامية بلدنا، "لؤن"، بمعنى الذكاء الخاص!!) الذى لم أكن أتصور أنه يشمل نشاط حدسه.

كنت أشاهد أيضاً تلك البقرة الأخرى المربوطة في شجرة التوت أو الجميز، تنتظر دورها بعد أن تجهد البقرة المغماة من الدوران مغمضة العينين، فتحل البقرة المربوطة محلها، وتنتقل البقرة المربوطة إلى الساقية، في حين تربط البقرة التي كانت مغماة في نفس الشجرة، لتأخذ قسطها من الراحة بعد أن يفكوا عنها غماها.

هذا المنظر هو الذى أوحى لى بهذا التشكيل الشعري، وأنا أنظر في هذه العين (غالبا في المرآة)

(1)

والعين الواعية الصاحبة المليانة حُزُن:

، ، ، ،

عمركىشى شفت بقرة واقفة لوخديها،
مربوطة ف شجرة توت، جنب الساقية،

وغنيها الصاحبة تحتيها دمعة،

لا بتنزّل ولا بتجفّ؟

عمالة تبيّس لزميلتها المربوطة في النّاف،

والغمى محبوك عالراش،

والخافير يخفّر في الأرض السكة اللى مالهش أول ولا آخر؟

مع كل أزمة نمو، أو خيرة إبداع حقيقي، تحدث مثل هذه الوقفة بوعى فائق: هي وقفة نقد يقظ، وقفة مراجعة، وقفة استعداد لبداية جديدة في اتجاه مجهول، وهي وقفة حتمية يمر بها كل إنسان ما دام مازال حيا ينمو، لكنها قد لا تصل إلى الوعى الظاهر في كثير من الأحيان، وإن وصلت فقد يتم محوها بعد ثوان حتى لا تجرؤ أن تطل ولو كذكرى عابرة، هذه الوقفة

تجلى أكثر وضوحاً وأطول عمراً في عملية الإبداع الحقيقي طول الوقت، وهي تحتد في البداية، وإن لم تكن بالضرورة تسمى وقفة أو تدرك بما هي كما هي، لكن نتائجها تدل عليها عادة .

في **أزمات النمو**، وخاصة أثناء المراهقة وأيضاً أزمة منتصف العمر، بل وسائر أزمات النمو، قد تعاش هذه الوقفة بعمق كاف ومسئولية مؤلمة، فتحفز النمو، وتسهم في إعادة إبداع الذات.

في **المرض**، (بدايات أى مرض نفسى جسيم تقل فيه الميكانزمات فجأة) تحتد هذه الوقفة، ومن ثمّ: تتعاطم الرؤية بشكل مضاعف حتى تصبح معجزة برغم نفس حدة الكشف، وعمق النقد، وبدلاً من أن تكون فرصة مراجعة لبداية جديدة، تصبح سبباً أو مبرر إعاقة من فرط الألم الذى عجز "الوعى/الفعل" أن يستوعبه، أو يحتميه، يحدث ذلك أكثر في الاكتئاب الحيوى اليقظ (أسميه أحياناً **الاكتئاب البيولوجى النشط** تمييزاً له عن عكسه تماماً، الذى أسميه **الاكتئاب اللزج النعاب**، وأسماء أخرى).

في **العلاج**، تتم المواجهة، باحتواء هذه الرؤية الأعمق باعتبار أنها خطوة ضرورية لا بد من دفع ثمنها إن كان العلاج هو مواكبة عملية النمو للحفز على استكمالها، وليس إجهاد نبضة النمو.

المتن هذه المرة أوضح من أن يحتاج إلى شرح.

هو يعرى الاغتراب الذى يلزم لاستمراره أن تظل الميكانزمات العامية نشطة طول الوقت، بحيث تنقلب مسيرة النمو إلى "دائرة مغلقة"، التى هى ليست إلا وقفة دائمة خادعة، وهى أكثر خداعاً من "السِر في الحِل"، فهى تمثل سيرا إلى الأمام، أو ما يشبه الأمام، ينتهى إلى نفس النقطة طول الوقت، طول الوقت.

هذه الرؤية الكاشفة قد تحدث تلقائياً كما ذكرنا، وقد تحدث نتيجة إفاقة تحدث كنوع من التلقى المبدع.

تأتى الاستثارة من مُحبِّ صادق مُواكب، أو من إبداع محرّك، أو من علاج مغامر،

العلاقة بين تبديل البقرة بزميلتها، لتحصل على نوبة راحتها، وهكذا، تذكرنا من جديد بطبيعة **الإيقاع الحيوى**، وحتمية تناوب نشاط مستويات الوعى.

هل تصدق أن الأحلام هى نوع من هذا الكشف السرى، حتى دون أن نتذكرها أو نحكيها؟

إن التقلب الذى يحدث أثناء النشاط الحالم (نوم الريم REM: نوم حركة العين السريعة) يشمل نوعاً من الرؤية السرية، التى ينتج عنها إعادة تنسيق المعلومات Re-

patterning ، من البديهي هنا أن كلمة "الرؤية" تستعمل مجازاً بشكل مبالغ فيه، الرؤية هنا مفترضة، لا تُستنتج إلا من خلال نتائجها حين تكون كل "دورة" "نوم/حلم/يقظة" هي دورة إعادة ولادة بشكل أو بآخر (الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور- كما ذكرنا سالفاً مراراً).

حين يقول المتن على لسان البقرة المربوطة في شجرة التوت "أنا كنت باليقّ ومش دارية، كان لازمته إيه؟ بتشيلوا الغمّا من على عيني، وتفكّوني ليه"، هي لا تحتج، بل تعلن ألم الكشف الذي أكد لها أنها لم تكن تسير إلى الامام، بل كانت تدور في نفس الدائرة مثلما تدور زميلتها الآن، "والغمّا محبوك عالراس، والحافر يحفر في الأرض السكة اللى مالهاش أول ولا آخر".

في كثير من الأحيان، إن لم يكن في معظم الأحيان، يرجو الإنسان، ويسعى أن يرى الحقيقة عارية أكثر فأكثر، وهو يتصور أن هذا حقه من ناحية، وأنه سوف يرتاح حين يرى ما يريد أن يراه، هذه طبيعة بشرية ترتبط بأليات المعرفة المتجددة المغامرة بشكل عام، (حتى يمكن ربطها بأكل الفاكهة الحمرّة)، وبقدر الحرص على رؤية ما في "الحجرة المغلقة" المحظور فتحها، وبقدر السعي إلى اختبار ما بداخلها بالذات، تكون مفاجأة المعرفة، والأسف المبدئي (أنظر الملحق). الذي يلحق هذه المعرفة المفاجئة إنما يعلن رغبة شكلية في التراجع عن هذه الرؤية، لكن من رأى، حتى لو أغمض عينيه بعدها، فسوف يظل ما رآه ماثلاً أمامه، ليس ماثلاً فقط، بل ومانعاً له أن يرتد إلى الاعتزاب العامى من جديد.

أغلب العلاج الميكئي المخمّد، هو نوع من "تلبيس" "الغمّا تاني"، وهذا هو ما جاء في المتن حرفياً:

(2)

والبقرة الواقفة تقول:

أنا كنت باليقّ ومش دارية كان لازمته إيه؟

بتشيلوا الغمّا من على عيني وتفكّوني ليه؟

علشان أرتاح؟؟!!

هئى دى راحة إني أشوف ده ؟!

لو حتى لبست الغمّي تاني مانا برضه حاشوف.

وساعتها يا ناس:

مش حاقدر ألق.

.... ما هو لازم الواحد ما يشوفشى،

لو كان حايلق.

العلاج النفسي المنطلق من منظور نمائى لا يكتفى بأن يستوعب هذه الرؤية مجملها الموضوعى، وأن يساعد المريض الذى حضر بها أو عاشها أن يحتويها، ويواكبها حتى يتجاوز آلامها دون أن يتنازل عن مواصلة مسيرته، بل إن العلاج يستثير مثل هذه الرؤية بجرعات مجزأة، وذلك لمن يخشى أن يخوض وحده، هذا النوع من العلاج النفسى لا يكتفى بالحفاظ على هذه الرؤية مع ضبط جرعة الألم، وإنما هو يعمل على ضبط جرعة التنشيط بتعريية محسوبة، بالحد من اللجوء إلى الميكانزمات تدريجياً، بحيث يسمح لمن يمر بها تلقائياً - من خلال أزمة المرض- أن يعايشها بالقدر الذى يمكن به أن يستوعبها. يتم ذلك بوجه خاص في **العلاج النفسى الجمعى**.

حين تشترك المجموعة، بما فى ذلك المعالجون، فى هذا الكشف، للإقبال من الميكانزمات، يصبح الألم المصاحب أكثر احتمالا، ومن ثم يصبح حفز النمو أكثر جاهزية،

أغلب - إن لم يكن كل - ما عرضناه فى هذه النشرة خلال أكثر من عامين معينات مما أسميناه "**الالعاب النفسية**"، والتي شارك فيها كثيرون من أصدقاء الموقع، كانت تقوم بدور تحفيز الرؤية حتى لو بدت مؤلمة، وليس اهد منها، الفرق بين أن تمر بهذه الخبرة من خلال مفاجأة مرعبة، وأنت وحدك تماما، وبين أن تمر بجرعة فجرة منها، وأنت وسط آخرين يمرّون بنفس التجربة، هو الفرق بين بداية ما يمكن أن يتطور إلى مرض (أو إبداع) وبين العلاج النفسى الجماعى بوجه خاص (الذى هو ضمناً: إبداع الذات ما أمكن ذلك).

كثيراً ما نعيش محاولة من أحد المرضى (أو المعالجين) لمحو الرؤية الجديدة التى مارسها أثناء العلاج الجمعى، بنسيانها، أو التراجع عنها، أو سوء تأويلها، وقد يلاحظ ذلك زميل مريض آخر، أو معالج، حين يهتم أحدهم بالإنسحاب لعدم قدرته على تحمل هذه الجرعة، فيقول له: وحاتعمل إيه بعد ما اتديست وشفت ده دلوقتى ("وماذا ستفعل بمعرفتك ورؤيتك التى مرت بك هنا الآن؟") فيرد قائلا: "إيه يعنى، حانسى واغمض أو أطنش تانى" (سأحاول أن أنسى وأغمض عينى من جديد) "فيسخر الأول "إبقى قايلنى"... وقد يعلق ثالث "دا بعدك"... أو "يعيد عن شنيك"، وغير ذلك من تعليقات تشير إلى أن هذه الرؤية يصعب محوها.. بعد ظهورها فى هذا السياق وضبط جرعتها.

الهدف الأهم لما يسمى "**العلاج النمائى التوجه**" هو استيعاب هذه الرؤية للنمو من خلالها لتكملة المسيرة بإيجابياتها وآلامها.

ينتهى المتن بالإشارة إلى ما يصاحب هذه الرؤية، الأقرب إلى الإبداع منها إلى المرض، من سماح وصبر وأمل فى أن تكون بداية التعرف على "آخر" يصاحبه وهو يعايش هذه الخبرة عبر مسيرته، مسيرتهما، مسيرتهم، معا.

هنا تتأكد علاقة: المعرفة، بالعلاقة بالآخر، بالألم الحى
الخلق، بالحزن الإبداعي....،

لِتَوَاجِدْنَا مَعاً

(3)

الله يسامحك، دلوقتي:

لا انا قادرة ارتاح،

ولا قادرة ألقأ.

لا الدمعه بِنَزَلْ،

ولا راضية تجفأ.

أشرت في المقدمة كيف أن هذه الرؤية مرتبطة بشكل أو بآخر بموضوعنا الأساسي "فقه العلاقات البشرية". الإنسان المعاصر يعيش أزمة ممتدة هي أقرب إلى ما يسمى "الموقف الاكتئابي" كما أسمته ميلان كلاين، والذي فضلت أن أسميه "الموقف العلاقتى البشرى" وهو الذى يحاول الإنسان المعاصر فيه أن يرسى قواعد من ألم، ورؤية، وإقدام وتحمل، وفرحة معاً، ليكون بذلك هو النوع الأغلب في العلاقات بين البشر، ليكونوا بشرا . الإنسان - كما ذكرنا- لا يكون إنسانا إلا إذا كان واعيا وادريا ما بوعيه حالة كونه يتجادل (لا يتحاور فحسب) مع وعى إنسان آخر يحاول معه نفس المحاولة، هذه العلاقة الأرقى هي التى يتكون منها نوع من الحزن الذى وصفناه بأنه "حزن" "إيجابي" "نشط"، وعلى ذلك فالفروض أن نفرح به شريطة أن تضبط جرعته، هذه الخبرة التى هي أقرب إلى ما يسمى "الحزن الصامت الأصيل، يكون فيها:

الألم صحوة،

والمثابرة اقترابا،

والاحتياج طلبا شريفا،

والعطاء فرحة

والفرحة طيبة لا تلغى ألم الرؤية،

ولا تقف بعيدا عن الخبرة،

ولا تتجاوز عدل التبادل العلاقتى.

إنه بالرغم من الألم الذى يعانیه من يمر بهذه الخبرة الرؤية الضرورية ليكون "بشرا"، فإن ذلك لا يترتب عليه سخط أو سخرية أو انسحاب، أو عدوان، بل الأرجح أنه يجذبنا إلى بعضنا البعض فى إطار من التسامح المؤلم، (هنا "الله يسامحك دلوقتي... الخ").

قمة إيجابية تجربة هذا الحزن اليقظ الذي يمثله هذا الموقف تشمل:

التوقف للمراجعة ،
والسماح للاقتراب ،
والرغبة في " الحياة معا " ،
مع الاعتراف بالعجز المرحلي ..

أعتقد أنني ذكرت في أكثر من موقع (ربما في التعليق على مقاطع من العلاج الجمعي، أو في مقابلة مع مريض عرضناه في باب " حالات وأحوال ") أنني أفرق بين الحزن وبين البكاء، وأن الدموع حين تترقرق في العيون، ولا تسيل، هي أصدق تعبير عن موقف هذا الحزن الإيجابي الأصدق، أما حين تتدفق بلا حساب فهي أبعد عن هذه الخبرة، بل إن الامر قد وصل بي إلى أن أربط - في كثير من الأحوال - ربطا عكسيا بين هذا وذاك، بمعنى أنه كلما انسكبت الدموع، خفتت الخبرة الأكثر عمقا،

* * * *

ملحق النشرة (إبداع مواز)

مقطع من قصيدة لى بالفصحى بعنوان: " عفواً فعلتها " دون تعليق يشير إلى خبرة موازية

ياليتنى طفوتُ دون وزن
ياليتنى عبرتُ نهر الحزن
من غير أن يبتل طرفي فرقا .

ياليت ليلى ما انجلي،
ولا عرفتُ شفرة الرموز والأجنّة .
إي هجرة الطيور ،
في الشاطئ المهجور .
عفوا فعلتها ...

-2-

المهرّب الجبان ،
العمر بعد ما بدا ،
المهرّب الأمان .
فك الجبال صلت السلاسل،
العمر بعد ما انقضي .

-3-

أشلاؤها: تفجرت مضيئه .
نرى ، ندور نكفى .

إلخ.....

الخميس 03-12-2009

825- عودة إلى الألعاب النفسية، لتعويض العمى



دراسة في
علم السيكوباتولوجي

حوار، ورؤى

فى فقه العلاقات البشرية:

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

ربما كانت دعوة سابقة لأوانها، أن نخصص اليوم حوار حول هذا العمل!

ربما ثبت أن الأصدقاء المعقّبين يفضلون أن ينتظروا حتى يكتمل العمل ثم يعقبون

أو أن هذا العمل، مثل سائر ما تحتويه النشرة، به من المفاجآت أو غير المؤلف ما يجعل المعقب يفضل الرجوع إلى مراجعه، وليس إلى خبرته الذاتية أو المهنية قبل أن يعقب،

لاحظت أن ما وصلنى من تعقيبات هى شديدة الجودة، والإفادة، لكنها بدت لى "ماسة" tangential، والعجيب أن التعقيبات على التعقيبات قد جاءت حول هذا "التماس" حتى بدت خارج الفكرة المحورية، ولعل الخطأ هو من جانبي لكثرة الاستطرادات وتعدد الفروض

هذا الكتاب الثانى فى "السيكوباتولوجي"، الذى انتهى إلى أن يكون أساسا فى "فقه العلاقات البشرية"، لا يتناول قضية العلاقات بين المرأة والرجل مثلا كقضية محورية أو أصلية، وإنما هو يحاول أن يستهدى من نص شعري محدد، (ديوان أغوار النفس) قضية العلاقات البشرية الأساسية، بين الفرد والآخر، ولكن ما أن انفتح ملف العلاقة بين الرجل والمرأة، وتاريخها، وما وصلت إليه هذه العلاقة من ظلم وقهر للمرأة وعدم تكافؤ الفرص...إلخ، حتى جاءت التعقيبات تناقش هذه القضية دون الفكرة المحورية عن "فقه العلاقات البشرية"، حتى التعقيب الوحيد الذى جاءنى هذا الأسبوع كان مناقشة

د. مدحت منصور لأطروحة الأستاذة أمل محمود، وهو يعاتبها لها أنها لم ترد حتى الآن، بل ويكاد يتهمها أنها تفترح على الردود، وإن كنت أوافق على العتاب فإنني لا أوافق على الاتهام بالفرجة، فنحن لا نعرف ظروفها، أو لعلها لاحظت أننا خرجنا خارج الموضوع الأصلي، من يدري

المهم، كسبنا فضل الاستجابة لاقتراح أ.د. جمال التركي، وإسهام الدكتور صادق السامرائي، والأستاذة أمل محمود والدكتور مدحت منصور والدكتور محمد أحمد الرخاوي، وآخرين من الأصدقاء الطيبين الذين ساهموا في هذه المحاولة قصيرة العمر.

آخر لحظة: (الساعة 12 ظهر الأربعاء)

وصلني حالاً تعقيب من د. أسامة عرفة، ود. أحمد عثمان، على نشرة اليوم "الأربعاء"، ولم أترجع، وسوف أرد عليه غداً.

تراجع واقتراح

ابتداء من اليوم، سوف أوقف تخصيص هذا اليوم لهذا الحوار، وسوف أوصل نشر ما يصلني تبعاً حول هذا العمل ضمن حوار الجمعة، فإن تجمّع ما يحتاج لتخصيص يوم الجمعة الأول من كل شهر لمناقشة هذا العمل بالذات، وهو الاقتراح الأول للدكتور جمال التركي، فقد يكون ذلك مناسباً،

وإنّي إذ أعتذر عن هذه النقلات المفاجئة، والأبواب المجهضة، وتشتت المواضيع، أذكر الأصدقاء أن هذا هو ما يميز - ويعيب - هذه النشرة منذ صدورها .

الاقتراح الجديد (في نهاية هذه النشرة) هو تحايل جديد لإشراك الأصدقاء في القضايا التي يطرحها المتن، وملحقاته.

فقد تذكرت مدى إقبال أصدقاء النشرة والموقع على المشاركة في الاستجابة لما كنا نعرضه من "**ألعاب نفسية**" نختبر به ومعها قضايا حساسة، بمنهج طليق، فوضعت - أيضاً على سبيل التجربة - عشر ألعاب جديدة، عن طبيعة "العلاقات البشرية"، (وأهمها حالياً ما يسمى الحب) وقلت أجرب الدعوة إلى المشاركة عن هذا السبيل المباشر، لعل وعسى:

دعوة لاستجلاب المناقشة "باللعب"!!!

نذكر القراء بقواعد اللعبة فقد مضت شهور دون أن نطرح لعبة جديدة، والقواعد كالتالي:

1. تتكون اللعبة من جملة ناقصة، عليك أن تكلمها، يستحسن مشافهة، ثم نكتبها فيما بعد
2. اقرأ الجملة بصوت عال وكملها بسرعة باقل قدر من التفكير المنطقي

3. مقبول أن تقول أى كلام، حتى لو بدا غير مرتبط ارتباطا وثيقا بالجملة الناقصة...

4. لا تحاول أن تتراجع عما قلته

5. يمكنك بعد أن تنتهى الاستجابة الأولى أن تعيد المحاولة، على شرط أن تترك المحاولة الأولى كما هي وترسل لنا الاستجابتين، ثم تقارن، أو نقارن نحن، أو لا نقارن اصلا

6. لا تنس أن الجمل الناقصة المقترحة لا تعبر بالضرورة عن رأيك الحالى فعلا، لكن إنطقها، وكأنك تمثل هذا الرأى لحظة اللعب، ثم تعود لرأيك الاصلى وتمسك به كما تشاء.

وإليكم الألعاب العشرة التى خطرت لى من خلال الأسئلة والاعتراضات التى وصلتني مشافهة أو كتابة حول المتن الشعرى أو الشرح له، أو المناقشة حوله:

أولا: بالعامية المصرية

1) ربنا خلقنا نجب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى (كَمَل)

2) لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أحب الأول، يبقى بقى (كَمَل)

3) ما هو ازاي أحب واحدة) وانا عارف إنه (ا) ممكن يسببني (تسيني) فى أى وقت؟!!! بس برضه (كَمَل)

4) طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنما يعنى (كَمَل)

5) أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وانا أضمن منين إن (كَمَل)

6) أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن (كَمَل)

7) طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب ، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى (كَمَل)

8) الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالقيه بيحبنى، بس إيش ضعتى (كَمَل)

9) إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب بقى ييجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو (كَمَل)

10) أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح (كَمَل)

ثانيا: بالفصحى

- 1) لقد خلقنا الله نحب بعضنا البعض تلقائياً، لكن ما يحدث فعلاً هو (أكمل)
- 2) لا..لا..هذا غير ممكن، أنا لكى أحب، لا بد أن أحب أولاً، إذن (أكمل)
- 3) لكن كيف بالله عليك أحب أحدا وأنا أعلم تماماً أنه يمكن أن يتركنى فى أى وقت، !!! لكن أيضاً (أكمل)
- 4) ليكون..، وماذا سوف أخسره لو أننى أحببت من لا يستأهل حبي، طالما أنا لا أنتظر منه مقابلاً أصلاً، ولكن أيضاً (أكمل)
- 5) الأفضل أن أحب من يحبى، وكفى، فمن أين لى أن أضمن أن (أكمل)
- 6) أنا لا أستطيع أن أحب أحدا لا أعرفه، ألا يجوز أن (أكمل)
- 7) لنفرض أننى قبلت ما يقال، وجعلت أحب ، وأحب، وأحب، ثم لم يحبى أنا أحد، ألا يعنى ذلك أنى (أكمل)
- 8) يبدو فعلاً أننى لو مددت يدى بداخل أى إنسان سوف أكتشف انه يحبى، ولكن كيف أضمن (أكمل)
- 9) لقد خلقنا ونحن نخاف من بعضنا البعض، ونتعارك مع بعضنا البعض، ثم يأتى الحب حين نطمئن لبعضنا البعض، لكن ماذا إذا حدث أن (أكمل)
- 10) يبدو أنه من الافضل ألا نستعمل كلمة "حب" من حيث المبدأ طالما الاختلاف حول معناها هو بهذا الحجم، أنا أقترح (أكمل)

الجمعة 04-12-2009

826 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

بمجرد أن قررت - لندرة التعليقات الخاصة- أن نتوقف عن تخصيص يوم الخميس، لبريد هذا الكتاب الذي ينشر مسلسلا يوم الأربعاء حتى جاء في تعقيب من د.أسامة عرفة & د. أحمد عثمان، أشرت إليهما أمس في آخر لحظة، لكن ذلك لم يجعلني أتراجع عن القرار.

وسوف أنشر الرد عليهما هنا اليوم في بداية بريد الجمعة كما اعتدنا قبل هذا التخصيص جيبا إلى جنب مع تعقيب د. مدحت منصور، ثم جاء تعقيب آخر وآخر من أ. السيدة، & د. محمد الشرقاوي على نفس العمل.

آخر لحظة: (الساعة 6.30 مساء الخميس)، "عن ما استثارته الألعاب":

نبحث فكرة العودة إلى اللعب النفسي، وجاءتنا ردود وتعقيبات شديدة الثراء والإثراء ومن خلال المشاركة التلقائية في العشر ألعاب التي نشرناها أمس إذ يبدو أنها حركت جوهر الموضوع مباشرة، وسوف ننشرها، وقد ناقشنا في بريد الخميس القادم كما وعدنا.

ثم ننتقل إلى بقية البريد الذي جاءنا متأخراً بسبب إجازة عيد الأضحى المبارك أعاده الله على الأمة الإسلامية، وغير الإسلامية، باليمن والبركة.

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (42)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة

الحزن اليقظ، وآلام الرؤية/البصرة (الدّعمة الخرائطة)

د. أسامة عرفة

كنت أقرأ لوحة وكنت أشاهد الكلمات

ما أجمل الرسم بالكلمات

إذن هي لوحة شعرية

.....

سؤال ساذج فلتسمح لي أن أطرحه :

لماذا ترتبط الرؤية بالألم؟

ولماذا يرتبط التغيير أو النمو بالألم؟

حتى الولادة ترتبط بالألم!؟

هي كل نقلة معها ألم ولا إليه الحكاية

إيه حكاية الألم دى بقى

هي رحلة عبر مدارات الألم ولا إليه

لماذا ارتبطت رحلة الانسان بالألم

لماذا إرتبطت الحياة بالألم

نفسى أقابل إنسان عاش الحياة بلا ألم

د . يحيى

* فتح الله عليك يا أسامة وكل سنة وانت طيب

* ألم تقرأ أمس كيف أن هذا الألم يكاد يكون من أرقى ما
أنعم الله به علينا؟

أنا لا أحب الألم - طبعاً - ولا أتغزل فيه ولا أرحب به،
وإلا ما كان "ألماً"،

لكن هذا الألم هنا (وليس له اسم آخر) هو بمثابة "إعلان
حركية الوعى المسئول بحجم صعوبة الحياة وروعيتها"

ألم تقرأ فى نشرة أمس أن هذا الألم اختمى هو مؤشر إلى
جدة محاولة مواصلة العلاقة الحقيقية بالآخر على شرط أن
يحاول هذا الآخر نفس المحاولة.

قلنا أمس أيضاً (تقريباً) أن هذه الخبرة هي أقرب إلى ما
يسمى "الحزن الصامت الأصيل" حيث يكون فيها:

"الألم صحوه

والمثابرة اقتراباً

و... تكون فيها الفرحة طيبة لا تلغى ألم الرؤية

الذى لا يقف بعيداً عن الخبرة

إلى أن وصفت قمة تجربة هذا الحزن اليقظ أنه يشمل:

"التوقف للمراجعة

والسماح للاقتراب

والرغبة للحياة معا

مع الاعتراف بالعجز المرحلى!!

.....

أليس مؤلماً أن نعتز بعجزنا المرحلى عن تحقيق ما رأينا
أنه أعظم ما يميزنا بشراً يا أسامة؟

.....

إن لك الفضل يا أسامة أن جعلتني أجمع هذه الصورة من
النشرة، والتي لم أكن أعرف أنني صورتها هكذا، وهي الصورة التي
تؤكد لي -بشكل غامض نوعاً ما- المعنى الذي خطر لي وأنا أتصور
أن الانسان بدون هذا الشعور تحديداً لا يكون بشراً كما خلقه الله

إن الحديث عن السعادة، والرفاهية، ودع القلق، وعن
النفس الساكنة وكأنها المرادفة للنفس المطمئنة هو حديث
ناقص في رأيي، ذلك لأنه إذا خلت كل تلك الظواهر من هذه
المشاعر التي لم أستطع أن أصفها إلا بالألم، "أو بالحنن
اليقظ" فهي ليست مما يميز الانسان الذي قال فيه خالقه

"ولقد خلقنا الانسان في كبد"

حين حضرتني هذه الآية الكريمة، تصورت أن بها ما يكفي للرد عليك.

ولكنني للأسف نظرت في تفسيرها (القرطبي، وابن كثير وذى
الجلالين) وبرغم أنهم اتفقوا على أن ما هو "كَبَدٌ" هو نَضْبٌ
وشده، إلا أن أغلبهم ذهب إلى معنى آخر لكلمة "كَبَدٌ" وهو:
الاستواء والاستقامة، وراحو يحكون عن كيف أن الانسان- دون
مخلوقات الله- يكون في بطن أمه منتصباً لأن الله جل ثناؤه لم يخلق
داية إلى متكئه على وجهها إلا ابن آدم فهو منتصب
انتصاباً.... حتى في بطن أمه، فإذا أذن الله له أن يخرج من
بطن امه قلب الله رأسه إلى رجلى أمه" .. الخ

هل هذا يليق يا أسامة!!

ساعهم الله !!!

دعنا نقول:

إن الألم الذي تحدثنا عنه هو هذا " الكَبَدُ " الذى خلقنا
فيه، وله، وإن هذا "الكبد" نفسه هو الدافع المتجدد لأن
"نكدح إلى ربنا كدحا لنلاقيه"

ما رأيك؟

ارتبطت رحلة الانسان بهذا الألم الرائع الدافع لنا كي
نكدح إليه يا أختي!!! إلى وعينا بنا، إلى وعينا به، إلى
الوعى الس... ، ليس كمثله شئ، لنظل في معرفة متجددة
مؤلة رائعة.

ما رأيك؟

أما أمنيته أن تلتقى بإنسان عاش الحياة بلا أم فاسمع نهاية قصيدتي: "ما عاش من لم يولد" من ديوان "شظايا المرايا"

حَبَّكَ الوليدُ دثاره كفننا

وبلا رثاءٍ وسُدوه خُدّه مهذاً

كتبوا عليه بلا دموع:

"ما عاش من لم يولد!!"

هل هذا هو الانسان الذى تريد أن تراه عاش بلا أم يا أسامة!!
بعيد الشر عنك وعنه.

أ. السيدة

ربنا يكرمك، انا اخيرا عرفت انى امر بأزمة منتصف العمر وانادى بوقفه، واخذت موقف من حاجات كثير وربنا يستر، مافيش حاجة من غير ثمن، عارف البقرة اللى واقفة وشايفه الثانية وهى بتلف عامله زى الست تشوف خيبة اختها فى الجواز، وبرضة تنجوز كل سنة وكل ثانيه وانت طيب.

د. يحيى

وانت بالصحة والسلامة

ليس ذلك تماما جدًا، هو تمام "فقط"

د. أحمد عثمان

المقتطف: "هنا تتأكد علاقة المعرفة بالعلاقة بالآخر بالألم الحى الخلاق، باخزن الإبداعى.."

أتصور أن هذا هو بؤرة فهم الأمراض، ومن ثم العلاج، وهذا أيضاً فى تصورى، ما حفزنى ابتداءً (وما يزال) لاستكمال المشوار فى هذا الوسط العلاجى.

د. يحيى

ربنا يتم بخير

أ. إيمان

هل كلُّ منا يولد بميل إلي أن يكون حزنه به نوع من الإنكسار والعجز أو أن يكون حزنه واع ويقظ ويقظ أم أن هذا شيء مكتسب؟

وإذا شعرت أن حزنى الشديد ورؤيتى المؤلمة التى لا يمكن أن أراجع عنها يأخذانى إلي عجز ووقوف.. هيل يمكن أن يساعد الإنسان نفسه ويدرب نفسه على النوع الآخر من الحزن؟ وكيف؟

هل الحزن الواع اليقظ (\حزن\ "\إحباط\ "\نشط\") هل يحدث مباشرة بعد الألم والرؤية ..هل هذا الحزن لا يسمح بالإنكسار أو الدموع المنهمرة أو الوقوف متألماً عاجزاً ولو مؤقتاً ؟

د . يحيى

يا إيمانك، أسئلتك ذكية وكثيرة ومهمة، ولو تابعت النشرات الخاصة بهذا الكتاب سوف تجدين أغلب الردود، ليست جاهزة، لكنها واردة ، عموماً فكل الأنواع هي حركية بشرية طبيعية، حتى السلبية منها،

وعلينا أولاً: أن نحذر الاستقطاب (إما ..أو)

وثانياً: أن نساهم في الاختيار وإعادة التشكيل لكل ما نعيشه ما أمكن ذلك

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (40)

في فقه العلاقات البشرية: حوار، ورؤى مرة أخرى: عن المنهج والموضوع

(قبل التمداد خارج الفكرة المحورية، ثم: بعض الحوار)

د . مدحت منصور

أولاً: كل سنة وحضرتك طيب وأعادته الله عليك باليمن والبركات ونفع بك.

ثانياً: أحاول الرد على تعليق حضرتك ونظراً لصعوبة الموضوع فليعيني الله.

أولاً أزعم أن السالب قيمة ومؤثرة كما أزعم أنه لا شئ في الخلق الإلهية ثابت بل الكل في حالة حركية من الذرة إلى الكروموسومات لما تحتويه من جينات تتركب من الدنا DNA الأستاذة أمل تتكلم عن العدل ولكن أى عدل تقصد هل تقصد العدل كما تتبناه بعض جمعيات حقوق المرأة أم العدل كما يتبناه الرجال وأظن سيأتى اليوم والذى يعملون جمعياتهم الآخرين تدافع عن حقوقهم أو العدل خلقه ربنا وأظن إن كان العدل خلقه ربنا فيجب فهم خلقه ربنا فهما صحيحا بسيطا سويًا فكل ميسر لما خلق، له ومثل بسيط هل أستطيع أن أرى امرأة أيا كان سنها وحالتها في مواصلة عامة في طريق طويلة ولا أجلسها ما معنى ذلك؟ قراءتى البسيطة والحدودة للأسطورة لم تنكر سحر وجاذبية المرأة ولا إغوائها ولا غيرها ولا انتقامها التى تصل لحد القتل أقصد الأساطير الإغريقية كما لا تنكر عقل المرأة وحنانها وتدبيرها والذى يقف بجانب الرجل ويدعمه ويأتيه بما لم يخطر بذهنه , لم أقصد أن المرأة كانت حبيسة كهف ولكن قصدت أنها كان منوط بها الأعمال الأدق والأقل

حارسها ضد الخطف والسي وذكرت أمثلة لذلك في الأساطير الإغريقية من استيلاء كيوبيد لمحبيته داخل قصر خوفا من احتياجا للقوة وأخيل أنها كانت تحت حماية الرجل وكان الرجل نتقام أمه بل وحجبه صورته عن محبته إمعانا في السرية والأمان وتغطية لموقفه حيث قد حنث بقسمه لأمه ألا يرى تلك المحبوبة. وكما قلت حضرتك إذا تكامل الرجل بأنثاه التي داخله والأنثى بذكرها الذي داخلها ألا يؤدي ذلك إلى توقف الحوار بالجنس وماذا يعنى ذلك؟ ألا يمكن أن يؤدي للإنقراض ويجب ألا نتحدث عن حقوق المرأة ونظن كل واحدة أننا نتحدث عن حقوقها هي بل حقوق النساء فالمرأة في رملة بولاق غير المرأة في جاردن سيني من حيث الثقافة والتعليم ومنظومة القيم والأخلاق كما أن المرأة في القرى غير المدن وفي الصعيد غير بحرى آسف على المثل : ماذا ستقول امرأة في إحدى قرى الصعيد إذا دخل عليها زوجها بباقة ورد؟ كيف سيتعامل زوج سهر من سوق اللبن في المحلة والتي تبطط وجه الرجل الذي يتشاجر معها بقالب طوب؟ أفضل كلمة حقوق النساء. النساء الآن يطالبن بمزيد من الحقوق ولكن لا أحد يتكلم عن مسئولية الحقوق ولا أحد يتكلم عن واجبات فهل المسألة للممة أكبر قدر من الحقوق ولوعلى حساب سلامة المجتمع .

أعتب على الأستاذة أمل عتبا شديدا فهي تلقي لنا قنبلة ثم تبتعد لتتفرج علينا من بعيد ونحن مجتهد وهذه ثاني مرة تفعلها منذ تابعت النشرات.

د . يحيى

لعلك قرأت يا مدحت إشارتى أمس (الخميس) إلى نقل تعليقك عن يومية الأربعاء إلى اليوم (الجمعة) بدلا من يوم الخميس (أمس) للأسباب التي ذكرتها أمس. (والتي يبدو أنها اختفت مع تواتر التعليقات هكذا)

وأحيل كل تعليقك إلى الأستاذة أمل التي أشارك الرأي والعتاب في أنها لم تواصل الحوار، وإن كنت لا أشارك احتمال أنها تتفرج .

وعموما فإن موضوع "المرأة والرجل" قد سبق لي أن أشرت إلى موقعه في حوارنا ورأي فيه، وأعيد الإشارة إليه بهذا الرابط **(تحرير المرأة وتطور الإنسان)** مرة أخرى لأني لن أتمادى في الاشتراك في هذا الحوار -هنا والآن- برغم أهميته وجديته، علما بأننى اعتبره حوارا هاما ورائعا، لكنه مما وصفته "بالتماس" مع الفكرة المحورية، لا أكثر.

شكرا يا مدحت

د . محمد الشرقاوى

ليه الحب شئ غريب وبسبب لنا مشاكل كثير؟ طب مانتعامل مع الناس بان احنا لا نحب ولا نكره بس نشوف اللى فى صالحنا وخلص ونعمله

د . يحيى

أنا لا أمانع بالنسبة لك مادامت هذه رؤيتك لك، إن استطعت:

جَزَب، وقل لنا النتيجة!!!.

تعتة الدستور

مسئولية التحريض، ودفاع انتقائى عن الكرامة!!

د. أميمة رفعت

عندما قرأت خبر تأثر مبنى المسجد الأقصى بسبب حفر الأنفاق تحته أسقط في يدي وارتعبت . ثم إنتظرت رد فعل المسلمين والعرب والجامعة العربية والإخوان المسلمين في مجلس الشعب وخارجه وإيران والقاعدة ورجل الشارع وجرائد الحكومة وصحف المعارضة .. و.إخ . لم أجد شيئا بالمقارنة بحدود الأفعال أمام رسم كاريكاتورى تافه لشخص أتفه منه، أونكتة سخيفة لأجنبي، ليس لديه أصلا روح الدعابة ولم تترك أثرا في أى مخلوق، من رسائل على الموبايل ومانشطات مثيرة في الصحف وصراخ هستيرى يطالب بالمقاطعة ولافتات وملصقات سباب في الشوارع وأمريكا والغرب بأكمله .

والآن نفس الصورة المتشنجة الهستيرية في الإعلام بعد (أعتقد أنها بدأت قبل) مباراة مصر- الجزائر ولكنها هذه المرة موجة للجزائر من مصر، ولمصر من الجزائر. وصلنى إحساس بعدم صدق أو عمق أى مشاعر على الإطلاق وخاصة مشاعر الإنتماء (لوطن أو لدين) عند كل هؤلاء، هى مجرد حركات مسرحية درامية يقومون بها للفت الأنظار وخلص ... هل وصلنى هذا متاخرا؟ معلش يبدو أننى كنت أعطيهم فرصة وكان لدى أمل، أويبدوأنى ساذجة ولا أفهم بسرعة .. حسى الله ونعم الوكيل.

د. يحيى

لا أوافق على ما جاء في نهاية غضبتك ما قصده من هذه النشره هى أن تكون دعوة إلى إفاقة، وليست تبريراً للتنازل عن الأمل، أو حق عن الحلم، الناس الناس ليسوا مشاركين جدا في هذا الذى كان، الناس للناس، عرب وغير عرب، وسوف ترين آجلا ولم لا؟

د. على الشمري

د. يحيى الحمد لله انه يوجد امثالك في الوطن العربي الذي اصبح في خير كان سياسيا واعلاميا كنت اعتقد فيما سبق اننا تقدمنا علميا وثقافيا واكتشفت ان التقدم فقط في عدد الخريجين من المدارس والكلليات والجامعات اي بالكم وليس بالكيف مرت علي ايام وانا لا اصدق ان ذلك يحصل فعلا في مصر ارض الحضارة والثقافة ارض الكنانة والجزائر بلد الشهداء والاكثر تقدما في المغرب العربي كما نردد نحن وشمال افريقيا كما تحب اسرائيل واعوانها هذه السطحية بهذه السذاجة من عقلاء القوم وعليتهم يحدث ما حدث فماذا ابقينا للسفهاء والرعاغ من شعوبنا اللهم

لانسألك رد القضاء ولكن نسألك الرأفة والرحمة في هذه الامة التي لاتظهر شجاعتها ووطنيتها وكرامتها إلا على بعضها البعض

د . يحيى

الوطن العربي لم يصبح في خير كان إلا فيما يتعلق بنظامه وإعلامه، الذى ظهر هكذا يا عم الدكتور على، ليس هو شجاعة الأمة او حرصها على كرامتها في مواجهة بعضها البعض، ما ظهر ليس له علاقة لا بالشجاعة ولا بالكرامة، الأمة مُغَيَّبَة بفعل فاعل (حكوماتنا والعدو)، ومع ذلك هي تتواصل إيجابيا بقدر واعد بالرغم من كل شيء، ألا نعيش معاً "معنى الشبكة العربية النفسية" وكيف جمعنا بفضل الصديق البار جمال التري وصحبه؟؟ أعتقد أن هذا هو السبيل الأمثل الذى بدأه هذا الزميل بشجاعة وكرامة حقيقيين في مجال تخصص محدود، وأعتقد أنه نموذج يجتذى! (أظن أنني سوف أكتب في ذلك قريبا) .

د . محمد أحمد الرخاوى

أهم ما جاء في النشرة هي الإشارة إلى هذا الفراغ السافر المفرغ سلبيا الذى أدى الي كل هذا الذى حدث

كان واضح من اول لحظة ان كل هذا التهبيج وهذه الاثارة هي اكبر علامات الفلاس العام (قلة مفيش) اذا كان هناك ايجابية واحدة في كل ما حدث فهى انها عرت وكشفت آخر عورة

الموقف جد خطير

انا لا اقسو، ولا اكره ولكن ادعوك مع كل من رشحتهم لان تتناولوا الهم العام والمشكلات الملحة التي لا تنتظر مجلول واقتراحات عملية ثورية (مع التحفظ طبعا على الثورية المراهقة القاصرة)

فلتكن اول السباقين في طرح المشكلات الملحة ورؤيتك خلها، وليسهم كل من له رأي وموقف في هذا الطرح

اول هذه المشاكل هو تجييش هذه الطاقات المفرغة المهذرة في عمل ينمي الابداع ويلهم الانتماء الي النفس قبل اي وطن

وعلي الله قصد السبيل ومنها جائر

د . يحيى

يا محمد يا ابني، أنا الذى أدعوك مع كل الناس لأتف فعل خلأق، الآن وليس بعد، وأن تسهم بما عندك، أعني أن يسهم كل بما عنده.

أنا معك أن الانتماء إلى النفس هو بداية الانتماء إلى الوطن، على ألا يكون بديلا عن ذلك، إلى غير ذلك ..!

أدعوك يا محمد يا ابني أن توجه جزءاً من طاقتك الغاضبة هذه إلى ما يحافظ على القدر الإيجابي في وجودنا، وهو ليس قليلا

انت تكرر دعوتك لى شخصيا أن أفعل شيئاً محددًا،
شكرًا على ثققتك، ولكن أليس ما أفعله بهذه النشرة
يوميًا - مثلًا - هو شيء محدد، مهما تواضع أثره؟

د. مدحت منصور

بوصفى لست كرويا منذ سنوات ولم أشاهد أيا من مباريات
تصفيات كأس العالم ولكنى تابعت المبارتين الأخيرتين تحت تأثير
الشحن الإعلامي وكان سبب الشحن فيما أظن أولا نسبة المشاهد
للقنوات كمقياس لنجاح القناة والثاني أنه كان رهانا على
الفوز فتم الشحن لتضخيم أهمية المباراة كي تتحول لهدف قومي
وعندما نفوز تأتي الفرحة بالإيجاز والانتصار ونتخلص ولو
وقتها من الإحساس بالانهازم والإحباط، كنت أشاهد المباراة
المقامة فى السودان وسط مجموعة وكنت أتعجب من درجة انفعالهم
والتي فاقت الحدود حتى قال أحدهم (شحنونا جامد) ولو أن ما
حدث مشروع ولكنه غير أخلاقي هونوع من تعمد الاستبلاء،
استبلاء مواطن غلبان يجب بلده. على الجانب الآخر سمعت عبارة
وقفت عندها إن كانت صحيحة فالمسئول الجزائري يقول
(تشتموننا بالليل ونرد السباب بالنهار) ذكرتني بعبارة
عمر المختار (تحتلون الأرض بالنهار ونحررها بالليل)، رأيت
أحد المذيعين يذكر الأزمات بين المغرب والجزائر فى ملف الصحراء
ودعم الجزائر جبهة البوليساريو، بالله ماذا يوصل مباراة
كرة أن تفتح ملفات سياسية شائكة كهذا الملف. لا أنفى أن
الفريق الجزائري كان منفعلا بمدة وكان الضرب داخل الملعب
على أشده وكان الحكم سياسيا لا رياضيا ضعيفا سينا.

د. يحيى

لم أشاهد المبارتين كما ذكرتُ

برغم أنني لا أنكر رغبتى أن تفوز بلدنا، طبعًا، حتى لو
كان حكامنا (لا حكام المباراة) هم حكامنا،

بينى وبينك أنا كنت أتمنى أن نقوم بدور مشرف فى مباراة
الكأس نفسها وليس فى مباريات التأهيل، ثم دعنى أصارحك
بأمانة بأننى أدعو الله الآن - كما أرجو يقينا- أن يفوز
فريق الجزائر هذا نفسه فى نهائى الكأس!!، أو على الأقل أن
يصل إلى المربع الذهبى بعد كل ما حدث .

أليس هو يا مدحت الذى مازال يمثلنا - نحن العرب!!- بعد
أن خرجنا وخرجت تونس وكل البلاد العربية (على ما أعرف)
من المباريات التمهيدية؟

دعنا ندعو له بالنصر يا أخى لنفخر بموقفنا قبل أن
نفخر به هناك ثم إليك هذه الرواية التى أكررها كثيرا حتى
حجلت منها:

كنت أوصل ابنتى "منى" إلى المدرسة وهى فى سن السابعة منذ
أربعين عاما، فبادرتى بسؤال ونحن فى العربة، وهى تتعجب:

"لماذا يا أبي تصر على أن أطلع الأولى في امتحان الشهر؟"
دهشت للسؤال وأجبتها: حتى تفرحى يا حبيبتي، فقلت معقدة
"ما هي البنات اللاتي ستطلع الأولى (غري) سوف تفرح" ..

انتهت الرواية دون تعليق

أ. هالة حمدي

يبدو أن فيه مشكلة كبيرة: أن الناس عاملة استعراض من
احداث الشعب اللاتي حصل بعد المباراة وناسين اللاتي يحصل طول
الوقت في فلسطين والعراق، فبين الكرامة والعزة والناس عمالة
تتفتل؟

وبعدين هما بالشكل ده اختزلوا الوطنية والانتماء في
التشجيع للمباريات والمكسب والخسارة

وزى ما يكون الحكومة ماصدقت لقت حاجه للبلد عشان
يتشغلوا فيها يتلهوا بعيد عن الاحداث اللاتي بتحصل في
البلد.

د. يحيى

حصل

أ. يسرية عبد النعيم

كلام جميل كلام معقول

د. يحيى

شكراً

د. محمد شحاته

لم أشاهد المبارتين كذلك لكن ظروفأ دعتنى أن أكون في
الشارع بعد المباراة الأولى وفي المناوبة بعد المباراة
الثانية. في المرة الأولى وجدتنى مدفوعاً بقوة لتصوير ما
رأيته (من الممكن أن أريك هذا التسجيل) كانت هستريا
الاحتفال قد غمرت الجميع، حتى أولئك الذين بقوا في سياراتهم
أكثر من ساعتين بعد أن أغلقت الشوارع الرئيسية - قبل
وبعد المباراة - احتفالاً "بالنصر"!!! سادتهم حالة من السكون
بهذه الغطلة والرضا بها فلم يرتفع صوت أحدهم احتجاجاً.

أما الإعلام فقد أقام المولد ولم يفضه. يا دكتور يحيى:
بحكم المهنة أحسست أننا في مستوى زائف من الوعي - بقصد أو
بغير بقصد - حاجة كده عشان نحاول ننسى الواقع اللاتي احنا
عايشينه بكل اللاتي فيه. ولو لفترة مؤقتة انتظاراً لمولد
آخر.

د. يحيى

لم يكن مولدا يا محمد، ولم ينفذ،

الحمد لله

د. محمد شحاته

خارج اليوميات

شفت أنهار الدم في الشوارع يوم العيد؟! ده دين ولا انتقام ولا سياسة?!

كل سنة وانت اطيب واقرب

د. يحيى

"ده كله"

وأنت بالصحة والسلامة

أ. أيمن عبد العزيز

أنا شاهدت المبارتين، وفرحت جداً مثل كثير من المصريين، وشعرت بأننا مجاعة إلى فرحة جماعية وبعد المباراة الثانية انتابني صمت ومزاج سيئ استمر لعدة أيام وانشغلت بالموقفين وسألت نفسي هل هذا من حقي أم لا، هل ما حدث لي طبيعي، واكتشفت أن ليس هناك روح رياضية بل تنافسيه قد تصل عند البعض إلى العدوانية وقد يستعمل البعض هذه الروح لمصلحه الخاصة سواء حكومات أو اشخاص

د. يحيى

برجاء قراءة نهاية ردّي على د. مدحت

حوار/بريد الجمعة : 2009-11-27

د. أميمة رفعت

إلى الأستاذ رامى:

لماذا اقرالك كثيرا ان المريض \ " لا يسمع الكلام \ "؟ لقد رأيت العكس تماما أثناء ممارستي، فالمريض يسمع ما يقوله المعالج، بل ويتلهف على سماعه أيضا حتى وهو ينظر إلى السقف وإلى الأرض وإلى الناحية الأخرى. ربما لا ينير له كلام المعالج شيئا بداخله في البداية وربما يقاومه فيأخذ موقفا دفاعيا أو حتى هجوميا ضد الطبيب، ولكنه يستمع، ويحترق الكلام (بإرادته) بداخله ومع الوقت ينير له هذا الكلام جوانبا مظلمة عديدة في نفسه .

ولكنني أوافقك الرأي في أن ليس كل الكلام يُسمع... فهناك كلام و هناك كلام آخر.

د. يحيى

يجول إلى أ. رامى عادل

مع الشكر

أ. رامى عادل

إلى أ. عبير محمد: المجنون \ "ما بي عرفش يوقفها\"

إلى أ. أيمن عبد العزيز:

في طفولتي البسوني المريله من غير ما يكون تحتها شورت! طسني هواء الخارج، ثم انهم لبسوني فانله حمالات، وهوت شورت، رفضت وترجوت، هكذا ينهشون المجنون، عند صدمة الخروج من المستشفى.

د. يحيى

يجول إلى أ. عبير محمد &

أ. أيمن عبد العزيز

يوم إبداعى الشخصى: **حكمة الجانين: تحديث 2009**

عن الحرية .. (3 من 10)

أ. إيمان

إلى أن يتم التماخ بين فكرك وأعمق طبقات حسك فاختيارك ناقص..

إذن: فلتكن تجربة .. ولتكن شجاعا في تقدمك ناقصا، وشجاعا في تراجعك متعلما، فتتسع مساحة الحرية، وتنشط الحركة، ويلهمك تراجعك لتكون حرا، جديدا، بداية أخرى.

هل سأشعر بهذا التماخ ومتي، أم سأظل أحوض التجربة؟

ما أقسى أن تترك الأطفال يغوصون في الطين حتى الموت... تحت دعوى تركهم يمارسون حرية جهلهم بالعموم، هلا علمتهم العموم قبلا ياسيد الجبناء الكسالى؟ وهل أنت تحذق العموم أولا؟

ألا يمكن أن نتعلم سوياً؟

قد يكون عدم تدخلك في حرية الآخرين هو قمة التخلي وخبث الأنانية...

إذا كنت واثقا من موقفك... شريفا في نزالك... فافتحم حصون خوفهم، تتخلص من جبن ترددك.

ولا تتمادى لو سمحت!

فاقتحم حصون خوفهم، تتخلص من جبن ترددك. أنا مش فاهمه هذه العبارة.

د. يحيى

أشكرك يا إيمان أنك استجبت لردي السابق، أعنى إلى ما به من دعوتى لك بالانتقال إلى الهم العام، والمعرفة البناءة.

إن مجرد تكرارك لهذا "النص الصعب" هكذا مجروفه، قد أوصل لي رسالة طيبة، وهو أنك تركزين أقل فأقل على هومك الشخصية ومازق والدتك وأسرتك.

إن حمل الهم العام يا إيمان هو طريق سليم إلى مشاركة أعمق وأجدي، وهو قد يفيد في التخفيف عنا، والارتقاء بمشاعرنا، بما بنفع دائرة أكبر فأكبر، حتى في حل مشاكلنا الخاصة!

جزبي.

شكراً مجد.

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (4 من 10): (148 - 157)

د. مها وصفى

أولاً: أنا أعتز على عنوان المقال \"حكمة المجانين\" حيث أن لغة الجنون (وحضرتك سيد العارفين) لا تخدم التواصل أما ما نحن بصده فهو يدعم التواصل بعمق إيجابى. فالعنوان عندي ليس مقبولاً ولاحتى من باب المفهوم الأدبى أو الفنى إذا جاز التوصيف.

د. يحيى

أولاً: نص العنوان هو عنوان كتاب صدر فعلاً منذ ثلث قرن، وهو ليس عنوان المقال

ثانياً: القول السائر هو: \"خذوا الحكمة من أفواه المجانين\" ولعلك تلاحظين أنه لم يقل من \"المجانين\" ولا من سلوكهم ولا من مصيرهم وإنما \"من أفواههم\"

ثالثاً: حقيقة إن لغة الجنون ليست لغة تواصل، لكنها لغة لها دلالتها الخاصة، وإليك مقطعاً من شعر قديم سبق نشره في سلسلة نشرات هذا العمل.

يجى صاحبك \"ملط\" إلا من الحقيقة،

يجى يزقلهما في وشى وتنه ماشى

فألتقط أنا هذه الحقيقة حتى لو تنازل الجنون نفسه عن حمل مسؤوليتها، وهو ما يحدث عادة، فسوف تظل الحكمة صادرة منه لكى نتعهدنا نحن، وهذا هو الذى أعترف دائماً به، وأنا أكرر كيف أننى تعلمت من مريضى:

.....

قالوا مريض، لكنه أستاذ الأساتذة كلهم:

علمنى أصحى،

علمنى ضرب النار بكلمة صدق طالعة مولعة

تحرقت عبيد الضلمة والتفويت وشغل الهمبكة

وتنور السكة لإخوان الشقا

للى بقايس،

للى بحس، ببص، بتجرأ، يشوف!!!

إخ.....إخ

هل تريدنا منا بعد كل هذا أن نتوقف عند عجزنا عن أن نترجم لغة الجنون إلى ما هو محاولة تواصل أعمق؟

إن من حقى أن أخذ الحكمة من مريضى؟ وأن أعتف بفضلها، حتى لو تنازل هو عن حقه، وشوه الحكمة التى بدأ بها رحلته الجهضة، بنهاية سلبية ليس بها تواصل.

د. مها وصفى

ثانياً: أستسيغ كثيراً التحديثات لأعمال حضرتك عن قديمها، وجيد جدا التنويه، وكل قارئ له ما يرى.

د. يحيى

أشكرك على هذه المساحة الرحبة التى تتيحها لى بتشجيعك هذا.

د. مها وصفى

ثالثاً: فيما يخص الفقرة الأولى:

"إذا أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذى يمكن أن يرحجه، أو يفضحه، أليس الإختيار مع وقف التنفيذ هو الشلل بعينه"

ألا ترى أن بعض الكمون بعد الإختيار قد يغذيه وينقحه بما يساعد فى حسن صياغته على أرض الواقع؟

د. يحيى

أوافقك تماماً على ضرورة الكمون الرائع الذى لا غنى عنه، لكن "وقف التنفيذ" ليس كمونا، ولا حتى هو تأجيل التنفيذ،

الكمون جزء لا يتجزأ من اتخاذ القرار، وهو مفيد ليس فقط لحسن الصياغة على أرض الواقع، ولكن أيضاً هو ينضج القرار،

ثم إن اختباره على أرض الواقع ليس مجرد حسن صياغة أو إعلانه وإنما هو اختبار يعرضه على المجال الذى "يرجحه" أو "يفضحه" (هل لاحظت: يرجحه، أو يفضحه).

يا رب ستزك

د. مها وصفي

رابعاً: ربما وجب على أو جاز لي أن أشكرك على حسن ظنك بحبي للإنتماء لمصر وواقع مصريتي.

د. يحيى

أنا الذى أشكرك

د. مدحت منصور

المقتطف:

"من حقك أن تفكر كما تشاء، فقط لأنك مجنون تنازلت عن فضيلة اختبار الأفكار على أرض الواقع".\

التعليق:

أصابتني الحيرة إذ رأيت الجنون أميز من الواقعية، ولو أنني أيضاً رأيت فضيلة الواقعية ولكني فضلت عليه الجنون.

د. يحيى

لا أوافق

الجنون - إذا تهادى- هو هزيمة قبيحة مهما بدت بداياته ثائرة أو مُبررة أو حتى واقعية (بمعنى واقع آخر، ولكنه لا يكون واقعا أفضل إلا إذا تجاوز مرحلة الجنون)

د. هاني مصطفى

أشعر أحياناً برغبة جامحة في التمرد على أى قيد، وأحياناً أشعر برغبة في التخلي عن كل مسئوليات الحرية بأن تصير كل أمورى، أمر واقع لا محاله فارتاح من حيرة الاختيار والتردد بين النقيضين مما يفاقم من حدة الألم ، دعنا نحاول أن نتحمل ألم كل نقيض على حده.

د. يحيى

إذا تخلّيت عن مسئوليات الحرية، ماذا يتبقى من الحرية؟

وكيف تصير كل امورك أمرا واقعا ثم تظل تتصور نفسك حرا؟

ثم إن الألم لا يكون ألما بحق إذا قمنا بفض الاشتباك بين النقاىض هكذا!!

أ. أنس زاهد

إذا أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذي يمكن أن يرضحه، أو يفضحه.

ماذا تقصد بالضبط..؟

هل تقصد إعلان الاختيار أم التوصل إليه ؟ ثم ألا يمكن أن نتوصل إلى خيار غير معلن؟

د . يحيى

وصلتني أسئلتك الذكية حالا (بعد ظهر الخميس)، والتي هي بمثابة إجابات دالة في ذاتها، فهل تسمح لي أن أوجل الرد إلى الخميس القادم، إذا كان لنا عمر، شكراً.

ثم دعني أذكرك أن حلقات "الخرية" هي عشرة، وربما جاءت بعض الإجابات في الحلقات القادمة.

* * * *

عن الإبداع والعدوان (19-3-2008)

الفروض الأساسية (1 من 3)

أ. رامى عادل

عن الإبداع والعدوان (حتى القتل): وخلق الذات بالمره، وتفشى الظاهره، وان القتلهم هم بيننا، وزفيرهم نسمعه جيداً، طعناتهم تستثير بداخلنا نفس الرغبه، هيا نفحص معا قناع هذا القاتل الوقور، ما تعلنه القبور، وملاحقة اللعنات، نتجرع السم دفعة، وسريان صقيع الخوف، تشبثوا بمقاعدكم خلف النجوم، الموت قادم، محلك سر، غريمكم اللدود، بمديته ونصاله، يبعث بالوجه عارا، مش عيب يا اسيدانا؟ نتطلع علي باب جهنم؟ ولا حس ولا خير.

د . يحيى

أنا أفترقد من يشاركني في الاعتراف بالعدوان كبرنامج ايجابي لحفظ النوع، وليس مجرد مرادف للقتل.

القتل يمكن أن يكون إيجابيا، إن كان لاقامة العدل
ألا تذكر النشرة بعنوان:

"لكن دَسَّ السم في نبض الكلام: قتلُ جبان"

قبلها يا رامى في القصيدة الأصل، جاء البيتان معا هكذا :

القتل فعلُ فارس، حتماً يمون إن ظلم
لكن دَسَّ السم في نبض الكلام قتلُ: جبان
شكراً

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (36)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس: حوار حول هذا العمل، خارج حوار الجمعة

د . محمد الرخاوي

طبق الاصل
لماذا رأيتك الآن
فلقد رأيتك شمس من شمس الضياء
تضئ الزمن الحزين

اراك اطمئن ان هناك من ينبض
من يصر علي انتصار الحياة
ولكن اي حياة
فاجموع تزحف بارادة غبية نحو الفناء

أشعر بوحدتك الشريفة
وجنتك الرحيبة
استنشق عبيرها
كي اتدثر بوجود الله
في كل شيء!!!!

لا أستطيع الا ان ابهر
فتكبل يداي!!!
لان دائما من سنن الحق
ان يظل بعيدا
قريبا
لن يعرف!!!!

فبالله عليك
استحلفك
الا تموتي
الا تنسي
اعلم انك لا تستطيعين!!!

اشكرك واعاهدك
الا اموت
الا انسي
لاني ايضا
لا استطيع!!!!

لو يعلم الجمع
ان الله غالب علي امره
وانه ينصر من ينصره
وانه كان بك
بي
بابراهيم حنيفا
فوالله لن يشقي انسي
الا بخروجه من هذه الحفاوة

لو يعرف الناس روعة الايمان
 وروعة الوجود في اكناف الرحمن
 يوقنون ويحمدون
 الله ان خلقهم
 "\\" ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم "\\"

د . يحيى

لا تعليق.

د . مدحت منصور

أضيف حيرة جديدة إلى حيرتي، قد تتزوج من امرأة فاضلة وترعاها بمسئولية لأنك مسئول وتتحمل الاختلاف لأنك يجب أن تتحمل الاختلاف وتحترمها وتقدرها وتمتن لها بالجميل وبوقوفها جانبك في مشوارك ولكن هناك شيء ما لا تستطيع أن تعطيه وتقابلك واحدة ماء، إنسانة ما فتجد أنك على استعداد للرعاية بمسئولية وتحمل الاختلاف بجانب شيء ما آخر مرحبا أن تعطيه تلوم نفسك وتقول أين العدل هذا الشيء من حق الزوجة ولكنك لا تستطيع والله أنا لا أذكر ذلك على سبيل الاغلوطات أو افتعال أو تصور موقف.

د . يحيى

إن شئت العدل، فضع نفس الافتراض للمرأة التي تتحدث عنها، وأعطها نفس الحق بنفس المقاييس، وتحت نفس الظروف.

هل تجرؤ يا مدحت؟؟

أم تجعلها في سرك

تعتة الوفد:

السبق لصحيفة الوفد!: وزارة "الجهاد والابداع والتعمير"

أ . ريهام

قرات مقالة حضرتك في جريده الوفد25 نوفمبر 2009

واعجبت كثيرا وزارة الجهاد والابداع والتعمير فهي وزاره شامله لكل ما يحتاجه الانسان المصرى ولكنى ارسل اليك اليوم مقترحه لك بوزاره اخرى وهى وزاره الاحياء او وزاره الاحياء بكسر الالف او وزاره إحياء الأحياء ..

الحقيقه انا كنت مسافره مره فعديت على منطقه اسمها كفر الحصر ماتتصورش حضرتك الناس دى عايشه ازاي\هم ليسو بأحياء بل هم الموات فى صوره احياء\أنا مش حاطول عشان وقت حضرتك بس هى كانت فكره وحاعتدى زى اى فكره .

شكرا لك والسلام عليكم

د . يحيى

لا أظن

انت لم تدخلى إلى نبض مشاعرهم وصبرهم مهما بدت مظاهر
بؤسهم .

الحياة أقوى من كل مخنها فعلاً.

د . مدحت منصور

أوافق على الوزارة الجديدة وأضيف لمهامها التنسيق
القسري بين الوزارات ومتابعة التنسيق ومحاسبة الوزارات
عليه بالإضافة لاحتضان المبتكرين والمخترعين والمبدعين في مختلف
تخصصات الإبداع ومتابعة هيئة البحث العلمي ومحاسبتها .

د . يحيى

وماذا نترك لرئيس الوزراء؟

أنا لا أريد أن "أزعل" أحداً؟ إلى أن يجين الحين

وهو ليس بعيدا جدا

* * * *

أ . محمد سعيد عبد الرحيم مناع

الروثيه الصاخه افضل ايه في الاجيل ان الله النور خلق
القلم من النور ثم خلق الجنه من النور ثم خلق النار فخلق
ابليس من النار بمقدار ثمانين الف سنه ثم خلق الملائكه من
النور جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعبد الرحمن ورضوان خازن
الجنه ومالك خازن النار ثم قال للملائكة اني جاعل في الارض
خليفه قال تجعل فيها من ييسفك الدماء ويفسد في الارض قال
لا اني جاعل نبيا يعبدني انا الله الواحد الفرد ويعمر
الكون والارض افضل ايه في التوراه السلف قابيل من نسله
اليهود شيث انجب اخنوخ باللغه العربيه يسمى سيدنا ادريس
ادريس انجب سيدنا نوح نوح انجب كنعان وحام وسام ويام
ويافث كنعان مات كافر هو وامه حام من نسله النسل
الافريقي الاسود يام من نسله الاوربيون والاتراك يافث من
نسله السلالة المغوليه الصفراء الصين والغلبين سام من نسله
ابراهيم ابراهيم انجب اسماعيل اسماعيل انجب عدنان جد العرب
عدنان من نسله عبد مناف عبدالمطلب عبدالله ثم جاء اشرف خلق
الله سيدنا محمد اطهر خلق الله عليه افضل الصلاه والسلام
القران الكريم نون والقلم وما يسطرون ما انت بنعمه ربك
مجنون الايات التي نزلت علي بواسطه القرين انت لست بني
ولاكن برسول ولاجنون ولا حمور انت تقص رؤيه من الله العزيز
النور انت قاتل دابر اليهود كما الله جعل اجدادك سبب في
قتل اصحاب الاخدود وفرعون وثمود وهامان وجالوت واهلاك قوم

لوط وصف الجنه سقفا عرش الرحمن وارضها اللؤلؤ
والزعفران والمرجان والرحمن يقول سوره الرحمان ودوود يقول
الفرقان قرناي النبي والمرسلين محمد- محمود مصطفى
محمد ادم- محمد سعيد عبد الرحيم عيسى- حسام علي عبد الكرم
نوح- يحيى توفيق الرخاوي ابراهيم- رمضان علي محمود وهم
قرناء اولي العزم من النبيين.

د. يحيى

جاء في بداية بريدك يا محمد أن عمرك عشرون عاما؟
واعذرنى لأننى لم أقرأ رسالتك بدقة كافية، حتى لا أتردد في
نشرها حرفيا

وبرغم دهشتى من أغلبها تركتها كما هى، لعل هناك من هو
أقدر منى ممن يفهم في مراجعك (من الكتب المقدسه
والأساطير...إلخ) يرد عليك (إن كان هناك رد).

مازلت متعجبا!!

شكراً.

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (68)

الوسواس غطاء محكم، على مجهول، فاحذر وانت ترفعه

د. على الشمري

كل عام وانتم بخير

موضوع وسواس العيانه اللي بتتعالج عند الدكتور
نوال: كما تفضلت حضرتك واشرت إن الوسواس عبارة عن
ميكانيزم ضبط لما يجرى داخل العيانه، وكون الدكتور نوال
تقول إن العيانه خف عندها الوسواس أو اختفى وظهر سلوك
ثانى سلبى خاصة في هذه المرحلة العمرية الخرجة. وربطها
لسلوكها الجديد مع إشارتها لسلوكيات والدها وكأنها تكرر ما
تقوم به من سلوكيات بان والدها، وهو القدوة والنموذج،
يقوم بسلوك مشابه لما تقوم به.... الخ

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، هل يتوجب على المعالج
التأكد من حقيقة ما يقوله العيان؟ أليس من الجائز أن
يكون كل ما نسبته لوالدها مجرد إسقاط لتبرير السلوك الذي
صارحت فيه المعالجة د/نوال؟

د. يحيى

جائز

د. على الشمري

ماهو الأفضل بالنسبة للمعالج ان يكتفي بما يسمعه من
العيان ويبني خططه العلاجية عليه؟

أم يتقصى عن حقائق مايقوله المريض مع مخاطر اهتزاز صورة العلاقة مع العيان؟

أليس من الأفضل مناقشة نتائج مظاهر سلوك العيانة المحتملة الأخرى؟" مثلا تعاطي مخدرات أو انحراف أخلاقي خطير، يترتب عليه نتائج مؤلمة للعيانة مستقبلا\أم ان ذلك ربما يتسبب في زيادة القلق والوساوس؟

مع تقديري، واحترامى، وأسفى للإطالة.

د. يحيى

طبعا كل ذلك واجب،

وأعتقد أن د. نوال قامت به تفصيلا، وهذا عمل راتب متمل (روتين لازم) فنحن نعمل معا في مؤسسة تكاملية، والمسئولية مشتركة.

أشرك يا د. على

ودعنى أذكرك من جديد أننا في هذا الباب - غير باب "حالات وأحوال"- نناقش النقطة المحددة التى يسأل عنها المتدرب، لا أكثر.

أ. رامى عادل

المقتطف:

"طب حضرتك نزود الدواء عشان اللى حصل ده"

التعليق: يمكنكم مشاهدة الكاوبوي وهو يمتطي سهوة ثورا هانجا اوجوادا برياء، وقياسا، يوجد من الحكماء من يستطيع الصمود، فلماذا القتل؟ الدواء لا يشفى وحده.

د. يحيى

لكنه مهم، مع ضبط الجرعة، والتحرك زيادة ونقصا بمسئولية متكاملة.

البحث عن الناس (برنامج العاشرة مساء)

أ. رامى عادل

لا يوجد عندي جديد، ربما يوجد بعضا منه داخل الموقع، \في الناس، اوفي ما تبقى منهم بداخلي، لست واثقا، لا اشعر حقا بوجود انسان بداخلي الا عندما ينظر في عيني كثيرا ومحدثي جدا، هل رايتم مدي خيبي واحتياحي؟

د. يحيى

رأيتُ

د . مدحت منصور

يجب أن نشكر حضرتك على ذلك الجهد المضي وندعو لك بالصحة والعافية فإذا كنا نلهث وراء النشرة فما بالنا بكاتبها. ظروفنا جميعا صعبة كمتلقين بين عمل والتزامات وظروف أخرى تزيد من الصعوبات مما يجعلني أصر على العتب الشديد لأستاذة أمل محمود فما يجعلها تشارك بتلك القوة والجدية يلزمها أدبيا أن تكمل ما بدأتها.

د . يحيى

يا عم مدحت ربنا يخليك وأضم صوتي لصوتك.

تعتة الدستور

حين ساورتني هواجس تشككني في مقدسات شائعة كثيرة، هتف بي من داخلي ذلك الناقد العظيم المسمى "أنا" (أيضا) ينبهني أنه "لكل من ولدته أمه وطن، مثل الوطن!! فرعت وكأنه ينهاني عن أن أحب وطني، كان ذلك ضمن قصيدة قديمة (لم تنشر طبعا) كتبها في فبراير سنة 1982، بعد ذلك راح هذا الناقد يدعوني - نثرا - إلى مراجعة القول الجميل السائد "إنني لو لم أولد مصريا لوددت أن أكون مصريا"، فابتدعت لعلة كاشفة، هي أن تقول: "إنني لو أولد مصريا لوددت أن أكون "....."، وعليك أن تكلمها بأن تختار أي جنسية تحظر ببالك: "مصريا، استاليا، سويديا، أو يابانيا " ...إلخ فكشفت اللعبة أوهام التقديس بشكل أو بآخر.

ما الحكاية بالضبط؟ ولما ذا نحب مصر هكذا جدا جدا، وكيف نحبها؟ وهل يمنعنا حبها هكذا أو غير هكذا، من أن نحب ناسا آخر من وطن آخر، فما بالك إن كان هذا الوطن هو وطن شقيق وجار وزميل كفاح التحرير من استعمار الخارج قديما ثم الداخل حاليا؟

عدت أتساءل: ألم يئن الأوان أن نستغل تلك الثورة العملاقة، ثورة التوصيل والتواصل، فيما يليق بنقلة الإنسان المعاصر إلى ما هو جدير به من تطور إلى أرقى؟ هل تنجح هذه التكنولوجيا النشطة الممتدة في أن تذيب الخواجز تدريجيا بين الأوطان، وتقرب الناس بعضهم ببعض بدون منتصر ومهزوم، هل تنجح هذه الثورة فيما فشلت فيه الأيديولوجيا الأهمية الشيوعية الباكرة، (يا عمال العالم اتحدوا) حتى فشل النظام العالمي الأمريكي الجديد؟ هل ينجح الناس مع بعضهم البعض فيما فشل فيه كذب الحكومات وتشويه الأديان في تخليق مستقبل بشر أفضل؟

لقد خلق الله البشر شعوبا وقبائل ليتعارفوا، فهل تسهل لهم التكنولوجيا الحديثة أن يعيدوا فهم رسالة الأديان الكريمة، فيتعارفوا، ويتآلفوا، ويتكافوا، فينقذ الجنس البشري من الانقراض الذي يهدده أكثر فأكثر؟

خطرت لى هذه التساؤلات من جديد، وأنا أتساءل عن الذى جرى فى القاهرة والخرطوم: هل هذه دلالة وطنية، أم دلالة ردة نحو الانقراض؟ الأرجح أن الحكام المرعوبين من شعوبهم استغلوا جوع الناس إلى وطن بعد أن أفرغوه منه، فهياؤا لهم أن ترسد طاقة العدوان إلى نخورهم، وفيما بينهم وبين أشقاء لهم، بعد أن حرمونا من توجيه العدوان المشروع إلى العدو الخفيقى للبشر: إسرائيل التى جسدت مؤخرا موقفها المرتد ببناء هذا السور الجرمية، ليمثل أمامنا عيانيا : التحام التعصب الدينى، بالتعصب الإثنى، بالتعصب الوطنى، ليصبح مبكى حديثا نبكى عليه أحلام الإنسان أن يكون إنسانا بحق، يتجاوز تعصبه، وتقديسه لأصنام كثيرة

وفيما يلى بعض القصيدة التعرية:

.....لما تمايل جمعهم مكبرا، مهلا،

فى حب أرضنا الوطن،

أفرغتُ وعيى من وصاية حكمتى،

وأذبتُ نفسى هاتفا:

"يحيا الوطن".

فأطلتُ من بين الضلوع،

ابنُ السفاح الباسمُ المستهزئُ:

ومضى يدندن ساخرا، ليغيظنى:

"الكُلُّ من ولدته أمُّه وطن،

مثل الوطن" !!!!

يا أرض ربى قد وسعتِ الناسَ والسباعَ والطيورَ والحجارة،

لكننى أرنو لشبرٍ واحدٍ: "أنا".

يضم عظمى مجتوينى رجما.

.....

ثم إنى اكتشفتُ قصيدة أسبق تصالحنى على معنى آخر لما هو "مصر" كتبها سنة 1975 بالعامية المصرية الجميلة الأقدر على احتواء "مصر" أخرى قلت فيها:

.....

دانا لما بابصّ جوا عيونِ الناس،

الناس من أيها جنس،

بالاقيها ف كل بلاد الله خلق الله.

وف كل كلام، .. وف كل سكات.
وف كل مين قال خُد أو هات
يبقى باشوف مصر
وإذا شفت الألم، الحب، الرفض، الحزن الفرحة في عيونهم..
يبقى باشوف مصر.
وباشوفها أكثر لما بابص جوايا.
والناس الخلوين اللى عملوا حاجات للناس،
كانوا مصريين !!
.....
"كل واحد هم ناسه،
كل واحد ربّه واحد،
كل واحد حرّ بينا،
يبقى مصري"

تبقى مصر بتاعق هي الدنيا ديا كلها،
هي وعد الغيب،
وكل الخلق،
والحركة اللى تبني.

(19 إبريل 1974)

هل آن الأوان أن ننتبه إلى أن تقديسنا لوطننا، لا يتعارض مع تقديس الآخرين لأوطانهم، بل إنها البداية الكريمة لنكون شعوبا وقبائل نتعارف لا نتعارك حتى نتقاتل بسبب الكرة أو البترول أو الغطسة أو الكفر
وكل عام ونحن وأنتم من جنس البشر العظيم .

828- معايرة... أم "مثال أعلى"؟

تعتة الوفد

تمتلي أحاديثنا وكتبنا ومقالاتنا بالمقارنات المثيرة، والأرقام المتحدية التي تضع إنجازاتنا وجها لوجه مع إنجازات غيرنا من المتقدمين عنا، والمتأمل في هذه المقارنات لا يستطيع أن ينكر أغلبها. وهو لابد أن يحترم حسن النية وراء إظهار هذه الأرقام وتلك الإحصاءات، ولكن هل حسن النية يكفي، وهل هذه الأرقام وتلك المقارنات تقوم بدورها في الحفز والتحرك، أم أنها تنقلب، ولو دون وعي، إلى شيء أشبه بالمعايرة، ولا ترك فينا إلا شعورا بالخلج، وأحيانا بالدونية؟ ألا تحمل هذه الأرقام ضمنا معنى أننا لو حققنا ما حققوا فسوف نكون مثلهم؟ أفلا يعني ذلك - دون أن ندري - أننا نعتبرهم مثلا أعلى؟

تردد هذه المقارنات على ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: مقارنة بيننا وبين ما يسمى بالعالم المتقدم، وبالذات أمريكا، وأن عندهم كذا حاسوبا، وكذا زائر للإنترنت، وكذا صاروخ عابر، وكذا صاروخ قابع متحفز. إلخ.

المستوى الثاني: مقارنة بيننا وبين من هم مثلنا أو قريبون منا، أو على الأقل، كانوا قريبا منا منذ وقت يسير، ثم سبقونا. مثال ذلك: المقارنة مع بلدان جنوب شرق آسيا، مثل الصين، ثم تايوان، مورا بالهند، وكوريا. (الانمور الآسيوية، وما حولها، ومن مثلها).

المستوى الثالث: مقارنة مع إنجازات إسرائيل: إسرائيل تنشر عشرة أضعاف المتوسط العالمي للنشر العلمي، جامعات إسرائيل لها أعلى معدلات تسجيل براءات الاختراع، إسرائيل هي ثاني الدول بعد اليابان فيما يخص نسبة عدد العلماء والفنيين إلى إجمالي عدد السكان.. إلخ.

ماذا يعني كل هذا بالضبط؟ ماذا نريد من ترديد هذه النغمة بشكل متكرر هكذا؟

الانطباع الأول هو أنه علينا أن نجد ونجتهد لنلحق بهم، تحقيقاً لمبدأ: "إما خاقا أو انسحاقا". مع أن هذه المقارنات، التي تبين كل هذه الهوة، قد تثبط بعضنا باعتبار أنه لا داعي للمحاولة أصلاً، لا فائدة. فإذا نجح منا من يقبل التحدي فقد يمتلئ غيظاً، ثم يروح يعدو وراءهم للحاق بهم فلا يلحق بهم - بداهة - لأن سرعة الخطى تختلف.

هل حقيقة نحن نريد أن نلحق بهم فنكون مثلهم؟ لا أظن.

أعتقد أنه بداخل داخلنا شيء حقيقي لا يريد، ولا يقبل أن يكون - ببساطة - مثلهم تماماً. ربما كان في هذا الموقف بعض ما يفسر مقاومتنا للتقدم، وليس تقاعسنا عنه. أنا لا أوافق على ذلك، فقط أقول "ربما". ما الخلل؟ لا بد أن ننتبه إلى ضرورة التفرقة بين الوسيلة والغاية، بين الكم والكيف.

هؤلاء الناس يفتقدون شيئاً جوهرياً، لم يستطيعوا أن يحققوه على الرغم من كل هذه الإنجازات الرائعة، والأدوات القادرة، والوسائل الحديثة، والعمل المتصل.

إن من حقنا، بل إنه من واجبنا أن نشجذ همنا لنتقن استعمال كل الوسائل الحديثة بلا استثناء، بما في ذلك إنجازات تكنولوجيا المعلومات، وغير المعلومات.. كذلك إن لنا - وعلينا - أن نمتلك ناصية شبكات الاتصالات، وأن نتقن لغتها، وأن نخضر في مواقعها. إن هذه الوسائل ليست ملكاً لأحد، إنها نتيجة لتراكمات مسيرة العقل البشري، غرنا بدأها ونحن أكملنا فيها شوطاً رائعاً حين تسلمنا مقود تسيير الحضارة في الفترات الزاهية من تاريخنا، ثم جاء متقدموا هذه الأيام ليكملوا شوطنا.

ليس مثلى الأعلى أن أعيش كما يعيش الأمريكي، ولا كما يعيش الإسرائيلي، ولا حتى كما يعيش الصيني، لا بد أن نخزر، أن تستدرجنا الأدوات، مهما بلغت روعة أدائها، وموفور إنجازها، إلى ما تريده هي، أو ما يراود بنا من خلالها. إن الوسيلة هي وسيلة، لا بد أن تظل كذلك. علينا أن نتأكد من غاياتنا، وإلا وجدنا أنفسنا حيث لا نريد، أو حيث يراود بنا. هل نحن نريد أن نحقق 'مجتمع الرفاهية' كما تصدر لنا هذه القيمة وكأنها غاية المراد؟ أليس مجتمع الرفاهية هو مجتمع الاستهلاك، لمزيد من الاستهلاك، هو مجتمع السياحة للسياحة، هو مجتمع الكم و التراكم؟ هل هذا هو مثلنا الأعلى فعلاً؟

هل نحن نريد أن تنتظم علاقاتنا من خلال عقود مكتوبة تديرها بيروقراطية قانونية صماء، تتصور أن الدولة أحنى على الأطفال من أهلهم، وأن المؤسسات أقدر على توفير حرية البشر من ذويهم، وأن نهاية حلم الفرد هو أن يجد القرش والوقت اللذان يسمحان له باختيار أن ينسحب؟ وأن حقوق الإنسان هي أن يتصور أنه حر في مجتمع ليس حراً.

ألا يحتمل أننا في محاولتنا أن نلحق بهم حدوك الحاسوب

بالحاسوب، وحذوك البورصة بالبورصة، نعجز أن نأخذ الصفقة على بعضها، وبالتالي ألا يصلنا منهم إلا السلبيات دون الإيجابيات، ناسين أن هذه السلبيات قد تكون ثمن النجاح الذي حققه وليست مستقلة عن ما أفرزها من نجاح وإنجاز، إن كنا مضطرين إلى التقليد الأعمى فلنأخذ الصفقة على بعضها بخيرها وشرها دون فرز، فهل نستطيع؟.

الخل - في اعتقادي- يحتاج إلى وقفة مبدئية تحدد جوهر الاختلاف، فيما يتعلق بالغايات والمعنى، قبل أن نبالغ في التذكرة المتكررة لنا بقصور وسائلنا وضعف أدائها.

إن هذه الوقفة التي أدعو لها لا ينبغي أن تترك كسلنا أو تقاعسنا. إن الكسل والادعاء، مثله مثل الفخر والهجاء، لن يحقق لنا لا أهدافنا، ولا أهدافا مثل أهدافهم، إنه تنازل عن حق الحياة ذاتها.

إذا كان البديل عن اللحاق بهم هو أن نقعد في أماكننا فكلا، وألف كلا، فلنلهث وراءهم حتى لو ظللنا عبدا مقلدين.

أما إذا كان البديل هو أن نستولى على حقنا من أدوات، ووسائل، وأن نتقنها، وأن نضاعف من جهتنا، وأن نملأ وقتنا لنتوجه إلى ما يليق بنا وبالبشر. فليوفقنا الله لما خلقنا له: تعمير الأرض، وكرامة البشر.

الإثنيون 2009-12-07

829- يوم إبداعى الشخص: حكمة المغانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (5 من 10)

[168-158] الطبعة الأولى

من حكمة المغانين 1974-1979

(تحديث نوفمبر 2009)

(158)

ياغى..! يا من أعلنت أنك ستعطينى حريتي، أنا لا أقبلها
إلا صفقة "الزمة الكاملة"
لابد أن أستولى على حريتي وحررتك معا .

(159)

إذا كنت قد عجزت عن الانتحار .. فلماذا لا تعيش
وكأنك اخترت أن تعيش؟؟

(160)

إذا اكتشفت أنك أعجز من حمل مسؤولية الحرية، فلماذا لا
تمارس نشاطك بعمق في حدود سجنك، وقد تكتشف أنك حر رغم
أنفك.

(161)

إذا كنت عاجزا عن العطاء، فلماذا لا تمارس أنانيتك
وتعلنها ولو نفسك، ثم تصارع بها حرية الآخر، فتتحقان معا،
كل على حدة، أى معاً بحق.

(162)

إذا عشت يقين أنك ميت ولم يبق إلا إعلان ذلك في وقت لاحق،
فأنت على أبواب حرية أعمق، ولن توجد قوة تستطيع أن تنال
منك أو منها.

(163)

إذا ضبطت نفسك تتكلم عن الحرية وأنت رائق البال هادئ الداخل ساكنا مستكيناً، فراجع نفسك مرتين على الأقل .

(164)

إنما تُشَلُّ الإرادة، ويعجز الاختيار، بالخوف أو بالطمع أو بكليهما (وهما واحد على ما يبدو)

(165)

لا سبيل إلى معايشة الواقع إلا بالبداية من مركز مرارته، والمسير بين تلافيف أمعائه بإرادة متجددة، وحرية قيادة على القبول المرحلي المتحفز اليقظ،

أليس ذلك من أصعب تجليات الحرية؟

(166)

أسماء أبناء المدنية الملتبسة طويلة وممطوطة، تبدو وكأنها أسماء للتدليل، خذ مثلاً:

(أ) وحيى وحدى يأسى بأسى

(أو ب) حاتى ماتى .. لَمَع ذاتى

(أو ج) ضَبَى حى .. ذنبى جنبى

أما الأسماء المستعارة التى تستعمل من الظاهر بعد تفريغها من مضمونها، فخذ عندك:

- الحرية

- الحب

- التضحية

- العطاء

(167)

أية حرية هذه التى تأتىنى من أوامرك أن أكون حراً،

أو من نصائحك ألا أتبع غيرى يا كذاب!!؟

(168)

س: مادامت الحرية هى، وهم بلا جدال فلماذا يندع بها بعضنا بعضاً؟؟؟

ج: لأننا خلقنا: بشراً، مناوراً، مخادعاً، محاولاً، مثابراً، واعياً، طافراً، نافراً، محباً.

830- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (69)

خيال المريض في تشكيل الشكوى، وخيال المعالج للتحقق منها

د. سميرة: هو ولد عنده 14 سنة حضرتك كنت حولته لى من شهر ونص، وقلت لى عليه إنه قريب من حالة الولد العيان اللى كان فى النشرة

د. يحيى: ماله؟

د. سميرة: هوه كان اتعرض لإيذاء جنسى فى الفصل، وبعد كده حاول الانتحار، فجه حضرتك قلت لى إني أقعد معاه وأتابع مع حضرتك وفكرتى بحالة النشرة، و أنا قعدت معاه حوالى أربعة أو خمسة جلسات

د. يحيى: يعنى أقل من شهر ونصف، مستعجلة ليه؟

د. سميرة: أصل فيه معلومات ما قالوهاش ل حضرتك، هو الولد فى الأول خالص ماكانش حكى لى على اللى حصل فى الفصل كان عنده صعوبة قوى، قعد يحكى عن حاجات حصلت قبل كده وهو صغير إن هو اتعرض لـ Abuse.. (إيذاء جنسى) من واحد صاحبه

د. يحيى: كان ساعتها سنة قد إيه؟

د. سميرة: كان حوالى أربع أو خمس سنين

د. يحيى: وصاحبه كان سنة قد إيه

د. سميرة: صاحبه كان أكبر منه كان عنده ثمان سنين

د. يحيى: يعنى عيال بيلعبوا!!

د. سميرة: مش قوى، هو بيقول لى إن دى كانت مرة واحده، وهو مش فاكر تفاصيل

د. يحيى: على فكرة أنا مش عارف كلمة Abuse يعنى إيه بالعربي، أنا مرة ترجمتها إلى كلمة ضرار، خدتها من "لا ضرر ولا ضرار، إنما ما مشيتشى قوى، ومش لاقى لها ترجمة بالعربي أقدر أسوقها، ولا حتى بالعامى، وبرضه كلمة "تحرش" بالعربي مش عارف إيه قصادها تحديدا بالإنجليزى، خصوصا إن كلمة Abuse بنستعملها عادة فى الأذى الجنسى بالذات

مداخلة: يعنى هى ترجمتها "إساءة فى الاستخدام الجنسى" أو "إساءة المعاملة الجنسية"

د. مجيى: يا خير يا إبنى!! يعنى ثلاثة كلمات قصاد كلمة واحدة؟! أنا ما احبش الحكاية دى فى الترجمة خالص.

مداخلة 2: "طيب، نسميها: "اعتداء جنسى"

د. مجيى: هو مش اعتداء، يعنى عدوان، هوه أذى أكثر، أذية، هوه أقرب إلى الاستعمال المضر، ومع ذلك بالعامية إحنا بنقول فلان اتعمل فيه، ما بنقولشى استعملوه، مش دى القضية دلوقتى، المهم، الولد ده كان عنده أربع سنين وزميله كان عنده ثمانية، وبعدين؟

د. سيرة: قال لى إن بعد كده صاحبه اللي عمل معاه كده كان له أخ صغير، وهو لما بقى فى أولى إعدادى، يعنى سنه كان حوالى 13 سنة عمل كده مع أخو صاحبه ده، يعنى زى انتقام، كان لسه فاكر الحادثة الأولانية

د. مجيى: يعنى هوه انتقم وخلص، ولا استمر فيه حاجة تانية

د. سيرة: اللي حصل بعد كده إنه قال إنه كان بيعمل حاجات كده فى الشارع مع أصحابه هزار، ولا إيه، ما قالشى تفاصيل

د. مجيى: يعنى إيه فى الشارع؟ يعنى وهما ماشين؟ ولا بيحودوا على خرابة، لو ماشين بيبقى فى الغالب لعب عيال، إنتى لازم تشغلى خيالك مع كل كلمة، عشان تتصورى الموقف صح.

د. سيرة: .. هو دلوقتى فى تانية إعدادى، قعد بقى يحكى حاجات أكثر مع أصحابه، ما بقيتش عارفه ان كان ده خيال، ولا بصحيح.

د. مجيى: طيب ودلوقتى؟

د. سيرة: لأه، بيتقول إن كل حاجة وقفت

د. مجيى: وقفت بقالها قد إيه؟

د. سيرة: المفروض إن هو وقف من ساعة الحادثة اللي حصلت فى الفصل اللي أنا باحكى عليها دلوقتى، يعنى من حوالى ثلاثة أشهر

د. مجيى: الحادثة اللي حاول ينتحر عشانها؟

د. سيرة: أنا مش متأكده إنه حاول ينتحر، ولا هدد بالانتحار.

د. مجيى: أنا برضه مش فاكر، بس أنا شاورت لك عليها ساعة ما حولتهولك مش كده؟

د. سيرة: أيوه، وبعدين أنا لما سمعت الحادثة بتاعة الفصل زى ما قالها لى، ما استرحتش

د. يحيى: ليه؟

د. سميرة: استغربت شوية

د. يحيى: إزاي؟

د. سميرة: أصله بيحكى، إن اصحابه اتلموا عليه فى الفصل، وقلعوه هدومه، وقعدوا يضربوه، من وراء، ويعنى اعتدوا برضه عليه

د. يحيى: كل ده فين؟! فى الفصل؟

د. سميرة: آه، فى الفصل آه

د. يحيى: والمدرس كان فين؟

د. سميرة: كان بين الحصتين

د. يحيى: إنتى عارفه إن بين الحصتين ما يزيدشى عن خمسة دقائق

د. سميرة: آه

د. يحيى: يلحقوا يعملوا ده كله فى خمس دقائق؟

د. سميرة: ما هو باين المدارس مش ملتزمة قوى بالمواعيد، يعنى الخمس دقائق دول ممكن يمتدوا لأى حاجة

د. يحيى: يعنى!!! ماشى، وبعدين؟

د. سميرة: فأنا مش عارفه اللي هو بيحكيه ده حصل بصحيح، ولا ده خيال، ولا إيه؟

د. يحيى: الحمد لله، يعنى انتى موافقانى إن حكاية اللي بيعملوه "فى الشارع" مع بعض دى ما تننفعشى إلا هزار من اللي بيعملوه العيال وهم ماشيين، وبرضه حكاية الخمس دقائق، وقلعوه الهدوم واسعة شوية، على فكرة، هوه شاطر ولا نص نص

د. سميرة: لأ، مش أوى، عادى مستواه الدراسى عادى، أو أقل من العادى

د. يحيى: عنده أخوات

د. سميرة: آه عنده أخ واحد أصغر منه بسنه، أشطر منه بكتير

د. يحيى: أبوه بيشتغل أيه

د. سميرة: باباه بيشتغل عامل، خادم فى مسجد

د. يحيى: يا خير!!!، وبيجيب فلوس الجلسات منين

د. سميرة: لأ ما هو بيدفع قليل قوى، حوالى رُبع التانيين

د. يحيى: أنا اللي قلت كده، ولأنا قلت لكى خدى اللي تشوفيه ممكن

د. سميرة: حضرتك كنت قلت مبلغ أكثر شوية، بس أنا لقيت برضه ما ينفعشى، نزلته

د. يحيى: ربنا يبارك لك، بس خلى بالك لحسن تكونى ما اعرفتيش الدخل الحقيقى قد إيه

د. سميرة: لأ، كده كويس، الحمد لله، بس على الله نعمل بيه حاجة

د. يحيى: ربنا بكرمك، بس خد دلوقتى أنا مش قادر أحدد السؤال بالطبط، أنا ربطت احتمال تدخل الخيال فى الحكاية بتاعة الفصل دى زى ما انت شاورتى ربطتها بدرجة ذكاؤه، بقلة شطارته، إنتى مش خدتى بالك؟ ساعات الذكاء اللي على قدّه بيتعوض بخيال خايب كده ومسطح، ويستمد مادته من أحداث عابرة أو غامضة كده والسلام، والظاهر إن الولد ده عمل كده وهو بيحبشها حبتين.

د. سميرة: .. هو كان امتحانات نص السنه كان المفروض حا يدخلها، بس من ساعة الحادثة دى هو بطل يروح المدرسة، ابتديت أنا أشتغل معاه إنه يروح المدرسة، يروح كده يوم يومين ويبطل، جه وقت امتحانات نص السنه ماجاش الجلسة، ومراحش الامتحانات خالص، وحصل له خوف شديد جداً، فهو دلوقتى أجّل الامتحانات، فمامته بان إنها زى موافقة على كده، فقلت لها مش ده اللي اتفقنا عليه، إحنا قلنا يدخل حتى لو سقط، مش بس كده، وهو طلب يغير المدرسة، وزى ما تكون والدته موافقة برضه، فا دلوقتى إحنا فى نص السنه التانى، لو حوّل، أكنه كده أجل السنه كلها وحانبداً من السنه الجديدة، وأنا حاسه إن فيه حاجة غلط.

د. يحيى: السؤال بقى تحديداً؟

د. سميرة: هما سؤالين: **السؤال الأول:** هل أوافق إنه يتنقل من المدرسة اللي هو فيها ولا لأه، **والسؤال التانى:**

هل لو ماراحشى المدرسة يعمل إيه، يشتغل صنعة مثلاً، ولا إيه؟

د. يحيى: طيب هو أبوه رأيه إيه؟

د. سميرة: والده، ووالدته موافقين على الشغل، لو ماراحشى المدرسة يشتغل وخلص؟

د. يحيى: بالنسبة للسؤال الأولانى، إنت عارفه رأي من حيث المبدأ فى تغيير الظروف الخارجية عموماً أثناء العلاج، أنا عادة زى ما انت عارفة، لا باوافق على تغيير السكن، ولا تغيير الشغل، ولا تغيير المدرسة، ده بصفة عامة، أنا من خلال خبرتى باحس إن الحكاية دى عبارة عن "وضع اللوم" كله على

شيء في الخارج، مع إن المشكلة بتبقى جوه، ولا بتتغيرشى عادة بتغيير أى حاجة بره، طبعاً فيه حاجات في الخارج بتبقى زى الوقت، إنما المسألة مش سهلة، ودى بتبقى واضحة قوى لما الست من دول تقول لجوزها نغير السكن، (نغير العتب)، قال يعنى السكن جاهز وممكن نغيره، حكاية تغير مكان الدراسة دى باقيلها أكثر في اللى بيطلبوا تغيير الكلية، أنا باشرت ساعات على اللى بيطلب التغيير، ويتصور إن ده هو الحل، باشرت إنه ينجح الأول في اللى احنا فيه، في اللى هوه فيه، وباوعده إن احنا حانص بعد ما ينجح نشوفه لسه عايز يغير ولا لأه، وهل ده ممكن ولا لأه، وهل ده مفيد ولا لأه، ويبقى التغيير بعد الحسابات دى زى مكافأة نجاحه، يبقى ما سيبناش موقعنا مهزومين، معظم اللى غيروا غصن عني ما بطلوش تغيير بعد كده، لا نجحوا، ولا كملوا، أنا عموما ما باحبش الهرب والاستسهال، ده بالنسبة للكليات والسكن، بالنسبة بقى للسكن الصغير اللى زى حالتنا دى، التغيير أسهل، لكن الدلالة واحدة غالباً .

د. سيرة: والدته قالت لي إنهم يعرفوا ناس ويمكن يغيروا المدرسة

د. يحيى: ما هو انا شاكك في استسهال والدته أكثر منه، وبرضه بيني وبينك شاكك في تفاصيل اللى حصل في الفصل، في الخمس دقائق إياهم دول

د. سيرة: ما انا برضه شكيت، بس هوه قال لي إنهم عاقبوا الأطفال اللى عملوا كده، المدرس والمدير، جابوهم وزعقوهم وضربوهم

د. يحيى: يعنى، حادثة زى دى، غريبة كده، ما تتأخدي باليساطة دى، ثم يعنى مش برضه هوه اللى قال لك حكاية مسكوكهم وضربوهم دى؟، إحنا مش حانص نكده من غير دليل، بس الحكاية لسه واسعة شويتين، يعنى زملاؤه التانيين اللى كانوا في الفصل راحوا فين، يعنى إليه تقليع هدومه، أنهى هدوم؟ البنطلون، ولا أكثر من كده؟ وهوه قاوم ولا لأه، وبقية العيال عملوا إليه ساعتها، دا الفصل يا بنتي دلوقتى ييجى أربعين تلميذ، بقية العيال كانوا بيتفرجوا ولا كانوا يشجعوا، ما حدش من بقية العيال كان شهيم ونط يحوش عنه، ويا ترى هوه قاوم قد إليه واستغاث ولا لأه، أنا شايف إن المسألة تحتاج لتأني قبل ما نصدقها كده زى ما هي، ثم اشعني هوه اللى عملوا فيه كده؟ أظن الحاجات اللى انت حكيته عنها وهو صغير، هي اللى بناء عليها خلته يبالغ في تصويره للهزار في الشارع على إنه اعتداء، وجنس، وكلام من ده، الحاجات القديمة دى بتبقى نواه لسوء التأويل، ثم لتحريك الخيال زى ما انتى عايزه، الظاهر إن المسألة لسه متحوشة جواه، وبعدين أيها حاجة تحصل، هو بجياله يقعد يجيشها ويسبكها ويحكيها زى ما عمل معاكى كده، يمكن يعنى، أنا مش متأكد، إنما ده فرض خطر لي وانت تبخثيه بهدوء

د. سميرة: ما انا حاولت، كان بيكرر نفس الحكاية ويهرب من أى تفاصيل

د. يحيى: ما هو يا بنى سواء بيهرب من أى تفاصيل، أو بيزود فى أى تفاصيل ويغيرها كل مرة، فى الحالتين احتمال الخيال وارد، ثم أنا لما سألتك على ذكائه وعلى شطارته تفتكرى كان ليه، أصل ساعات لما يكون الذكاء على قده، وهو مش عايز يكمل دراسة، أو مش قادر يجارى الواجبات والكلام ده، وانى بتقولى أخوه الأصغر أشطر منه، وظروفهم الاجتماعية زى ما انت قلتي، وهو لسه محوش جواه الحاجات القديمة اياها، كل ده لما يتلم على بعضه يبقى مادة خصبة للخيال، وسوء التأويل، أى حاجة تحصل، هزار فى الشارع، ضحك وتألين فى الفصل، يروح خياله قلبها زى ما هو عايز، أو زى ما هو خايف، وهات يا حكي

د. سميرة: طيب وهو حا يستفيد إيه من تأليف حاجة زى كده؟

د. يحيى: مش برضه حادثة متحبة ومتشبكة كده مش تنفع سبب وجيه إنه ما يروحشى المدرسة، وما يحضرشى الامتحانات، وبعدين يبطل خالص، وحالتهم الاجتماعية، وموافقة أبوه وامه على كده واضحة من كلامك، يعنى الحالة دى، فى السن ده، وبدرى كده، غير حالات التوقف الدراسى اللى بنشوفها فى الأسر المتوسطة المستورة شوية، لما الأب يبقى مركز على تفوق ابنه وعلى تكملة التعليم، يروح الإبن مزرجن وكلام من ده، لأه المسألة هنا مختلفة، زى ما يكون الكل بيتلكك وناوى كفاية كده، ولو انى بينى بينك أشك انه بيفك الخط من أصله، إنتى بتقول إنه فى تانية إعدادى، ولو...!! إنتى ما سمعتيش عن البلاوى اللى بتتقال فى الجرايد عن اللى خدوا الإعدادية وما بيعرفوش يقروا ويكتبوا، أظن فى كفر الشيخ ولا دمنهور ولا مش عارف فىن، مصيبة التعليم عندنا بقت أكبر مما تتصورى، فهنا لو الحكاية كده، يبقى الصورة اللى وضلها لك الولد الغلبان ده عن حادثة الفصل، واللى بناء عليها بطل يروح المدرسة، وماحضرشى الامتحان، وبیطلب يغير المدرسة وكلام من ده، كل ده بيخدم إنه يوقف الدراسة من أصله.

د. سميرة: ما هو ده السؤال التانى، لو بطل دراسة، مش برضه لازم يشتغل فوراً؟

د. يحيى: طبعا، إمال حا يقعد يعمل إيه؟ بس خلى بالك التهديد بالشغل هنا مفعوله العلاجى أقل بكثير جدا من لما نقول لواحد أبوه دكتور ولا أمه مديرة مدرسة، إنك يا تذاكر وتنتظم وتمتحن، يا تشتغل من بكرة، لأه، الحالة دى هنا الشغل ما يعتبرشى تهديد، ده شىء طبيعى، طبعا شىء مطلوب وضرورى فى السن دى، إنما هو شىء متوقع لواحد دى شغلة أبوه، مع تواضع الطموحات اللى موجودة، بس خلى بالك، لو احنا سيبناه يتعلم أسلوب الهرب ده فى مواجهة الصعوبات، سواء بالخيال، أو بالكسل، أو بالانسحاب، فهو

يشتغل يعنى يشتغل، ويمكن في الشغل يطلع أذكى من حساباتنا، إحنا حسبنا ذكاؤه بمستواه الدراسي، الشغل حاجة ت ممكن يعملها في الشغل برضه، فهنا لازم تبقى الأمور واضحة، انية، لازم قبل ما توافقى على ترك المدرسة، تفهّمى أبوه إن الشغل بالساعة، من الساعة كذا للساعة كذا، وعند واحد غريب، وباتفاق واضح على الأجر، ونصيبه فيه، وكلام من ده، عشان الحكاية تبقى جد جد .

د. سميرة : يعنى أنا اللي اقترح عليهم إنه يشتغل

د. مجيى : طبعا لأ، إنتى بس تشتطى إنه ما يقعدشى ساكت، يا المدرسة دى، يا أى مدرسة فورا ومش السنة اللي جايه، يا يشتغل من بكره

د. سميرة : ما هو انا كل ما اقول له أو أقول لأمه يرجع يروح المدرسة دى، يتحجج لى باللى حصل

د. مجيى : ما هو احنا لسه ما تأكدناش إيه اللي حصل بالظبط، أنا من الاول خالص حاسس إن المسألة لعب عيال، وهو يمكن زودها حبتين نتيجة للى جواه زى اللي حكاهاولك وقتيهولنا في الأول، إنت ما تعرفيش الطبقة دى بيتعاملوا مع اللعب الجنسى الظاهرى ازاي وهما عيال، الحاجات دى شديدة التواتر، وبتمر عادى كأنها مرحلة نمو، وهزار، ولعب، وعريس وعروسة، وحتى الانتقام من أخو صاحبه الصغير، ممكن يكون هو زودها حبتين، وما حصلشى كده قوى، بس عشان يرد شرفه قدام نفسه إنه خد بتاره، يمكن، إحنا تربيتنا بعيدة قوى عن تفاصيل الظروف اللي العيال دى بتتربى فيها، أو ما تترباش، فيها، يجيى واحد زى ده يعلق على اللي حصل في المرحلة دى لحد ماتسبب أثر مش حلو جواه يبقى ذخيرة خياله، ومخلبه في ظروف ضاغطة يحكى حكايات لها نفس الصبغة الجنسية وأغلبها مهزوز، إشى في الشارع، وإشى في الخمس دقائق، يبقى نخط ده في الاعتبار، من غير ما نتهمه بالكذب يعنى، ما هو الخيال مش كذب كده مرة واحدة، ولأ إيه؟ الحكاية اللي حكاها بتاعة الفصل دى لازم نحصها كويس، لازم نستعلم من المدرسة عن التفاصيل، ولو إن بينى وبينك، تلاقيمهم ولا عندهم فكرة، ويمكن ولا مهتمين ان كان أبوه دا حصل ولا ما حصلشى، أنا مش عايز أظلم حد، إنما انت لا قلتي لنا إن كان راح سأل، ولا ما سألشى، ولا قلتي لنا أمه سألت حد من اصحابه ولا لأه، يعنى..

د. سميرة : يبقى انا موقفى إيه دلوقتى؟ والوقت بيمر وهو قاعد في البيت ما بيعملشى حاجة؟

د. مجيى : لأه، إنت تتمسكى بموقفك، وإن لازم تحصلى على معلومات أوضح، وتشوفى بنفسك مستواه الدراسي الحقيقي وصل لحد فين؟ تانية إعدادى؟ ولا تانية روضة؟ تعملى له امتحان خفيف خفيف كده في العيادة، يقرأ جرنان، محل مسألة، أى حاجة، وتقعدى تشتطى مرواحه للمدرسة، وتسببهم هما اللي يلحوا على اقتراح بديل، زى الشغل، يعنى هما لازم يلحوا، وانتي توافقى في الآخر، وتحطى شروطك للشغل زى ما قلنا دلوقتى، وإلا المسألة تبقى استسهال في استسهال

د. سميرة: طيب وحكاية تهديده بالانتحار بعد الحادث ده؟

د. مجيى: طيبا مش حا نهملها، إنما مش برضه الانتحار، أو التهديد بالمنظر ده، مش برضه هو نوع من الاستسهال زى بقية الاستسهالات بتاعته؟

د. سميرة: طيب وإذا راح الشغل وبعدين لقاه ثقيل وقال لأه أرجع المدرسة؟

د. مجيى: ده إمتى بقى؟ السنة اللى جاية مش كده؟ ساعتها يبقى نشوف الظروف إيه، وتحسبها سوا سواء، إحنا وأهله، بس على فكرة، أنا ساعات أصمم إنه يرجع نفس المدرسة، برضه عشان أتأكد من موقفنا من آثار اللى حصل، إذا كان حصل، وعشان أقفل باب الهرب اللى اتفتح ده، بما فى ذلك هربه المحتمل من الشغل،

على فكرة، أنا عايز أقول لك إنى دلوقتى أنا شايف إننا بعُدنا خالص خالص عن الحالة اللى جت فى النشرة اليومية، ويبقى أنا غلطان لما قلت لك كده وأنا باحولولك إنه زيها، أصلى يمكن ساعتها كنت متأثر قوى بحالة الولد التانى (نشرة: 2008-12-16، 2008-12-17، 2008-12-30، 2008-12-31)

د. سميرة: وهل لو كمل أفتح معاه موضوع الإيذاء الجنىسى اللى جه يشتكى منه فى الأول خالص، هوه عموما ما جابشى سيرة للموضوع القديم ده تانى.

د. مجيى: أظن الموضوع ده أصبح دلوقتى فى الخلفية تماما، ويمكن برضه ما يكونشى حصل بالشكل ده، مش إحنا قلنا من الأول إن فى الطبقة الاجتماعية دى، ساعات بيبقى لعب عيال، والخيال بيزودها حبتين، من أول أخو صاحبه اللى خد تاره منه، خد اللعب فى الشارع، خد الحواديت فى الفصل فى الخمس دقائق، أنا شايف إن موضوع الاعتداء أو الإيذاء الجنىسى بقى خلفية مش أكثر، وعشان كده إننى لازم تتحرى على اللى حصل فى الفصل بأى طريقة، ولو ما قدرتيش تتحرى عليه موضوعيا لأى سبب من الأسباب، ممكن خيالك إننى يساعذك على تصور الموقف، يعنى كده، تسرحى شوية وبذهنك كده تشوفها تنفع ولا ما تنفعشى، تتصورى وتسأل وتخيلى الفصل، وبقية العيال، وتشوف الفصل كام واحد وتشوف المسافة بين أول تحتته والسيورة قد إيه، وتخيلى موضع الباب فى أول الفصل ولا فى آخر الفصل، والتخته بتاعته كانت قريبة من الباب ولا لأه، ويا ترى لو كان زعق مين اللى كان ممكن يسمعه، ما هو زى ما هو احتمال إنه استعمل خياله عشان يحبشها كده ويقول اللى يقوله، إحنا كمان نستعمل خيالنا عشان نتصور مدى إمكانية إن ده يحصل بالشكل اللى هوه حكاية ده ولا لأه، شوف الخيال ازاي بينفع فى العلاج، زى ما بينفع فى المرض!

د. سميرة: يعنى هوه انا ممكن أتعلم على خيالى للدرجة دى

د. مجيى: ده مش مجرد خيال، إحنا بنحكّم المنطق واحنا بنتصور خيالنا اللى حصل، إشعنى هو فى الأغلب استعمل خياله عشان نضرب اللخمة دى كلها؟!

د. سميرة: آه صحيح، أنا متشكرة

د. مجيى: تعيشى، ربنا ينفع بيكى.

الإثنين 09-12-2009

831- تسول الحب، والاعتمادية الرضعية (1 من 2)

قبل الحالة:

تعودت من القارئ وصدیق النشرة وصدیق الموقع أن يصروا علىّ حتى تماديت في الطمع في كرمه وسماحه!!

وجدت أننا ابتعدنا عن الكتاب الأصلي ولم نعد نقدم حالات جديدة، فقررت أن أوّجّل التعقيبات والاستجابة للألعاب إلى الأسبوع القادم لصالح نشر الحالة التاسعة؟؟ على جزأين اليوم وغدا

أنا أحبكم

وأنتم كذلك

فسامحوني

يحيى



في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

الحالة: (8)

مرة أخرى:

(وهامش عن جرعة الرؤية في العلاج النفسي الجمعي خاصة)

تكاد تكون هذه الحالة تطبيقا مباشرا لما أسميناه "تسول الحب"، يتجلى ذلك هنا في موقف علاجي محدد، يكاد يعرض مقارنة حادة بين العلاج النفسي الفردي التسكيني بالكلام، وبين العلاج الجمعي المواجهي
Confrontation Growth-Oriented Group Therapy، النمائي،

هذه الحالة بوجه خاص، كانت لها تاريخ طويل في العلاج النفسي الفردي، أُنجزت من خلاله درجة معقولة من التكيف، والتسكين حتى تخرّج صاحبها من كلية قمة، واختفت الأعراض البائدة. ثم إنه قرر بوضوح أن يواصل العلاج الجمعي، باعتبار أنه مرحلة لاحقة تفيده في استكمال النمو، حسب ما سمع، خاصة وأنه - بتخرجه - لم يعد في حاجة إلى جرعة زائدة من آليات الدفاع العامية، وقد كان صادق النية في أن يحاول وأن يكمل.

الذي حدث هو العكس تماما، فقد عزّت تجربة العلاج الجمعي المواجهي الجرعة المفرطة من الاعتمادية التي ربما اعتادها صاحبنا أثناء العلاج الفردي، وقبله، لكنه اصر على مواصلة المحاولة، وكلما تقدم فيها، أكد موقف "المتفرج" دون مشاركة، ازدادت ميكانيزمات العقلنة والاعتمادية، حتى صار واضحا للجميع أنه لا ينوى أن يتقدم إن لم يتراجع.

كان صاحبنا شاطرا تماما في وصف ما به، بل وما بغيره، كما كان حاذقا في الإعجاب بما يجرى حوله من محاولات وتجارب، ومفاجآت مخاطر، لكنه كان دائما يحمي نفسه بمزيد من الطلبات من موقف سلبى متلق، بلا محاولة جادة من جانبه لأي حركة نحو التغير الكيفي الحقيقي.

كان صاحبنا مثابرا منتظما في حضور اللقاءات كلها تقريبا، دون أي تغيير من جانبه، وحين تكررت المواجهة، وتعرى موقفه أكثر فأكثر، بدأ العدوان الاحتجاجي يحل محل المقاومة الاعتمادية، ليختم تجربته بالاحتجاج على قائد المجموعة، معالجه القديم، وكان احتجاجه موضوعيا منبها، مؤكدا ما ذهبنا إليه في العلاج النفسي بأنواعه، من ضرورة ضبط جرعة الرؤية الجديدة، لتتناسب مع فرص احتوائها، وظروف واقعها، على مسار النمو.

المتن أيضا تعرض لمقارنة مباشرة - ساخرة - ما بين الاقتصار على العلاج بالتسكين وال ضبط والربط باستعمال العقاقير أساسا، وبين العلاج التكاملي الذي يستعمل العقاقير دعما لمسيرة النمو بجرعات متغيرة حسب مسيرة الحالة كما ذكرنا دائما.

والآن إلى المتن:

(1)

والعيون التَّائِيَه دى بتقول كلام،

زى تحاريف الصيام؛

الصيام عن نبضة الألم اللي تبني،

الصيام عن أئ شئ فيه المُغامرَه،

الصيام عن إن لازم كل بنى آدم يفتّح،

مش يتنح

الصيام عن أى حاجة فيها إني: عايز أكون:

زى خلقه ربنا"

مسألة أن أكون "زى خلقه ربنا" تكررت كثيرا في هذا العمل، وأنا - بصراحة - لا أجد لها بدلا ، حتى كلمة "الفطرة" أجدها بدلا أكثر غموضا فعلا من "زى خلقه ربنا"

يتحفظ العلماء عادة على هذه اللغة، وربما عندهم حق، فما أن تنطق بهذا التعبير "زى خلقه ربنا" أو "كما خلقنا الله" ينرى أهل السلطة الدينية ليستولوا على كل ما بعد ذلك لصالح تعميم سلطتهم، وليس لصالح إطلاق المسيرة البشرية لتكامل مشوارها "إليه"، وأيضا ينرى العلماء المحدودون يتهمونك بالقفز وراء الحقائق العلمية المحددة إلى ما يسمونه الميتافيزيقا، الذى أقصده، وغالبا يقصده الناس، بهذا التعبير، هو أن يكون الإنسان إنسانا، كائننا متميزا، يحمل تاريخ تطوره كله، لا يلغى أوله لصالح آخره، ولا يطلق لأوله العنان على حساب مكاسب تطوره، هذا ليس حلا توفيقيا وسطا، لكنه تاريخ الحياة وتاريخ الإنسان، هو الحركة الدائبة، المتناوبة، لتتحقق الجدل في دوراتها المتعاقبة، هذا تحديدا ما أتصور أن الحق تعالى من خلال التطور قد هبأه لهذا الكائن الفائق الرقى، الظالم نفسه برقيه المنقوص.

حين يقول المتن إن صاحينا قد أغلق وعيه فضاء عن أى احتمال أن يكون كذلك، فإن المقصود، (وهو الذى حدث في هذه الخيرة) أنه راح يقاوم كل محاولة تفاعل يمكن أن تهزم ما استقر عليه من دفاعات مجمّدة، وبالذات تلك الدفاعات التى قويت أثناء العلاج الفردى، وكذلك حتى انتهت الخيرة (القصيد) كان يضع اللوم على قائد المجموعة (العلاج السابق) وهو لا يتحرك من موقعه، خوفا من: "نبضة الألم اللى تبني"، من "أى شئ فيه المُغامرَه"، من الرؤية الجديدة إن لازم كل بنى آدم يفتتح، مش يتنح"

حتى لو كنت قد حددت هذا التعبير من (زى خلقه ربنا) بفكرى التطورى ضمنا في الخلقين السابقتين بأن ربنا خلقنا نحب بعضنا البعض، وأن ما يحدث بعد ذلك ليحول دون ذلك، هو بفعل فاعل، حين يرفض هذا الصديق أن يكون "زى خلقه ربنا"، فإن هذا يعنى أنه متمسك بميكانيزماته التى اكتسبها لتحميه من التهديد بشطج غير محسوب على مسار النمو، هذا ليس عيبا ولا نقصا في مرحلة معينة، أم أن يكون هذا هو نهاية المطاف، فهو الامر الذى نتوقف عنده، ونتعلم من مثل هذه الحالة أن المسألة ليست كذلك.

حين أتيقن من مثل هذه الحالات أن موقفها صلب وحاسم، أنراجع عن الحماس للنصح بالعلاج الجمعى خاصة، وأحيانا، ولو أنها نادرة، أنصح مثل هذا الشخص بالتوقف فعلا عن المشاركة في علاجات تعرضه لما ليس في حسابانه، نعم، أن يتوقف عن التردد

على هذا النوع من العلاج النفسي الجمعي، لكن الذي يحدث عادة هو أن يصبر مريضاً ما على أن يخوض التجربة، وله كل الحق، وفي هذه الحالة أستسلم للانتقاء الطبيعي، فكم من مريض تصورت أنه لن يتحمل أن يكمل معنا المسيرة، وإذا به يفعلها ونصف، وكم من آخر بدا متحمساً جاهزاً للتغيير، لكن ما إن تبدأ الخبرة حتى يتراجع بسرعة إلى دفاعاته المتينة تماماً، حتى ينقطع عن العلاج المههد لمخلقتها.

أهم صفة تصف هذه الوقفة هي الاستسهال وتجنب الألم وتصور العلاج تصوراً سحرياً يحل المشاكل بدون ألم (بالبنج)،

ورغم انبهار صاحبنا الكلامي بما يجري، وإعلانه البدئي أنه يريد أن يكمل المسيرة، إلا أنه، ومن البداية، يحدد طريقه الذي يؤدي به إلى عكس ما يعلن دون أن يدري. هذه الصورة الاعتمادية المرفوضة من حيث المبدأ لها ماوراءها من مبررات، أهمها، وفي هذه القصيدة بالذات: تجنب الألم مهما ضوّلت درجته، ناقشنا في الحالة السابقة "ألم البصرة"، ودافعنا عنه وأوضحناه في حوار بريد الجمعة بشكل تفصيلي، وإن كان غير كامل، لكن الذي مفرطة من الألم (يحدث ذلك عادة في بداية أزمات التطور الحادة أو بداية الخبرة المرضية) ثم لم يجد أحداً يجواره، ولم يجد دفعا بداخله لتحمله أو تجاوزه، ثم لملم نفسه بدفاعات أيا كانت، إن من مر بمثل هذه الخبرة يأبي - عادة - أن يعود إليها تحت أي إغراء، ولو رأى أن هذا هو السبيل الوحيد لاستعادة دفع الخطى على مسار النمو. لكن العجيب في مثل هذه الأحوال أنه لا يستسلم لدفاعاته - مثل أغلب العاديين - بل يظل يتصور أن في الإمكان أن يحقق أمنيته النظرية، والاعتمادية من الهددة والتفريغ والخمل (أن يجعله آخر) والاعتمادية. ويظل الموقف هكذا طول الوقت، كما تبين القصيدة: لا هو يكف عن إعلان المحاولة دون محاولة، ولا هو يحاول فعلاً، ولو بأي درجة كانت، صاحبنا كان يبدو، دون بقية المجموعة، مرتاحاً، حالمًا، مستقراً، لكنه دائم الإعلان عن نيته في المشاركة، ولكن بشروطه.

(2)

العيون دى صرّحت إن صاحبنا

عمره ما حايعلن يسيينا

بس شرطه يتّنه نايم في العسل، عمال بيحلّم،

بس عامل نفسه بيحاول، ويتكلّم، ويجكّم،

شرط إنه لم يخطى أو يسلم

مش على باله اللي جارى،

"كل همّه، يستخبّى أو يدارى".

وان وصلّه، غضب غنّه

يترقى سطوحه ويطلب حته منه:**شرط إنه يحيله في البزازة دافية، جنب فمه.**

أعتقد أن هذا الجزء من المتن، هو المقابل الشعري المباشر لما سبق شرحه حالا قبل عرض النص، إن الذي كان يميز هذا الموقف بوجه خاص هو إلحاح صاحب هذه العيون لإعلان "نئته" في المشاركة، وفي نفس الوقت طلبه المباشر أن يعطيه أحدهم ما يتصور أنه حقه دون سعى من جانبه إليه (برجاء مراجعة المقطع الذي نشرناه من جلسة العلاج الجمعي: عايضة حُب **(نشرة 2009-11-12 "الحق في الحب بين الأخذ والتسول")** دعما لشرح مثل هذا المتن)

هذه الرؤية العقلنة هي مكافئة تماما للعمى الكامل، **"مش على باله اللي جاري"**، لأنها رؤية مع وقف التنفيذ إلا بهذه الشروط التي هي ضد كل قواعد ما يسمى "مسيرة النمو".

مرة أخرى: إن مما يستدعي العجب هو تساؤل يقول: إذا كان الأمر كذلك، فلماذا يصر صاحب كل هذه الدفاعات القوية، على استمرار المحاولة بهذا الإلحاح والانتظام في طرق الأبواب؟ بالرغم ما يصله من صعوبات، وما يرى من مشقة وألم لازمين للخوض في التجربة؟

إن التفسير الأقرب هو نجاح آلية (ميكانزم) العقلنة بشكل فائق بما يجعله يواصل الرصد لما يجري من على مسافة آمنة، بحيث يصبح العقل النشط المتفرج مصدا قويا طول الوقت، ضد التغير، ويصبح صاحبه غير مهتد فعلا بالتغير الفعلي، فهو لذلك يواصل المطالبة بالتغيير ألفاظا منطوقة لا أكثر.

لكن هل هذه هو كل ما في الامر؟

لكن المسألة لا تقتصر على هذه القناة للتوصيل بالكلمات والرموز العقلنة، فالجسم يتلقى، والوجدان يتلقى، والوعي بمستوياته - يتلقى، ومن هنا تأتي أهمية البيت في المتن **"وان وصل له غضب عنه"**، نعم الذي يحدث أن الرسائل التي تصل لمثل صاحبنا من وراء ظهره، تصله فعلا غضبا عنه، وهو لا يرفضها بل يحوها فورا بعكس ما نتصوره، يحوها بأن يتقبلها ويطلبها من الوضع مستلقيا رضيعا، **"وان وصل له غضب عنه، يترقى سطوحه ويطلب حته منه"!!!**

ثانيا: في هذه المرحلة يستغنى صاحبنا عن فعل التغيير بمتابعة كل ما يجري، وبالتالي يتجنب مواجهة داخله وكأن أفراد المجموعة **تحقق بالنيابة عنه** أمانيه وتحل صراعاته أما هو فيتصور أنه "عرف" الحكاية فلا توجد مشاكل ولا خطوات بعد ذلك.

ثالثا: في نفس الوقت يجد صاحبنا نفسه في موقف المقاومة العنيفة بإعلان "عدم الفهم" متى ما اقتربت الرؤية الذاتية منه، أو تهدد بضرورة التفاعل.

رابعاً: هذا لا ينفي أبداً أن يصله ما يغير تركيبه الدفاعي ولو من خلف ظهره.. أو من خلال ما يسمى الانتباه السلبي، فلا شيء بهذه الجدية يمكن أن يُهدر بلا جدوى تماماً حتى ولو توقف وصوله عند مرحلة التنظير والعقلنة.

خامساً: وبسبب هذه الزحمة من المتناقضات: (مثل الحضور مع المقاومة، والفرجة برغم الاستيعاب السري) يستمر هذا الموقف ربما إلى أجل غير مسمى.. وينبغي على المعالج أن ينتبه إلى ذلك كله وأن يتعامل معه على هذا الأساس في حينه.

(3)

كان صاحبنا حلو خالص في الكلام
 كان بيتفرج، وهو بعيد تمام،
 كل ما نديله حتّه، يت رسم ويقول كمان.
 عايز أخطي، بس شرطي، في الأمان
 كان مركّز عاللي كان واخذ عليه
 لما كان بيحكّي للى شافه "بيه":
 كلّه "مين"، و"زمان" و"ليه"!!
 شيخ طريقة أو حكيم ما اعرفشى إيه،

.....

.....

بس دى ياناش لقاها حكاية تانية -
 يعنى شغل "هنا" و "حالا" كل ثانية
 كل ما واحد يهّم
 نفسه يعنى يهّم زيّه، بس لأ، من غير ألم !!
 يقلب الخبرة مشاهدة كانه فيلم:

.....

قاله سمعنا كمان حبة نغم:

كيد العداء،

يا سلام!! هوا جواك كل دا!؟

أنا نفسى ابقى كده؟

بس حبوني كمان.

حط حتّه عالميزان.

أصلى متعود زمان:

إني انام شعبان كلام.

تأكيد جديد لنفس الموقف، لكن يضاف إليه الحذر من موقف المتفرج، الذي انفصل عن المشاركة حتى بدا مستلذا بألم الذي يحاول، "بس سمعنا كمان حبة نغم"، أما إضافة "كيد العدا" فقد تكون إشارة إلى أنه يقر أن هذه المحاولة يرفضها أغلب الناس، بل وقد يدمغونها باعتبارها اختلافاً يصل إلى درجة مخاطرة الجنون، لكن صاحبنا يتصور أنه يربأ بنفسه أن يكون من هؤلاء، فهو يصفق لمن خاض هذه التجربة الجديدة، نيابة عنه غالباً، وبالتالي هو "يكيد العدا" أيضاً نيابة عنه.

ليس هذا فقط، بل إنه يبدي إعجابه بالمؤدى، "يا سلام!!
هوه جواك كل ده!!"، وأمنيته (الكلامية) أن يتقمصه "أنا
نفسى ابقى كده"

هذا الموقف يعتبر أكثر سلبية بكثير من موقف الشخص اذى رضى بالعادية، أو بفرط العادية كنهاية للمطاف، فصاحبنا هنا لا يرفض المحاولة كما قلنا، لكنه حتى وهو يعلن أنه يتمنى أن يمر بمثل ما يمر به هذا المتقلب على صهر الحقيقة، يلحق نفسه بما يكشف أن هذا التمنى نفسه هو الذى يجدهه ويجول بينه وبين المحاولة الحقيقية، فهو يلحق أمنيته فوراً بأن يد يده "متسولا" بس حُبُونى كمان.

"حُط حُتُّه عالميزان"، وهو يعزو ذلك إلى خبرته السابقة في العلاج الفردى الكلامى التسكينى التأويلى، "أصلى متعود زمان: إني انام شعبان كلاماً.

الذى حدث ان المجموعة وقائدها انتبهوا إلى كل هذه السلبيات التى جعلت وجود صاحبنا مثيراً للدهشة من ناحية - لماذا يستمر؟- ومانعا للمشاركة الزائفة السطحية التى كان يمثلها أصدق تمثيل حتى أن الباقيين لم يكتفوا برفضه، بل خافوا ورفضوا أن يسلكوا سبيله.

المقطع التالى يمكن أن نقرأه على لسان حال المجموعة، أو على لسان حال قائدها (وهى ليس لها قائد بطبيعتها) وهى تبدأ بتنبيه صاحبنا أن يكف عن التسول ويشرع فى المبادأة، إن كان صادقاً فى أنه "أنا نفسى ابقى كده".

ويتكرر الموقف وكأنه سوف يهيم أن يفعلها، لكن سلوكه، وإعلانه، وإصراره على التمسك بموقع المتلقى طول الوقت، يكشف نفسه بسرعة هائلة: قام صاحبنا بأن كانه مش ممانع، بس قاعد ينتظر "بنج اللذاذة"، كله دايب فى الإزاة"

هذه الفقرة بالذات، وتعبير بنج اللذاذة، كله دايب فى الإزاة، هى من أصرح الفقرات نهياً عن المفهوم الشائع: إن العلاج النفسى هو تريح وتسكين وتفريق..، معظم المرضى، وأهلهم أكثر منهم لا يطلبون من الاستشارة النفسية، أو العلاج النفسى وبالذات فى البداية إلا "أن يرتاحوا"، وقد ناقشنا ذلك فى هذا الكتاب مراراً، ونكرر هنا أن هذا حقهم، ولكن ليس على حساب رحلة نحوهم.

كل هذا لا يعنى أن يمتنع المعالج أن يعطى جرعة " الترييح " الضرورى بين الحين والحين، وخاصة في البداية، ولو على سبيل الرشوة حتى تستمر مسيرة العلاج إلى أن يعاد التعاقد لدفع عجلة النمو.

يقول لسان حال المجموعة، الذى يستحسن أن نتمثله في قائد مفترض حالاً:

(4)

"يا أختينا مَدِّ إيدك

يا أختينا هَمِّ حَبَّةُ.

الحكاية مِش وكالة بِنْتَشَتِرِي منها المَحَبَّةُ".

قام صاحينا بأن كانه مِش مِمَانِغْ،

بس قاعد ينتظر "بِنَجِ اللذاذة"

كلّه دايب في الإزاة

رضعة الحب اللى جِيّ جاهز ودافى

رضعه كاملةً إِلْدَسَم، سَكَّرها وافى !!

وبعد

نتوقف هنا حتى نستوعب هذا الموقف غير المألوف، ظاهر التناقض دون تناقض، لنكمل نفس الحالة غداً على حساب استجابة المشاركين في اختبار فرض "الحب الجاهز: حلقة رينا" بمنهج اللعب النفسى التى قدمنا من خلاله عشرة ألعاب الأسبوع الماضى. نشرة 2009-12-3 "عودة إلى الألعاب النفسية، لتعويض الصمت"

وإلى الغد

وأكرر الاعتذار

حلقة الغد

غداً يبدأ "المعلم" قائد المجموعة (أو لسان حال المجموعة) بكشف موقف صاحينا بأن يعرض (أو يتصنع أنه مستعد) أن يوصل له جرعة الحب والرعاية حتى بؤرة قلبه (توصيل المنازل Delivery)

وفيما يلى نص تصنع هذه الاستجابة الكاشفة كما جاءت في المتن:

(5)

والمعلم ضبرة مجاله الطويلة،
قال "لابد أشوف لهُ حيله":
قال له يا ابني تعالى جني
إنت تطلب، وانا البى،
راح صاحبنا معرى جوعه، نط كل اللى مذارية
عرضحال كاتب جميع ما نفسُه فيه:
". بعد موفور السلام،
نفسى حبة حُب .. أو حبة حقيقة،
نفسى أفهم في اللى جارى ولو دقيقة،
نفسى أعرف في اللى بتقولوا عليه،
نفسى اشوف دا اسمه إيه"

وغدا نناقشها

الخميس 10-12-2009

832- تسول الحب، والاعتمادية الرضعية (2 من 2)



فى فقه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيكيوباتولوجى

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

الحالة: الثامنة

مرة أخرى:

تسول الحب، والاعتمادية الرضعية (2 من 2)

(وهامش عن جرعة الرؤية فى العلاج النفسى الجمعى خاصة)

توصية:

أنصح بقراءة حلقة أمس لضمان تواصل المتابعة

مقدمة:

توقفنا أمس عندما بدأ "المعلم" (قائد المجموعة أو لسان حال المجموعة) يعرض على صاحبنا ساخرأ أن يطلب ما يشاء!! وختمنا حلقة أمس بالمتن الذى يعلن ذلك.

ونبدأ حلقة اليوم بنفس المتن:

(5)

والمعلم ضبرة مجاله الطويلة،

قال "لابد أشوف لهُ حيلة":

قال له يا ابنى تعالى جنى

إنت تطلب، وانا البى،

.....

راح صاحبنا معرّى جوعه، نطّ كل اللي مُدارية
عرضحال كاتب جميع ما نِفْسُه فيه:

".. بعد موفور السلام،

نفسى حبة حُب .. أو حبة حقيقه،

نفسى أفهم في اللي جارى ولو دقيقة،

نفسى أعرف في اللي بتقولوا عليه،

نفسى اشوف دا اسمه إيه"

موقف صريح آخر لإعلان التسول، لكن التسول هنا يتجاوز تسول الحب، فهو يتسول أيضا المعرفة، فهو يدرك - من بعد أعمق - أن كل رؤيته لحقيقة الجارى، ولأن الذى يحاول أن يخوض التجربة، ليست إلا رؤية زائفة، بل إنها يمكن أن توصف بأنها حتى: "ضد الرؤية" (قارن الحالة السابقة)، وقد عرى المتن داخل صاحبنا حين يقرن تسوله للحب، بتسوله للحقيقة، ويلحق ذلك مباشرة بإعلان جهله بما يجرى حوله برغم كل مزاعمه أنه يراه ويعرفه، وبالتالي يطلب منه، ويحاول أن يكونه، بل إنه يعترف أن كل الأسماء التى أطلقها على هذه الخبرة أو الخبرات، غير كافية للإحاطة بها: "نفسى أعرف في اللي بتقولوا عليه، نفسى أشوف دا اسمه إيه".

في خبرتى كنت أترك مثل هذا الشخص وكأني أهمله، لعله يستثار من بعيد لبعيد، وبعد فتره تطول أو تقصر حسب حساباتى أحاول بداية الحوار معه، ومن ثم الأمل في التفاعل، ولكنه في العادة يعود يكرر الكلمات الجارية في المجموعة .. دون إحاطة كافية بضمونها، أو تحمل مسئوليتها، أو حتى محاولة احترام حفزها.

الذى حدث - كما قلنا سابقا- أن المعالج السابق لصاحبنا كان هو الذى ظهر في المتن وكأنه يحاور صاحبه القديم، وهو يحاول أن يظهر له الفرق بين خبرة العلاج الفردى، وخبرة العلاج الجمعى،

الفقرة التالية من المتن تظهر محاولات هذا المعالج استدراج صاحبنا إلى كشف مدى ما يريد من هذه الاعتمادية، التى حلت محل المواكبة التى لَوَح المعلم بها: "المعلم قال له: ماشى ياللاً بينا "

ولكن بلا جدوى أيضا:

(6)

المعلم قاله: "ماشى، يالله بينا "

- يالله بينا!!! يالله بينا؟ على فين؟

دانا مستنى سعادتك.

روح وهات لى زى عادتك.

أى حاجة فيها لذة،

الكلام الخلو، والمنزول، ومرة.

أنا أحكى، وانت تتصرف براحتك.

أنا تعجبنى صراحتك،

يبدو في هذه الصورة من جديد الأثر السلبي للإصرار على مفهوم أن العلاج النفسى ليس إلا تفرغاً بالكلام، الخين هنا إلى مرحلة العلاج الفردى الكلامى التسيكى واضح بصورة صارخة.

كثير من المرضى يتصورون أن دورهم ينتهى عند الحكى، والباقى على المعالج "أنا أحكى، وانت تتصرف براحتك"، وإعجاب صاحبنا بصراحة المعالج قد يكون إشارة إلى استقباله هو وليس إلى دور المعالج الحقيقى، فأى معالج مهما بلغ تعاطفه مع مريضه، وتأثره بفكرة الترييح والتسكين والتفريغ، لا يمكن أن يقبل أن يطول هذا الوضع، وإلا انتهى إلى غاية السلبية، صراحة المعالج حتى في رفض القيام بهذا الدور، قد يقلبها مثل هذا المريض إلى تصفيق للمعالج دون أن يصله رفض المعالج لكل هذه الاعتمادية.

وهنا أحب أن أشير إلى أن التحسن الظاهرى الذى قد يتوهم المريض والمعالج معا أنه تم في العلاج الفردى.. قد تبين طبيعته الهروبية والدفاعية إذا ما أتاحت الفرصة لاختباره في بوتقة العلاج الجمعى بما يحمله من مواجهة وتفاعل ومقارنة واختيار، خاصة حين يتصاعد موقف المعالج حتى يرفض مثل هذا المريض، وكأنه يعاقبه "يزعل منه" بهمله، يكشفه، يواجهه، يهدده بقطع العلاج، لكن صاحبنا يكاد يكون على يقين من حقه في ألا يتغير مهما تغيّر نوع العلاج،

نقرأ المتن:

إوغى تزعل منى: دنا عيّل باريل،

لسّه عندى كلام كتير أنا نفسى اقوله،

عايز اوصف في مشاعرى وإحساساتى،

واقعد اوصفها سنين،

مش حا بطلّ، خايف ابطلّ،

لو أبطلّ وصف في الأحساس حاجس،

وانا مش قد الكلام دة.

يلاحظ هنا أن الخطاب هو بلغة الجزء الأعمق من النفس. كما هو الحال في هذا العمل كله .. لأن كل هذه الدفاعات تحدث - طبعاً - بعيداً عن وعى المريض الظاهر، أمّا الطبيب "أو

المعالج" فإنه يلتقطها من خلال تقمصه بالجزء الأعمق لمريضه، ثم قد يتبينها المريض فيما بعد، أو لا يتبينها. عندما أشرح هذه الفكرة التي تقول "لو أبطل وصف في الإحساس حا حس"، لا يصدقني أغلب تلاميذي أو زملائي الأصغر، ناهيك عن مرضاي.

المعتقد العام هو في الاتجاه العكسي (كما أشرنا سابقا غالبا)، معظم الناس يعتقدون أن وصف الإحساس هو سبيل إلى تعميق الإحساس، النص هنا ينبه إلى أنه في كثير من الأحيان، ولا مجال للتعميم بدهاءة، يكون وصف الإحساس بالالفاظ هو بديل عن معايشة هذا الإحساس، وفيما يلي مشهدين يؤكدان ذلك، الأرجح أنني اشرت إليهما سالفًا أيضا وهما

أولا: فترات الصمت التي تحدث مصادفة في العلاج الجمعي، تفتجر خلالها أحاسيس مختلفة، لمن يجمي نفسه بسبات خفيف أو عميق، أو على الأقل بسرحان ممتد، قد يكسره زيادة فترة الصمت أكثر وأكثر، في هذه الحالات التي عايشتها في العلاج الجمعي عددا متوسطا من المرات، كانت المشاعر الحقيقية التي تظهر خلال الصمت أعمق، مما يسهل علينا التقدم إلى طبقات أخرى من الوجدان، ومستويات أخرى من الوعي.

ثانيا: تلك التجربة التي وصفتها أيضا في حلقات سابقة: حين أعرض على مريض في لقاء إكلينكي - تعليمي في الغالب - أن يسمح لحزنه أن يظهر دون (أ) أن يعزوه إلى سبب، حالي أو سابق، وأيضا (ب) دون أن يعبر عنه بالالفاظ، (أحيانا أستعمل تعبير: يمارس حقه في "الأم")، وإذا بنوع آخر من الأحاسيس يطل من العينين والوجه والجسد دون الفاظ مؤكدا الفكرة التي جاءت في المتن هنا: أنه "لو أبطل وصف في الإحساس حا حس"،

داخل "صاحبنا" هنا، يعلنها هكذا: أنه لن يسمح لمشاعر أصدق أن تطل منه رغما عنه.

ينبغي أن ننبه هنا إلى أن وصف الإحساس ليس منهيًا عنه على طول الخط، فالقدرة على ترجمة الأحاسيس إلى الفاظ هي أداة للفنانين والشعراء خاصة، وإن كانت قد مرت على فترة شعرت فيها أن الشعر بالذات قد يكون ضد الثورة، اللهم إلا شعر التحريض، وهو ليس شعرا جدا، أو على الأقل ليس من أفضل الشعر، وإذا كنا نشجع الطفل في غوه العادي أن يتعلم الرموز (الكلام) في طريقه إلى التفوق الإنساني، فإن الرموز اللفظية التي تصف الانفعال بوجه خاص هي من أعجز الرموز وأكثرها غموضا وتداخلا. إن النمو عند الأطفال وغيرهم لا يعني أن يحل الرمز محل الخبرة.. الكلام يساعد الطفل ليستطيع بعض خبراته بما تيسر من رموز.

في هذه الصورة التي أقدمها هنا يخرج اللفظ عن هذه الوظيفة - كما ذكرنا - ويصبح بديلا عن الخبرة .. يصبح اغترابا عن الوجود.

حين يتأكد هذا الموقف هكذا، من داخل داخل المريض، يصبح الاستمرار بنفس شروط التعاقد البدئي مضيعة للوقت في أغلب الأحوال، وهنا يحق للمعالج أن يفرض توقف العلاج (حتى الطرد). وأنبه هنا أن من قواعد العلاج الجمعي الذي غارسه أنه يحق لأي فرد، معالج أو مريض، أن يعلن رغبته في طرد أى فرد آخر (معالج أو مريض)، على شرط أن للمطروود أن يستمر غصبا عن الطارد، وكثيرا ما يحدث ذلك أثناء العلاج، لكن لم يحدث أبدا أن طردَ مريض معالجا، وإن كان هذا وارد من حيث المبدأ، وحين يستعمل المطروود حقه في الاستمرار غصبا عن طارده حتى لو كان المعالج، ونطلب من المريض أن يفرض حضوره رغما عن طارده (المعالج)، بالألفاظ تارة، وبالبقاء دون تنفيذ الطرد تاريخ أخرى، يحدث عادة في هذا الموقف نوع من "إعادة التعاقد"، وهذا يوثق العلاقة الجديدة برغم ما يبدو في ظاهر الأمر من شكل القسوة.

المقطع التالى فى المتن يعلن مثل هذا الموقف من المعالج ببساطة "شوف لك حد غبرى"، ولعل هذا يبين أيضا أن هذا الإجراء ليس حرمانا من العلاج، وإنما هو اقتراح بعلاج آخر، قد يكون المريض فيه أقل مقاومة، وأكثر استفادة حسب شروطه.

المقطع التالى يعرض أيضا مقارنة ساخرة بين العلاج التسكينى بالعقاقير المهدئة أو القامعة (مع أنها هى التى تستعمل منظمة، ومنشقة مع اختلاف الطريقة والجرعة والتوقيت بحسب مسيرة العلاج التكاملى)، وهو - المقطع - يشير أيضا إلى وسائل هروبية أخرى، من أول الهجرة الهروبية إلى التوقف عن مسيرة النمو تماما مما نسميه أحيانا - برغم قسوة الاسم - الموت النفسى، وهو يقابل الاغتراب المزمّن، وما يسمى "فرط العادية الروتينيه المعادة"، وهو ما يدل عليه تعبير "إنه مش لازم نعيش".

بديهى أن هذه الجملة ليست دعوة للانتحار بقدر ما هى حفز إلى الحياة مرة أخرى "كما خلقنا الله".

(7)

المعلم قاله: شوف لك حد غبرى،

جنينا دكانة تانية،

فيها "بيتزا" مالى هيه،

أو "لازانيا".

فيها برضك وصفه تشفى مالعقد،

إسمها "سبب البلد".

فيها توليفة حبوب من شغل برة.

تمنع التكشيرة، والتفكير، وتملك بالمسرة.

فيها حقنة تحلى بالك مستريح.

تنتشى وتفضل متئخ.

فيها سر ما يتنيسش.

إنه "مش لازم نعيش"!!

المتن يظهر لنا كيف استجاب صاحبنا لهذا الطرد الصريح بأن أعلن مقاومته للتغيير رغما عنه، وهذا لا يتعارض مع إصراره البدئي على التغيير مثل الآخرين "أنا نَفْسِي ابقى كده"، لكن حين وصل الأمر إلى التهديد بـ... "إنهاء التعاقد" هكذا، استثار هذا الموقف مقاوكة صاحبنا فراح يكشف عن أسبابه للمقاومة.

هذا النوع من العلاج بالمواجهة والتعريية، إن لم تضبط جرعته، ويمتد زمنه إلى درجة كافية، ومهما كانت حسن نية من يشترك فيه، وموافقته على شروطه، وأيضا مهما سمي أنه علاج من منظور النمو والتطور ومثل هذا الكلام، فإن فيه خطورة أن يطغى عليه فكر مثالي، تحت تأثير معالج له حضور قوى، أو منظومة ذاتية طاغية ظاهرة أو خفية، وبالتالي، فإن المريض الذى يلتقط أيا من هذا مهما كان حماسه، يخشى على هويته، على منظومته الخاصة من الاهتزاز، سواء كانت منظومة دينية، أو أيديولوجية سياسية، أو ذاتية ظاهرة أو خفية، يخشى عليها لدرجة أن أية دعوة للمخاطرة بالتغيير تترجم لديه بانها إغارة من منظومة المعالج الأقوى، أو من منظومة المجموعة ككل، وهنا تقفز المقاومة (المشروعة بصراحة)، ولا تهدأ إلا حين يكتشف المشارك أن له حق الاحتفاظ "بنفسه وهويته كما هي"، وأن المطلوب هو السماح بإضافة جدلية من خلال الاختلاف الموضوعى المقاس بمقاييس النمو والتكيف والإنجاز معا.

هذا ما أعلنه صاحبنا بصريح العبارة هكذا :

(8)

قام صاحبنا إنْقَمَضَ، بس ابْتَسَمَ .

قال عليك نور يا معلم ،

(بسّ انا مش ناوى اسلم .)

قال لِنَفْسُهُ مش حاشوف غير اللى انا قادر أشوفه .

هَى لعبه؟

هوه عايزنى أكون من صنع إيدته؟

واللى بيَقُولُهُ، أعيدُهُ؟

إنما بعيدُ عن شواربُهُ،

مَشْ مصاخِبُهُ .

حانزل اتدبّر شُؤُونِي

وسط هيمّة الناس حاضِيع .

لما أصِيع ،

زنقة الستات ألدُ .

ما لحقيقه اللي تهز.

بس ياخساره مانيش راجل يسد،

والنسا واخداها جد.

الاحتجاج هنا والمقاومة يعلنهما "داخل" صاحبنا، وليس ظاهره، كما أشرنا سالفاء، وحين ترفض علاقة الاعتمادية العلاجية بهذا الموضوع، سواء بسبب لا جدواها، أو بسبب تناقضها مع قيم هذا النوع من العلاج وأهدافه، تتجلى في داخل المريض بدائل استسهالية ليس فيها مخاطر الرؤية، ولا اشواك العلاقة الموضوعية، ومن أهمها الاعتماد على المواد (حتى الإدمان الطبي أو غير الطبي)، هذه البدائل الهرابية لا ينبغي الحكم عليها بأحكام أخلاقية أو دينية ابتداءً، وإنما بمدى سلبيتها أو إيجابيتها على مسيرة النمو، فقد يكون في مثل هذا الاستسهال تنازل عن الهوية الحقيقية بقبول الضياع وسط كتلة الناس الممتزجة "وسط هيصة الناس حاضيع لما اصيع"،

مثل هذه الحلول ليست بالضرورة سلبية على طول الخط، حسب الثقافة التي تتم فيها، وحسب العائد منها على المشاركين فيها، وعلى المجتمع الأوسع، في ثقافتنا هنا الأرجح أنه يتم استعمال المرأة بشكل يخلو من العدل نظرا لظروفها الأكثر انسحاقا، تاريخيا وحاضرا.

صاحبنا هنا يأمل أن يجد من تقبله هكذا مستسهلا، أو حتى مُستعملا، لكن يبدو أنه حتى هذا ليس متاحا لمثل هذا الشخصيات الاعتمادية المرتعدة، وها هو داخله يعلنه أنه لن تتحقق ذاته، ولا حتى لذته، وهو بهذه الصفات، لأن المرأة التي يمكن أن تمارس علاقة حقيقية، لا تريد هذا النوع من الاعتماد من ناحية، ولا تستطيع أن تملأ احتياجا مثقوبا هكذا، من ناحية أخرى.

المقطع التالي يعلن أن هذا الحل "الدون جواني" هو فاشل أيضا لأن صاحبنا (وأمثاله) ليس حتى دون جوانا.

كثيرا ما يندفع الناس في مثل هذه التصرفات الدون جوانيه وكأنها تصرفات ناجحة مثرية، إلا أني في خيرتي المهنية على الأقل كنت أتبين من خلال معلومات متراكمة أن كثيرا من هؤلاء الذين يلجأون إلى هذه الوسائل لتأكيد الذات .. كثيرا منهم يعاني من ضعف جنسي إن عاجلا أو آجلا بشكل أو بآخر، وتفسير ذلك عندي أن هذه المحاولات الدون جوانيه تتم بشكل نكوصي منسق (وليس نكوصا واعيا) وبالتالي تأتي الإعاقة من جانب من النفس في مواجهة الجانب الناكص على المستوى اللاشعوري وكأن أحدهما يقول للآخر: **إذا كنت نجحت في الإغراء فسأفشلك في التواصل ..** ومن ثم ستعرف ما هو الفشل الحقيقي، مع استمرار السعار وراء تعدد العلاقات .. واستبدالها وتكرارها بلا جدوى.

ها هو المتن يعلن على لسان "داخل صاحبنا الناقد" احتمال فشل هذا الحل هكذا:

"النَّسَا عايزألها راجل يملى راسها،
 مش يبيع روحه لها علشان ما باشها.
 النَّسَا عايزه اللى عيبُّه مش فى جيبه، وماشَى حالُّه،
 عايزه واحد يَنْتبه لىِّ فى بالها، زى مايشوف ما فى بالُّه،
 النَّسَا عايزه اللى يعرف امتى بيقولُّها "أَنْ لَأه"،
 أيوه "لَأه"، بس "لَأه" ليها بيها.
 عايزه واحد تحْتويه، بس تضمن إنُّه قادر يحْتويها."
 وانا مش قد الكلام ده!!

الاعتراف هنا صريح من جانب هذا "الداخل الناقد" بأن هذا الخلل الذى لاح له فى البداية ، والمتن هنا يعبر عن أن العلاقة الحقيقية التى تبني الطرفين، هى علاقة نذية بها من العدل والرؤية ما يؤكد أنها علاقة بين اثنين من جنس البشر، وليس بين مُلتهم ومأذبة، ولا بين مستعمل وأداة، من هنا، وعلى لسان نفس الناقد الداخلى، وليس المعالج، ولا زملاء التجربة ، يظهر المتن بوضوح موقف المرأة التى تقبل وتستطيع أن تمنحه الاعتراف، وليس مجرد اللذة والتفريغ، مثل هذه المرأة تريد شريكا يمثل لها آخرًا حقيقيًا، بما يشمل تواصل متعدد القنوات، من أول أن يملأ كل منهما وعى الآخر، "يملا راسها" ، وليس من يذل نفسه طلبًا لرضاها، أو رشوة للحصول عليها، أو يشترها بما فى جيبه ليس إلا، وأيضًا: تتعدد قنوات التواصل لتشمل الخدس المتبادل "عايزه واحد يَنْتبه لىِّ فى بالها، زى مايشوف ما فى بالُّه"،

وأيضًا: صاحبنا يَنْبه داخله إلى أن العدل المتبادل يسمح له أن يعترض على شريكته بأمانة موضوعية، وليس مجرد دفاعًا عن النفس، فلا أن يتنازل عن حق الاعتراض المسئول مجرد إرضائها، ويكون حق الاعتراض "إن لَأه" متبادل ومسئول بقدر ما يعود عائده على دفع العلاقة أكثر فأكثر إلا علاقة إنسانية حقيقية، النَّسَا عايزه اللى يعرف امتى بيقولُّها "أَنْ لَأه"، أيوه "لَأه"، بس "لَأه" ليها بيها.

وأخيرًا، فيبدو أن داخل صاحبنا يعرف مدى بعده عن كل ما تتطلبه المرأة التى تجاوزت أن تكون مجرد جسم أنثوى منشجر فى "زئقة الستات"، بهذا الشكل،

والمتن ينهي هذه الرؤية بإظهار أن العلاقة الحقيقية، سواء مع امرأة، أم فى العلاج الجمعى، وما شابه، هو تبادل الاحتواء لتعميق حركية "الدخول والخروج"، بديلاً عن الاتهام، أو الاستعمال، "عايزه واحد تحْتويه، بس تضمن إنُّه قادر يحْتويها".

يعود صاحبنا الذى نحمد له استمراره هكذا، يَنْتبه إلى أن هذا الوعى الناقد الذى كشف له شخصيًا فشل مهاربه، هو

ناتج من خبرته في هذا النوع من العلاج، وبالتالى جعله كمن رقص على السلم، فلا هو أعمى تماما يمشى حاله مثل غيره، ولا هو يواصل رحلة النمو ويدفع ثمنها، حتى الخل الهروى الذى، يبدو أنه أفشله قبل أن يبدأ، لم يأت الإفشال من نصائح المعالج، ولا من القياس على خبرة الذين يحاولون فى المجموعة، لكنه جاء من واقع رؤيته الأمانة، برغم أنها لم تنفعه حافزا لاستمرار تجربة نموه، فهي رؤية صادقة وكاملة، برغم أنها عاجزة، وذلك لأنها معقلنة تماما.

هل هذه الرؤية الناقدة دفعت صاحبنا، أو تدفع مثله، أن يواصل رحلة النمو الصعبة، من خلال المغامرة المغفوفة بالمخاطر، والألم الواعد بالتجاوز؟ الإجابة هي أن الوعى المعقلن، حتى من داخل الداخل ناقدا قويا هكذا، ليس كافيا - عادة - للتغلب على مثل هذه المقاومة القوية.

وها هو صاحبنا يعلن أسفه أنه لم يستطع أن يتخلص مما وصله من رؤية، وفي نفس الوقت لم يستطع أن يكمل، فيروح يضع اللوم كل اللوم على من عرّضه لهذه الجرعة المفرطة، دون أن يتأكد من قدرته على تحملها،

هذا هو ما تناولناه فى حلقات سابقة مكررا (هنا، فى باب التدريب عن بعد أيضا)، عن ضرورة ضبط الجرعة، ليس فقط جرعة العقاقير وتناسبها مع مسيرة النمو، وإنما أساسا جرعة الرؤية، وتناسبها مع الألم، والحركة.

نسمع عتاب صاحبنا الهجومى على المعالج، وهو محق فيه، برغم احتمال عدم موضوعيته:

(9)

كله منك يا معلّم:

ليه تفتّح عيني وتؤرّيني نفسى؟

ليه تلوّح باللى عمره ما كان فى نفسى؟

واحد واحد، كُنت هدى،

قبل ما تحنّسنى، يعنى، بالحاجات دى.

ليه تخلّى الأعمى يتلخبط ويرقص عالسلام؟

كنت سيبنى فى الطّراوة، يعنى صاحى زى نايم.

داهية تلعنّ يوم ما شفتك.

يوم ما فكرت استريح جّوا خيمتك.

يوم ما جيتلّك تانى بعد ما كنت سبتك.

يا معلّم: إما إنك تقبل الركاب جميعاً

اللى واقف، واللى قاعد، واللى متشعبط كمان،

ختتم هذا الشرح بشيء من الإعادة (التي يمكن أن تنجح لاحقاً حين يجمع الكتاب في طبعة ورقية)، وهي إعادة تتعلق بنفس القضية الخطيرة التي تبدأ بالتساؤل :

إلى أي مدى يحق للمعالج أن يغير من نوع وجود المريض، وقيمه؟

إن احتجاج صاحبنا الأخير هذا هو إعلان من جانبه - رغم سلبيته - محذر رائع،

الاختلاف حول هذه القضية شديد، وأغلب الآراء ترجح صراحة أنه ليس من حق المعالج أن يتدخل بأية صورة في نوعية وجود آخر، أو منظومة قيمه، وبرغم أنني مع هذا الرأي ابتداءً إلا أنني أعيد صياغة التعبير هكذا :

.. "ليس من حق المعالج من حيث المبدأ - أن يتدخل في نوعية وجود آخر أو منظومات قيم من يعالجه، بشكل مباشر، ولكن أيضاً ليس مطلوباً منه أن يخفى عن مريضه نوع وجوده هو (وجود المعالج)، خاصة مع المريض الذهاني، فالأرجح أن هذا الأخير سوف يلتقط منه ما يشاء دون إذن، وعلى ذلك:

فكلما كان التدخل واعياً كان آمناً وأكثر انضباطاً، وأضيف:

إن الحديث عن المعالج والعلاج يختص بدائرة محدودة في المجتمع، وأن الذي قد يسمح للمعالج بهذا التدخل الواعي المسئول هو عاملين أساسيين:

أولاً: وجود أعراض ضاق بها المريض وبالتالي فهو ساع إلى التغيير ابتداءً،

ثانياً: حضور المريض باختياره النسبي للعلاج، ثم تأكيد حضوره هذا بانتظامه في الحضور برغم كل شيء .

إذا ما توفر أحد هذين الشرطين فهو اعتراف ضمني بأن المريض يوافق على تغيير ما، والمعالج عادة - كما تبينت أثناء خبرتي- يعرض تغييرين:

أحدهما تغيير ثوري نحو النمو والتطور.. (وعليه أن يكون ناجحاً شخصياً في ممارسة هذا السبيل ولو جزئياً، وإلا فالخدعة أخطر من كل تصور).. فهو يقف مع هذا التغيير ويساهم بالمشاركة في استمراره، وهو يشير ضمناً، من واقع ممارسته إلى نتائج،

أما التغيير الآخر الذي يعرضه المعالج - بطريق غير مباشر فهو تعديل ما استجد من أحوال مرضية (أعراض وإعاقة) بالرجوع إلى نوع الوجود القديم شريطة اختفاء الأعراض والاستمرار في الاداء على أرض الواقع

على المعالج أن يترك المريض يلجأ إلى هذا التغيير الأخير بنفسه - وربما ضد محاولات دفعه لمواصلة النمو - حتى يتحمل مسئولية نتائجه

أما الذى ينبغى أن يرفضه المعالج فهو الحل الوسط المائع المتذبذب فى صورة استمرار الأعراض أو استمرار الاعتمادية أو استمرار الخداع "بالرقص على السلم" بين الاختيارات المطروحة .

الخلاصة :

نستنج من كل هذا أن المطلب الذى انتهى به المتن على لسان صاحبنا المحتج، هو مطلب حر فى ظاهره، لكنه تيريرى سلبى فى نهاية الأمر، لأنه لم يدفع المريض للانسحاب من الخيرة ، وتحمل مسؤولية ذلك.

صاحبنا هنا يتمنى - ويطلب ويعمل على - أن يوقف المسيرة

لكنه يفتح الباب بأمانة شديدة، لاحتمال استمرار النمو إذا أحسن ضبط الجرعات جميعاً، وتناسب البصيرة، مع الألم، مع الحركة، مع المواكبة، مع النمو.

يا معلّم: إما إنك تقبل الركاب جميعاً
اللى واقف، واللى قاعد، واللى متشعبط كمان،
أو تحط اليافطة تعلن فىن خطوط خدّ الأمان.
كل واحد شاف كده غير اللى شايقهُ،
يبقى يعرف إنه يمكن لسه مش قَدّ اللى عرفهُ.

الجمعة 11-12-2009

833- ح- واربيري- الجمعة

مقدمة:

بريد اليوم به طال منى، حلّ ضيوف كرام، لم أحاول أن أختصر المداخلات،

وهو يشمل ملحقا خاصا من الصديق د. وليد طلعت (مقطع من "هواء يعبر الطريق")

كما يشتمل على مقال - استعرناه من الدستور - للصديقة أ.د. مها وصفي، بعنوان: (أبداع مخلوقات الله)، مع التعقيب عليه

يبدو أن بريد الجمعة يتشكل ليصبح مجلة "الإنسان والتطور القديمة" ياليت!!

الحمد لله.

ملحوظة: البريد الذي جاءنا مشاركة في الألعاب العشرة في موضوع "فرض الحب" تعقبا على كتاب السيكيوباتولوجي أجلبناه ليصدر جميعا مع الأسبوع القادم في نشرتي الأربعاء والخميس، بما في ذلك مداخلة د. أشرف بالانجليزية من كندا.

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009

عن الحرية.. (5 من 10)

أ. أنس زاهد

المقتطف: "إذا أعلنت اختيارك فلا تهرب من المجال الذى يمكن أن يرحّجه، أو يفضحه".

ماذا تقصد بال ضبط..؟ هل تقصد إعلان الاختيار أم التوصل إليه؟

د. يحيى

أقصد التوصل إليه

أ. أنس زاهد

ثم ألا يمكن أن نتوصل إلى خيار غير معلن؟

د. يحيى

ممكن جدا

أ. أنس زاهد

المقتطف: "إذا اختار الإنسان قدره الجديد، وتنازل عن ذاته ليشترك الناس آلامهم المشتركة ويسعى معهم إلى مصيرهم الواحد... فعليه أن يتأكد أن ذلك ليس هربا من ذاته، وإنما هو تأكيد لذاته: منه إليهم وبالعكس".

هل من الضروري أن يتنازل الإنسان عن ذاته ليشترك الآخرين آلامهم..؟

د. يحيى

لا طبعاً، بل إن هذا التخلي يقلبها تضحية خائبة

أ. أنس زاهد

نعم أنت تقول أن ذلك ليس هربا من الذات.. لكن ألا تعتقد أن استبدال مفردة أنانيتة أو أنها بمفردة ذاته في الجملة الأولى، هو الأصوب؟

د. يحيى

ربما

أ. أنس زاهد

المقتطف: "إذا نجحت أن ترشو الآخرين بدغدغة حرية الضياع، فبماذا سترشو نفسك وأنت عاجز عن الشعور بحريتك في سجنك الداخلي؟".

أوافقك بعبثية ما أسميته أنت بحرية الضياع،

لكن هل تعتقد بوجود حرية أخرى غير حرية الانفلات من أى قانون أو مفهوم أو قيمة بما في ذلك الحرية نفسها؟

د. يحيى

أعتقد بوجود حريات كثيرة، بعضها لا يدرج تحت كلمة حرية، يمكن لك أنت بالذات الرجوع إلى مقال صعب عن الحرية والإبداع ("عن الحرية والجنون والإبداع" الفصل الثالث: من كتاب حركية الوجود وتجليات الإبداع)

أ. أنس زاهد

المقتطف: "إن حصولك على الأغلبية قد يطمئنك إلى اختيارهم لك،"

إن اختيارهم لك لا ينم عن قناعة بك ولكنهم يختارونك لأنك تبيعهم الوهم وتعددهم بإزالة العقبات من طريقهم دون أن تطلب منهم أن يشاركوك العمل.

د . يحيى

..... لأن الأرجح أن إعادة النظر قد تجعلك تكتشف كذبك وكذبهم، فتفقد فرحتك باختيارهم، أعنى وهم أنهم اختاروك أنت فعلا!

ولا مشاركة في الأول ولا في الآخر في أغلب الأحيان.

أ. أنس زاهد

المقتطف: "... على شرط ألا تعيد النظر في تفاصيل مناوراتك."

هذه الجملة تحتاج في رأيي إلى مزيد من التوضيح.

د . يحيى

..... إعادة النظر ستؤكد أنه لا يوجد اختيار حقيقي، بل إن الذى يحدث هو أقرب إلى ما ذكرت أنت من لعبة الخداع المتبادل، والرشوة الغامضة، والأمل المهض،

فلماذا الخرج بإعادة النظر بالله عليك.

أ. أنس زاهد

المقتطف: "والعاقبة عندكم في متاهة شلل الوعى دون الوعى بالشلل."

صحيح .. صحيح .. صحيح.

د . يحيى

شكرا

أ. أنس زاهد

المقتطف: "من حقك أن تفكر كما تشاء، فقط لأنك مجنون تنازلت عن فضيلة اختبار الأفكار على أرض الواقع"

ليس المجانين وحدهم من يفعلون ذلك ولكن المؤدجون أيضا . الشخص المؤدج لا يسعى إلى إعادة النظر في أفكاره إذا ما اصطدمت بالواقع ، ولكنه يحاول أن يعيد تقييم الواقع فقط لى يلوى ذراعه عسى أن يتوافق مع أفكاره الثابتة المقدسة .

د . يحيى

أوافق، بل للمجنون فضل على المؤدج وهو أنه يمكنه أن يرجع للواقع أحيانا بشكل أفضل.

أ. أنس زاهد

المقتطف : " إذا حرمت الآخرين حريتهم لأنهم أقل منك ذكاء، فحافظ على تنمية غنائهم طول الوقت بادعاء الحرية للجميع."

نعم .. كل من يصدق أن الحرية يمكن أن تكون مكفولة للجميع هو شخص تنامى غيابؤه لدرجة القمة من الغباء . الحرية خيار شاق لا يقدم عليه من رضى بالعيش دون الحياة . وما أكثر هؤلاء حين تعدهم\.

د . يحيى

نعم .

أ . أنس زاهد

المقتطف: "ربما: أنت تطالب بالحرية حتى تتمتع بشرف سبق إلى قتلها بمعرفتك."

كل من يتمتع بشرف سبق إلى قتل الحرية بمعرفته يستطيع أن يمارس حريته بكل حرية، في استعباد الآخرين.

د . يحيى

لكن المصيبة أن من يتمتع بشرف سبق إلى قتل الحرية يكون هو هو - عادة - من يتشدد بإحياء الحرية له وللآخرين!!

د . محمد على

إن ما نعيشه هو سجن كبير نبحث فيه عن شئ وهمي هو ما نتكلم عنه، وهذه هي حياة نعيشها بإرادة منا أو من غيرنا، وهي مفروضة علينا شئنا أم ابينا. وفي النهاية نعيشها سجناء باحثين تائهين مغلوبين على أمرنا هائمين على وجوهنا لعلنا نجد أو نصل.

إن الشرف والتكريم للإنسان هو مواصله البحث.

شكرا

د . يحيى

إن الجملة الأخيرة عن "مواصلة البحث" تنفى كل ما هو قبلها، نحن تورطنا في شرف البحث، مجمل الأمانة، فلنحملها بحقها

وهل لنا خيار - شريف - آخر.

أ . عبده السيد

الموضوع صعب وصارم، ومش عارف اكتب فيه رغم اني قرأته مرتين وفكرت شويه مش عارف اقول غير إنها صعبه وانت عندك حق، وتصوري للحرية وبعض المفاهيم مثل الحب، التضحية والعطاء الظاهر انها فضفاضه ومش واقعية .

د . يحيى

ليس تماما!

هي غير واقعية إذا تحدثنا بلغة مثالية خائبة

ولكنها هي شرف اتصافنا بأننا بشر، لو أننا مارسناها "بما هي"، لنصنع منها الممكن الذي يكسر المستحيل باضطراد.

أ. عبر رجب

المقتطف: "إذا اكتشفت أنك أعجز من حمل مسؤولية الحرية، فلماذا لا تمارس نشاطك بعمق في حدود سجنك، وقد تكتشف أنك حر رغم أنفك".

لا أعتقد إمكانية ذلك إلا بعد تيقني تماماً من معرفة معنى كلمة "الحرية" بداخلي، والتي غالباً ما يختلط على الأمر في تحديدها.

د. يحيى

لن تعرف يا عبر معنى كلمة الحرية بداخلك، وأنت تجلسن أو تقرأين، أو تُنظِّرين، الحرية لا تحتاج حتى إلى اسمها حين ممارستها، بحقها مع آخرين يحاولون نفس المحاولة،

اختلاط الأمر هكذا هو جزء لا يتجزأ من روعة الممارسة.

د. أسامة عرفة

كلمتان في الحرية:

أنا حر أن أعتقد ما أشاء شرط معرفة الحقيقة كما هي، لا ما قد أتصوره

أنا حر في اختيار ما أضطر له

د. يحيى

لا أحد يعرف الحقيقة كما هي إلا الحق تعالى

كل ما نستطيعه هو أن نسعى لنعرف أكثر فأكثر باستمرار.

أما أن تكون حراً في اختيار ما اضطررت إليه، فربما يحتاج ذلك إلى مراجعة للاجابة عن تساؤل يقول: هل انت - فعلا - اضطررت إليه؟

د. أسامة عرفة

سؤال أحاول أن أجده له إجابة:

هل سيطرة الجدل العقلي على الحدس تعطي مجالاً للحرية؟ أم أن الحرية هي في القدرة على إطلاق الجدل بين العقل و الحدس (العقل الآخر)

د. يحيى

لا أعرف شيئاً اسمه الجدل العقل، ولا أجد تعريفاً جامعاً مانعاً لما هو "حدس"، فكيف أرد عليك؟

الجدل حركة حقيقية تطويرية صعبة، أوافق أن التكلم عنها، أو الكتابة فيها هما ضدها،

تهديك للحدس بأنه "العقل الآخر" اقتراح جيد،

ولكنني أذكرك أن هناك عقول أخرى كثيرة يمكن الرجوع إلى
نشرة 2007-12-25 "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعي" أو
 إلى الكتاب الأصلي (تطور العقول) تأليف دانيال دينيت:

Kinds of Minds Towards Understanding of Consciousness Daniel C. Dennet 1996 .

الكتاب المترجم صادر عن "المكتبة الأكاديمية" ترجمة د. مصطفى فهمي إبراهيم، نشر بعنوان "تطور العقول!!!" - القاهرة (2003)

أ. رامى عادل

المقتطف: "إذا كنت قد عجزت عن الانتحار ... فلماذا لا تعيش وكأنك اخترت أن تعيش؟؟"

التعليق: يقول الناس انك لم تراجع عن تخليقك لذاتك يا عم محيي، ثم انك في إحدى مناوراتك تطلب من ابنك العفو، بعد ان قبضته بيدك السيف.

أما بعد: ربى كما خلقتني/ طائحا بسيفي/ رغم العمى/ وظلمة قبرتضمنا/ نشق الطريق لوجود لا نتبينه/تنهار من وراء منا صروح الفرعون/ نخط في سبات ابدى/في خفاء/يسرى لكل منا امل.

د. محيي

لم أجد - يا رامى - رابطا يجمع بين الفقرتين

ثم من هم الناس الذين يقولون أنني لم أراجع عن تخليقي لذاتي؟؟ وهل بيدي أن أراجع؟

وأخيرا: فعلا "ربى كما خلقتني"،

أما كيف خلقتني ربى؟ فهذا هو السعى السعى، الكدح الكدح.

أ. رامى عادل

المقتطف: "... إذا عشت يقين أنك ميت ولم يبق إلا إعلان ذلك في وقت لاحق، فأنت على أبواب حرية أعمق، ولن توجد قوة تستطيع أن تنال منك أو منها".

التعليق: هذا ممكن بعد ان تقتلك المعرفة/ ف تتراد عالم الموتى/ المدججين الخفاء/مصغيا الى رنين الاشباح الوطاويط في برجك/ ولديك جيوش من عفاريت النينجا/مرتلا تعاويذ الشعوذة/ناصبا فخا للاله في سمواته/خالقا لابليس من خالص الذهب في مختبر الحكمه/منتظرا حربا مع اله اخر خفيا متمردا/مرسلا جواسيسك وحراسك في احراش الليل المعتم/من فضلك فقط لا تنزج/ومرحبا بك في حريتنا الجيدة

د . يحيى

شكرا

يكفيني ما عندي وزيادة

تعنتة الدستور

..كل عام ونحن، وأنتم، من جنس البشر العظيم!

د . محمد أحمد الرخاوي

هل ربنا خلقنا عشان نقتل بعضنا عشان اختلاف الاديان؟! لا
اكيد لا

نحن ننتمي لانفسنا بشرا سويا حيث خلقنا شعوبا وقبائل
لنتعارف، وأن اكرمنا عند الله اتقانا

السؤال هو: ماذا عن هذا المسخ المسمى اسرائيل

هل يتوافق ان يزرع كيان سرطان مبتور في ارض بعد ان
يباد سكانها ويقتلعوا تحت مسميات دينية

هل يعقل ان ينضُر هذا المسخ ما يعرف بالعالم
المتقدم!!!!!!!

لابد ان نقاتلهم (ليس هناك بديل) السن بالسن والعين
بالعين والبادى اظلم، وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
ولا تعتدوا، مسألة القدس دى اكبر مثل على هذا التعصب
الاخرق

الاولوية هي ان نحرر هذا الغزو وهذا البطش وبعد كدة
الى عايز يروح يصلى في القدس يروح

الناس دى (اسرائيل والغرب) هما اللى بدأوا بالعدوان
تحت شعارات دينية سياسية اقتصادية خبيثة

ما ينفعش نمسك الخيط من الآخر

الخيط اوله اسود.

د . يحيى

وهل أنا قلت لا؟

وهل يقتلوننا ويهينوننا ويستعملوننا ويطردوننا هكذا،
ثم يكون كل ما علينا هو أن نسامحهم؟ أنا لا أستثنيهم من
الحب "كما خلقنا الله" لكن بعد أن يتزكوا أرضنا، وربما لزم
التعويض والتكفير

هل عندك مانع يا محمد؟

نرجع مرجوعنا إليك:

ماذا تريد بالضبط؟

هذه هي الحرب مستمرة !!!

أليس عندك خير؟

وهل أنا أفعل شيئا بكل ما أفعل إلا أن أوصل هذه الحرب وأدعو لغيرها مما لم أعد أقدر عليه، لم يزعجني في حكاية السلام (الذي قبلته استسلاما) إلا حكاية "آخر الحروب"، رفضتها تماما مثل حكاية "نهاية التاريخ"،

لا أحد له الحق أن يعلن متى يجل موعد آخر الحروب، ولا متى ينتهى التاريخ.

ثم دعنى أرفض لهجتك مرة أخرى فلم يصلنى منها حتى في هذه المرة إلا الصباح والتأجيل.

نحن في حرب فعلا يا محمد،

أدعوك أن تشاركنا ربنا مجليك وينصرنا على من يعاديك منهم (وليس بالضرورة ممن استضافوك وأعطوك جنسيتك الجديدة).

د . مدحت منصور

جميلة طلباوى كاتبة وإعلامية من الجزائر وزميلتي في موقع القصة العربية، تواصلنا قبل المباريات وهنأها بفوز فريقها قبل المباريات مع مصر وبعد مباراة مصر، وقفنا معا ضد الشحن الإعلامي، غلبنا العقل والمنطق الراقى على الغوغائية والتعسف وأصبح لى صديقة أعترز بها وأفخر بصدقتها من الجزائر الشقيق مهما حدث، أظن أن هذا مثل حتى كيفية استعمال النقلة التكنولوجية في صنع التواصل بين الناس .

لم أستطع ألا أكون مصريا كما لا أستطيع أن أمشى في الشارع عاريا، بمعنى أنى رفضت الشطر الأول (لو لم أكن مصريا) وأعذر كل الناس في محاولتهم الفرار من وجهها المغبر ولا ألوم أحد إذا ود أن يكون يابانيا أو هولنديا أو نروجيا كلها بلاد مليانة نضافة وعيشة فل وستات حلوين لكن والله مش قادر، أنا عاوز بلدى تقدرنى مش بلاد الناس وعاوز أحس بإنسانيتي وإنى راجل محترم بمعنى إن الدولة تدينى حقى برضه هنا، يمكن باطلب المستحيل أو باحلم ولكن ده مصرنك عليها ويمكن مصيرها على، لما الواحد يجب الوطن لازم يعرف إن كل واحد من حقه يجب وطنه، يقدر ده ومحترمه .

د . يحيى

أوافق

هيا ندعو بالنصر لفريق الجزائر بالفوز في مبارياته في كأس العالم، بل بالفوز بالكأس، أو حتى المربع الذهبى، ولم لا؟

أليس هو الذى يمثلنا فى كأس العالم الآن؟

هذا ليس تسامحاً!!

لكنه مسئولية

أليس كذلك؟

أ.د. مها وصفى

طبعاً تقديسنا لوطننا لا يتعارض مع تقديس الآخرين لأوطانهم ولا لتقديسنا لأوطانهم أيضاً ولا لتقديسنا الجنس البشرى العظيم. مطب أن تعلقنا باوطاننا ينتفى معه تعلقنا بسائر أرجاء الأرض ووطننا الأكبر، لا يجب أن نسهو فنقع فيه. كما لا يجب أن ننسى إنتماؤنا لخلقنا البشرى العظيم.

اتمنى لو حضرتك كنت قرأت مقال نشر لى بجريدة الدستور الخميس الماضى 3-12 بعنوان ابداع مخلوقات الله، ففيه الكثير من الفتنة بأروع ما فى المخلوق البشرى.

د. يحيى

شكراً يا مها

من فرط اعجابى بالمقال، وبدون أن استئذناك، وافقت أنا نيابة عنك أن أكتبه هنا لأصدقاء الموقع، وقد سمحت لنفسى أن أقطعه تعسفاً، لأتمكن من أن أعقب عليه فقرة فقرة براحتى،

هل عندك مانع؟؟ (بأثر رجعى!)

المقال: أبداع مخلوقات الله

بقلم: د. مها وصفى مباشر

الدستور (2009/12/3)

(1) كلما زرنا مكانا جميلا و رأينا فيه آيات إبداع الله، أو سمعنا لحناً شجياً عزف على أوتار مشاعرنا، أو علمنا وشهدنا عن دقيق صنع الله فى مخلوقاته، أو عشنا ألوانا من المتع التى خصنا الله بها، أو تعلمنا أو ورثنا مهارات دقيقة بفضل الله علينا، أو ألهمنا من علم الله أو...أو...أو...، تبارينا أن تكون هذه أو تلك هى ابداع ما خلق الله لنا. ولكن حقاً ترى ما ابداع ما أنعم الله به علينا؟ هل هى الصور الرائعة والألوان الحية؟ أم اللحن الشجى؟ أم الطعم الشهى والرائحة الأخاذة؟ أم الملمس الطرى الواعد؟ أم الوجد الحفى والحنين الطاغى؟ أو هو الإلهام المستبد والصفاء الرحيم؟ بل... بل لعلها جميعاً. لابد أن تكون هى جميعاً.

د. يحيى

خفت من هذه البداية يا مها خشية أن تتمدادى فى اتجاه شاعرى جميل، يسحبك إلى تربيطات واهية، مثل من يستسهلون

القفز من جماليات الكون إلى عقلنة سببية مسطحة، ليثبتوا ما لا يحتاج فينا إلى إثبات!! ومن حولنا، ساعهم الله، وغفر لنا ولهم.

(2) مقال أ.د. مها وصفي

... ولكن أى مستودع يحوى هذا الخضم الهائل من الخبرات والمتع والمعاني؟ وهل هذا المستودع للخاصة منا أم للعامة؟ وهل له مغاليق أو مفسدات؟ وهل يعطب هذا المستودع أو به تحديد؟ هل يتفجر أو ينسف؟ هل ينفتح ويرحب وهل يضيق كسم الخياط أو أدق؟

نعم له كل هذه الخصال، بل يزيد إلى حد اللاحصر. إنه ذاك المستودع الذى يتلاطم فيه كل شيء، ثم ما يلبث أن يتناغم من جديد! إنه كيان لا ينام حتى لو نام. إنه الكنز الأهم الذى أنعم الله به علينا، فمننا من يتغافل عنه ويلغيه عبثا وطغيانا، ومننا من يتبارك به ويعظمه، بل منا من يطمع فى مزيد المزيد.. إنه الإبداع الأعظم الراقى التكوين، الجلى الخفى النفع والأثر الذى لا حياة لنا بدونه حتى ولو انتفض النيفس وعلا صفير الأنفاس فى الصدور وأطراف الخراطيم، أو ضجت الأجساد بشديد عنفوان الحركات اللاغائية.

إنه المخ البشرى، ولا أقول العقل بل أقصد المخ الحى ذا الخلايا النابضة التى تآكل وتسقى وتخرج فضلات وسموما.

د. يحيى

...هكذا لحقت بي، يا مها وأنت تتغزلين بكل هذه الرقة فى "المخ البشرى، فتلاشت مخاوتى" عليك ، وليس منك،

أنت تعرفين كم أن هذا المخ البشرى صديقى ومرتع حركتى وفكرى وموضع احتزامى باعتباره قمة مجمع البيولوجيا الرائعة فى نبض وجودها التطورى، وكل من يتحدث عن العقل أو النفس أو حتى الروح بتجريد يبعدهنى عن صديقى هذا، أشعر تجاهه بغربة ما، أنا بيولوجى التفكير حتى النخاع،

شكراً .

(3) مقال أ.د. مها وصفي

... الخلايا التى إذا ما بليت لا تستحدث من جديد فى أغلب الظن العلمى .إنها الخلايا ذات القدرات التحورية الهائلة. إنها الخلايا ذات الذاكرة المهولة التى تستعصى على النسيان فلا تميل بسهولة للفران، ثم تأتى فجأة فتمحو وهنون وتكون افتعالات جديدة تستعصى على الوصف بأية لغة أو لسان. إنها خلايا الحب والغضب و الضجر والوجد والهيام والإلهام وعميق الفكر والقرار. إنها حقيقتى أنا وأنت وأى من كان.

إنها الخلايا التى تختبئ بداخلها كيانات متعددة الشخوص.

إنها الخلايا التى قبلت الأمانة التى عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان، فحمل على عاتقه رعاية كل هذا بأمر الله وعونه وهدايته.

فما أعجب ممن استهان و عبث بها استشارة أو تحديراً
وتخميلاً. فهذا بحق الله إنما هو أبشع الخطايا البشرية مطلقة
ولنا حديث آخر مع هؤلاء الغافلين.

د. يحيى

ما هذا يا مها؟ كيف وصلت إلى التعرف على الخلايا - بما
هي - هكذا بكل جسارة؟ الحمد لله أنستني يا شيخه!

لم أكن أحسب أنك قطعت كل هذا المشوار وحدك، أو مع
مرضك وربك بعد أن انقطعت تلمذتك المباشرة عني.

لكن دعيني أذكرك الآن أنها ليست خلايا المخ فقط، بل كل
الخلايا، خلايا الجسد كله، والمخ عضو جسدي، ألسنتي معي في ذلك؟

إياك أن يستدرجك إعجابك بهذا العضو الفائق القدرة
(المخ) إلى أن تهمل ما سوف يهديك حدسك وخبرتك إليه من دور
الجسد كله في التفكير والإبداع، الدنا DNA موجود في كل خلية
يا مها، (يمكن أن ترجعي إلى نشرة: 6-11-2007 بعنوان "عن
الفطرة والجسد وتضمين الألفاظ "

(4) مقال أ.د. مها وصفي

فيا أولى الألباب عليكم أن تراعوا هذا الكيان الرقيق
الدقيق ذا الأسرار والخفايا حق رعايته، فتعملوه فكراً
ووجداناً وقراراً و إنتاجاً، فإنه إن لم يُستعمل غُطِبَ فناءً،
أو امتلاً فساداً وحاد بنا ضلالاً وطغياناً.

إنه يترقب منك أن تأتيه بقوته كل يوم فيأتيك بثمرة ما
حييت.

إنه لك ولن حولك ليدخلوا ويخرجوا تاركين فحوى ما، أو
أثراً ما. إذ تموج خلايانا بعضنا ببعض في كل حوار وبريق
ولقاء وعمل. فبهذا نتعاطم وبذاك نضمحل ونخبو. ولكن لا يجدى
الانغلاق إيثاراً، ولا يفلح الانطواء بقاء.

يا أولى الألباب أبقوا على العقول التفتح وإعمال الفكر
والجدل الرصين.

أبقوا على التفتح الصحي بالحب والعطف والعتاء والأمل و
حسن الظن وحمل الأمانة. فكل منا مسئول كما لم يسأل أحد
قبله) أو بعده، وكل منا في رعاية الآخر ما حيننا وكلنا
عالة على ذي الجلال العليم الرحيم الودود..

يا أولى الألباب تمتعوا بعقولكم قبل أن تزول هذه النعمة
المشاع. تمتعوا بضيء وعيكم فتستنبروا وتذهب عنكم ظلمات
بعضها فوق بعض، وتأتنس وحشتكم في الدنيا والآخرة.

وإن اكتظت العقول وتعبت بالأهمال فأرجموها بالتأمل وبعض
السكون يجلو لكم الكثير مما عمى عليكم. فتيجاننا العظيمة
هذه تنجلي وتآلق ببعض السكون، حيث تنتظم الأفكار

والمعانى والمآرب بالنظر في الملكوت والتسليم لملك الملك يقينا وهياما وحبا في الله وعملا بما أمرنا، فهو خالقنا ومبدعنا خفى الألفاظ.

د. يحيى

ما حكاية "أولى الألباب" هذه في نهاية مقالك، لماذا هذه التذكرة بهذه الطريقة الخطابية، خفت منها في البداية، وددت لو أنك أنهيت إنارتك بمخاطبة أخرى مثل: "يا أولى الخلايا" "يا" أولى الأجساد"،

ثم إنى بعد ذلك استقبلت كلمة العقول والألباب استقبالا جيدا، لأن الألباب "جمع" لُبِّ، والألباب: العقول، وأنا أفرح حين نتعامل مع العقول، وليس فقط مع العقل الظاهر فحسب فقلت: أختم تعليقي على مقالك هذا بإحالتك إلى فكرة أنواع العقول (تعدد العقول) أشير مؤقتا إلى النشرة التي أوجزت فيها فكرة كتاب (أنواع العقول) نشرة 25-12-2007 "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعي"، ثم نشرة: 2-1-2008 أنواع العقول (والغاء عقول الآخرين) الطريق إلى فهم الوعي إن شئت، فأبى الكتاب الأصلي، تأليف دانيال دينيت. (انظري ردّي على د. أسامة عرفة في بداية البريد حالاً)

د. عمرو دنيا

لم أعد أرى أننى أعيش قبائل وشعوبا، ودائما أرى أننى أنتمى للجنس البشرى أجمع أيا ما كانت جنسيته أو لونه أو عرقه أو دينه، ومازلت لا أفهم إطلاقا التعصب لأى انتماء إطلاقا.. فكل التماثيف التي ميزت البشر هي من صنعهم، فالخدود أو العرق أو الدين أو أى شئ آخر اتخذ البشر للتمييز بينهم هي من اختيارهم، في الأصل والأسهل أنه يمكن تجاهل تلك التماثيف.

د. يحيى

يا عم عمرو، إياك من قفز الحواجز هكذا، إياك من استسهال الأسهل، هذه لعبة خطيرة،

أنا لكى أنتمى للجنس البشرى، لا بد أن أنتمى لوطنى ودينى، ولكى انتمى لوطنى ودينى لا بد أن أنتمى لعشيرتى وأهلى، ولكى أنتمى لعشيرتى وأهلى، لا بد أن أنتمى لذاتى - فردا- ولتاريخى في داخل داخل خلاياى، هي عمليات متداخلة ومستمرة، وليست متتالية، خطيا، بمعنى أن ذاتى الخاصة هي في تشكيل مستمر في رحاب كل الدوائر التالية، كذلك وطنى ودينى، وهكذا، حتى آخر العالم، ثم ما بعده إلى وجه الحق تعالى ذهابا وعودة طول الوقت

فكيف بالله عليك يا عمرو نتعارف إلا بجركية هذه العملية المتصلة أبدا.

د. ماجدة صالح

لأرى خاص جداً، وقد يكون غير موضوعي وأيضاً قد يكون من باب "قصر ديل يا أزعز"، وهو رأى في علاقة هذه الثورة التكنولوجية النشطة وعلاقتها بتطوير الإنسان المعاصر الذى أبدعها أساساً!

فأنا أرى أن هذه الثورة قد ركزت على كشف عورات كثيرة لكافة فئات الإنسان فوقع في الفخ المجهزون والمحرمون وذوى الاحتياجات الخاصة من أبناء المجتمعات النائمة. فزادت الصراعات المفزعة وظهر التعصب الأعمى دون هدف أو مسئولية!!

طبعاً كل هذا دون إنكار لما لهذه الثورة من أفضال في التواصل الإنساني والعلمي والمعرفي.

د. يحيى

والله يا ماجدة أحياناً أوافقك وأرغب، ثم أزيح رأيك هذا (الذى هو بعض رأى) جانباً لأستطيع أن استمر،

وحق لو زاد الزيف أضعافاً مثلما تقولين بحق، فهل أمامنا إلا أن نزيد ما ينفع الناس أضعاف الأضعاف،

نحن لسنا من ذوى الحاجات الخاصة وإن كنا مقهورين مرحلياً،

أ. هاله حمدي

مسألة الخلاف بيننا وبين الدولة الشقيقة الجزائر أنا شايفاه مجرد هوجه وزى ما يكون الحمد لله لقبينا حاجة نخرج غضبا ورفضاً فيه رغم أنه ما يستهش كل ده. دا غير إننا من فترة كبيرة عمالين نقول الدول العربية تتحد عشان نواجه أى غريب عن الوطن العربي بس كل بلد مكثفيه بذاتها وشايفه إنها تقدر تواجه أى عدو عليها.

بصراحة أنا مش عارفه باحب مصر الحب ده ولا إيه؟ يمكن أنا ماحطتش نفسى فى موضوع السؤال ده أو الخيره دى.

د. يحيى

بل تحبينها لأنك تحبين نفسك - إيجابياً - وتحبين الناس

أ. نادية حامد

أول مرة آخذ بالى إني باحب مصر قوى كده يا د. يحيى من خلال تعبتك، ولقيت نفسى واقفه نفس الوقفه بتاعة حضرتك ان ربنا فعلاً خلقنا شعوب لنتعارف لا لنتعارك، وأكثر شئ ألتنى فى التعتعة هى نهايتها لنتقاتل بسبب الكرة.

د. يحيى

مرة أخرى: هيا يا نادية أنت وهالة والجميع ندعو

للفريق القومي الجزائري لكرة أن يفوز (مثلاً لنا) وأن يصل للنهائي أو المربع الذهبي أو حتى أن يحصل على كأس العالم، حتى لو أخرج لنا اللاعبون الجزائريون لسأهم حين فوزهم، فأنا أدعوهم بالفوز، غصياً عنهم،

ما رأيك؟

ملحوظة: أعلم أنني ذكرت هذا الموقف الذي يبدو غريباً، في الرد على د. مدحت، وربما أكتب فيه تعتعة مستقلة، وما يحدث يحدث (والى يحصل يحصل!)

د. ناجى جميل

صحيح ان تقديسنا لوطننا لا يتعارض مع تقديس الآخرين لأوطانهم ولكن يبقى السؤال: هل نقدر حقاً وطننا؟ ام تقدر كرة القدم مثلاً؟

يبدو أنه حدث انشقاق في الوطنية فأصبح يوجد نوع من الاعتزاز بالمصرية وليس بمصر.

د. يحيى

لا أوافق على أى تقديس لأى شئ محدد، وفي نفس الوقت أصر على الانتماء إلى وطنى فخوراً مجاهداً مبدعاً له وأنا أبدع نفسى،

حتى تقديس الحق سبحانه بتلك الصورة المتعينة التي يقدمها لنا رجال الدين اللفظيين، هو أمر بعيد عن تقديسى لأنه لا يليق بامتداد جلاله، وسع كرسيه السماوات والأرض، ليس كمثله شئ، أنا أقدره بكبحى إليه أنعرف على نفسى به، وبالعكس، والحمد لله بلا حدود.

أ. محمد إسماعيل

إذن، فهذا هو دور ثورة التوصيل في التواصل

ثم اننى انتبهت إلى حى للوطن دون التنبيه له مسبقاً ثم فهمت تفسير العدوان والاحداث في الخرطوم

القصيدة بالعامية حلوه جدا

هل الوطن اختيار ام انه كالدين والاسم؟

مش فاهم العنوان خالص؟

د. يحيى

.... ولا الدين اختيار حقيقى، ولا الوطن اختيار حقيقى، ولا الاسم اختيار حقيقى، كل هذه الاختيارات ليست إلا بدايات مهمة، واقعية، وعلينا أن نعيد الاختيار باستمرار، دون التنازل عن حقنا في بداية محددة واضحة حتى لو لم تكن نحن الذين اخترناها ساعتها، علينا أن ننطلق منها إلى حركية أن تكون في تكوّن مستمر، وتطور مستمر لنكون باستمرار.

تعتة الوفد

معايرة؟ ... أم "مثل أعلى"؟

د. مدحت منصور

أتوقف عند نقطة أن أجدادنا بدأوا حضارة طورها الغرب لنصل إلى ما وصلنا إليه الآن و حسب ما فهمت أن كل إضافة للوعى الإنسانى هى خطوة نحو تطور البشر فهى ملك البشر و العبارة ليست تسكينية حتى ننام على أمجاد الماضى. أثناء التطور تحدث آثار سلبية هى ما ينتقده البعض و يقلده البعض و يتبناه كمظهرة حضارية عقيمة.

لا أدرى لماذا عندما جئت لعبارة مقاومة التطور تذكرت حالة العصيان المدني.

د. يحيى

شكراً لك،

وإن كنت لم أفهم الجملة الأخيرة.

أ. هيثم عبد الفتاح

بصراحة الحكاية دى مهمة ومش جديدة، دى مطروحة من زمان، وأنا دلوقتى بافتكر وأنا صغير سمعت كلام كثير عن تقليدنا الأعمى للغرب، لكن ده طلع تقليد أعمى صحيح بس تقليد متحيز لكل أو معظم ما هو سلبى أو غير مناسب لينا زى الموضة، وطريقة اللبس والأكل والإدمان لكن التقليد فى أى شىء إيجابى محدود جداً ومن قلة قليلة أَدعو الله أن يبارك فيهم، ويزيد منهم على حساب ناس الجانب الآخر، وأنا موافق على إننا نعمل الآن فى مرحلة التقليد لكن التقليد الإيجابى تجنبنا للتوقف، وعدم الحركة وذلك كبدائية سريعة راهنة مع تجنب مشاعر الخجل، والغيرة والإحساس بالدونية وطرحها جانباً لفترة...

وشكراً.

د. يحيى

أنا ضد التقليد الخرفى الأعمى، لكننى مع أى تقليد بصير يحفز الجدل والممارسة، فيصبح بداية ثروة أعمو بها لا أسجن فيها،

أذكرك يا هيثم - دون إلزام بالقياس - أن التقمص بالوالد هو مرحلة ضرورية لكى أعمو، أنا أليس "والدى" قميصاً حتى أعمو بداخله، وحين أتجاوز بنموى حجمه: ينخلع منى حيث يصيح أضيع من حجمى، فيتمزق أو أنسلخ منه، ثم ألبس قميصاً آخر، أى والداً آخر، وهكذا،

تماماً مثلما يغير الثعبان جلده وهو ينمو.

أ. ميادة المكاوى

أوافق كلياً على كل ما أتيت به في اليومية رغم أنه قد تملكى في البداية تحفظ شديد على ذلك الشيء بداخلنا الذي لا يد ولا يقبل أن نكون مثلهم، وكذلك التأكيد على افتقارهم لشيء جوهرى لم يحققه رغم الإنجازات، وقد جاءنى هذا التحفظ من كثرة تداوله والتأكيد عليه داخل كل منا، ومنا من يفهم ذلك وكثيرون قد وقفوا عنده، ولم يتجاوزوه حتى أصبحنا مستهلكين فقط لكل ما يأتى من الخارج دون وعى أو حتى أن نضعه على ذلك الذى نصر على أنهم يفتقدونه.

ولكنى في نهاية قراءتى لليومية اثنتست بما ذكرته بألا تكون هذه الوقفة هى مرر لسنا أو تقاعسنا وأتمنى ذلك، خاصة أننا لا نمارس حقوقنا في استخدام الأدوات والوسائل وبالتالى لا يبذل المجهود الكافى حتى يجارهم، قراءتى

ونحن نحتاج لمضاعفة الجهد على الأقل لتوظيف المتاح فيما يليق بنا.

د. يحيى

عموماً أوافقك

لكننى مضطر أن أذكرك أن ما يفتقدونه، ونتصور أنه عندنا، هو عندهم أيضاً وأصلاً، نحن لا نأتى بشئ مغاير عن ما هو إنسانى عام، بقدر ما نكشف- حتى بتخلفنا- أن ثمة منطقة أهملت بداخل كل إنسان: منا أو منهم، وأن علينا أن نعنى بها أكثر فأكثر لتتكامل معاً.

د. عماد شكرى

يظهر حالياً بوضوح لى من "هم" فى التعتة لكنى يصعب على تحديد من نحن؟ (هل المصريين أم العرب أم الدول النامية؟) ويبدو لى أن ما يحدث الآن ليس هو حل من خلال "نحن" بصورة كلية بل نحن نتقنها فى جماعات أو موجات جزئية متفردة بعضها يستطيع ممارسة الوقفة والتغيير، وبعضها يخضع أو: أو..... لا أعرف فأنا أصبحت لا أستطيع التفكير بصيغة "نحن".

د. يحيى

عندك حق

الـ ..نحن" لا ينبغى أن تسبق الـ .."أنا" ولا ان تنفصل عنها، كما أن "أنا" بدون الحركة مع/إلى ما هو نحن تصيح جسماً غريباً، تصبح نيزكاً ساقطاً مهما لمع قبل ان يتفتت وينطفىء.

أ. عبد المجيد محمد

أولاً: عندما أقرأ عن إنجازات الغير وبلا مقارنات باحس أنى ميت من أكثر من 100 سنة!

د . يحيى

فقط؟

إلا أن هذا الإحساس إن صدق، هو دعوة إلى بعث جديد.

أ . عبد المجيد محمد

ثانياً: لا أرى أى كسل أو تقاعس من قبلنا كشعب نفسه ينافس، ولكن النظام بأكمله لا يدعو أو يسعى لأى تطور، يعنى العيب مش فينا.

د . يحيى

يعنى!!

لكن علينا -برغم ذلك- أن نتحمل المسئولية فردا فردا، إلى أن نرى لنا "مرفه" في هذا النظام أو ذاك.

أ . عبد المجيد محمد

المفروض أن أية دولة تقدر العلم والعلماء وأصحاب الفكر المستنير وتشجع على البحث العلمى وتصرف عليه حتى يأتى بالنتائج المرجوه، طبعاً ده مش عندنا!

د . يحيى

هذا صحيح، لكن المسألة تتجاوز البحث العلمى التقليدى والمعرفة المؤسسية، وأذكرك أن مجال وتفاصيل وتوظيف وألعاب البحث العلمى حالياً عبر العالم تحتاج لوقفه، ومراجعة،

المصيبة عندنا أنه لا يوجد بحث علمى،

ولكن المصيبة الأعم هي أن البحث العلمى عبر العالم برغم روعة إنجازته، طالته يد مافيا المال والقتال فأصبح مشبوها هو ورجاله، (بوعى أو بغير وعى)

ربنا يستر (ولنا عودة).

أ . عبد المجيد محمد

أنا مع حضرتك في أن نستولى على حقنا من أدوات ووسائل ونتقنها، بس السؤال مين حايصدر لنا وبكام ومنين؟ وحاجي منين اللى هايستوردوا؟ كل ده محتاج إمكانيات إمكانيات لمؤسسات ترعى الكوادر المدفونة! مؤسسات مضحية ولذلك فأننا أوافق على أن الحل محتاج إلى وقفه مبدئية تحدد جوهر الاختلاف.

د . يحيى

لكن علينا أن نبدأ فوراً، فأننا أخاف من أى وقفه أن تطول

أ . محمد المهدي

لا أنكر حقيقة أنه أصابنى الاحباط والغيره في نفس الوقت

حين قرأت المقارنة الخاصة بإسرائيل، ومدى تقدمها العلمي علينا، واستوقفتني عبارة "أن بداخلنا شيء حقيقي لا يريد أو يقبل أن نكون مثلهم تماماً" وأستغربتها جداً، ولم أفهم تفسير حضرتك بأن هذا قد يفسر مقاومتنا للتقدم وليس كسلنا - حين وصلت لدعوة حضرتك بأن نتقن استعمال الوسائل الحديثة وجدتنى أذكر خيراً قرأته عن مجموعة من الشباب المصريين الذين استطاعوا اختراق النظام الأمنى لبعض الأصول الأمريكية عن طريق النت وحين قبض عليهم وجهت السلطات الأمريكية دعوة بأنها تريد هؤلاء الشباب للتعامل لديهم، وجدتنى أرى في موقف هؤلاء الشباب تحدياً وكأنهم يقولون "أنتم لستم أفضل منا" ورأيت أنه على الرغم من تحدى هؤلاء الشباب وبراعتهم إلا أن موقفهم يبنى فقط عن شعور بالدونية وليس محاولة للحاق بركب التقدم، وكأنهم ينظرون للعالم المتقدم كمثل أعلى أخذوا سلبياته فقط دون إيجابياته.

د. يحيى

كان والدى في بلدنا يفضل حين يختار خفيراً الخطيرة، أن يتفق مع لص معروف في سرقة الحظائر نقباً لحوائطها، يتفق والدى مع هذا اللص بأن يقوم بعمل الخفير بعد أن يتعهد أن يكف عن السرقة، وهذا ما همنى في تعليقك،

إذ لعلك لاحظت أن السلطات الأمريكية التى اخترقت حصونها هذه العقول الشابة من مصر وغير مصر، لم تركز على طلب عقابهم وتطبيق القانون عليهم بل اهتمت بمحاولة استعمال هؤلاء اللصوص ليعملوا عندها،

وأظن أنهم حين يصبحون خفراً لديهم سوف يمارسون السرقة - المشروعة - لصالح هذه السلطات، ولن يسموهم لصوصاً حينذاك، أما خفير والدى، فكان يكف عن السرقة، ويحترم بقية اللصوص العشرة القديمة فلا يقتربون من الخطيرة التى يحفزها

السياسة الدولية الآن أدنى من كل هذا.

د. صابر أحمد

عادة "لا أرى هذا التمايز "بيننا"، و"بينهم"، وأتأمل فلا أرى من "هم" ومن "نحن" بوضوح، فمننا من ينتمى كثيراً إليهم من حيث الفكر والعمل و"منهم" من ينتمى إلى ثقافتنا فكراً وعملاً.

د. يحيى

أوافق على عدم الفصل من حيث المبدأ، لكنه ضرورة عند الممارسة والوعى بالتفاصيل، ثم إننى للأسف لم أعد أعرف ما هي "ثقافتنا" حتى نزع أن منهم من ينتمى إلى ثقافتنا!!!

ما علينا: شكراً، فرأيك هو تنبيه هام.

د. صابر أحمد

أ تصور البشر كدوائر من الثقافات المتداخلة والمتقاطعة لدرجة أن يصبح كل فرد - كما ذكرت حضرتك من قبل - مشاركا في ثقافة "الوحده"،

د. يحيى

هذا أمل المستقبل لا أرفضه

لكن مع غياب العدل، وتزايد الألعاب القذرة التي تقوم بها القوى الخفية، علينا أن نحذر ونحن نمارس هذا الأمل، حتى لا ينقلب وهما لصالح المافيا ورجال السلطة والمال.

د. صابر أحمد

ومن هذا المنطلق لا أجد في "المعايرة" أو "المثل الأعلى" عيباً، وأجدها حق لمن يعمل ويجتهد ويسبق سواء منا أو منهم، وهي ضريبة من يتقاعس ويتجاهل.

د. يحيى

لا المعايرة حافز، ولا همٌ مثلنا الأعلى،

من يجتهد منا ومنهم سوف يلتقى بنا وهم

ثم ما هي ضريبة من يتقاعس؟

لم أفهم الجملة الأخيرة .

أ. عماد فتحى

- لم أفهم احتمالية أن يكون بداخلنا شيء حقيقى لا يريد ولا يقبل أن يكون مثلهم تماماً، أنا مش عارف هو عدم فهم ولا خوف

د. يحيى

الاثنان معا يا سيدى

ثم : برجاء الرجوع إلى تعنتات "شيء ما" نشرة 24-5-2008
(برغم كل الجارى، مازال فينا: .. شيء ما)

والحوار حول هذا الموضوع (نشرة 30-5-2008 "حوار/بريد الجمعة)

أ. عماد فتحى

أنا عندى تصور حول موضوع المقارنة ده إن إحنا ماسكين فيه عشان نفضل حملك سر، مافيش حركة، زى ما يكون هو جرى فى الخلل.

د. يحيى

... بالإضافة إلى أنه تعجيز وتثبيط وجلد للذات.

أ. إسرائ فاروق

وصلني أن تلك البلاد المتقدمة عنا رغم تقدمها فهي تفتقد إلى تلك الروح "الشيء ما" الذي يربطنا ببلادنا، يا ترى هم ما بيغروش مننا في هذا "الشيء ما" ولا هم عندهم البديل اللي أحنا ما نعرفوش؟

د. يحيى

أولاً: بعضهم يغير منا فعلا، ويمسنا على ما نحن فيه من "تخلف دافئ"، ومن أمانته يشد الرحال، ويهاجر إلينا، ويعيش بيننا وهو واحد منا، ومنهم

يجوز

ثانياً: ... أرجح أن كثيراً منهم، ممن لا نعرف، هم عندهم هذا الـ "شيء ما"، أو مثله أو قريباً منه، أو أفضل منه .

كلنا خلقه ربنا

ثم تأتي التشويهاات تفرقنا حتى نتقاتل ليقتل بعضنا البعض طول الوقت.

د. محمد على

أولاً: ما فائدة هذا الكلام وخاصة أنه تكرر كثيراً من حضرتك ومن أمثالكم من علماء ومثقفين خاصة وإذا كان من يتحكم في مقاليد الأمور هم بشر غنم همج، فمتى يموتون ويخلصونا فنستطيع بعدها أن ننظر إلى أنفسنا كعقول مدبرة مفكرة منتجة ولسنا مخلوقات اخترع من أجلها كلمة "استهلاك"؟

د. يحيى

ما رأيك؟

ماذا تقترح؟

هل نسكت عن ترديد مثل هذا الكلام ونذهب لنقتلهم أولاً، وبهذا نتعجل أميكتك التي يعبر عنها تساؤلك "فمتى يموتون؟

ذكرتني يا شيخ بابن أخی في استراليا.

د. محمد على

ثانياً: كثيراً ما أسرح مع نفسي وأجعل مقاليد العباد في يدى بين لحظة وثنانية وأسأل نفسي ماذا أنا فاعل بكل هذه التكنولوجيا التي في أيدي الناس بدون أن يكون لها استفادة حقه غير أنها "منظرة" وانبهار؟! أجد نفسي عاجزاً عن فعل أى شيء سوى أن نفيق من هذا الخلم الزائف فنرى العالم من حولنا ونرى واقعنا (أوهم إيه؟!!!) نبقى حاجة .

شكراً!!!

د. يحيى

لم أفهم ماذا تريد أن نعمله أيضا حتى نفيق بالسلامة!

أ. أنس زاهد

منذ سقوط الشيوعية التي أرى أنها دين أرضي يشترك مع الأديان السماوية في كل شيء ما عدا إهداء الوحي، أعتقد أن ثقافة الاستهلاك التي نصبت الرفاهية باعتبارها غاية الوجود الإنساني، أصبحت هي المسيطرة تماما. وعندما أقول مسيطرة فإنني أقصد بأنها مهيمنة على ما أطلقت عليه في مقالتي (وسائل) علمية وتكنولوجية .

هذه الطفرة في البحث العلمي ليست منفصلة عن أجناسات رجال الأعمال والشركات العملاقة ولوبيات الصناعة الكبرى . أنا ليس لدى علم بالأرقام المخصصة للأبحاث العلمية ذات الغايات التجارية المحضة .. وهي كما يعلم الجميع غايات مدمرة في كثير من الأحيان. كل ما أعرفه هو أننا نعيش عصرا لم يشهد تاريخ البشرية مثيلا له من حيث فك الارتباط بين ما هو علمي وما هو أخلاقي . وهذه في حد ذاتها نقطة تستوجب أن نتوقف أمامها طويلا قبل أن نسأل أنفسنا كأمة ماذا نريد بالضبط؟

د. يحيى

أما أنا فعندي أرقام ومعلومات، بالإضافة إلى ما يصلني من واقع الممارسة، عن كيف أصبح العلم سلعة، وكيف يستخدمون العلماء - بوعي أو بغير وعي - لخدمة المال والمافيا والاستهلاك، كل هذا في المجال الذي أمارس فيه مهنتي (شركات الدواء، اللوبي الثاني أو الأول في الكونجرس الأمريكي)

أ. أنس زاهد

في رأيي أن الخطوة التي يجب أن تسبق خطوة العمل على إنتاج (الوسائل)، هي محاولة تأصيل الهوية دون الوقوف أمام تجديدها وتطويرها. بدون هوية حقيقية سنكون مجرد تابعين لأعداء الحياة من التجار الذين سخروا العلم في خدمة المال.

د. يحيى

لا أظن أن تأصيل الهوية يمكن أن يتحقق ونحن جلوس بلا أدوات، أو بأدوات متخلفة جدا، كل ما علينا هو أن نبدأ مرجحين بيقين الاختلاف، ثم نعمل على تحطيم الأصنام سواء كانت تلبس عقالا، أو قبعة، ثم نواصل الممارسات الإبداعية والمراجعات المستمرة، فتتخلق الهوية (ما أمكن ذلك)

أ. أنس زاهد

إن معالم أزمنا الكبرى في رأيي لا تتجلى في حالة التخلف العلمي والتكنولوجي التي نعاني منها، ولكنها تتجلى في هذه الصورة من الانبهار الحضاري التي يعيش شبابنا وينشأ في ظلها

د . يحيى

عندك حق

أ . أنس زاهد

لقد أصبح شبابنا يستورد القيم من المسلسلات التلفزيونية الأمريكية مثلما استورد العادات الغذائية من سلسلة مطاعم ماكدوناز . بالمقابل فإن جهاز المناعة الثقافي الذى لازلنا نتمتع بوجوده لم يعد قادرا على أداء وظيفته بشكل سليم . ولذلك وبدلا من أن يتوجه جهاز المناعة هذا للفتك بالفايروسات والأجسام الغريبة الطارئة على الجسم ، توجه نحو ضرب جسدنا نفسه كما يحدث في بعض أمراض الدم الشهيرة كمرض (الذئبة الحمراء) حيث ينشط جهاز المناعة بدرجة تفوق الاحتياج الطبيعى للجسم ، فيضطر هذا النشاط إلى تحويل مساره الفتاك نحو الجسم نفسه .

من هنا أرى أن نبدأ بمسألة الهوية قبل أى شيء آخر .

د . يحيى

أوافقك

وأحيلك مرة إلى قراءة بريد اليوم كله، كمثال عملى للبدء بمسألة "الهوية" ، بتعتة الوعى، وشخذ الإرادة هنا والآن

تعتة الدستور: مسئولية التحريض، ودفاع انتقائى عن الكرامة!!

د . إسلام إبراهيم

أنا شايف إن اللى حصل خيبة وتضليل علشان ينسوا الشعب المصرى اللى هو فيه فشل وتأخر، وفي الآخر يلهونا مرة بمباراة، ومرة بحكاية فنان، ومرة بانفلونزا الخنازير.

د . يحيى

كلام معقول، لكنه ليس كل الحكاية .

دراسة في علم السيكيوباتولوجى (الكتاب الثانى) الحلقة (39)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس امتداد وقفة المراجعة (4) :

ربنا خلقنا نح بعضنا البعض، لنبقى بشرا

[.. إنت بتحبني غصين عنك!! (كيف؟)]

د. تامر فريد

أنا قرئت اليومية دى وبعدها قرئت يومية (تعتة الدستور) و (كل عام ونحن وانتم من جنس البشر العظيم) مش عارف ليه اليومية دى نطت فى دماغى وشفتهم مرتبطين ببعض قوى.

د. يحيى

لأنهم مرتبطين ببعض، غالبا.

أ. عبر رجب

تفتكر كام واحد ممكن يقدر يستحمل وقفه نقد يقظ ومراجعته مع نفسه بوعى ظاهر

أقول لك على حاجة: أنا كل ما باحاول وارجع نفسى مجد ما باستحملش وبخاف وبالغى اى احساس ممكن اكون حسيته وقتها، أصل الموضوع صعب قوى وألمه اكبر منى.

د. يحيى

احترم صدقك جدا جدا

وأرفض إلغاء ما وصلك جدا جدا

وأرجح أنك لن تنجحى فى ذلك

وأدعو الله لك بالفشل فى ذلك .

تعتة الدستور

تحالف قوى الانقراض،.. ولكننا نحن البشر سوف ننتصر!!

د. هانى مصطفى

اشعر باحتياج البشر لطاقة نفسية وحركية منفجرة (غير هوسية) غير مشتهه أو متناثرة، تتجمع فى سياقات اجتماعية قادرة على رصد ثم كبح القوى المتحكمة، وكأن الاعراض الانسحابية الغالبة هى التى سمحت بقوى خفية للسيطرة،

اشعر على غير يقين

د. يحيى

لم أفهم جدا

لكننى أوافقك فعلا

د. عماد شكرى

كيف سننتصر والمؤشرات والأرقام عكس ذلك!!!

د . يحيى

سوف نتصر لأننا بشر

ولأن ربنا سيحاسبنا على جهدنا، وليس بالضرورة على النتائج فقط .

حوار/بريد الجمعة

د . مدحت منصور

تعليق الأستاذ: \ "إن شئت العدل، فضع نفس الافتراض للمرأة التي تتحدث عنها، وأعطها نفس الحق بنفس المقاييس، وتحت نفس الظروف.

هل تجرؤ يا مدحت؟؟

أم تجعلها في سرك\

تعليق مدحت: أنا لا أنوى التكتيم فمشكلتنا الأساسية أن الغالبية تتكتم وتحاول الظهور بمظهر مثالي (كله تمام) والنتيجة أننا لا نفهم أنفسنا ولا مجتمعنا دعني أعترف أنني ظالم بل ولا أستطيع العدل الآن ولكن هل أظلم آخر فقط أم أظلم نفسي أيضا فحقوقنا نغمض عينينا عنها كي نكون عادلين جدا، مثاليين جدا ، فاضلين جدا، إذن أين الحق -المسئول- في الاتصال والحق في الانفصال والحق في الحب، هذه حقوقنا ننكرها على أنفسنا ولا نطبق أن يستعملها الآخرون ونفضل ألا يعرفونها من أساسه مسألة جبانة أو مسألة جبن، فإذا كنت ظالما فمن الأفضل ألا أكون ظالما جباناً. نستطيع معا تعرية كل ما نغطيه لو جاء إنسان أكثر جبنا وخسة أو أكثر شرفا وفضيلة وقال أنا غير ذلك.

د . يحيى

بذمتك هل هذا الكلام يسرى على المرأة والرجل على حد سواء؟

هل يوجد عدل للرجال فرز أول، وعدل آخر للنساء فرز رابع له مواصفات أخرى؟

ربنا معهن

ومعك

ومعى.

أ . رامى عادل

إلى د . أميمة: الانصات ليس بالعملية السهلة، أكاد اجزم بانه يحتاج لصبر وجلد، المجانين اللي باشاور عليهم هم من لا يطبقون استماعا، وهات يا كلام، بغير تنمية هذه

الحاسه الرائعه، تكلمتما (حضرتك وعم يحيى) عن الغوص للاعماق او السباحه، و ان كلاهما ضرورى، هل يختير المجنون ما تقولينه؟! ام يصدقه فورا؟! في وقتنا هذا افتقد من يحكى لى، لكنكم تستمعون معظم الوقت!

د. يحيى

بل نحكى أيضا، وقبلأ...

وعلى د. أميمة أن تكمل بما تريد

د. أميمة رفعت

قصيدة: د. محمد الرخاوى أعجبتنى.

قصيدة رقيقة جعلتنى أدمع، ولفتنى برداء حريرى ناعم
أدفأنى ثم حملنى هفهافا فى رحاب الله إليه...

من هو محمد الرخاوى؟ إبنك أم إبن اخيك؟ أظنه إبنك ..
أليس كذلك؟

د. يحيى

لا ، هو إبن أختى

وهو ابنى الذى أسلخه على العمال على البطل فى هذا
البريد، بحق وبغير وجه حق

وهو هو سيفرح جدا بتعليقك هذا

وربنا يهدى سره

التدريب عن بعد: (68)

الإشراف على العلاج النفسى

الوسواس غطاء محكم، على مجهول، فاحذر وانت ترفعه

أ. رامى عادل

فى إحدى المرات حضرتك توجهت أن الحكماء وهم
بيساعدوا المجنون إنه يتعافى، يقوم متدحور يجيله هسس فى حته
تانيه، وقياسا هل يختلف العبيط \ "مثلا\ " عن المجنون؟ بمعنى هل
الدواء هو السبب؟ هل يستخدم لأجل ذلك؟ أو بعض ذلك!

د. يحيى

لم أفهم

وأنا لا أستعمل لفظ "العبيط" لأصف أحداً إلا نادراً ، ولا
أصف المريض أو المجنون به أبداً مهما كان، ولو استعملت هذا
اللفظ "العبيط"، فسوف أبدأ بالساسة، ساستنا على موائد
المفاوضات خاصة ،

وإن كان أغلبهم ليس عبيطاً، لكنه "بيستعبط".

التدريب عن بعد: (69)

الإشراف على العلاج النفسي

خيال المريض في تشكيل الشكوى، وخيال المعالج للتحقق منها

أ. رامى عادل

السؤال الأول: هل أوافق إنه يتنقل من المدرسة اللى هو فيها ولا لأه، في هروب مشروع في حالة انه يكون مهدد، اذا سمحنا له انه يستخدم حقه في الهروب، ويستحمل، من غير ما نعدى عليه شريط الذكريات، او نرميه في وسط العصابه، على امل انه يتغلب عليهم، المسئوليه اصعب من كل تصور، ويمكن انسحابه في هذا التوقيت يكون مفيد.

د. يحيى

ويمكن لا !!

على المعالج أن يرجح ما يراه الأصوب

ولا يهرب تحت عنوان أن المريض حرّ،

فالمعالج حر أيضاً.

ندوة المدمن المجهول

أ. رامى عادل

توقفت عند رقم الـ50 في المائة التى تشفى من المدمنين المتعاطين الذين يدخلون للعلاج ربما تكون نسبة خرافيه مسؤول عنها ضعف إدراكى وتشتتى، ومع ذلك فتواضع النتائج مهما ضوّلت ليست مسؤولية العلم الخالى وحده.

د. يحيى

لم أحضر الندوة

تحوّل كلمتك إلى د. صابر مقدم الندوة

ملحق البريد

مقطع من "هواء يعبر الطريق"

د. وليد طلعت

أعد نبضاتى ..أسمعها بوضوح .. تن .. تن .. تن ..

ميقاتي صغير يسكب لحظانا لحظة بلحظة، تزيد وتقل مع دخول وخروج النفس، النوم زائر بعيد لا يأتي .. منذ انتقلت إلى هنا لا يأتي بسهولة .. و إن أخطأ و أتى سرعان ما يفر، أربعة شخوص بلا رؤوس معلقون على الشماعة ينتظرون الفرصة لاخترافي، قدمائى تورمتا من السير في الشوارع الخالية طيلة الليل حتى أنهد وأحمد وأغيب .. النور الأصفر المقيت أرهقنى .. ولا فائدة ..

سامى الخفاش قبل أن يذهب، أشعر بأشياء تجرى تحت جلدي، لا أشعر بالرغبة في الهرش لكننى أشعر بهم يتساقون أسفل الجلد وكأنهم يضحكون ويلعبون، أحيانا تزيد الضربات وتسارع حتى أشعر بالموت ثم تتباطأ فأعود، يتكرر ذلك بغير حساب، بينما معارك دامية تجرى في نومى غير المريح، أشخاص أقتلهم ويقتلوننى، يطلقون أسلحتهم الحادة في جسدى، أستجمع جسدى وأقاتل .. أب يضرب في قسم الشرطة .. نساء يتربصن بى وأفتك بهن .. أكون الرجل الوحيد في عالم من النساء .. وأنطلق ..

لا حركة، أصوات الكلاب بالخارج تشكل إيقاعا غريبا لسهرة الذى في فراشه لا ينام .. بسمه لم تعد تفهم، كيف وأنا نفسى لا أعلم ماذا يحدث لى ..

شكلك مرهق جدا ..

-يا سلام!!..

-بحق .. كأنك لم تنم منذ قرن.

-بدأت أخاف منك

-لا فعلا شكلك مجهد

-لا تشغلى بالك.

بعينى المغمضتين كنت أرى، وبالمفتوحتين أكشف، أعريهم واحدا واحدا وأنا معهم، لم ينم أمس .. شرب كثيرا .. لا يركعها .. وجهه اسود .. أنار وجهه .. الحزن لا يحتاج لمن يقرأه، الفرح أيضا فاضح، أما الرغبة فمكشوفة بلا غطاء ..

الشفافية يصنعها الألم، كلما ازدادت آلامك، ازداد التحامك بالأشياء، وازددت اختراقا للحجب.

هكذا تحدث بلال ..

قال عن غاندى أنه كان حزينا كبيرا وكان يرى، وصنع شيئا برؤيته، حكى لى أنه رأى حبيبته في منامه، كانت شاحبة وذابلة، توشك على الوقوع من مكان مرتفع _ كنت أعرف كم يخاف الأماكن العالية _ قال كانت تصرخ فلا أحد يجيبها حتى هو ..

قال: تصور .. لم أكن موجودا لأنقذها حتى في المنام ..
ينطفئ ولا يكمل..

أقول لها ابتعدى .. ابتعدى .. ثم أقذفني اليها غير قادر
على قتل الحنين، تضحك حين أقول لها أنها تستنزفني، وأنني أعطيت
رأسي أحيانا لأوقف نزيف أفكارى، تضحك أكثر حين أجادلها
فيما تفعله بدماعى .. كأنها تنتصر لهن جميعا بينما أنا فرح
بانتصارها .. أجدب وأتسبح بالنور وبالرائحة، أشعر بطيفك
يطوف بجسدى يا بسمه .. أشف..

حين حدثت بسمه عن الإخوان الوجوديين الشيوعيين
ضحكت، طبعاً ضحكت .. فكيف لها أن تفهم .. أقول لها أننى
بينهم عاجز لا أنتمى لشيء، أحبهم ولذا أحنى لهم قليلا ، و
أفتح صدرى لتفاهاتهم، فتخبرنى أنى أنقاهم، وأنها معى إلى نهاية
العالم، أضحك وأقول : لن ينتهى

فتقترب

وراءك .. وراءك .. قدرك .

تزيدين الأحمال .. لا تعرفي

أحبك تكفينى ..

كلهم رفضوا، فأحدهم تسحقه الأرض، والآخر لا يمل انتظار
السماء ..

صديقى الذى ذهب.....

كيف حال الحزن عندك؟

أمس .. اتصل بك أحدهم .. قال .. سألك عن الكتابة ..
قالوا قلت أشياء كثيرة تافهة لم أنتبه لها جيدا ..

قالوا انك ستعود قريباً .. ومتى صدقت أيها الوغد ..

والى من إذن أكتب أحزاننا لا تصل..

صديقى الذى _ ربما يعود قريباً.... _

عدت أم لم تعد ..

أحترم أحزانك .. غير أننى أريد أن أطلعك على الأمر ..

أن تحسر .. تعجز .. تتكسر حزناً شأن ..

وأن تكون الفرحه على بعد شفتين من شفتيك شأن آخر .. لن
أحدثك عنه .. لأننى لا أعرف كيف أتحدث عنه ..

صديقى الذى ذهب..

لماذا ننسى هياتنا حين نحب، ولماذا يذكرونا بها . . بما
كننا وما أصبحنا .. وما كان يمكن أن نكون .. أذكر كيف
وصفتنى لحيبتك وكيف حرمتنا فى إنقاذى فبحثتما عن طينية من

عينتي تصلح لى .. لكننى والحق أقول لك .. أبدا لم أشعر
 بأشواكى ونحن على الأرصفة معا نقول الوهم والخلم .. لم أشعر
 بأهيارى الوشيك بينما الأرض أسفلنا تهتز..
 فقط..

أنت ذهبت.

وهى تذكرنى بماضيها، فألعنك فى سرى بينما ينتفض القلب
 بالذكرى.. تحبئ عنى صورها الشاحبة فى خجل أوشك أن احتضنه،
 وأمزق لنفسى صوراً أكرهها و أخرى أحبها ..

يا صديق ..

الآن أرى ..

من يجب لا يرى..

صديقى الذى كان ينصت لتخاريفى ويصدقها ..

أنا متعب.. متعب حقا ..

حتى الكتابة فقدت معناها، لأننا يا صديق حين نكتب ن فقد
 ذواتنا ، ننحل ونتحول إلى كائنات ضالة تبحث عن سكن،
 وتلتقط من الأرض ما تعمل فيه أسنانها ..

نخسر يا صديقى .. نخسر حين نعرف .. نخسر حين لا نعرف ..
 ومع كل أوهام الرؤية والفهم.. حين نكتب نرى .. وحين نرى
 تفجعنا الرؤية . الرؤية مفجعة يا صاحب .. فإلى متى نتحمل
 هذا العار .. والكلمات هنا داخلي، تنبعث من يدي التى
 أسند بها عجوزا لتعبر الطريق .. أتنفسها وأنا أبتسم
 لامرأة ضامرة فتنتقل إليها البسمة، لم يعد العالم بحاجة إلى
 أنبياء جدد .. صدقنى .. نحن الكلمة..

أراك تهز رأسك الآن بينما تسحب أنفاسك الزرقاء من
 السيارة المفلوطة بحجة .. تنفخ الأزرق وتبتسم ..
 رومانتيكية لعينة .. أعلم .. أعلم يا سيدى أعلم .. كف
 عن الضحك.

د . يحيى

شكراً لك يا وليد

والشكر طبعاً لمن وصل إلى هذه الصفحة الثلاثين

مع الاعتذار الواجب .

السبت 12-12-2009

834- كيف استطاع نجيب محفوظ أن "يجب": كل هذا الحب !؟

تعتة الدستور

بعد غد، في مثل يوم 11 الجارى سنة 1911، ولد إنسان مصرى فعلا، طيب ورائع وفريد، اسمه نجيب محفوظ. يشاء السميع العليم أن أرافقه قريبا جدا لمدة أكثر من عشر سنوات قبل رحيله، تعلمت منه، وما زلت أتعلم، تعلمت من كتاباته، ونقدها، ونقدى لها، ثم تعلمت من صحبته وريادته وحضوره وغيابه. في بداية صحبتي له، ولدة الثمانية أشهر الأولى، اعتدت أن أسجل يوميا بعض ما يتبقى في ذاكرتى من لقائى معه، رحت أقلب في تلك الأوراق فوجدت ما يستأهل أن أقتطفه نتعلم منه معا الآن، هكذا:

الجمعة 3 / فبراير / 1995

..... ثالث أيام رمضان، المكان جديد، لكنى أحسست أن الأستاذ اطمأن إلى الأماكن التي أقرحها وأعدها، حضر أحد مریدی الأستاذ القدامى من الذين كانوا يواظبون على جلساته في قصر النيل، الصديق يوسف عذب، وذكره بنفسه، وبالصحبة التي كانت تحضر تلك الجلسات، وكنت قد اتفقت مع د. زكي سالم على مثل ذلك ما أمكن ذلك، حين حضر "يوسف":

تذكرت أنه كان قد قال لي أن الأستاذ لا يجب جمال عبد الناصر، انتهزتها فرصة لأستوضح ذلك مع استيعادى له، لعلمي بقدرة الأستاذ على الحب بتشكيلات متعددة، هو لا يجب هكذا والسلام، علما بأنه لا يستعمل "كلمة الحب" إلا نادرا، هو يمارس الحب، يفعل الحب، لا يحكيه، كنت - غمبا عني - أقيس مشاعري بمشاعره، وحين أعجز عن أحب أحدا ممن يجلسون معنا، ثم أجده يحيط نفس هذا الشخص بكل رعاية ويتحمله بكل صبر، يملؤني الغيظ من نفسى، وأفرح - مغيظا - بهذه القدرة التي لا أملكها: "مِنْ كُلِّ مَحَبِّبٍ مَا هُوَ، وَإِلَى كُلِّ مَحَبِّبٍ مَا يَحْتَاجُ"، دون أدنى جمالة أو تعال. كيف هذا؟ كيف يستطيع ذلك؟

في كثير من الجلسات اليومية، وخاصة جلسة "فرح بوت" كل ثلاثاء، يجيء ذكر عبد الناصر، مصحوبا بزيادة صفة "العظيم" من يوسف القعيد، كان الأستاذ يشاركنا الضحك على الجانبين: مرة ويوسف القعيد متحمس أشد الحماس، ومرة وعماد

عبودي أو حسن ناصر منتقدين حاد الإنتقاد، لاحظت أن الأستاذ يعرف عبوب عبد الناصر بشكل محدد وواضح، ولكني لم ألاحظ حكاية أنه لاجبه هذه، سألته مباشرة: هل تحب عبد الناصر، قال بلا تردد، "نعم أحبه"، قلت له أنا أعرف أنك تحب كل الناس، ولكنني أسأل هذا السؤال بعيدا عن السياسة وحتى عن أخطائه وعن إنجازاته، أسأل عن شيء لا أعرف له تعريفا محدد، وهو الحب 'هكذا' والسلام، قال مرة أخرى مؤكدا: "طبعاً أحبه، أليس زعيماً لأمتي؟ كيف لا أحبه!!"، قلت له - وأنا أشعر بسخفي يتزايد: أنا لا أقصد واجبا عن يجب المواطن الصالح زعيمه أيا كان، ولكني أسأل تحديداً عن شخص محدد، هل تحبه؟ قال من جديد بحسم دون تردد: "نعم أحبه"، واكتفيت بهذا القدر ولم ألفت نظر يوسف، إذ يبدو أنني أعجبت بهذا النوع من العواطف النظيفة إعجاباً خاصاً، خصوصاً وأنا أكره عبد الناصر كرها خاصاً، برغم اعترافي بفضله أحياناً، إلا أن كم الكذب والوصاية اللذان وصلتا منه وهو يطل علينا من أعلى، حافظ على كراهيتي له هو ومن ضلته من مستشاريه الذين لم ينتبهوا إلى ما فعلوا ويفعلون حتى الآن، نجيب محفوظ يعرف كل ذلك، لكنه قادر على مثل هذا الحب بكل هذا الصدق، رحت أبحث في نفسي عن عواطف إيجابية نحو عبد الناصر لأقتدى بشيخنا، فما وجدت الا شفقة عليه وهو مريض في آخر أيامه....

(انتهى النص القديم، ولم أسجل فيه تصالحي الحدود مع عبد الناصر بعد دراستي لملف حرب الاستنزاف)

تشكيلات أخرى من الحب وصلتني من نجيب محفوظ خلال تلك السنوات، قبلتُ أغلبها، وتحفظت على بعضها حين كانت تحتل عندى بجرعة مفرطة من الحرية والطيبة والسماح والديمقراطية جدا، لكنني كنت أتعلم من جميع ما أقبل وما أرفض.

ومن فرط ما بلغني من قدرته على الحب، صالحتني على نفسي، وناسي، وأيامي، كما سجلت ذلك في عيد ميلاده الثاني والتسعين هكذا: (مع تحديث بسيط جدا)

صالحَتني شيخى على نفسى حتى صرْتُ أقرب ما أكون "إليه"
"فينا"،

صالحَتني شيخى على ناسي، وكنت أشك في بله الجماعة
يُخدعون لغير ما هم.

صالحَتني شيخى على حريتي، فجزعت أكثر أن أضيع بظلم
غري.

صالحَتني شيخى على أيامنا المرة مهما كان منها.

ذَكَرتني شيخى بأننا قد خُلِقنا في كِبْد

ما دام كَرَمنا لنحملَ وعيننا لنكونه، كذُحا إليه.

الأعداد 13-12-2009

835 - كم نحتاجك يا شيخنا الآن أكثر من أي وقت مضى!!

تعتة الوفد

من دفتر لقاء اتنا :

كم نحتاجك يا شيخنا الآن أكثر من أي وقت مضى!!

.... لم أكن أعرفه بهذا القرب، وحين أتحت لي الفرصة انبهرت، وتعلمت، وتعلمت، واستلهمت، واصلت، واصلت بعد كل لقاء (كان يوميا) بعض ما دار، من الذاكرة ولمدة ثمانية أشهر فقط، أتساءل الآن وأنا أقلب في هذه الأوراق: لماذا لم أوصل تسجيل خواطري كل تلك السنوات؟ يا للخسارة، ورضيت بهذه العينة التي أنشر منها بعض هذه النصوص من ثلاثة أيام متتالية (4 & 5 & 6 يناير: 1995) وذلك بمناسبة ذكرى عيد ميلاده 11 ديسمبر 1911

الأربعاء 1995/1/4

.... دخلت إليه في حجرته مثل كل صباح، أين لقاءه البشوش؟ ربنا يستر: الأستاذ منزع انزعاجا حقيقيا، ثم أمر يشغله، يكذره، أخبرتني السيدة الفاضلة، زوجته الكريمة، أنه سيذهب ابتداء من غد إلى المستشفى (مستشفى الشرطة)، لأنه توجد آلات هناك لابد أن يستعملها، حسب اقتراح المعالج الطبيعي مؤخرا، وكنت قد سبق أن ناقشت المعالج الطبيعي في ذلك، وانفقنا على إمكان الاستمرار على البرنامج الحالي في المنزل دون أي فارق علمي أو عملي، لاحظت هذا الصباح كيف أن الأستاذ بدا لي كأنه يخشى أن يفرض هذا الاجراء عليه، بلا ضرورة، تذكرت تمسكه بالبقاء في المستشفى مدة أطول حين قررنا أن بيته أصبح هو الأفضل للتأهيل ومواصلة العلاج، ثم ها هو الآن يكاد يرفض التردد على المستشفى ما لم تكن ضرورة قصوى، عرفت من هذا وذاك مدى ألفته للأماكن،طمأنته وشرحت للسيدة الكريمة حرمه كيف أننى سوف أعمل على توفير كل الأدوات والأجهزة المطلوبة - إن كانت ضرورية- في المنزل، وذلك بعد مناقشتي مع الأستاذ الاستشاري المختص، وطمأنتها أنني على يقين من أن الدولة والمستشفى على استعداد لتوفير ذلك إذا لزم الامر، حتى ولو اضطرروا لشرائها خصيصا لتبقى

لديه مدة التأهيل، ثم يتبرع بها لأى مركز تأهيل بعد ذلك، فوافقت السيدة الكريمة واطمأنت، وعدت إليه أبلغه أن رأى الأستاذ الدكتور هو الذى ينفذ، وليس الأخصائى - غير الطبيب- المعالج، وأنه سبق لى أن ناقشت الاستشارى فى هذا الأمر، وحين تأكد الأستاذ من صلابة موقفى وقدرتى على اتخاذ القرار، إنفجرت أساريره، وقبّلنى وأنا منصرف هاتفاً: "يا مفرّج الكروب"

وأحبيته كثيراً جداً.

الخميس 1995/1/5

....الأفلونزا تُلزمنى الفراش، توفيق صالح يبلغنى بتكليف من الأستاذ بدعوتى للمشاركة فى جلسة الخميس "الخرفايش"، سبق أن تفضل الأستاذ بدعوتى مباشرة واعتذرت شاكرًا، ما زلت أفضل أن أحتفظ بهذه الصورة التى رسمها خيالى للقاء الخرفايش الأسمى الممتد بين أصدقاء عمر لعدة عقود، اعتبرت نفسى دخيلاً، جسماً غريباً على ناس أحباب قدامى، إيش أدخلنى أنا؟!، لم تكن هذه أول مرة يصير الأستاذ علي دعوتى، خجلت من فرط الإلحاح، قبلت أخيراً بشرط التجربة، وأن أحتفظ بحق الانسحاب، فابتسم وهو يربت على ظهري، ويحذرنى بأن دخول الحمام ليس مثل الخروج منه، ووافق على شرطى، فأحبيته أكثر.

الجمعة 1995/1/6

....عندى الليلة مهمة فى لجنة مهمة، محمد إبنى حل محلى فى صحبة الأستاذ، أرسلت مع إبنى اعتذارى دون وعد بالالحاق، انتهت أعمال اللجنة مبكراً بما سمح لى أن أخق نهاية اللقاء فى الفندق، فوجئ الأستاذ بحضورى، ووصلتني فرحته، وترحيبه بى، أكثر من كل مرة، راح يطمئن على أني أعمت الاجتماع ولم أقطعه لأخضر، سألتني بأبوة (بل بأومومة) حانية عن إنفلونزتي، هو لا ينسى!!

أخبرنى الأستاذ كيف استمتع بحديث إبنى عن رسالته للدكتوراه عن "الفائض اللغوي"، وأنه هو الذى طلب منه أن يلخص له رسالته التى ناقشها حديثاً (كنت قد اعتذرت قبل ذلك بأيام لحضور مناقشة هذه الرسالة، فلم ينس أيضاً)، كان لا يترك موضوعاً علمياً إلا واستوضحه، وجدت أنه التقط فى دقائق ما عجزت عن ألم به عن رسالة إبنى فى شهور، قال: يعنى مثلاً بدل ما نقول ما قلناه منذ قليل فى عشرين جملة، نقوله هو هو فى خمسين، فيكون الفائض هو ثلاثين، وقد يكون لهذا الفائض وظيفته الإيجابية على غير ما نعتقد"، لا يمكن أن يكون الفضل فيما وصله يرجع لشرح محمد، وإنما الفضل لتلقيه اليقظ الحاد دائماً. سمح لى هذا التعليق أن أتشجع وأبدى ملاحظتى على "وجهة نظر" التى ينشرها الأستاذ سلماوى على لسانه فى الأهرام كل خميس، وقلت له إن بها "فائض" قد يغير المعنى، واقترحت أن يشترط على سلماوى أن يقرأ الحديث عليه فى

صورته النهائية قبل نشره، حتى لا يحمل فكرة مبتورة، أو فائضا محل بالمعنى، واعترض الأستاذ بلطف، وقال إن حديثه ينقله سلماوى بدرجة كافية من الأمانة، وأنه لا يريد أن يعقد الأمور، وسكت على مضض، لكننى تعلمت نوعا آخر من الحب والسماح.

حوّلت الموضوع إلى دراستى النقدية التى بدأتها عن أصداء السيرة الذاتية، وأشارت إلى خطأ ترتيب بعض الفقرات كما نشرت فى الأهرام، حيث لاحظت أن "عبد ربه التائه" قد ظهر لأول مرة بعد أن تحدث وأفتى وتحرك ونصح فى حلقة سابقة، فابتسم، وقال إن هذا الخطأ من الأهرام فى ترتيب النشر قد جعل "بتوع الحداثة" يرضون عني، فقد اعتبروه خطأ مقصودا، وأنى انضمت إليهم حديثا "حديثا"، ثم خبط بقدمه الأرض ومال إلى الخلف ضاحكا ضحكته الرائعة، ووعدنى أن يعطينى أصل الأصداء بخط يده، وترتيبها الصحيح، لأكمل دراستى النقدية بالترتيب السليم، وفعلا أعطانى الأصل

شيخى الجليل: كيف نرد كل هذا الفضل، لناسك الذين يحتاجونك اليوم أكثر من أى يوم.

أطال الله لنا عمرك حتى ينعدل الحال.

الإثنين 14-12-2009

836-يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (6 من 10)

[178-169] الطبعة الأولى

من حكمة المجانين 1974-1979

(169)

تذكرة بالتراب الرطب وهو يحتضن كفى، تفك أسرى طليقا
أنتقل حرا بين أزهار حياة تفتح حول طول الوقت.

(170)

إذا اطمأنتت إلى غاية أبعادى الداخلية نلت حريتى
الحقيقية، وساعتها:

لن أخاف بشرا !! ولن يحدنى سجن !! ولن تقهرنى سلطة !!
يا خيبتك يا من تهددنى ،
لم يعد فى مقدورك أن تنال منى .

(171)

فكرة التناسخ تعطى للخلود معان أعمق: أكثر تنوعا،
وأقدر تجددا،

ولكنها تحرم المؤمن بها من التمتع بفضيلة اكتساب الحرية بالموت

يا ترى هل تختلف النهايات البدايات، فتختلف الحريات
وهى تولد غير ماهى؟

لو صح ذلك فهو الأحسن !!

(172)

إشكالة الحرية، وضرورتها تأتى من:

إستحالة التنبؤ بالرأى الأصح الأوحد

واستحالة انتظار اختبار الزمن لمختلف الآراء

واستحالة المغامرة بالتسليم للرأى الأقوى
واستحالة التهوين من الرأى الأبح
واستحالة إلغاء الرأى الأضعف
يا للصداع البشرى الحر المزمّن.

(173)

قانون البقاء بلغة الحرية يقول : "البقاء للأرجح"
أما قانون الفناء بلغة الرأى الواحد فيقول :
"الفناء للألعب"،!

(174)

الذين يؤمنون بالحرية لا يستبعدون أن تُّم رأيا واحدا هو الأصح،
فقط هم لا يعرفونه، ويعرفون أنهم لن يعرفوه
الحرية هي أن تسير في اتجاهه متنقلا بين سائر الآراء دون
أن تغيّر سهم البوصلة

(175)

لا اختلاف على أن الرأى الصحيح هو الرأى الصحيح،
ولكن الاختلاف حول ما إذا كان هو رأى أم رأيك، وكذا
حول كيفية الوصول إليه
أن تكون حرا هو أن تُواصل، وأن أواصل، ونحن نتواصل،
فيتولد لكل منا رأى صحيح جديد ، لا يتعارض مع الرأى
الصحيح الصحيح فى الأفق البعيد، بلا تحديد.

(176)

كن "عاقلا"، "حرا"، "متزنا": بأن تفكّر بطريقتى !!!

(177)

إذا كانت الحرية المطلقة خدعة وطُعما للأغبياء،
فإن الحرية المشروطة هي حكر لمن يضع الشروط،
سوف أقبل شروطك مناورة حتى أتمكن من وضع شروطى أذكى وأخفى.
ما رأيك؟!
هلا تنازت عن شروطك، لأتنازل أنا أيضا عن شروطى، تفتح
لنا معا طرقا أشرف؟

(178)

حين تُخالفتى جدا وأنت تحاول وأنا أحاول، فسوف تثيرينى حتى
لوتصورتُ أنا أنني انتصرت عليك، أو تصورت أنت مثل ذلك
إن ما يتبقى من حيوية خلافنا هو وقود حركية حرية كل منا.

837- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (70)

العلاج النفسي، والعلاقات الحارمية

د.محمود شلقامي :... هو شاب عنده 30 سنة الثانى من أربعة إخوه، معاه بكالوريوس بيشتغل فى شركة خاصة، يعنى هو جالى تقريباً من سنه، كان بيشتكى من أعراض اكتئاب وقلق كده، وكان فيه شوية أعراض وسواسية ودى كانت أول مرة يطلب فيها العلاج

د.يحيى : وبعدين؟

د.محمود شلقامي : هو جالى من سنه تقريباً هنا فى المستشفى،.. بعد فترة فضل منتظم معاً لفترة 4 شهور الدنيا أحسنت شوية بالدواء، وشوية بالجلسات، الأمور مشيت.

د.يحيى : كان بييجى كل أسبوع بانتظام ؟

د.محمود شلقامي : أيوه، منتظم، كان بييجى كل أسبوع

د.يحيى : وبعدين؟

د.محمود شلقامي : فى نهاية الأربعة شهور كانت الدنيا أحسنت بشكل واضح خالص بالنسبة للأعراض اللى هو كان جى بيها، وفجأة قال لى إنه عايز يقول لى حاجه ما قالها ليش، كان أول مرة يكلمنى فيها، يعنى زى ما يكون كان محرج قبل كده

د. يحيى : يبقى انت نجحت تكتسب ثقته غالباً ، إيه الحاجة دى بقى؟

د.محمود شلقامي : هو له أخت أصغر منه بـ10 سنين يعنى سنها دلوقتى 20 سنه تقريباً، من 8 سنين حصلت بينهم علاقة جنسية كاملة ، كان هو عنده 22 سنة وهى 12-13 حاجة كده

د.يحيى : طيب طيب وبعدين

د.محمود شلقامي : العلاقة الجنسية دى استمرت بينهم لمدة سنتين

د. يحيى : علاقة كاملة ؟ يعنى مابقيتش بنت

د. محمود شلقامى : أيوه، مابقيتش بنت

د. يحيى : كانت كل قد إيه

د. محمود شلقامى : إحنا قعدنا حسيناها كده تقريباً
كانت حصلت تقريباً 8 مرات فى خلال السنين دى كلها

د. يحيى : غريبة !! متأكد ؟ 8 مرات بس؟ وكل مرة كاملة

د. محمود شلقامى : لأه، قصدى تمان مرات كاملة، والباقى
مش كاملة

د. يحيى : الباقى يعنى كل قد إيه ، وازاى ؟

د. محمود شلقامى : يعنى مداعبات كتير بقى، مالهش عدد

د. يحيى : وأهلهم كانوا فين

د. محمود شلقامى : لأهما أهلهم موجودين، وهما بيعملوا
الحاجات دى فى الوقت اللى بيكون أهلهم بره البيت

د. يحيى : مش هوه له أخوات تانيين

د. محمود شلقامى : ليهم يعنى، فيه أخ أكبر منه ده متجوز
ومسافر بره، وفيه ما بينه وما بين أخته دى أخ مات فى
حادثة من 6 سنين

د. يحيى : الأخ مات من ست سنين، والعلاقة من 8 سنين مش
كده؟

د. محمود شلقامى : من 8 سنين

د. يحيى : يعنى قبل موت الأخ ده بسنتين

د. محمود شلقامى : أيوه

د. يحيى : بعد موت الأخ زادت العلاقة ولا زى ما هى

د. محمود شلقامى : لأ بدأت تقل، بدأت تقل لغاية لما وقفت
خالص

د. يحيى : وقفت إمتى؟

د. محمود شلقامى : وقفت تقريباً من بعد وفاة الأخ بسنه
يعنى من 5 سنين بالضبط

د. يحيى : ولما وقفت العلاقة انقلبت إيه ؟

د. محمود شلقامى : بقوا واخدين جنب من بعض كده

د. يحيى : يعنى كره؟ خوف؟ رغبة من بعيد؟ ندم؟ أى حاجة؟

د. محمود شلقامى : اللى هو بيوصلهول إنه حاسس بالذنب
طول الوقت

د. يحيى : وهي؟

د. محمود شلقامى : أنا ماشفتش البنات

د. يحيى : هوه بيصلى

د. محمود شلقامى : القصة دى بعد ما أنتهت، وبعد وفاة أخوه دخل فى قصة دين وبدأ يصلى، ومرى دقن

د. يحيى : وهي متحجبة؟

د. محمود شلقامى : أيوه، متحجبة الحجاب العادى

د. يحيى : قابلتها

د. محمود شلقامى : لأ ما قبلتهاش

د. يحيى : طلبت مقابلتها

د. محمود شلقامى : ماحدث فى العائلة كلها يعرف إنه بيتعالج من أصله .

د. يحيى : ليه؟

د. محمود شلقامى : يعنى هو محي عن أهله إنه بييجى العيادة، حاولت معاه أكثر من مرة انه يجيب حد أقابله، بس ما ركزتش على أخته، ما كنتش عارف أنا لو قابلت أخته كنت ممكن أعمل إيه، يمكن كنت أضرب خمة أكثر. يعنى الموضوع صعب على تمام

د. يحيى : بتقول هوه كان معاك بقاله 4 أشهر

د. محمود شلقامى : لأ ، هوه كان معايا بقاله سنه، قعد منتظم معايا فى الأول 4 شهور وبلغنى بالقصة دى قرب آخر الأربع شهور الأولانيين

د. يحيى : وبعدين؟

د. محمود شلقامى : قطع خالص

د. يحيى : إيه ده، يعنى قال لك القصة دى، وراح خالع بعدها على طول؟

د. محمود شلقامى : مش على طول، حكى عن الذنب، مرة اتنين وبعدين قطع كل الشهور دى، وبعدين جه من يومين

د. يحيى : جه يعمل إيه بقى ؟

د. محمود شلقامى : انا حاقول لحضرتك حالاً، هوه جه من يومين بيقول لى ان حصل إن الحكاية اتكررت، والعلاقة الجنسية رجعت، وإنه متلخبط جدا .

د. يحيى : هى البنات بقى عندها كام سنه دلوقتى ؟

د. محمود شلقامى : هى أصغر منه بـ 8 سنين هى دلوقتى 22 سنه

د.جيجي : وهو 30، بس لما بدأت العلاقة كان عندها 12 أو 13 سنة ، وهو 22 مش كده

د.محمود شلقامى : تقريبا

د.جيجي : هه، وبعدين، ولما العلاقة رجعت يعنى، رجعت كاملة، ولا مداعبات خفيف خفيف؟

د.محمود شلقامى : لأ، كاملة، حصلت المرة دى تقريبا من شهر، وهو بيقول إنه متشكك هو وهى إن يكون حصل حمل

د.جيجي : كمان ؟ !

د.محمود شلقامى : أنا مش مصدقه قوى المرة دى

د.جيجي : برافو عليك، مش معنى كده إنك تكذبه، بس الحكاية ملخلخلة شوية حبتين.

د.محمود شلقامى : أنا مش مصدقه انها حامل، يعنى حتى الطريقة اللى بيحكى بيها وإحساسه بالموضوع مش هوه

د.جيجي : السؤال إيه بقى بعد ما أتفتنا بالمعلومات الصعبة دى

د.محمود شلقامى : أنا مش عارف أعمل إيه فعلاً، مش عارف أتصرف فى الحالة دى خالص

د.جيجي : الحكاية دى فعلا بقت حكاية، أديكو زى ما انتم شايفين المجتمع من بزّه رايح فى ناحية، ومن جوه زى ما يكون رايح الناحية الثانية، الحكاية بتزيد فعلا، ولا يمكن عمل مسح ليها عشان نعرف تواترها، إحنا فى العيادات معلشى بنعرف أكثر وأكثر عشان الثقة، ومريض بقى وكلام من ده، إنما حقيقة الوضع فى المجتمع الأوسع تقريبا ما حدش عارفه، وفى المناطق اللى إحنا ينتصروا إنها محافظة ومتدينة وكلام من ده ، تبص تلاقى مفاجآت مرعبة، يعنى مثلا أنا لاحظت إنها فى الصعيد مش أقل من حتت تانية ، يمكن أكثر، وفيه جملة سمعتها مش فى عيادتي، كنت باتناقش مع حد قال لى إن البنات فى الصعيد يقولوا على أبوهن لما يعملها "هوه أول بلخه"، يعنى المسألة مش ضرورى تبقى غصين عن البنات وكلام من ده، المهم تكون فى السر، أنا مش عارف أقول لك إيه يا محمود، حدد سؤالك أكثر، هى البنات خلصت جامعة؟

د.محمود شلقامى : أيوه، خلصت الكلية

د.جيجي : 22 سنة، وخلصت!! تبقى شاطرة، ماشى الحال

د.محمود شلقامى : أيوه كانت بتنجح السنه بسناتها

د.جيجي : خلى بالك المسألة فيه فرق بين إن ده يحصل وعندها 12 أو 13 سنة، وإنه يحصل تانى بعد فترة وهى عندها 22 سنة، ومتخرجة

د. محمود شلقامى : ما انا عارف، أنا حسيت كده، أعمل أنا إيه؟

د. يحيى : إحنا نمشى واحدة واحدة، الأول تفكر نفسك إنك طبيب، وطبيب نفسى، وفي نفس الوقت إنت في مجتمع مصرى، إلى كررنا فيه ميت مرة إن الطبيب والد، والمصابة إنك في الحالة دى والد العيان ، ووالد اخته برضه، مع إنها ماهياش عيانتك، إحنا هنا بنتعلم كده، ولا إيه، يبقى نبتدى بالمصيبة اللى ما تأكدناش منها بتاعة الحمل دى، لازم نتأكد منها، مش من كلامه، ما انت شاكك في كلامه وبتقول إنه وهو بيحكى عن الموضوع ده زى ما يكون الحكاية مش كبيرة ولا حاجة، يعنى مش باين على وشه برغم إنه ببسالك، يا أختي إنت دكتور، وعارف إن اختبار الحمل بسيط في أى أجزخانة حتى ببلاش، ولا بتلاتة تعريفة، يبقى تطلب منه بشكل واضح إنه يعمل، عند مختص، في معمل، في مستشفى، دا مجرد عينة بول من غير ما هي تروح ولا حاجة، على قد ما انا فاكرك،

د. محمود شلقامى : وإذا رفض

د. يحيى: يرفض بتاع إيه بقى؟ ما أظنشى، مهما كان بيكذب، أو مش عارف حجم المصابة، هوه نفسه عايز يعرف المسألة وصلت لحد فين،

د. محمود شلقامى : وإذا طلع إيجابى ، يعنى حامل، أنا أعمل إيه

د. يحيى: هوه احنا مش قلنا الطبيب والد، لو بنتك لا قدر الله وانت عرفت، حا تعمل إيه؟

د. محمود شلقامى : يا نهار اسود،

د. يحيى: اسود أبيض، الوالد والد

د. محمود شلقامى : أنا مش قادر أتصور

د. يحيى: برضه طبيب، والطبيب والد ، سواء اتصور أو ما اتصورشى

د. محمود شلقامى : يعنى إيه؟

د. يحيى: الوالد والد، فيه والد يمكن يضرها بالنار لما يعرف انها حامل، وإذا عرف إنه من اخوها أظن حا يضرهم هما الاتنين، وفيه والد يستر ويستغفر ويسند لحد ما تعدى، تختار تكون مين في دول؟

د. محمود شلقامى : إلى تشوفه حضرتك

د. يحيى: أنا مالى ياعم، كفاية اللى عندى، هوه انت ففكرك إن مش كل يوم باتدبس التدبيسة دى وقدها عشر مرات أشكال وألوان؟ المهم بعد التحليل أظن ما فيش حل إلا إنها تسقط نفسها وفورا، وانت عندك حجة علمية إنها بتاخذ أدوية عشان ما ينزلشى العيل متشوه، ما هو لازم البنت حاتعب نفسها وتاخذ دوا، مش كده ولا إيه؟!

د. محمود شلقامي : مش ده يبقى تحايل؟

د. يحيى: تحايل إيه يا ابني، دي مصيبة سوداء، وهى فعلا حا تحتاج دوا غالباً من الأدوية اياها دي، ثم إحنا فى إيه ولا فى إيه، المسألة بدرى بدرى، والبنات لازم تتستر، برغم إنها لحد دلوقتى مش العيانة، أخوها هو اللي بييجلك، مش كده ؟

د. محمود شلقامي : أيوه، لكن هى اللي حا تعمل عملية، يبقى لازم اشوفها عشان افهمها وكده

د. يحيى: عليك نور، بس خلى بالك إنت لازم تبقى حذر جدا إن هما يستعملوك من غير إذنك، يعنى بالشكل ده إنت تنتهزها فرصة، وتتعرف على البنات بعد ما كان صعب تقابلها من أصله عشان هو قال إيه حتى عن أهله، يبقى ده سبب وجيه، وتساعدهم هما الإثنين إنهم يشوفوا حجم الورطة، وتخط شروطك لصالح علاج الولد، ولصالح مستقبل البنات فى نفس الوقت.

د. محمود شلقامي: ما انا خايف الحكاية تتقلب وعظ وإرشاد، وحضرتك بتنبنها إن ده ماينفعشى

د. يحيى: وعظ وإرشاد إيه يا جدع انت، إحنا فى مصيبة سوداء، وانت أبوهم هما الاتنين، والحكاية متقطعة، ومتفتتة ، ولازم تلحق تنقذ ما يمكن إنقاذه .

د. محمود شلقامي: يعنى أعمل إيه؟

د. يحيى: هو انت خايف لو طلعت حامل، ونصحت بتسقيطها من إيه يعنى؟! خايف أحسن تعود عليها وتستسهل، يعنى هى جت على كده، إنت عارف المسألة الأخلاقية دي مش عايضة تسهيلات وتلاكيك، يعنى انت بتصدق إن حبوب منع الحمل هى المسئولة عن انتشار ممارسة الجنس فى البنات الصغيرات اللي فى بلاد بره؟ دي قيم وتنظيمات اجتماعية وثقافية، وكله داخل فى كله، إنت تآدى دورك، وتمنع الأذى، وتأخذ بإيد اللي محتاج لك، وتسبب الأمور بعد كه تنظم نفسها. الثقافة الجنسية دلوقتى فى عدد من بلاد بره إنهم يعلموا العيال ازاي ما يجيلهمشى إيدز، والبنات ازاي ما يجبلوش وهما صغيرات، إنت الست اللي كانت حا تبقى نائب الرئيس ما كين ده ولا مش عارف اسمه إيه، إنت عارف دعايتها كانت عبارة عن إيه؟

د. محمود شلقامي : لا ما اعرفش

د. يحيى : دي ست من الحزب المحافظ، وبتدافع عن حق حمل السلاح للرجل الأمريكى وكانت ملكة جمال من 20 سنة وعندها 6 عيال ومن ضمنهم بنت حامل، أظن دي كانت من ضمن الدعاية اللي متصورة إنها تنفعها فى الانتخابات، يعنى شايغه إن حمل بنتها يمكن يجبلها كام ميت ألف صوت كده بالصلا عالنى، وحمل السلاح كام ألف، وحلاوتها كام ألف، كل ده وهى مش عارفة أفريقيًا قارة ولاعزبة. يا راجل المسائل بتختلف بين الثقافات اختلافات فظيعة إحنا مش عارفينها، فإنت واجبك

كطبيب إنك انت تبص في المجتمع بتاعك وبسرعة تساهم إيجابياً في مساعدة الناس دول مهما بلغ مستواهم الخلقى أو الدينى عشان يقفوا على رجليهم، ويبدأوا يشوفوا الحدود وهم عايزين إيه بالضبط في حدود ثقافتهم، وطبقتهم ، وقيمهم، وانت تقريبا بتسند من بعيد لبعيد.

د. محمود شلقامى: إحنا سبنا العيان، وبتكلم عن أخته اللي انا ما شفتهاش، أنا مش عارف أعمل له إيه

د. يحيى: ما دام هوه بييجى ويقطع، وبعدين لما يتزنق ييجى تانى، يرمى في وشك حكاية جديدة وقبل ما تكلمه فيها يقطع، يبقى المسألة عايزة حسم وإعادة تعاقد وإعادة تحديد الهدف والمرحل والكلام ده، يعنى العيان ده بقى أن الأوان تسأله مباشرة هو عايز من العلاج إيه، هى المشكلة أخلاقية، ولا مشكلة إعاقة سلوكية وتكيف، ولا عايز يخش الجنة ولا إيه بالضبط، وبعدها ما يجدد، تحدد انت إن كان عندك اللي هوه عايزه ولا لأه، يمكن في الآخر هو يحدد موقفه في أعراضه وخلص، مثلاً عنده توتر، وعايز يقلل التوتر، وسلامتك وتعيش، ساعتها بقى إنت حر، يا تقلل له التوتر بشوية دواء، يا تشوف إيه اللي ورا ده، وبعدين تشوف هو حا يستحمل ولا لأه وكده. كل القضايا الجانبية، والمبادئ، والفلسفات ماهياش موضوع علاج، دى حاجات بتظهر على السطح، وحسب علاقتها بإعاقة أو الأعراض بنحود عليها على قدها، إنما ما يصحش نخرجنا لمسائل تجريدية ولا مطلقة تبعنا عن دورنا الأساسى كأطباء ومعالجين ناس بذاتهم في ظروف كل واحد مختلف عن التاني فيها.

د. محمود شلقامى: طيب وهو الجدة ده عايز إيه؟

د. يحيى: هوه انت بتسألنى ولا انا اللي أسألك، ثم إنت مش واخذ بالك إن الحاجات دى كانت بتحصل مع اخته ، كل فين وفين، برغم إنها علاقة كاملة زى ما بتقول ، إيه تمان مرات في ما اعرفشى كام سنة، تفتكر إيه اللي كان حايشهم ما يعكوهاش كل يوم، مش لازم كان فيه حاجة زى موانع أخلاقية، أو دينية هى اللي بتهدى اللعب بالشكل ده، حتى لو ما صرحوش بيها لنفسهم بشكل مباشر، إنت لازم تدعيس في المنطقة دى، وحالاتى مؤشرات تحدد لك انت وهو إيه المطلوب في المرحلة دى بالضبط، وإيه اللي ممكن، وده يوصلك لإيه اللي صح

د. محمود شلقامى: ده لوجه تانى

د. يحيى: لأ بقى، إنت تقعد تدوشنا الدوشة دى كلها ، وما انتش عارف إن كان حايجى ولا لأه، بس عندك حق، ما انت قلت لنا من الأول إنه انقطع، وبعدين طبّ عليك يقول لك الكلمتين اياهم دول، وخلص تضرب اللخمة دى كلها، ما هو انت بقى من حقا تحدد معاه مدى التزامه بالتردد على العلاج في الاتفاق الجديد، مش كده ولا إيه!

د. محمود شلقامى: يعنى إن ما جاش منتظم ما كملشى معاه

د. يحيى: من حقك طبعاً، ما هو فيه خوف من مجيئه المتقطع ده إنه يكون بيستعملك، حتى وهو مش قصده، يعني كل ما ضميره ينقح عليه، ولا الدين يتحرك جواه، ينط لك، ويتهياً له إنه بالشكل ده بقى مريض ومعذور، ويروح يكمل اللي هو فيه لحد ما ينقح تانى وهكذا، لا ياعم إحنا قلنا ميت مرة إننا نسامح نسامح، ونسمع نسمع، إنما نشتغل محلين تحت الطلب لأه وستين لأه.

د. محمود شلقامى: طيب والبننت الغلبنانة دى، ما حضرتك بتقول إنى مسئول عنها برضه.

د. يحيى: ده صحيح، بس هى مسئولة مية فى المية أولاً، إذا كنا نفوت ونعذر ونفهم وهى سنها 12 سنة، دلوقتى هى عندها 22 سنة زى ما بتقول، تبقى مش مسئولة ازاي!!، ثم إنها بالرغم من إنها مش عيانتك بشكل مباشر لكن المسئولية ممتدة زى ما اتفقنا، وعلى فكرة هو لو جابها وكان شجاع مسئوليتك حاتزيد، وفى نفس الوقت، يمكن يوصلك منها كلام تانى، يمكن مثلاً يوصلك منها أسباب تانية للى حصل غير اللذة الجنسية، لأن الحكاية لو كانت جنس وبس، لذة وبس، كانت بقت أكثر من كده بكثير، طالب اللذة للى ما بيهدشى منين ما فيه فرصة، إنما لو هى محتاجة للاعتراف، للشوفان، إنها تشعر إنها متعازة، دى حاجة تانية، ساعات البننت أو الست تدفع الجنس عن الحصول على الحاجات دى وهى مش واحدة بالها، ثم خلى بالك الخبرة الأولى فى السن البدرى ده بتبقى لها وضع تانى، أنا فيه قصة مهمة كتبت لها نقد كويس، اسمها "اسم آخر للظل" مؤلفها واحد اسمه "حسنى حسن" كان وصف حاجة كده لإحدى شخصيات القصة، هى بننت، خالها نام معاها وهى يمكن عندها 11 سنة، علاقة كاملة برضه، وهى حست بلذة معينة قعدت تدور عليها بقية حياتها وما لقيتهاش، أظن أنا فهمت ساعتها إيه اللى ممكن تشعر بيه البننت فى السن دى، غير الاغتصاب والكلام ده، يمكن حاجة زى كده هى اللى خلت البننت دى ترجع بعد المدة دى تقبل اللى بيعمله أخوها، موضوع الحارم ده يا محمود موضوع قديم وجوهري ومهم جداً، هو أساسى فى التركيب البشرى نتيجته لتأريخه الحيوانى والإنسانى أيضاً، وما كانشى محتاج كل الدريكة والحواديت اللى فرويد عملها حواليه عشان يفسره بأوديب ومش أوديب والكلام ده، فيه أساطير كثيرة تفسره بشكل أكثر مباشرة ووضوح وتقربنا أكثر من الفكر التطورى، بدل سجن الرموز، وبعدين محتاس ونقعد نخلها يا نعرف يا مانعرفشى. نرجع مرجوعنا للجدع ده، إنت قلت إنه دخل الدين شوية وربى دقنه، مش كده؟ هو لسه مربيتها؟

د. محمود شلقامى : أيوه

د. يحيى: واخته محبة مش كده؟

د. محمود شلقامى: أيوه

د. يحيى : خلى بالك أنا مش باسأل عشان أدمغ نوع معين من التدين، لأه، أنا بافكرك إن كل الأبعاد لازم تتأخذ في الاعتبار في المرحلة اللي جاية، يمكن يكون النزوع الديني كامن، أو ناقص، مش بس بتاع الحلال والحرام، لأه بتاع النضج والعلاقة بربناء، اللي هي مش ضرورى تكون هي هي العلاقة بالضمير زى ما بيثيعوا، ده بيبقى جزء لا يتجزأ من النضج الحقيقى

د. محمود شلقامى: إزاي؟

د. يحيى: لأه بقى، خلىنا في الحالة، وانت عندك في الموقع أنا كاتب كلام كثير في الموضوع ده، وبرضه في النشرة على ما أذكر، أنا فاكر إن منين بتيجى فرصة في الكلام عن الجنس ولا عن الدين بنقول إزاي، وانت كل ما تمارس أكثر وتشوف أكثر، حا تعرف إزاي، وان شاء الله تهضم كل ده لحد ما تعمله لوحك من غير إزاي.

د. محمود شلقامى: على الله، شكرا

د. يحيى: العفو

الإثنين 16-12-2009

838- إعادة تنظيم واستجابات أصدقاء لفرض "المحب"



في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكيوباتولوجي

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

مقدمة:

ها هو الصديق الكريم: أ.د. جمال التركي يجد الموقف بشكل حاسم، ويعلنه على ملأ الزملاء في شبكة العلوم النفسية العربية، وهو يحدد يوم الجمعة الأول من كل شهر للحوار حول هذا العمل الذي لم يعد مجرد شرح ديوان أغوار النفس، بل أصبح تحدياً "فقه العلاقات البشرية" إنطلاقاً من ثقافتنا التي يشير إلى هذا الشرح.

اسمح لي يا جمال أن أوجز ما وصلنا إليه على الوجه التالي:

أولاً: يتواصل الشرح على المتن وتداعياته كل أربعا.

ثانياً: يدعم الشرح - كلما أمكن - بمقتطف من حالة أو علاج (جمعي بالذات) أو استجابة للعبة (المنهج الجديد) لتوضيح بعض الفروض التي تتخلق من شرح المتن.

ثالثاً: يدعم أيضاً باستجابات المشاركين الأفاضل في الألعاب المتعلقة في محاولة لتحقيق الفرض، ونقده، مع ما تيسر من تعقيب محدود أو حوار لمواصلة النقده.

رابعاً: يختص الجمعة الأول من كل شهر من بريد الجمعة لمناقشة المنهج واحتوى معاً لسائر النشرات منذ بدأ النشر، مع التركيز على النشرات الأربعة (أو الخمس التي نشرت خلال الشهر المنصرم)

شكراً يا جمال.

ونبدأ اليوم برسالتك الكريمة اعترافاً بالفضل وتأكيداً للدعوة،

دعنا نأمل يا جمال معنا أن نتعرف على النص البشري انطلاقاً من ثقافتنا فعلاً بلغتنا القادرة، متوجهين إلى كل الناس، متكافلين محترمين بعضنا البعض، ما أمكن ذلك، وعلى الله قصد السبيل ومنها جانر.
الحمد لله.

د. جمال التركي

الأخوة الزملاء في شبكة العلوم النفسية العربية

السلام عليكم ورحمة الله

تلقينا في "شبكة العلوم النفسية العربية" بارتياح تخصيص البروفسور يحيى الرخاوي حوار بريد أول جمعة من كل شهر للرد على قراءة الزملاء/تعقيهم على نشرته اليومية الخاصة بـ "دراسات في علم النفس السيكيوباتولوجي" (الجزء الثاني) والتي يعرض فيها محاولاته سعيه فك شيفرة النص البشري بقراءته لفقه العلاقات البشرية من خلال عرضه لوحات تشكيلية في العلاج النفسي والحياة إنطلاقاً من شرحه متن "ديوان أغوار النفس".

إننا نقدر هذه المبادرة منه أفضل من تخصيص "يومية الخميس من كل أسبوع" لعرض ردوده، من ذلك أن قصر الفترة الزمنية (أسبوع) قد لا تسمح لبعض منا عرض وجهات نظرهم لما جاء في هذا المحور سواء لافتقاد المساحة الزمنية الكافية بالرد أو لتعذر استعاب ما جاء فيها في زمن وجيز.

بهذا الإجراء، تكون **يومية جمعة 1 جانفي (يناير) 2010**، هي اليومية المخصصة للرد على مداخلات الأساتذة والزملاء الكرام، وحتى نكون عمليين أدعو أن تصل البروفسور الرخاوي على بريد النشرة:

mokattampsy2002@hotmail.com

وجهات نظركم في أجل لا يتجاوز أسبوع قبل إصدار اليومية، ليكون موعد **25 ديسمبر** هو آخر موعد لتلقى قراءة اتمك للرد عليها في بريد/يومية **1 جانفي 2010**، وكل تجاوز لهذا الموعد يلقي حقه من الرد في **يومية أول جمعة لشهر فيفري**. وإننا (على مستوى الشبكة) نلتزم أن نوزع في بريد مراسلتها أهم الأفكار التي عرضها البروفسور الرخاوي في نشرته الأسبوعية الخاصة بهذه الدراسة في علم السيكيوباتولوجي.

إننا نعتقد أن لا نهضة لنا دون غوص في أعماق تركيبتنا و تفكيك شيفرة "الميكانيزمات الواعية و اللاواعية" المستحكمة فينا حتى نعي حالتنا وواقعنا فنأصل فينا ما يجعلنا بشرا سويا مكرما، متجاوزين ما زادنا رهقا واغترابا أبعدنا عن إنسانيتنا لصالح الإنسان فينا وصالح المغرب منا/فينا الذي يظن أنه يحسن صنعا.

إن دعوتنا مشاركتكم إثراء هذا العمل الأصيل للبروفيسور الرخاوي، يدخل في هذا الإطار... حتى نتجاوز تخلفا علميا أبعدا و تبعية همشتنا، بتمحيص ما وصلنا فنقبل ما زادنا/الإنسان توافقا مع ذاتنا/الآخر/الكون/خالقنا، ونفند ما كنا نعتقد أنه علما لا يأتيه الباطل، أضلنا/الإنسان وأشفانا/الإنسان.

الأمل فيكم/فيينا كبير... وما ذلك على الله بعزيز وأن سعيكم سوف يرى ...

دمتم ودام عزمكم وعطاءكم

الدكتور جمال التزكي

نشرة اليوم:

(اختبار فرض حركية "الخب" كما ظهرت في النشرات الأخيرة وبالذات لعبة العلاج الجمعي)

الفرض:

"الخب على قمة العلاقات البشرية هو أصل في الوجود البشري، له جذوره في تركيب الإنسان كما خلقها الله، وأمامه صعوبات التطور، ومخاطر التشوية"

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)

عودة إلى الألعاب النفسية

فيما يلي ست استجابات للعبة التي طرحناها في نشرة 3-2009-12 (عودة إلى الألعاب النفسية، لتعويض الصمت)

(وغداً نكمل ثمانية استجابات أخرى، بالإضافة إلى ما قد يصلنا حتى الغد)

نشرنا منذ أسبوعين عشر لعيات تدور حول الفرض المطروح عن احتمال أن يكون التواصل البشري (الخب)، هو الذي يميز الكائن البشري في رحلته التطورية، وأن ما يلحق بهذا الاستعداد الجاهز هو آليات دفاعية تحول دون ذلك، وتعطله، لكنها في نفس الوقت تعمق الطبيعة البشرية، وتحفزها إلى تصحيح توجهها أولاً بأول لا ستكمال مسيرتها. كان الدافع لهذا الاستطراد إلى هذه الألعاب هو تحريك الحوار حول الفرض المطروح بشكل أو بآخر.

قد ينتهي الأمر إلى أن نكتشف من خلال هذه المحاولات منهجا لبحث الظاهرة البشرية يضيف إلى المناهج الحالية الوصفية، والكمية، والتأويلية، المنهج الذي نكتشفه معا هو الحصول على مزيد من المعرفة بتحريك ما بداخلنا بشكل مباشر،

يبدو بسيطاً وسريعاً، إلا أن له دلالاته الخاصة كما بدت من استجابات هؤلاء الأصدقاء اليوم كمثال:

وسوف نحاول أن نضيف أولاً بأول، كما فعلنا منذ قليل، بعض ما يدعم فروضنا من واقع الممارسة الإكلينيكية التي تكشف عن تلك الخبرات التي تتكشف من الكيان البشري التي يضطر إليها في خبرة التعرية بالمرض،

دعونا نأمل فيما يضيف.

أ. أمل عمود

1- ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أي حاجة، بس اللي حصل بقى أنه خلقنا أيضاً بنغير وبنحقد وبنكره بعض وبنعتدى على بعض كمان. امال ليه يعنى بنجاهد مع نفسنا. الناس فاكرة الجهاد هو حرمان النفس من المتع الحسية، مع إن الجهاد هو ان احنا نتعلم نتعامل مع غرتنا وتسلطنا، واستجواذنا، وكراهيتنا وعدوانيتنا بطريقة تخلينا نقرب ونعرف نحب.

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، يبقى بقى مفيش داعى أتعب واجاهد مع نفسى ومع الآخر .

3- ما هو ازاي أحب واحدة (وانا عارف إنه (ا) ممكن يسينى (تسينى) في أي وقت؟!!!! بس برضه مادام ناوى يسيب أو تسيب، يبقى أحسن ما تعبش معاه أو معاه .

4- طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنما يعنى (حكاية ميستاهلشى ديه حتى لو أنا مش مستنى حاجة تخلى الواحد مايبذلش جهد في الحب مدام الثاني مايستاهلش. وإلا نبقى بنضحك على نفسنا .

5- أحسن حاجة الواحد يحب اللي بيحبه وبس، طب وانا أضمن مينين إن انى بعرف أحب فعلاً، ومش متهيألى او بادعى أنى باعرف أحب

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن عشان ما عرفتشهوش ما قدرتش احبه.

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللي بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب أحب، وما حدشى حبينى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... أنى متهيألى أنى بعرف أحب، و أن الناس متهيأ لها انها بتعرف نحب.

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقية بيحبنى، بس إيش ضمّنى أنى عرفت امد إيدى جوة، وأن الثاني بيعرف يجب

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب

بقى يبجي بعدين لما نطمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو
 لو أتخافنا مع بعض من غير ما نلفى بعض، وكل واحد
 يقتل كيان الآخر. مش ده ممكن يطمئنا ويقربنا أكثر .

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما
 دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح
 اننا نتعلم الأول نشوف بعض. ونشوف نفسنا عندنا آخر
 فى حياتنا. ولا عايزين آخر زينا، أو آخر نستعمله، أو آخر
 يرضى احتياجاتنا وغورونا.

أ. سميح

1- ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
 يحصل بقى ان احنا بنخاف من هذا الحب.

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، بس
 يمكن مش شرط، يبقى بقى..... لازم احب الاول.

3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن
 يسببني (تسببني) فى أى وقت؟!!!!! بس برضه..... المفروض احبه .

4- طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلنى الحب،
 ما دام مش مستنى منه حاجة بالمقابل، إنما يعنى..... اننا
 بأستاهل أتحب برضو.

5- أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيحبه وبس، طب وأنا
 أضمن منين انه..... يحبني فعلا.

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن.....
 يطلع ما بيحبنيش.

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب
 أحب ، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى.....
 باضحك على نفسى أو بتنازل عن حقى

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقية
 بيحبنى، بس إيش ضمنى..... إنه ما يهريشى.

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخاف مع بعض، والحب بقى
 يبجي بعدين لما نطمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو.....
 حبيننا من غير خناق.

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما
 دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح..... نكمل
 جنب بعض واللى يحصل يحصل بدون ما نقول حب ومش عارف ايه .

أنا بالبداية حاولت ان اقول العبارات باللهجه
 الفلسطينية بتاعتى واكمل بيها الفراغات وبعد ذلك كنت
 اكتبها بالعامية المصرية اما الفصحى فلم اقرأها اليوم قد
 أحاول مرة أخرى

شكرا .

د . أميمة رفعت

- 1- ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **إحنا مش واخدين بالناس**.
- 2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول،، يبقى بقى **لازم أخليك تحبني**
- 3- ما هو ازاي أحب واحد وأنا عارفة إنه ممكن يسببني في أى وقت؟!!!! بس برضه **بس برضه أحبه .. حد شريكى؟**
- 4- طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنية منه حاجة.....، إنما يعنى **حأديله كتير.**
- 5- أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيحبه وبس، طب وأنا أضمن منين إنه **بيحبني قد ما بأحبه، أنا أحبه و خلاص**
- 6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن **يغدر بي و بعطائي.**
- 7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعت أحب أحب أحب أحب، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **مش عارفة أحب كويس؟**
- 8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالاقية بيحبنى، بس إيش ضئى **إن هو يعمل نفس الشيء؟**
- 9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب بقى بيجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب!! يحصل إيه بقى لو **ما عرفناش نحب بعض؟**
- 10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام إحنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **نتعايش؟ مش متأكدة إن فيه كلمة!**

د . مدحت منصور

يجب أن نشكر حضرتك على ذلك المجهود المضني وندعو لك بالصحة والعافية فإذا كنا نلهث وراء النشرة فما بالناس بكتابها. ظروفنا جميعا صعبة كمتلقين بين عمل والتزامات وظروف أخرى تزيد من الصعوبات مما يجعلنى أصر على العتب الشديد لأستاذة أمل محمود فما يجعلها تشارك بتلك القوة والجدية يلزمها أدبيا أن تكمل ما بدأتها.

الألعاب:

- 1- ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **بننسى**
- 2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، يا بلاش، يبقى بقى **ده مش حب حقيقي**
- 3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن يسبينى (تسينى) **في أى وقت؟!!!! بس برضه حكمل أحبها**

مكرر

- 3-/ ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن يسبينى (تسينى) **في أى وقت؟!!!! بس برضه فضل أحبها**
- 4- طب وأنا حاخسر إيه لوحبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة. طز، إنما يعنى **لازم أحبه**
- 5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وأنا أضمن منين إن **هو بيحبنى حقيقي**.
- 6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، **مش يمكن يطلع مش هو**

مكرر

- 6-/ أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن **مش زى اللى أنا متصوره عنه**.
- 7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعتت أحب أحب أحب أحب ، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده **إنى كسبان وخسران**.
- 8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقيه بيحبنى، بس إيش ضغنى **إنى حبه**
- 9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب بقى ييجى بعدين لما نطمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى **لو حبيننا بعض قبل الخناق والخوف**
- 10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **العطاء**

مكرر

- 10-/ أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **العطاء بدل الحب**.
- بعد ما انتهيت من الإجابات والله فرحت، حسيت إنى اتعلمت حاجة ولو أنى خفت أكون مفبرك الإجابات يعنى هى الأمانة مقابل الإرضاء .

د . وليد طلعت

1- ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى ان العلاقات شائكة دائما اكثر ما نتصور

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول،، يبقى بقى **استحملنى**

3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وانا عارف إنه (ا) ممكن يسببني (تسببني) في أى وقت؟؟!!! بس برضه **الخب له طعم تاني .. ليه مانديش بعض فرصة**

4- (طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشي الخب، ما دام مش مستنى منه حاجة.....، إنما يعنى **أكيد هاكون أسعد لو حبتي مجد**

5- أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيحبه وبس، طب وانا أضمن منين إن **اللى بيحبنى بيحبنى مجد**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن **يكون ما بيعرفش يجب**

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب أحب ، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى **هافضل وحيد**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالاقيه بيحبنى، بس إيش ضمنى ان **الخب ده حايكلفنى اللى ما استحملوش**

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والخب بقى بيحى بعدين لما نضمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو **تبقى الأمور أسهل شوية**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **نخليها في الخلفية شوية**

خايف أكون بشارك بس عشان بشارك .. معرفش ليه حاسس ان صياغة الجمل فاللعبة المرة دى بالذات كأنها بتفرض عالواحد تكلمة بشكل معين؟؟؟؟!!!

كل سنة وحضرتك طيب

أ . محمود مختار

1- ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **ان فيه ناس أغبية.**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول،، يبقى بقى **الموضوع كده اصعب.**

- 3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (أ) ممكن يسيبنى (تسيبنى) فى أى وقت؟!!!! بس برضه**حابقى أنا الكسبان. لأنها ما تستاهلشى حى**
- 4- طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنما يعنى..... **لأ دا مستنى منه كثير لو حاجبه.**
- 5- أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيحبه وبس، طب وأنا أضمن منين إن**الى بيحبنى ده بيحبنى زى ما أنا عايز.**
- 6- أنا ما افدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن**يطلع حد تانى غير الى أنا شايفه.**
- 7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب ، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى.....**عبيط.**
- 8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقه بيحبنى، بس إيش ضئى**أن أنا اقدر احبه مجد.**
- 9- إحنا مخلوقين خفاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب بقى ييجى بعدين لما نطمئن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو**نسيب لبعض شوية.**
- 10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام إحنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أفترح**غارسها وبس زى ما حسينها وبس.**

الخميس 17-12-2009

839 - بنضج الوجدان البشرى: حركية "لتعارفوا" (الحب)



فى فقه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيكوباتولوجى

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

تابع استجابات أصدقاء الفرض الخاص

بنضج الوجدان البشرى: حركية "لتعارفوا" (الحب)

مقدمة:

نشرنا أمس إستجابة ست لأصدقاء اللعبة المكتملة للفرض المطروح للمناقشة، والذي نرى أن تحدده على الوجه التالى:

"إن ما يميز الإنسان هو قدرته أن يتعهد جماع مراحل تطوره كما هيأها له خالقه ليطلق طاقة التواصل (المسماة الحب) لتحقيق الوجود البشرى وهو المستوعب لكل تاريخه مراحل تطوره حتى الآن".

وسوف نعرض اليوم تسع إستجابات لنفس اللعبة ثم نناقش الإستجابات الخمسة عشرة الأسبوع القادم.

ملحوظة: يقتصر النشر اليوم على الاستجابات فقط دون ما أضافه المشاركون من تعقيبات تالية لإستجاباتهم مما سوف نناقشه فى بريد الجمعة 2010/1/1 الخاص بمناقشة هذا الفرض الممتد.

دراسة فى علم السيكوباتولوجى (الكتاب الثانى)

عودة إلى الألعاب النفسية

أ. أحمد سعيد

- 1- ربنا خلقنا نجب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **إننا بنخلق أسباب للجب**
- 2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتجب الأول، يبقى بقى..... **الجب أصله الجب**
- 3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن يسببني (تسببني) في أى وقت؟!!!! بس برضه **باحبه وممكن كمان أتمسك بيه**
- 4- طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الجب، ما دام مش مستنى منه حاجة.....، إنما يعنى..... **أنا استاهل أعيش الجب جوايا**
- 5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وأنا أضمن منين إن **اللى باحبه بيحبنى أو اللى بيننا جب اصلا ولا لأ**
- 6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن **هو أتعرف عليا**
- 7- طيب، إيفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعت أحب أحب أحب ، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **مايعرفش أتجب**
- 8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقيه بيحبنى، بس إيش ضئى **إنى حاقدر أشيل مسئولية الجب ده**
- 9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والجب بقى بيجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب!! يحصل إيه بقى لو..... **بعدها ماظمنت عرفت إن الجب ده ماينفعش**
- 10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة جب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **مساحة القرب في مقابل البعد**

أ. إسرائ فاروق

- 1- ربنا خلقنا نجب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **الخوف كتير بيضيع المعنى الحقيقي للجب**
- 2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتجب الأول، يبقى بقى اعرف يعنى أيه جب عشان أعرف استقبله صح
- 3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن يسببني (تسببني) في أى وقت؟!!!! بس برضه **هاحبه أيا كانت النتيجة**

4- طب وأنا خاسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب،
ما دام مش مستني منه حاجة....، إنما يعنى..... **أنا إنسان**
محتاج احس إني بأخذ زى ما بأعطي

5- أحسن حاجة الواحد يجب اللي بيحبه وبس، طب وأنا
أضمن منين إن **أعرف أكمل على طول كده**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن
يجرحنى

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللي بتقولوه، وقعتت أحب أحب
أحب ، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **أنا**
نفسى محتاج شغل مع نفسى

8- الظاهر إني أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقية
بيحبنى، بس إيش ضئى **إن ده موجود فعلاً**

9- إحنا مخلوقين تخاف من بعض، ونتخافق مع بعض، والحب بقى
ييجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو.....
حبينا بغض النظر عن أى حاجة (خوف أو خناق)

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام
إحنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **كلمة**
القبول للآخر بديل لحد ما ربنا يكرم

أ. أيمن عبد العزيز

1- ربنا خلقنا نجب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللي
بيحصل بقى **أنا بنجب نفسنا وبتترى على حسابات**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، يبقى
بقى..... **أنا باصعبها على نفسى**

3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن
يسيبنى (تسيى) فى أى وقت؟!!! بس برضه **يفضل جوايا**
مشاعر تجاهه

4- طب وأنا خاسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب،
ما دام مش مستني منه حاجة....، إنما يعنى..... **ما قدرش**
أعمل ده لأنى هازعل من نفسى

5- أحسن حاجة الواحد يجب اللي بيحبه وبس، طب وأنا
أضمن منين إن **الخب ده مايعطلنيش**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن
اتاذى أو أذيه جى ده

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللي بتقولوه، وقعتت أحب أحب
أحب ، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **يبقى**
فى أنا حاجة غلط

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالقيه
بيجبني، بس إيش ضئى **أنى ألقى نفسى باحبه**

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والخب بقى
بيجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو.....
حبينا بعض من الأول يمكن مانعرفش معنى الحب

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام
احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **أن كل
واحد يعملها بطريقته**

أ. عبر محمد

1- ربنا خلقنا نخب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى **إننا بنخاف من الحب ده**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أحب الأول، يبقى
بقى.... **عمرى ما أحب**

3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن
يسينى (تسينى) فى أى وقت؟!؟!؟! بس برضه **هاحرم نفسى
ليه من الخبرة دى، مش يمكن مايسينيش**

4- طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب،
ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنما يعنى..... **لو هو
كمان بيجبني ويستاهل حيبقى أحسن كتير**

5- أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيجبه وبس، طب وأنا
أضمن منين إن **إن الحد ده بيجبني مجد**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن
يجرحنى

7- طيب، إيفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب
أحب ، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى.....
ماحبيتش مجد

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالقيه
بيجبني، بس إيش ضئى **مش حاخاف يقرب زي**

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والخب بقى
بيجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو.....
ما جاش

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام
احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **إننا
نسيب نفسنا شوية ونسمح بالقرب يمكن نكتشف انك بتحب من غير
ما ما تحس**

د. أسامة فيكتور

- 1- ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **أن احنا بنعمله بالعقل**
- 2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، بس يمكن مش شرط، يبقى بقى..... **أحب وخلص**
- 3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن يسببني (تسببني) في أى وقت؟!!! بس برضه..... **لازم نجرّب ونتوجع**
- 4- طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة بالمقابل، إنما يعنى..... **ربنا موجود**
- 5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وأنا أضمن منين انه..... **حايجي وقت ومش حايجني**
- 6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن..... **مايجينش**
- 7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب أحب، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **باحب خلقه ربنا**
- 8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالاقية بيحبنى، بس إيش ضفى..... **ده حب حب**
- 9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخافق مع بعض، والحب بقى يجي بعدين لما نطمئن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو..... **اطمنا بدرى بدرى**
- 10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح..... نكمل جنب بعض واللى يحصل **كل واحد يسميه براحته**

د. محمود حجازى

- 1- ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **إن ما فيش حد مطمئن لحد**
- 2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، بس جايز الواحد ما يعرفش يجب يبقى بقى **يعمل إيه**
- 3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن يسببني (تسببني) في أى وقت؟!!! بس برضه..... **لازم نحب**
- 4- طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة.....، إنما يعنى..... **أكيد كسبت حاجة حلوة**

- 5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وانا
أضمن منين إن **الشخص ده بيحبنى**
- 6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن
يكون حد بيحبنى
- 7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب
أحب ، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **خسرت**
- 8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقيه
بيحبنى، بس إيش ضفى **إنى أنا أحبه**
- 9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخافق مع بعض، والحب بقى
ييجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو.....
ما اطمناش
- 10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام
إحنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح
نارسها فقط دون التسمية

أ. علاء عبد الهادى

- 1- ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى **غير كده**
- 2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، يبقى
بقى **لو حبيت لازم استحمل**
- 3- ما هو ازاي أحب واحدة) وانا عارف إنه (ا) ممكن يسببى
(تسببى) فى أى وقت؟!!! بس برضه **حاكمل يمكن يتغير**
- 4- طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب،
ما دام مش مستنى منه حاجة.....، إنما يعنى..... **حاسبب**
مكان فاضى عندى واحس خسارة
- 5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وانا
أضمن منين إن **بيحبنى**
- 6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن
ما يحسش جيبى ده
- 7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب
أحب ، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **فى**
حاجة غلط
- 8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقيه
بيحبنى، بس إيش ضفى **أنه بيحبنى**
- 9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخافق مع بعض، والحب بقى
ييجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو.....
حبيتنا بعض

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دي من أصله ما دام
احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح إن
احنا نكمل بالوجود دلوقتى لأن مؤمن بوجودها

د. إسلام إبراهيم

1- ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى طب وأنا هاخسر إيه

حبيت واحد مايتاهلش الحب مادام مش مستتنى منها حاجة

كنت محتاج حد معايا

2- لأ مش ممكن....!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، يبقى
يبقى يلعن أبو الحب

3- ما هو ازاي أحب واحدة) وانا عارف إنه (أ) ممكن
يسينى (تسينى) فى أى وقت؟!!!! بس برضه غضب عنى باحب

4- طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب،
ما دام مش مستتنى منه حاجة.....، إنما يعنى..... لو طلع
كويس كان يبقى أحسن

5- أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيحبه وبس، طب وأنا
أضمن منين إن الحب ده يستمر

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن
يطلع بيمثل عليا

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب
أحب ، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... فاشل

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالاقيه
بيحبنى، بس إيش ضمنى إنى استعمل الناس

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخافق مع بعض، والحب بقى
بيجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب!! يحصل إيه بقى لو.....
الحب انتشر اكثر

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دي من أصله ما دام
احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح ألا
تعب عن مشاعرنا بالكلام لأن الكلام يفقد المشاعر مصداقيتها

أ. هيثم عبد الفتاح

1- ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى ما بنعرفش نحب بعض

2- لأ مش ممكن....!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، يبقى
يبقى اصبح إنى أتحب

3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (أ) ممكن يسينى (تسينى) فى أى وقت؟!!! بس برضه **هأحبه لو سابى**

4- طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنما يعنى..... **أنا محتاج لها**

5- أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيحبه وبس، طب وأنا أضمن منين إن **الحب يبقى حب**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن **يخدعنى**

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب أحب ، وماحدشى حبى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **هياس فى الآخر**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالاقيه بيحبنى، بس إيش ضمنى **إن حيننا يكمل بعضنا**

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب بقى ييجى بعدين لما نضمن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو..... **إطمئنا من الأول**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **ننسى المعنى خالص**

الجمعة 18-12-2009

840 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

بعد تخصيص بريد الجمعة الأول من كل شهر لمناقشة نشرات "فقه العلاقات البشرية" قلت التعقيبات، فانتهزناها فرصة لنزيد من حجم "ملحق بريد الجمعة" تدريجياً لعله يصبح مجلة للإنسان والتطور الالكترونية تدريجياً، كما أمئنا الأسبوع الماضي.

الملحق اليوم يشمل رسالة أ.د. مها وصفي، مناقشة مقالها الثاني (بالتسبة لنا) في الدستور عن "فلذات أكبادنا والأورام السرطانية.." بتاريخ 14 الجاري، ثم تداعيات د. محمد أحمد الرخاوي.

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (69)**خيال المريض في تشكيل الشكوى، وخيال المعالج للتحقق منها**

د. ماجدة صالح

طالما استوقفتني هذا السؤال المثير للجدل : إلى أي مدى يحق للمعالج أن يغير من نوع وجود المريض وقيمه؟

ولكنني بمرور الوقت تصالحت مع موقفى الشخصى منه ووجدت أن الإجابة عليه ليست ضرورية لأنه في معظم الأحيان تكون الإجابة عملية أثناء مسيرة العلاج "سواء كان فرديا أو جمعياً"، وما يحدث خلالهما من نمو للطرفين، فيجد المعالج نفسه دون قصد ودون تذكر للسؤال نفسه متورطاً في تغير نوع وجود المريض وقيمه الضارة والمعوقة لمسيرة نموه، وأظن أن هذا ما يحدث في الغرب دون طرح يافطه التغيير، وذلك ربما للهروب من المشاكل القانونية، ولكنني أظن أنها تحدث بكاء من المعالج حتى يتوصل مريضه لفضح دفاعاته ورؤية بشاعة ما هو فيه .

والله أعلم .

د . يحيى

هل تتابعين يا ماجدة ما اكتبه أسبوعيا عن "الخربة" كل يوم أنين؟ (تحديث حكمة اجمانين) أظن أنها تلامس هذه القضية بشكل أو بآخر، المسألة صعبة واختلاف الثقافات شديد الأهمية والدلالة، وعلى الطبيب (المعالج) أن يمارس مهنته في نسيج ثقافته (وألا يستعبط ويدعى عدم التدخل! ولو لا شعوريا.

د . عمرو دنيا

لم استطع تخيل الجنس عند هذا المريض وكذلك عند والديه ولم أفهم ما سبب كل هذه الصعوبة .. فإذا أرى الجنس بوضوح وعلى مساحة كبيرة -غير ما نظن- في الأوساط الثقافية الدنيا وفي الريف أكثر منها في الحضر، وبسهولة عجيبة ويسر.

د . يحيى

ما زال الجنس "عند الإنسان" يحتاج إلى دراسات لا تنفصل أبدا عن "فقه العلاقات البشرية"، أعتقد أن أي فصل لأية غريزة (بما في ذلك العدوان) لتنشط مستقلة هو تشويه للكيان البشرى كله.

أما الجزء الأخير من تعليقك فأنا أوافقك - مجذر - عليه نسبيا واذيف أنه يبدو استحالة دراسته بشكل موضوعي معلن أمين.

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (70)

العلاج النفسى، والعلاقات المحارمية

أ . زكريا عبد الحميد

فعلا المجتمع فيه مفاجآت مرعبة..وماحشد عارف رايح على فين...؟ والعبد لله رصد نطفة صغيرة من سطح سكن كان فيه من أربع سنين، كان فيها مداعبات بتحصل بين المحارم وسجلتها في مخطوطة كتاب لم اجد له ناشرا بالطبع (بالمناسبة يا د. يحيى هل قرأت كتابي _العائش في سيناريوهات_ وماهو رأيكم ؟ هل وفقت فيه)

د . يحيى

أظن أن ما خفى علينا مما هو جار أكبر بكثير مما نعرفه، وعلى كل من يرى ولو نقطة محدودة، ولو تختمل الخطأ، أن يرصدها، ويشكلها بأدواته المتاحة فيضيف إلى مساحة ما نرى، ما نحن أحوج أن نراه.

أما عن كتابك يا زكريا فأنا آسف أنني لم أقرأه، ولا أذكر أنه عندي، فمن أين أحصل عليه؟ (إن كان قد ضاع مني؟)

أ . رامى عادل

التدين ، التشدد، والاغراق فيه، يجعل بعض الرجال في

حالة عوز واستثارة ورغبة هائجة، تظهر هذه السخونة، عند الشباب خاصة غير المتزوجين، رايت منهم ، وفيهم هذه الرغبة القاتله، اي قواعد او مبادي، جافه تدفع الي مثل هذا الجنون والانفلات ، يشعر الشاب منا /منهم برغبه في التعري، والبنت كذلك رغم دمايتها وتماسكها، فقد يظهر على السطح هذا الاحتياج الغير مترجم، حتي ياتي الوقت والشخص والكارثة، الجميع يفرك، هذا شعور غريب ، خاصة تجاه الاخت، ولكي ارجح ان الشوفان احد الدوافع، ذكر حلم محفوظ قرات به تلميح كهذا في ما وراء السطور، بين اخ واخته، ان تمتد يدك لانسان/ه محرمه، هي هي ، تحطيم لقصور ذاتي، وتحويده لازمه، التجربه غايه في الثراء خاصة مع شخص - ممنوع- الاقتراب منه بهذه الصوره، اخيرا اؤيد رايك بانه يريد الجنه، اللذه، ربما فعلها من اجل ذلك، لم يرمها سوي الله، بمباركه او بغير ذلك، ولكنهما في هذه اللحظه، تملكتهما كل المشاعر الدفينه، وانتشيا، وارتشف كل منهما من شفتا الاخر، رحيقا مختوم، لا يسمح الضعفاء بحدوث هذا، لكن القديسون اكثر عرضه للوهم والوهن والشرخ والتفكك، حتي يقضي الله امرا كان مفعولا.

د . يحيى

يعنى!!

دع جانبا - لوسمحت- أن الله سبحانه قد يبارك هذه اللحظات، حتى لوخطرت ببالك، فإن الله قد يبارك حقيقة أنها طبيعة حيوية، ثم ظاهرة بشرية قديمة، لكنها قد تنظمت حتى أقرت قواعدها فيما يسمى "القواعد النحوية للعلاقات الأسرية" بما يتماشى مع تطور المجتمع وتنظيمه

فلا إلغاء تاريخها أو أهمال جذورها من أساسها هو الصواب،

ولا السماح بها ومباركتها طبيعة آنيّة (الآن)، هو ممكن.

تعنتة الدستور

كيف استطاع نجيب محفوظ أن "يجب": كل هذا الحب؟!!

أ. هيثم عبد الفتاح

وصلنى جداً تعبير: "يمارس الحب، يفعل الحب، لا يحكيه"، وحاسس إن ده صالحى مع نفسى ويمكن صالحى مع ناس من اللى حواليا.

د . يحيى

مرورك

ولو أن التعبير (يفعل الحب) صعب

وأنا معك أنه مهم جدا

د. مصطفى السعدني

أستاذي الجليل الدكتور

يحيى الرخاوي

أسمح لي أن أعبر بكل صدق مشاعري، ومن سويداء قلبي، عن إعجابي الشديد بتلك اللقطات الرائعات عن حقيقة مشاعر المغفور له المتسامح الرائع نجيب محفوظ نحو كل من يعرف من البشر، أيا كان ومهما فعل، ولا أستنكف أبدا من أن أبدي إعجابي الشديد بصدقك ووضوحك أستاذي العزيز في إظهار مشاعرك علانية، وبكلمات واضحة - كجد السيف في فلق الصباح - غير مبال بنقد ناقد، أو فقد مبعوض حاسد. لك مني أستاذي كل تحية وتقدير وامتنان على هذا التعليم المثمر المستمر، والتوجيه الفعال بالقدوة الحسنة، والتهديب الراقى والمؤثر في محبيك من تلاميذك ومريديك .

د. يحيى

يا عم مصطفى شكرا

واحدة واحدة

مازلت في حاجة إلى آرائك وآراء زملائنا - أكثر من تقريظك- نثرى به الحوار يا رجل!

شكرا.

د. محمود حجازي

هل فعلا يوجد من يجب كل هذا الحب من البشر خلاف الأنبياء؟ أرى أن أستاذنا كان يعبر عن كده من خلال كتاباته.

د. يحيى

ومن خلال حياته

(مع تحفظات لم أذكرها، ولن أذكرها)

د. محمد أحمد الرخاوي

القدرة على الحب هي فعلا القدرة على السماح وليس السماح يتحمس كل من يحب بافراط او يكره بافراط بذاتيته اساسا ان تتعلم كيف تكون موضوعيا سمحا غير متشنج - طامسا جزءا من الحقيقة حتما - قد يستغرق عمرك كله

المشكلة تكون عندما يتعلق الموضوع بشخص قرر ان يكون دكتاتورا، لم يسمح لاحد ان يحبه وان يكرهه أصلا الا الداهلين

الحب الشديد هو الكره الشديد لان كليهما غير حقيقي في الأغلب

المسافة والرؤية واجدل هي ما يميز أية علاقة صحية بين البشر

ظلم عبد الناصر من أحبوه بغياء اكثر ممن كرهوه بغياء ايضا!!!!!!

ما زلت ارفض موقف نجيب محفوظ وارنو الي مواقفه الحقيقية في رواياته (ميرامار، وثرثرة فوق النيل مثلا)

د. يحيى

التفرقة بين السماح والسماحة جيدة، وإن كان الأمر غير واضح.

لم أفهم موقفك من محفوظ وانت بعيد هكذا

هل تقصد أن موقفه في رواياته هذه كانت مواقفه الحقيقية، وأن مواقفه الواقعية لم تكن كذلك؟

بأى حق تقول ذلك؟

وما هو موقف محفوظ الذى ترفضه تحديدا؟ هل انت تعرفه أصلاً؟!

...

أنا لا أنزله لكنى انبهك

الجزء الأول من رسالتك وصلتني منه حدة الصوت أعلى من اليقين

الطريق طويل والمسيرة مستمرة

والله معك، معنا.

أ. إسلام أبو بكر

السلام عليكم

الشيء الملفت للانتباه اليوم، هو أن جوجل مصر قد وضعت صورة للاديب الكبير في تداخل مرسوم جميل لشعار جوجل وجوجل دائما ما تفعل هذا حسب كل بلد ونطاق عنوانها الخاص اذا كان يتناسب مع اليوم حدث مهم في تاريخ هذا البلد وقد كان فاليوم نحتفي كلنا بميلاد الاديب العظيم نجيب محفوظ خير من كتب الرواية ابدًا

دائما كنت اقول لاصدقائي

اذا اردتم تعلم اللغة العربية فاقروا نجيب محفوظ، و اذا اردتم ان تتعلموا الحكمة الفلسفية وادب الرواية فاقروا لنجيب محفوظ، واذا اردت ان تندش دهشه

الإعجاب من فرط جمال العبارات فاقراًوا نجيب محفوظ رحمه الله
واسكنه فسيح جناته

د . يحيى

شكرا لك ولوجود، وأن كنت لا أحتفى كثيرا بمثل ذلك.

أ . إسلام أبو بكر

بالمناسبة كنت اود أن أعرض عليك يا دكتور يحيى ماي لى:

لماذا لا تنقل مقالاتك للفيس بوك؟

هذا من شأنه ان تعم الفائدة بشكل اكثر

انا ارى و غيري يروا ان الفيس بوك الان يعد دوله بمعنى
الكلمه على الانترنت حتى انى لا يستطيع الخياه الان دون ان
ادخله يوميا لي كتاباتي وقرائي و هذا الامر لم يكن متوفرا
في مكان اخر على الانترنت الا في الفيس بوك فما بال ان تكون
كتابات الدكتور يحيى الرخاوي تنشر بشكلها اليومي على
الفيس بوك ايضا بجانب نشرها على الموقع

اظن ان هذا سوف يحدث انشطارا ملحوظا في عدد القراء و
المستفيدين خصوصا جمهور هذه الدوله الرهيبة يوجد الكثير من
النشطاء على الفيس بوك

امثال صفحات لا تنتهي لشيخى الجليل دكتور مصطفى محمود و
هناك لعمر و خالد و لصالح الراشد و امثالهم كثيرا و من
المتابعين الالوف

فاتسال دائما ان فكر و كتابات مجم الدكتور يحيى
الرخاوي لابد من ان تأخذ الخيز المميز لها في هذه الدوله
المعلوماتيه .

دمتم بالخير يا دكتور يحيى

و ارجو ان تكون فكرتي نالت حظا من تفكيركم

د . يحيى

أرحب بأية فكرة يقوم صاحبها بتفعيلها،

أنت تعلم أنه لم يعد عندي وقت، ولا مساعدين ينفذون ما
تقترح.

هيا، يدى على يدك

وإن كانت خيرتى مع الزملاء في الشبكة العربية، أو حتى في
قصر العينى لا تبشر مجوار متنوع مثير،

ولولا قهرى لزملائى في المقطم لما وصلنى تعليق يستأهل.

تعتة الوفد

من دفتر لقاء اتنا:

كم نحتاجك يا شخيننا الآن أكثر من أى وقت مضى!!

أ. هيثم عبد الفتاح

يا دكتور يحيى أنا غرت من حضرتك، وغرت أكثر من الأستاذ لما شفت كل هذا الحب والوعي بهذه اللحظات المليئة بالحب، وللحظة شعرت إنى ما عنديش أو ما بعرفش أحس بده ويمكن ده سبب الغيرة.

بس بعدين طمنت نفسى وحسيت إنى بعرف اعمل ده وأحس بيه بس يمكن مش عندى الوعي والرصد للحظات هذا الحب.

د. يحيى

بصراحة

أنا فرحت بصدق تعليقك

د. صابر أحمد

وصلنى حبك وتقديرك الشديد لكل ما كان يفعله الأستاذ ولذلك أردت أن أردد القول : إنما يعرف يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل

د. يحيى

وأنت صاحب فضل تلك الرسالة ، وغيرها.

أ. رامى عادل

ربما لا تسنح الفرصه لأكثر الناس للقاء شخص مهم عفوى قريب لمثل هذه الدرجة، يسعى -الجنون- للقائه في خياله، قد يقابل نبيا او الها، ليس كلنا! هل ترون كيف يسعد الحظ انسانا فتبتسم له الحياه مجرد انه قابل من يحبه، " لو عدت لي رد الزمان الي سالف بهجتى ونسيت ما لاقيت منه في ليالي وحدتى"، دعنى انسب هذه الكلمات لنفسي، خالى، قبل ان تسالني مضطرا عن علاقتها بما قد قيل، ينفع؟!

د. يحيى

لن أسألك طبعاً

ومتى سألتك؟

أ. رامى عادل

بقية تعليق الاحد

ينفع؟ لا اظن

ملحوظه مهمه: عم يحيى، من فضلك زد كلمة (لا اظن)، بعد نهاية تعقيبي أمس، طمعا في مزيد من الرحابه والسماح، وحتى ثقه صغنته، لأجلى ولأجلك.

د . يحيى

هل تريدني أن أعيد نشر تعليقك بعد زيادة هاتين الكلمتين "لا أظن" أرسله ثانية إن شئت، لو كان التعديل بهذه الأهمية.

حوار/بريد الجمعة (2009-12-11)

د . أميمة رفعت

إلى د. محمد أحمد الرخاوى

تعجبت من أنك انت الذى كتبت هذه الكلمات... أحببت كلماتك فى القصيدة فأحببتك، رأيت بداخلك جوهرة جميلة .

أستطيع ألا تخفيها بقناعك المتشج و لو قليلا عسى أن أرى رقتك هذه وقتا أطول، أم أنك تخاف من حب الآخرين لك ؟ أو ربما ترى الرقة ضعفا ؟

أرجو الا يضايك كلامى فاننا فعلا أحببت حقيقتك . شكرا

د . يحيى

إفرح يا عم محمد

واسمع الكلام ربنا يخليك

أ . رامى عادل

ادعوك مرحبا مره ثانيه لزيارة مدينتنا المسكونه، حيث تتخبط النواقد، ويداعب اذنك حفيف الريح، تتلاعب متراتقه طيوراً لامعه متشابكه، واحيانا يقاطعك هجوم قطع من الفيله، فلا تتخلي عنا فى رحلتنا (المزعومه) فى انوار الخريه الباهره، نعم انت لست مثلنا، ولكننا نقتطع

د . يحيى

لم أفهم آخر كلمة

ومع ذلك فأنا أقبل دعوتك

أ . السيدة

لماذا لا يكتب الدكتور محمد يحيى الرخاوى رأيه فى بريد الجمعة

د . يحيى

أظن أنه "مقموم" منذ لم أرد على تعقيبه على مقالى عن حسن نصر الله.

لقد حاولت أن أurd مؤخرًا بمناسبة "الهيصة" التي صحبت
مبارتي كرة القدم لكنني وجدت الحكاية أصبحت قديمة،

فكرت أن أنشر رأيي في بريد لاحق.

ربما أفعل، لو لم يكن قد فات الأوان، مع رد موجز.

يوم الإبداع الشخصي: حكمة الجانين: تحديث 2009

عن الحرية.. (6 من 10) (169-178)

د. هاني مصطفى

الفقرة (171)

استبشعت فكرة التناسخ من هذه الزاوية، الخمران من
الحرية بعد الموت مأساة، الواحد مستئى الحرية بفارغ الصبر.

الفقرة (177)

لا أتخيل نفسي يوماً متنازلاً عن شروطى في مقابل تفتح طرق أشرف.

في مقابل اتساع الأفق - في مقابل قبول الآخر - في مقابل
ادعاء التسامح،

في أهون الأحوال سأظل مجادلاً عن شروطى ولن أتنازل عنها في
أن أعيش حريتي، حتى ولو رفض الآخرون.

د. يحيى

هل وصلتك يا هاني فكرة "كيف أنه بالموت يتحرر الإنسان"
إن اجتهد في هذا الاتجاه؟

شكراً لجديتك

أنت وما ترى

أ. إسرائء فاروق

بعد قراءة اليومية لاقيت إن الأصعب من الوصول للحرية
الوصول للمرونة، بمعنى أن الشخص بيوصل لدرجة من درجات
الحرية على مقدار المرونة اللى بيتمتع بها

د. يحيى

طبعاً، على شرط ألا تكون المرونة ميوعة .

تقاسيم الحرية

د. محمد أحمد الرخاوى

لا توجد حرية الا حرية الانعتاق في أسر التوحد الكامل مع
مبدع الوجود عبادة، معرفة، وخضوعاً كاملاً!!!!

ولكن ما اصعبها وما اقلها من لحظات الا ان نواصل
الافرار بهذا السر طول الوقت فنحاول الحرية

ياه!!!!!!!!!!!!!! الا ما ابسط الحسبة وما اصعب اللحظة وما
اقدس السر في رحابه اليه دون حرية

فيا من تتحدث عن الحرية او تظن نفسك حرا فلتبحث عن
نفسك وسط ركام كل ادعاءاتك

د . يحيى

لماذا هذه الوثائقية "لا توجد .. إلا!!!" هكذا، خاصة
،انت تستعمل هذه الألفاظ، التي تحمل معان مختلفة لكل متلق
موجب جهاز تلقيه؟

المهم أذكرك أن على الساعي إليها هكذا باحثا عن نفسه
أن يستمر إلى مابعد "نفسه"، إلى ما يمكن....

أ . رامى عادل

"فكرة التناسخ تعطى للخلود معان أعمق: أكثر تنوعا،
وأقدر تجردا

ولكنها تحرم المؤمن بها من التمتع بفضيلة اكتساب الحرية بالموت....."
" يا ترى هل تختلف النهايات البدايات، فتختلف الحريات
وهي تولد غير ماهي؟

لو صح ذلك فهو الأحسن!"

التعليق: يعنى، واحنا بنتنيل ندخن بانجوى، ثم بعد ما
اقلعت باكثر من خمس سنوات، اقابل خلالها بعض من اعرفهم في
هيئة من لا اعرفهم، قد تكون نجمه فنانه، او زعيم، هذا على
اساس ان السماء انطبقت على الارض كما يحلو لى ان اتصور، حتى
انى كنت (ولا ازال) اجث عن موسى، وعندما (كنت) اقابل من
انبهر بهم، فقد اصارحه، انه ليس هو، هذا على مستوى البنى
ادمين، اما انا فحتما لا انسى انى انا انا، من احبيهم
وابعثهم، وكم من مره قتلتهم. الخ. وكم من مره اصابنى
القلق واللفهه، على ان اصل الى اى نهايه، والا تكون حياتى
بكل ما فيها، ما هى الا بدايه، فقد كانت البدايه التى
تعرفت عليها بطريقه لئيمه منحرفه، مزعجه، وسحيقه، حيث
قابلت بعض من قايلت، ونجى من نجى، فلم اتمنى ابدا ان ابدا
حياه اخرى لا اعلمها، ربما حتى لا اقابل نفس الاب، من يعلم؟!
فالصراع لا ينتهى، من يعلم!؟

د . يحيى

هل يمكن أن نتناسخ قبل الموت؟

ممكن

كله على الله

د . مها وصفي

قد يستحيل إنتظار إختبار الزمن لإتخاذ القرار بمسؤولية ولكن حتما لا يمكن تقييمه ومن ثم تطويره إلا بعد انتظار حكم الزمن، فليتنا نصر ونتقبل الهرم بروعة يقيينه .

د . يحيى

ليتنا

الملحقان

الملحق الأول:

تقديم:

وصلتني رسالة من ابنتي الصديقة مها وصفي تعقبيا على ردى عليها في بريد الأسبوع الماضي، وفيها كرم شديد، وثناء على شخصي، تخرجت من نشره كما هو، فحذفت أغلبه، دون إذن منها أيضا، حامدا شاكرأ، وذلك حتى أتيح لنفسى الفرصة لمناقشة مقال جديد نشر لها لاحقا في الدستور يوم 2009/12/9 لأنه أثارني جدا في الإتجاه الآخر، إتجاه عكس ما بلغني من المقال الأول، وقد حاولت أن أخفف من لهجة الرفض ما أمكن ذلك، لكنني وجدت ذلك يبعثني عنها، ويقلل حتى لها، فعدلت عن ذلك (عن التخفيف، ولو نصف نصف)،

نبدأ **أولاً:** ببعض رسالتها تعقبيا على بريد الأسبوع الماضي:

د . مها وصفي

د . يحيى لم أكد أتحمل كل ما غمرتني به من فيض كرمك على.....

..... (النقط مكان المحذوف!)

أما أن تسأذني فهذا مزيد من الفضل وأنت تعلم بأنك معلمى وابت تعلم أن\أنت ومالك لأبيك.\

لا أعرف كيف أحصل على النشرات السابقة التي تفضلت بذكرها ولكن سوف أحاول التواصل مع سكرتارية حضرتك كما سوف أبحث عن الكتاب المذكور بالإنجليزية أو العربية أو بكلتيهما .

أما عن ولعى بالمخ فأنا لم أدخل هذه الكلية إلا جريا وراء خباياه ووراء إفصاحات ال DNA وبلاغه فصاحته . وإذا بي أقع في شرك تفاصيل الجسدكله فأضل عن غايى الأولى

.....

وخلال دراسة الطب أخذت في ملكوت الله في هذا الجسد الرائع

فعلى سبيل المثال لم إدرك ال Glomerulus وهي وحدة النسيج الكلوي إلا مخاً دقيقاً منفصلاً وجندياً باسلاً يضع الخطط وينفذها دون إذن الوعى الأعلى فيمتص الصوديوم ويخرج البوتاسيوم أو الماء أو البروتينات حسب ما يترأى له أنه في صالح المخ الأعلى والجسد كله مع إحترام شديد لقدراته وحدود مهامه. وعلى كل حال فليس هذا محل تفصيل لأمثله أخرى على النشرة وخاصة لغير المتخصصين ولكي أردت أن أعر فقط عن عدم تهاونى بالجسد في فكرى لصالح المخ. وإن كنت أرى أن المخ ووظائفه النفسية البيولوجيه مهضوم الحق في الفهم والتناول الشعبي والأدبي وأحياناً الطبي، وأيضا إنه مازال هناك غضاضة في إدراك الوظائف الوجدانية والمعرفية وتفعيل المعتقدات والسلوك والإرادة بل والوظائف الروحانية بطبيعتها البيولوجية والكيميائية المجردة.

د . يحيى

أولاً: يمكن الاطلاع على النشرات بالبحث في الأرشيف، وأعتقد أنه قد نشر مع البريد السابق "روابط" لها في نفس الرد وما عليك إلا نقرها على ما أعتقد.

ثانياً: أسعدنى احترامك للجسد حكيماً ومفكراً عادة في انسجام مع المايسترو البيولوجى "المخ" بكل مستوياته (وليس العقل فقط)

ثالثاً: أقترح عليك قراءة كل من المراجع التالية ولو أنها قديمة نسبياً، إلا أنها أهم من الأحدث، لأن الأحدث أصبح أقل اهتماماً وعمقا، وهو لا يتناول هذه الفروض مجدية مناسبة.

1- Evolution of the Brain Creation of the Self, تأليف John C. Eccles. الناشر London and New York 1991.

2- The Biology of God, تأليف Alister Hardy , الناشر. Taplinger Publishing Company, New York 1975.

3- Philosophy in the Flesh, George Lakoff and Mark Johnsam, copyright 1999 - Amenber of the perseus Books Group.

فإن لم يكن لديك وقت، فأبدئى بالإطلاع على النشرات وكتاب "أنواع العقول" وهو الذى نشر تحت اسم لم أوافق عليه "تطور العقول"، المكتبة الأكاديمية، تأليف دانييل دينت، ترجمه د. مصطفى فهمى عام 2003.

د . مها وصفى

أنا التى أثنس بك يا د . يحيى وأتعلم طوال الوقت

.....

فلا أقل من أن نخشى ونتجاسر بعد كمن آثرناه تحت ضياء جسارتك.

د . يحيى

ولا كمن ولا يجزون

أنت - وكل تلاميذى وتلميذاتى الذين هم أساتذتى مع مرضى- كموهم حركة وحركتهم جسارة

هيا....

والآن إلى مقالك "البشع"،

وأرجو أن تتحملينى بقدر ما تعرفين من حى لك، لكم..

مقال لـ د. د. مها وصفى (مقطّع للأسف مع التعليق)

وماذا حينما تصبح فلذات أكبادنا أوراما سرطانية...

ملحوظة: آسف أنى قمت بتقطيع المقال هكذا فحرمت القارئ أن يلم به مستقلا، لكنى أنتهزتها فرصة لأبين كيف أن العلاقة الحقيقية هى أن أقبل اجتهاد ابنتى وإبداعها حتى حدّ الفرحة التى ظهرت فى ردى على مها فى بريد الجمعة الماضى، ثم أستطيع أن أرفضها إلى هذه الدرجة هذا الأسبوع.

وأياها أنتهزتها فرصة لأقدم من خلال هذا الحوار موقفى من الإدمان والمدمنين لأننى شعرت أن موقفى من الجنون والمرضى قد وصل لمن يهمله الأمر واضحا بشكل متكرر، أما موقفى من الإدمان فهذا هو.

شكرا يا مها!!

المقال

(مقطّعا)

د.مها وصفى

فلذات أكبادنا تمشى على الأرض وتكتسب أنيابا وأطافر وتفترس كل ما ومن يعترض طريقها حتى لو كان نحن...! وحيثما تمضى تتحدى القيم والأعراف بكل فجاجة، بل وتنهش القلوب مجثا عن كنوز وهمية وتطمع فى المزيد من الوهم بلا ارتواء ولا شبع.

د . يحيى:

رفضت العنوان تماما، أنت تتكلمين عن الشباب المدمن، ليكن، إلا إننى رفضت هذا التشبيه بالسرطان،

أنا أرى المدمن نغمة نشازا، أو وجودا ناكصا، أو تدهورا شائها، أو نيازك ساقطة، لكنه ليس ورما

سرطانيا، فهم ليسوا خلايا تأكل ما حولها، أو تفشل عملها، أو تحل محلها، بل هم نغمة منفصلة نتيجة خيبة المايسترو عادة (كما ذكرت أنتِ بعض ذلك في نهاية مقالك).

د. مها وصفي

فلذات أكبادنا تخطو فوق رؤوسنا أحياء فتسويها بالتراب، رغبة في بقاء نجس لذوات متهاوية بدت على حين غفلة بلا استئذان أو إشارات.

د. يحيى:

المدمن لا يمثل بقاء نجسا، هذا إذا كان هناك ما يمكن أن نطلق عليه هذا الوصف: "بقاء نجس" أصلا

كما أن المدمن لا يمثل ذوات متهاوية بدت على حين غفلة بلا استئذان!!

وجود المدمن هو "تشكيل سلبى مغاير" نتيجة تراكمات لها دلالاتها الهامة جدا، وهو لا يظهر على حين غفلة، بل يظهر بعد إشارات لا شك فيها، نحن الذين لا نلتفت إليها في الوقت المناسب.

ما هذا يا مها؟ هل استهوتك الإنشاء إلى هذه الدرجة؟

ثم إن هذه الذوات "النجسة" لا تخطو فوق رؤوسنا أحياء،

أنا أعلم منها ما يفيقنى، إنها تهديني إلى عيوب ثقافتى، فهى لا تسوى رؤوسنا بالتراب إلا إذا ساهمنا نحن في ذلك أو رضينا به.

د. مها وصفي

فلذات أكبادنا تحيا سماء بلا آذان،

د. يحيى:

غير صحيح، فهى تسمع هسيس اغترابنا أفضل منا مائة مرة، إنها تحسن الإنصات لخبثتنا البليغة، وربما هذا الذى يدفعها إلى اللجوء إلى هذا الحل المدمر.

د. مها وصفي

تمضى بلا استبصار،

د. يحيى:

غير صحيح إلا إذا احتكرنا معنى الاستبصار لنصف به ما نراه نحن دونهم.

تصلنى بصيرة المدمن المريضة أكثر اختراقا من بصيرة العادى

المتبلد المطيع المغترب، لكنها - هذه البصيرة نفسها - عاجزة عن أن توجه مساره إلى الطريق الصحيح، بل هي تهوى به إلى القاع، ومع ذلك في أغلب الأحيان تظل بصيرة وهي تهوى.

د.مها وصفي

تبطش بلا مبرر، تلطم بكل العزم، تسرع بلا روية....

د. يحيى:

ما كل هذه العبارات الخطابية، لماذا؟ لقد وصلتني كموضوع إنشاء ماسخ،

المدمن قد يتسرع بلا روية، لكنه-عادة- لا يلطم بكل العزم حتى لو قتل أو انتحر

د.مها وصفي

تذبح وتنتهك الأعراس والأرزاق بلا ضمائر،

د. يحيى:

المدمن لا ينتهك الأعراس بوجه خاص، فنتانياهو، وحتى أوباما، وأمثالهما ينتهكون الأعراس وهم في عز "قلة الإدمان!!"، وهم الذين يستولون على الأرزاق، وليس هؤلاء الضائعين الذين يجاهد أن نستعيدهم قبل فوات الأوان.

أما اختفاء الضمير فهو ليس قاصرا على المدمن، بل إنه قد يكون صفة غالبية جيدة لكثير من رجال الأعمال والحكام !!

د.مها وصفي

تعوى بكل جنون.

د. يحيى:

أنا لم أر -إلا نادرا- مدمنا يعوى بكل جنون، ثم إنى أحترم الجنون كما تعرفني، وأرفض أن يكون مجرد صفة تلتصق هكذا بالتداعي العشوائي لكل ما نرفض.

د.مها وصفي

وما نحن في ذهول لا نصدق ما نري،

د. يحيى:

لم يحدث،

أنا أصدق ما أرى، واقيس به أنواعا أخرى من الإدمان وغير الإدمان، أنواعا من السلوك أخطر وأخبث من كل ما تصفين به هؤلاء الأشقياء،

أنا أصدقهم وأتعلم منهم كل شيء حتى أمعاء ثقافتنا، واصمع من خلال أنينهم اضطراب نبضات خيبتنا، وشذوذ هسهسة اغترابنا نحن غير المدمنين!!

د. مها وصفي

تلجمنا الدهشة وجمدنا الفزع

د. يحيى:

أنا أفرح بالدهشة من خلاهم (وبدونهم) وأعتبرها بوابة المعرفة، فهي لا تجمدني بل تحفزني للحركة والكشف كذلك الفزع لا يجمدني، بل يحملني مسئولية تجاوزه أو استيعابه، أيهما أنفع

د. مها وصفي

وتدور الدوائر والاستفهامات ملء عقولنا فلا نكاد نلتصم المعاني في ظلامنا الدامس هذا

د. يحيى: (من فرط غيظي أو ااصل):

ما هذا الكلام يا مها، لا الدوائر تدور، ولا الظلام دامس، إنهم وهو يترقون - وكلى أسي وألم عليهم وعلينا- يضيئون لنا ورطتنا التي أدت بهم إلى ما آلوا إليه ثم إن المعاني تتضح أكثر بمعاشتنا ما كشفوه من كذبنا، برغم ضلال مسعاهم

د. مها وصفي

ويا للمفاجأة وباللمصيبة، متى حدثت الطفرة ولماذا؟ وكيف ولد المارد؟ أين الحقيقة؟ أين الخلم؟

أين العدل؟ أين الفضيلة؟ أين التاريخ؟ أين ما تعلمناه وعلمناه؟ أين ما عشناه وتعايشنا به؟ بل أين الحياة نفسها؟

د. يحيى:

أية طفرة يا مها تحدثين عنها؟ ثم إن كل ما تتساءلين عنه كأنه غاب بسبب أكبادنا الذين "تسرطنوا" هو موجود ولم يغب أبدا، بل إن كارثتهم يجعله أكثر حضورا وهي تشخذ انتباهنا إلى مغزى صيحتهم الخائبة، هو موجود بما تفعلين وأفعل الآن،

إن هذه المصيبة التي أفزعتك وتفزعك كل هذا الفزع، هي نذير مفيد مفيق، وليست نفخا في الصور، ما هذا يا شيخة؟ ما هذا؟ هل أنت التي تكتبين أم أن قلمك انفصل عنك وراح يرمس كل هذا الإنشاء الخطابي،

ماذا جرى يا ابنتي؟

إذا كنت تفتقدين العدل، والفضيلة، وما تعلمناه (إن كنا تعلمنا شيئا) وحتى الحياة، فهذا من حقه، ولكن السبب ليس هؤلاء الأكباد التي صنفتهم قلمك - غصبا عنك غالبا -

سرطاننا بكل هذا القبح الخطابي المفرغ من نبض إيجابيات خبرتك وخبرتنا .

د. مها وصفي

بل إن هذا هو الوباء الحق فالداء يستفحل ليصيب ما يربو على نصف جيل بأكمله .

د . يحيى:

أنا أعتبر أن هذا الوباء هو شديد الخطورة فعلا، ولكن لا ينبغي أن نحملة مسئولية كل ما تصرخين من هول خطره، فهو نتيجة غالبا للاعتراب بكل أشكاله، أنا لا أعفى المدمن من مسئولية ما تورط فيه، لكن ليس هكذا، ثم إنه إدمان معلن، وبذلك فهو افضل من إدمانات كثيرة لا تسمى كذلك، إدمان الظلم، وإدمان الوفرة المغترية، وإدمان التدن الزائف، وإدمان الاستغلال القبيح، وإدمان التكاثر، وإدمان معلومات العلم المفرغ من العلم ، وغير ذلك كثير، هذه الإدمانات الأخرى هي في نظري الأخطر والأخطر لأنها خفية متسحبة، لا علاج لها، أما هذا الإدمان المعلن، فربما نلحقه بفضلك أنت وفضل زملائك، وفضل الله، لأنه معلن يتحدى، فنقبل التحدي حتى يعود النعم الناشز إلى اللحن الخلاق، اللهم إلا إذا كنا لا نصدر إلا طيننا معادا، رفضه المدمن فانسحب بعيدا عنه فسقط وانطفأ .

(إحتمال إفاقة!! أهلا يا مها)

د.مها وصفي

أنكون نحن صناع هذا المارد كيف الشاعر غليظ القلب.

د . يحيى:

ياه!! أهلا مها، هل عدت أنت؟ إنه كذلك غالبا،

لكنه ليس كيف الشاعر غليظ القلب بوجه خاص، مقارنة بما هو حولنا في كل مكان

د.مها وصفي

أنكون نحن الذين أردناها استنساخا فغدت طفرة خبيثة خلفت وراءها أوراما سرطانية لا تستأصل.

د . يحيى:

هو كذلك، من حيث أنها طفرة خبيثة لكنها ليست أوراما سرطانية، بل نشازا منذرا، يمكن أن يعود إلى اللحن الأساسي، لو كان اللحن قادرة على جذبه على ضبط آتته وهو يستعيده ويحتويه

أما أن نستأصله بمعنى الإلغاء والإنكار، فنحن بذلك نختزل وجودنا إلى ما نريد، إذ لا نتحمل مسئولية بقية ما هو نحن، ربما لذلك رفضت استعمال كلمة "سرطان" من البداية.

د. مها وصفي

أنكون نحن قد صنعنا المارد بأيدينا وأيدي العبث الذي تبينا قيمه عن جهالة أو عمد.

د. يحيى:

هذا هو الأرجح

د. مها وصفي

ربما نكون قد ساهمنا في وأد الضعف البشري اللازم لنمو طبيعي لأبنائنا، وقد فعلنا ذلك مجبنا الموموم وهمايتنا المفزعة وتحفيزنا الملتهب وخوفنا القاهر ورغبتنا في خلود مهين ولو في خلايا آخرين.

د. يحيى:

هذه إشراقة تعيدك إلى مها وصفي، (لكنها أيضا لا تخلو من خطابه)

د. مها وصفي

أم ترى أن أبناءنا قد سرقوا منا ومن أنفسهم ومن أطوارهم وغايات حياتهم الطبيعية بفعل عصابات الهلاك في حين غفلة. عصابات ضلت وأضلت بدورها. عصابات تستعصى ضمائرهم وتضم عن أنين بل وصراخ المتاعين والمبتورين والموتورين. عصابات تأتي نفوسهم العليلة إلا أن تحيل الأرض خرابا وتتعجل اليوم الموعد وهوله بكل رعونة وكفران وشراسة. عصابات لا يأتس أفرادها في خنادقهم وكهوف خرابهم إلا بإضلال صغار مغفلين ضاقوا بكياناتهم الضعيفة المفتقدة للتروى والمعنى والغاية حيث تساوى لديهم العبث بملاعب اللهو البرئ والمجون معاقل الجد الخطر منذ البكور.

د. يحيى:

إذا كنت تعنين بالعصابات تجار المخدرات، ومروجيها، فهذا حقك، لكنهم لا يمثلون إلا جانب "العرض" الذي إذا لم يكمله جانب "الطلب"، بارت تجارته،

العصابات الحقيقية والأخطر هم مروجو الاغتراب والظلم والجشع والاستغلال واستعمال البشر لغير ما خلقوا له،

المدمن يبتج على هؤلاء بأن ينتحر أمامهم لعلهم يشعرون بما اقترفوا، لكنه لا ينتبه، وهو يلحق بنفسه كل هذا الأذى، أن هؤلاء المجرمين قد تبلدوا حتى لم يعودوا يروا إلا حاجتهم إلى نقوده حتى تنفذ، وإلى حاجته حتى يهلك، التجار المجرمون الأولى

بالتعرية، هم الذين يلهبون سعار إدمان جمع النقود، وإدمان الأسلحة، والفراغ، والطقوس اللاهية لا الهادية، والتحوصل على الذات، والجشع، والتكرار، ... ناهيك عن إدمان القتل الجماعي، والاستباقي، والعنصري.

د. مها وصفي

وهكذا تبرعم الأبناء في كيانات هشّة وتعملقوا بجواء لا صلب له،

د. يحيى:

هذا صحيح، لكنه ليس بسبب تجار المخدرات أساسا، بل بسبب كل التجار: تجار العواطف، وتجار الشهادات، وتجار الأسلحة، وتجار الأدوية الملتبسة وتجار العلم الزائف، وتجار المعلومات الخبيثة، وتجار الإعلام الإلهائي والمضلل، وتجار السياسات المسخرة لخدمة المافيا الظاهرة والخفية. .. إلخ

(لماذا يا مها؟ عودة إلى الخطابة مرة أخرى)

د. مها وصفي

فانطلقت الوحوش المفترسة فاقدة الهوية عصية المشاعر كافرة بكل الملل والعقائد اللهم الا هوى النفس واعتناق العميان والتمرد إلى مالا نهاية حتى الصدام المرير الذى ربما لا يفضى إلا إلى اللارجعة.

د. يحيى:

مرة أخرى تستدرجك الخطابة يا مها!!!،

ثم إن المدمن يكتسب من خلال إدمانه هوية أكثر تحديدا ووضوحا من الهوية التي تسلمها من أهله باهتة ماسخة لا طعم لها، صحيح أن الهوية اللامعة التي يكتسبها لا تصلح لشيء، لكنها هوية، فكيف تصفينه أنه وحش فاقد الهوية حتى الوحش يا شيخة له هوية أنه وحش،

مشاعر المدمن مشتعلة أكثر من العادى المغترب يا ابنتي،

والكفر بكل الملل والعقائد، قد يكون مرحلة لإيمان أرقى وأصدق وأنقى، ... إلى آخر ما تعرفين، وأنت تعرفين الكثير

د. مها وصفي

هذه الكيانات الهرمة المستنسخة المتطابقة الأقنعة

د. يحيى:

لا أوافقك أنها هرمة، أراهم أكثر شبابا وحركة (برغم زيفها) من كثير من مديري مؤسسات الاغتراب والإعادة الخاوية من المعنى.

كما أنهم لا يلبسون أقنعة متطابقة، فهم ذوات متميزة عن

بعضهم البعض، وعتاً، هم متميزون أكثر من تميزنا في حياتنا النمطية المقولبة، ربما تقصدين أنهم، يشتركون في الغيبة والفشل والتوقف، إن كان الأمر كذلك، فأنا أوافقك عليه .

(أخيراً: بارقة أمل)

د.مها وصفي

..... (كيانات) لا بد لها من جراحات وبتر ودواء وتطبيب في سلسلة من العمليات التأهيلية لتفرز شخوصاً جديدة من هياكل هاربة من خودها. ولا بد للحظة المواجهة المؤجلة أن تطل بكل عنفوانها، اللحظة التي لا مناص منها، لحظة الألم المتفجر التي هي بعينها بداية رحلة المداواة. إنها لحظة بداية لمجاهة واقع مرضى لعليل هالك لا محالة إلا من معجزة علاجية بكل المقاييس. إنها لحظة الإفاقة من كابوس دامس.

وتبدأ الرحلة العلاجية الشاقة بعنت شديد في ضباب كثيف لا يخترقه إلا بصيص الأمل الغامض.

ويستمر النضال حتى تبدأ الإفاقة ويصحو الغاف ويستبصر ليتساءل من أنا؟ أين أنا؟ وماذا حدث؟ وإلى أين المصير؟ ولادة جديدة هي بعد رحلة موت محقق. ولكن الطريق مازال طويلاً للوصول إلى بر الأمان المستتر.

د. يحيى:

إلا البتر، هم جزء منا يا رضيعنا أم لم نرّض

أهلا مها

ما دمت تعرفين كل ذلك، فلماذا هذه الخطابة التي كادت تجعلني لا أكمل قراءة كلمتك.

د.مها وصفي

مع كل ولادة يولد أمل جديد ولكنه الآن مشروط، حذر وحتاج لطاقة متجددة. أمل غير آمن ولا يحتمل المزيد من التعثر. فليست هناك فسحة من وقت ولا حسن ظن مع تعرج الخطى كما في الولادة الأولى. القلوب وجلة مضناه تجذب خيوط العزم وتخط ملامح التعافي المنشود بتوتر مستبد ليبدأ الشق الثاني من موكب الرحمة .

د. يحيى:

ليبدأ، عالبركة

د.مها وصفي

الوقت طويل لنصل بهؤلاء السقام إلى جزيرة النجاة من الغرق. إذ يبدأ الشق الثاني من رحلة التعافي بجزيرة في عرض المحيط لا يمكن تركهم فيها وحدهم بلا مرشد ودون خرائط ودون

وهل من مناضل لرفع قانون العلاج الجديد الدامي عن مرضانا؟

نحن نناشد كل من يهمله الأمر.

وندعو الله المستعان.

اللهم ارعنا وارعهم وبلغنا يقينا ترضاه وأجرنا واياهم من الفتن.

د . يحيى:

ألم يبلغك يا أمل عدد المناضلين من زملائك وأساتذتك الذين ناضلوا قبل صدور هذا القانون ليحققوا بعض ما تنشدين، ومع ذلك فقد صدر القانون رغما عن تحفظاتهم وجهادهم ومقاومتهم وما كان قد كان، صدر لينسخ قانونا عمره أكثر من ستين عاما، ربما كان أفضل منه (القانون القديم)، وقد ناضل كل من يهمله أمر هؤلاء المحتاجين إلينا، ليؤكد ضرورة أن يضع القانون الجديد في الاعتبار اختلافات ثقافتنا، عن ثقافة من يقلدون، كل هؤلاء ناضلوا ليحولوا دون استيراد ألفاظ وقيم وقيود لا تصلح لمجتمعنا أصلا، ومع ذلك صدر القانون وهو يكاد يجرم هذه الفئة وغيرها من حقها في علاج ناجح حاسم ممتد،

ومادام القانون قد صدر فعلا، فلا أمل إلا في إنسانية تطبيقه، باحترام ثقافتنا، إيمانا ببعضنا البعض، بدلا من إثارة الشكوك، وتقليب آليات الكر والفر، بما يعيق ما تريدين جملة وتفصيلا

د. مها وصفي

وقد قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

"واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب"

صدق الله العظيم. (الأنفال، الآية 25)

وقال سبحانه وتعالى أيضا بسم الله الرحمن الرحيم

"الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور"

صدق الله العظيم. (سورة البقرة، الآية 257).

د . يحيى:

لا أرفض الاستشهاد بمثل هذا التنزيل الكريم، لكنني أجنبه عادة وأضمنه رأبي دون تحديد نص مقدس، ذلك لأنني لاحظت أن نفس التنزيل يمكن أن يستخدم ضد ما تتصورين، وضد ما أراده الله لنا من خير وصلاح وتعمير بحسن حمل المسؤولية التي نستوحىها من كلماته.

أخشى الاستشهادات هكذا، لأنني أخاف الاختزال، والتلقى الأعمى،

تصوري الآية الأولى يامها حين يستعملها حاكم ظالم يجذر بها الأهل الأبرياء، من مساندة سلوك ابن ثائر، هذا الحاكم الظالم يعتبر الثورة فتنة، وأنه على الأهل أن يدفعوا ثمن ثورة ابنهم، ويفسر بها تعذيب الأهل حتى يقرؤا بملجأ ابنهم الثائر الهارب!!

أو تصوري الآية الثانية حين يستعملها متدين متعصب، يعتبر دينه هو الصبح الوحيد، فهو "النور"، وأن كل من هو على غير دينه هو في الظلمات، وأن مهمته هو أن يحقق رحمة ربنا بهذا الضال من غير دينه بأن يخرجه من دينه (إذ هو مسكين في الظلمات)، ليدخله دينه هو (الذي هو النور الوحيد)، ولك أن تتصوري الباقي....

أما أن الله ولي الذين آمنوا ، فهو فعلا كذلك، ولكن من منا يتذكر وهو يردد هذه الآية الكريمة أنه قد قالت الأغراب آمناً قُلْ لَمْ تُوْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ...إخ" فيكون الله سبحانه وتعالى وليهم فعلاً، يتذكر الآية فيعرف من هم الذين آمنوا، الذين تعنيهم الآية.

عزيزتي مها

أنا لا أعتذر عن حرف مما قلته،

ولا أترجع عن قسوتي حتى لو كنت قد أخطأت في كل ما قلته

أنا أحبك، وأحب الحق، وأحب المدمنين، وأحب مرضى، وأحب الناس، وأحب نفسي، وأحب الله.

ولولا ذلك، لما قلت حرفاً مما قلته

وعليك السلام

الملحق الثاني:

محمد أحمد الرخاوي

د. يحيى:

برغم تحديك يا محمد العنوان، وأنه حول "فقه العلاقات البشرية" التي حددنا لها أول يوم جمعة من كل شهر، إلا أنني فضلت أن أثبتها هنا كملحق، لأنها غير قابلة للمناقشة أو الرد يوم الجمعة أول يناير.

شكراً.

(فقه العلاقات بين البشر)

مع تقاسيم علي الحرية أغوار النفس

د. محمد أحمد الرخاوي

-1-

تتناثر أشلائي
الملمها
اغفو
اصحو
اغفو
اصحو
اختار
احتار
اصحيك
ارهق
اتركك
اغرق
من لي بالحياة
التي بين جنباتي
(طبق الاصل)

-2-

وكل في فلك يسبحون
عندما يقل البشر
الذين يدورون
مع دورات الفلك
في مدارات الرحمن
تصبح المعية
معينتك
مبهرة
مكبلة
في آن واحد!!!!

فسلاطة حقك
تشع في وجهي
تدفعني معها
تشاركني دفعي
في مداري
فقدرنا
ارادتنا
ارادة الله
هي ان نسبح في مدارين
متوازيين

تتشابك ايدينا
بفرحتنا
بدفعنا
الي الله!!

ولكن وكل منا في مداره
الي ان يأذن الله
ان نلقاه سبحانه

في بعض الاحيان
تقفزي في مداري
اقفز في مدارك

كي نسعد
نتأكد

وحن متأكدون
بالتوجه اليه
فالحمد لله

الذي هدانا

وسبح لنا

بارادتنا

بارادته

ان نسعي

برحمته

بفضله

اليه

الينا

الي كل البشر

اعلم انك تعلمي

كل ذلك

طبق الأصل()

841- دعوة للدعاء لفريق الجزائر بالفوز في كأس العالم!!!

تعتة الدستور

لم يكن بإمكانى إبداء رأي وسط هذا الدخان الأسود، وأشعة اللهب التي لم يصلني منها إلا هذا القدر البشع من الانفعال الغيبي، والهجوم والدفاع، والفتاوى النفسية، والكروية، والتاريخية، والقومية، والشوفينية، ثم قصائد الفخر والهجاء، ومقالات المن والمعيرة، وردود نكران الجميل أو التنكر له... إلخ، برغم كل ذلك وجدت نفسي، وأنا أردد على بريد موقعي، أدعو لفريق الجزائر بالفوز، أي والله!!! قيل وكيف كان ذلك؟

نعم، أنا أدعو للفريق الجزائري بالفوز دون أن تغيب عني صورة أغلب ما حدث، وقيل، وشاع، أفعل ذلك وأنا أتخيل شامة مدرب هذا الفريق الجزائري، بل وأفراده ومشجعيه فردا فردا، بعد حصوله على الكأس، أو اقترابه منه، أرى الواحد منهم وهو يخرج لسانه، أو لسان حاله، وهو يقول: "هل رأيتم من نحن، كنتم سوف تحفضون رأسنا ورأسكم أمام العالم، ها نحن نثبت أننا الأحق ليس فقط بالتأهل للكأس، بل بالحصول عليه!!!"، أو الاقتراب من ذلك، نعم تصورت كل هذا، ولم أندم على دعائي لهم بالفوز، بل إنني تماديت في الفرحه، بل وعزوت فوزهم هذا - الذي هو فوز لنا - إلى دعواتي!!!

أنا لست قوميًا عربيًا، ولا أعرف ما يسمى القومية العربية كما شاعت في القرن الماضي، حتى بعد أن أشعلها عبد الناصر، الله يرجمه، بخطبه، ومبادراته، وأحلامنا، وكاريزميته، انتظرت ان يترجم ذلك أو بعض ذلك على أرض الواقع "هنا والآن": إلى اقتصاد ومصانع وعمالة متحركة وسوق مشتركة وحروب متكاملة وكرامة مصانة وإبداع قادر، فلم أجد إلا أقل القليل، سواء كان ذلك نتيجة قصور أو تقصير منا، أم كان نتيجة تربص القوى التي تعاملنا ليس أكثر من مخزن لوقودها، ودمى لسياساتها.

لغتي العربية هي التي هدتني إلى أعماق جذوري، اللغة هي نتاج الوعي الكلي في أرقى تجلياته، ويقدر ما تكون لغة قوم قادرة وبديعة ومبدعة، يكون الوعي الذي أفرزها كذاك، هذه

اللغة بالذات، لغتي، لغتنا، لا يمكن أن يفرزها إلا وعى جماعى حضارى قادر، وهكذا عرفت أننى أنتمى لهذا الوعى مهما آل إليه حالنا الآن بفعل فاعل، وأيقنت أن علقى أن أحيى هذا الوعى المدفون، وأن أحافظ عليه، وعلينا، لأحافظ على نفسى وناسى.

ثم وجدتني أيضا أنتمى في نفس الوقت إلى أجدادى المصريين القدماى وأنا أفحص ما أضافوا، ورغم تحظى الشديد على تقديس بعض آثارهم، أنا كلما شاهدت أهرامات الجيزة، ورغم دلالة الإبداع والتحدى، تحضرنى صورة جموع أجدادى الذين رسوا حجارتها، سخرة، مختلطة مع أجدادى الأقرب وهم يحفرون قناة السويس، ولا تحضرنى عبقرية المهندس الذى صمم الأهرام، ولا صورة الإله الفرعون الراقد جثة جافة ممدودا بجلوده، ولا المهندس ديلسيس، ولا الخديوى إسماعيل!! وهكذا أظل محتفظا بحقى فى مصريتى الخاصة من منطلقى الخاص، مصريتى التى تنطق العربية بتجلياتها العامية بكل اقتدار، أشعر بامتدادى من هؤلاء المصريين الأوائل الذين سجلوا، وسبقوا، وتركوا لنا وللناس، ما يثبت أن وعيهم لم يكن إلا وعيا بشريا مسئولا عن مسيرة البشرية وتطور الإنسان جميعا، ثم إنى حين أتلفت حولى، "هنا والآن"، وأخترق وجوه أهلى الطيبين الصابرين المتألمين المحبين للحياة، أجد بصمات هذه الحضارة فى كل مصرى مازالت قابضة فى قاع وعيه تتحدى تشوهات الظاهرة التى فرضت عليه فرضا.

نعم، تصلنى عربيى- أكثر من عربيتى- أنا المصرى، من واقع إبداع اللغة العربية ودلالة حضورها فى مشرقنا العربى راسخة جميلة، ورغم تجميدنا لها أكثر من تجديدها، واتذكر أيضا كيف أننا لم ندخل الامتحان الذى امتحن به إخواننا فى المغرب العربى حين أراد المستعمر والعدو محو هويتهم بما ألحقوه بلغتنا الجميلة من إزاحة وتشويه منظمين خبيثين، ثم أفيق معجبا أشد الإعجاب بمركة التعريب التى جرت وتجرى هناك فى الجزائر مثلا، كأساس ضرورى لاستعادة الهوية الأصل، من خلال تعريب التعليم والتواصل والإبداع، مما أعتبره عملية تحرير إنسانية قومية حضارية، ليست أقل صعوبة وقداسة من حرب تحرير الأرض، ثم أرى فى هذه الحركة الرائعة المعلنة صورة لأشرف التعاون بين المشرق والمغرب لقبول التحدى، عبر مشوار السعى الجاد المستمر لنتقارب من جديد، وقد عدنا معا أهل هذه اللغة الجامعة المبدعة أبدا.

وبعد

ما دام الأمر كذلك، وما دامت الجزائر هى التى وصلت لتمثل العرب فى مباريات كأس العالم، فكيف لا ندعو لها بالنصر، حتى لو حضرتنى صورة جميع أفراد الفريق ومدربه، وهم يخرجون لنا لسانهم، (أو لسان حالهم)، شامتين معايرين، لكننا نحافظ على فرحتنا لهم، ولنا، ومعهم، متألمين،

فيصدقوننا عاجلا أو آجلا،

لنكمل معا

842- شبكة العلوم النفسية العربية، ومعركة أم درمان

تعتة الوفد

لن يصحح الوضع العربي (المصري/الجزائري، كمثال) الذي كشفت عنه هذه الهيجة الإعلامية، والانتهازية السلطوية، بمناسبة مبارتي كرة قدم، لن يصححه، أو يداوى جروحه، تصالح دبلوماسي، أو وساطة حسنة النية، أو اعتذار رسمي أو شعبي، أو مباراة ودية، أو ترحيل سفير، أو تصريح رئيس.

ثمّ نور أحمرد أسوء، وهو إنذار بالغ الدلالة يعلن مدى ما آل إليه حال كذب سلطاتنا واهتزازها حتى لتنتهز أية شرارة فتنفخ فيها حتى تصبح حريقا، وهي تصور أنها بذلك تلهينا عن ما تفعل فينا، وعن ما نحن فيه، كما أنها أظهرت في نفس الوقت مدى ما آل إليه حال وعي أغلبنا من تسطيح، وعن مدى استهداف عامة ناسنا لسهولة التهييج، وسذاجة الإلهاء.

لكن، والحق يقال، ما زال بيننا من يحافظ على يقظته، ويتحمل مسئوليته، ناقدا فاعلا، وهو يرفض أن يكون غاية موقفه هو أمل غامض أو حلم مستحيل. المثال الذي يشير إليه العنوان هو ما قام ويقوم به فريق عربي أصيل انطلقا من عرب المغرب، من تونس الشقيقة، بقيادة ابن وصديق هو د. جمال التركي، الذي أرسى مجهود ذاتية مؤسسة مستقلة الإدارة، تلقائية الإبداع: هي الشبكة العربية للعلوم النفسية، ذلك العربي الذكي الكريم الأمين، حذق الأدوات الجديدة (أدوات ثورة التواصل والمعلوماتية)، وسخرها لما لا يمكن تحقيقه مجتمعية، أو جامعة، أو وزارة، أو مؤسسة رسمية، وقد راح يواصل جهوده فردا، ثم مجموعة، ثم جماعة إلى ما يشاء الله، وهو يعلم تمام العلم أية صعوبات تنتظره، وأية مقاومة تترصده، وأية مغامرة تهدده، لكنهم واصلوا بمثابرة وإصرار، مع رفض كل التمويل المشبوه، والوصاية الخارجية، وإذا به يحقق في الشهر الواحد، من تواصل وتعاون وحوار فيما بيننا نحن النفسانيين العرب، ما لا يحققه مائة مؤتمر علمي، تشد إليه الرحال، وتنفق عليه الأموال، ثم لا نخرج منه حوار حقيقى مثمر، أو اختلاف إبداعي مثير، لكن - والشهادة لله - نخرج منه بقدر وافر من اللقاءات الإنسانية الاجتماعية الطيبة، التي

تحتاجها فعلا، بالإضافة إلى زخم من القبلات الحميمة، أغلبها حار وعربي خالص، ثم ننصرف ونحن غير مدركين تماما، والحمد لله والستر منه، حقيقة ما حدث من تحول في طريقة تفكيرنا لصالح ممول المؤتمر، ولا ما سوف يدفعه مرضانا مقابل ما انحسر في أدمغتنا من معلومات (علمية) مشبوهة، مدفوعة الأجر.

نفس هذه الشركات الممولة لهذه المؤتمرات، ومثلها من شركات السلاح والبتزول والاتصالات، هي التي تمثل مجموع ما هو "لوبي" يقرر سياسات الدول الكبرى، ويشعل الحروب الاستباقية، ويربر الإبادة العرقية، ويؤسس للاحتكارات البترولية.

تعرفت على هذا الزميل الصديق صاحب الفضل الدكتور جمال التركي منذ ما يقرب من ثمان سنوات حين دعاني ممثلا لجمعية تونسية في صفاقس، لأتكلم بالعربية عن فكرى المصرى العربى فى الطب النفسى، ودهشت فأنا لا أعرف كيف وصله أن هناك ما يتميز به هذا الفكر، وأغلبه غير منشور، خصوصا عند مؤسسات النشر إياها، وحين لقيت هناك من يتابع حركتنا أكثر منا، أخبرته والزملاء أنني بصد أن أصدر بعض هذا الفكر فى كتاب ثنائى اللغة (عربى/إنجليزى) لنقول لهم "إننا هنا"، وإن عندنا ما نضيفه لنا ولهم، ولإنسان، فأبدى استعداده هو والدكتور سليم عنابى وآخرين أن يضيفوا اللغة الفرنسية إلى هذا العمل الذى لم يتم بعد ليصبح ثلاثى اللغة، كان ذلك قبل أن تزدهر الشبكة العربية النفسية التى أسسها، لتقوم بكل ما تقوم به حتى الآن.

أنا لا أقدم هذه الشبكة لأنها نفسية، أو لأنها بدأت فى المغرب العظيم الذى لا نعرف عنه ما يكفى هنا فى المشرق، وإنما أنا أراها نموذجا لما يمكن أن يقوم به الناس متجاوزين السلطات والحكومات ليتكافلوا، ويتعارفوا، ويتعاونوا، ويضيفوا، ليس فقط لأوطانهم، وإنما للبشر كافة ما أمكن ذلك، النموذج المتمثل فى هذه الشبكة وازدهاره يحتاج لموسوعة لتسجيل تاريخه، مما قد أعود إليه لاحقا، الرد الحقيقى على معركة أم درمان، هو التواصل الحقيقى بيننا وبين بعضنا دون إذن منهم، (نشرت اليوم فى مكان آخر دعوة أن يدعوا أهل بلدى معى لفريق الجزائر بالنصر فى كأس العالم، حتى المربع الذهبى على الأقل، أليس هو الفريق الذى يمثلنى عربيا، أدعو له، حتى لو شئت فى لاعبه، - كمرسى- (الأقدر أجهل، والأنفع أمكث فى الأرض!! ما رأيكم؟).

إن كنا نريد أن نتعلم مما حدث فى ملعب الكرة فى أم درمان، فعلينا أن نعرف أن الكرة الآن، أكثر من أى وقت مضى، فى ملعب الناس، لا الحكومات، فلننتهز الفرصة مثلما فعل د.جمال التركى وصحبه، ونفعل ما نستطيع - نحن الناس- بأقل انتظار من عون رسمى، أو معونة خارجية، فهذا مشروط وذاك مشبوه، الإفادة الحقيقية مما جرى لا تكون بالعقاب والاستقالة وطلب الاعتذار والمقاطعة، بل تكون بالافتحام إلى مزيد من تجاوز وصاية من يسخرونا خسابهم، بممارسة مزيد من اللامركزية، واحترام كل جهد إيجابى فى اتجاه تأكيد هويتنا

العربية عمليا، وعلى رأس ذلك هذا الكفاح الجزائري الرائع لاستعادة لغته بمعونة المشرق الفرح بعودة لسان أخيه إليه، ومن ثم وعينا جميعا إلى بعضنا البعض، ننتقل من لغتنا نجددها لا نحمدها خوفا عليها، ليتشكل بها وعينا متميزا خير سائر الناس.

وأخيرا أود أن أنبه أنه لا أحد غير العرب يهتم بتقدم العرب، بل لعل العكس هو الصحيح، وهو أن هناك الكثيرين جدا من غير العرب، يهتمون جدا بتخلف العرب، ليس لأنهم يكرهوننا فليس عندهم وقت لمثل هذه الانفعالات البدائية، ولكن لأن كثيرا منهم يتعاملون معنا باعتبار أننا

(أ) مصدر طاقة (البترو)

(ب) سوق رائجة (الاستهلاك)

(ج) ممول أبله (إيداع واستثمار أموالنا عندهم)،

وبالتالي فهم أحرص ما يكون أن نظل متخلفين، متنازعين، متعاركين، همجين، بلهاء. الأرجح - والفضل لتفكيرى التأمري - أنهم زرعوا إسرائيل في بؤرة جغرافيتنا ليحققوا ذلك، ثم هاهم ينتقلون إلى زرع ما تمثله إسرائيل (الوجود الاستهلاكي، الرفاهيات، المغترب) في بؤرة وعينا.

وللحديث بقية.

الإثنين 21-12-2009

843- يوم إبداعى الشخص: حكمة المغانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (7 من 10)

[179-188] الطبعة الأولى

من حكمة المغانين 1974-1979

(تحديث ديسمبر 2009)

(179)

أن تغير رأيك بعد قليل، أو بعد كثير، هو فخر تحرك من
أوهام ذاتك،

لكن إياك أن تستسهلها وإلا فلن ترسو على بر أبدا .

لا بد أن ترسو على بر، وأن تثبت أقدامك حيث أنت، حتى
تتمكن من أن تنطلق إلى بر آخر، مع مخاطرة عبور الأنهار
بشلاتها وجنادلها، طول الوقت.

(180)

إذا كان الطبيعى فى قديم الزمان أن يثور العبيد على
السادة، فالتوقع فى هذه الأيام أن يثور السادة على
العبيد، لو أن ذكاء العصر كشف لهم باهظ الثمن الذى
يدفعونه فى مقابل استعباد الآخرين .

(181)

دوار الحرية يبدأ حين تتوقف أنت عن الدوران مع دورات
النبيض الحر،

خذ فرصتك حتى لو خيل إليك أن الأرض والناس تدور فى عكس
الإتجاه

(هل نسيت لعبتنا صغارا: دوخيني يا لمونة؟؟ وأنتك لا
تشعر بالدوران طالما أنت تدور معه، ثم تدوخ وتلف الدنيا
حولك حين تتوقف عن اللف).

(182)

يا جماهير النمل والنحل والجراد .. هنيئا لكم بالمسيرة
الجماعية ..

وأسفى عليكم من الحرمان من الوعى الفردى ...
الخرية .

(183)

الخرية هى آخر نبضة فى خلية استمرار حياتك،
فاطمئن أن أحدا لا يستطيع أن يسلبها منك، إلا بعد أن
تسكت هذه النبضة الأخيرة،
وليبحث جنبابه عن غنيمته بين ذرات التراب .

(184)

كل قاهرٍ يستطيع أن يكتسب أرضا جديدة فى ترويض الآخر،
ولكنه أبدا لا يستطيع أن يفرض على الآخر أى اختيار
دون رضى داخل داخله (داخل الآخر)، حتى ولو صير أهل الأرض
جميعا عبدا له .

(1/7 حديث)

دعونا لا نتكلم عن الخرية، ولكن عن قدرتك أن تنسلخ منك
إليك بهم .

هل تستطيع؟

(2/7)

الحركة هى مفتاح الخرية شرط ألا تكون دائرية مغلقة

(3/7)

النملة حرة أن تبقى نملة، فتحافظ على نوعها،

هل أنت قادر على مثل ذلك؟

وهل أنت تريد ذلك؟

(4/7)

الخرية هى أن تضيق المسافة وتوسع، بقدر ما تتيح لك أن
تقترب وتبتعد، مختاراً أو مسيراً .

بل مختارا حتى لو لم تختار !!!

844- التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسى (71)

المبتدئ، والعلاج النفسى، والتأهيل الداعم، والمتابعة

د. أحمد شبانة: هو عيان بيخرج من المستشفى دايما قبل ما يكمل علاجه، هو أبوه بيستلف عشان يعالجه، ومع ذلك بيخرج برغم التخفيضات والرافة بحالتهم، فبيخرج قبل ما تكون الأعراض بتاعته هديت، بيدخل كل مرة عنده نشاط زايد، والكلام كتير وإنه مابقدرش يسيطر على أفكاره

د. يحيى: بتشوفه بقالك قد إيه ؟

د. أحمد شبانة: 5 شهور

د. يحيى: وأخر مرة خرج من المستشفى إمتى ؟

د. أحمد شبانة: من خمس شهور برضه

د. يحيى: يعنى بتشوفه من يوم ماخرج من المستشفى

د. أحمد شبانة: آه ، ما هو كان متوزع على هنا في المستشفى، ولا خرج أنا باتابعه في العيادة الخارجية

د. يحيى: العيادة الخارجية بتاعة المستشفى؟

د. أحمد شبانة: آه

د. يحيى: هو تعبان من إمتى؟

د. أحمد شبانة: هو بداية تعبه من بدرى، يمكن من ثانوى، بس ما كانتشى الحكاية واخده شكل مرض قوى، هو بدأ يتأخر في الدراسة من غير سبب واضح، ويأخذ كل سنة في سنتين بداية من أولى ثانوى لحد ماخلص الكلية،

د. يحيى: يعنى اتخرج الحمد لله؟

د. أحمد شبانة: آه الحمد لله

د. يحيى: ودلوقتى بيشتغل؟

د. أحمد شبانة: لأه

د. يحيى: إمال انت بتشتغل معاه في إيه؟

د. أحمد شبانة: في المرض، هو خلال الفترة الأولانية بعد الخروج كان التركيز معاه على الأعراض في إنها تهدى مع تطبيط الدواء، وتطبيط الجدول اليومي بتاعه، النوم والصحيان، والحاجات دى

د. يحيى: طيب وهو منتظم في الحضور؟

د. أحمد شبانة: يعنى، مش قوى، يعنى في خلال الـ 5 شهور بييجى بمعدل مثلاً مرة كل أسبوعين

د. يحيى: ليه؟

د. أحمد شبانة: برضه الحالة المادية، كمان هو مش من القاهرة، هو بييجى من المنوفية، وظروفه زى ما قلت لخضرتك،

د. يحيى: إنت مرخص له، مش كده؟

د. أحمد شبانة: أنا مش مرخص له مرخص له، أنا سمحت بحكاية أسبوعين دى علشان يقدر يدفع اللى يقدر عليه، وكده

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. أحمد شبانة: السؤال دلوقتى أنا اشتغلت معاه في موضوع الأعراض لحد ما هدبت خلاص، من ساعة ما هدبت الأعراض لحد دلوقتى وأنا بازقه على الشغل، بس مش باضغط قوى، هو مايقعدشى في شغل أكثر من ثلاث أربع ايام في خلال الـ 5 شهور دول مثلاً راح أربع أو ثلاث حتت، يقعد يوم أو إثنين ويسيب الشغل، فهل دورى ممكن إنه يقتصر على إني أهدى الأعراض، وخلاص، ولا لازم حاجه تانية

د. يحيى: يا خير، ما انت عارف موقفنا من الشغل، هو فيه حد حايخف من غير شغل؟! ثم إنت مسمى اللى انت بتعمله ده علاج نفسى؟

د. أحمد شبانة: آه

د. يحيى: علشان بتقعد ساعة كل مرة، ولا عشان إيه؟

د. أحمد شبانة: علشان الجلسة دايماً بيبقى فيها أفكار معينه أو حاجات معينه باحاول إني أنا أغيرها عنده

د. يحيى: تغير إيه يا عم، هوا حد يعرف يغير أفكار حد، قول كلام أبسط يا شيخ، إنت عندك كام حالة علاج نفسى

د. أحمد شبانة: إثنين

د. يحيى: بس؟! ما ينفعشى، إنت مش عارف القاعده إن الواحد يكون عنده أربعة على الأقل

د. أحمد شبانة: أيوه

د. يحيى: وعارف إن الأربعة دول يعنى ثمانية، عشان يرسو على أربعة على الأقل؟

د. أحمد شبانة: أيوه

د. يحيى: يبقى كده ما بدأناش لشه نقول يا هادى، التدريب عشان ياخذ حقه، لازم نوفر الحد الأدنى من متطلباته، إمال حا تكتسب الخبرة ازاي؟ ثم انت واضح إنك بتاخذ ثلاثة تعريفه، يبقى بالله عليك حاتاخذ حافظ منين؟

د. أحمد شبانة: من ربنا، ما هى دى مجرد البداية يعنى الحمد لله

د. يحيى: ربنا يجازيك خير، بس لازم العيان بحس بجديّة وقيمة وقتك، المهم، ربنا يعينه ويعينك. إنت بترد على حد من زمائك وتستشيريه، اللي بنسميه إشراف القرناء؟

د. أحمد شبانة: أيوه، هوه بالنسبه للعيان ده بالذات دايماً باستشير فيه الدكتور نادر

د. يحيى: إنت واخذ بالك إيه الفرق بين العلاج النفسى والمتابعة والتأهيل؟

د. أحمد شبانة: العلاج النفسى بيبقى فيه حاجات عاوز أغرها عند العيان، أفكار أو معتقدات أو كده، إنما بالنسبه للمتابعه بتبقى جلسه أقصر شويه بأطمئن فيها إن العيان ماشى كويس

د. يحيى: بتطمئن على إيه؟ ما هو برضه فى المتابعه بيبقى فيه حاجات عايز تغرها، إيه رأيك لو نستعمل تعبير، "إن فيه حاجات عايزها تتغير"، بدل من إن "فيه حاجات عايز أغرها"

د. أحمد شبانة: إيه الفرق؟

د. يحيى: مش احنا بنقول عمال على بطال إن العلاج بيدى فرصة لعلاقات جديدة، ورؤى جديدة، وبصيرة نافعة، تقوم الحاجات المعوّقة، والمزعجة تتغير من خلال ده، وبعدين العيان هوه اللي بيغير من خلال العلاج، مش احنا اللي بنغيّر.

د. أحمد شبانة: تمام

د. يحيى: إنت بتسأل عن دورك، وإذا كان ممكن يتوقف على ظبط الأعراض ويس، مش كده؟

د. أحمد شبانة: آه ظبط الأعراض، ولا لازم فعلاً إنى أنا أزقه ناحية الشغل أكثر واكثر

د. يحيى: طيب لو هو العلاج إزالة أعراض وخلص، يبقى إيه لزوم العلاج النفسى بالله عليك؟ يا ترى فيه تاريخ أسرى عند الجدع ده؟

د. أحمد شبانة: أيوه، عمته، وكانت بتعالج فى العباسيه، ودخلت أكثر من مرة هناك

د. يحيى: طيب قبل ما أقول لك ليه أنا سألت السؤال ده أحب أفكرك إن احنا دلوقتى اتكلمنا فى المتطلبات الأساسيه للتدريب، وبعدين وضّحنا إن احنا ما بنغيرشى حد، إحنا بنديله

فرصة يتغير، من خلال علاقة منضبطة، مش كده ؟ وبعدين نحط في الاعتبار التاريخ الأسرى، عشان نفهم إيه الاحتمالات مش عشان نوصفه بيه، واضح إنه بيحمل جينات جاهزة للمرض، وللنكسات، وده بيخلي مسئوليتنا أكبر، ناخذ بالناس قوى من حكاية النكسة، والشغل، الولد ده عيى كذا مرة، وعمته برضه عيت مرض جامد متكرر، وانت بتقول ما معامشى فلوس، يبقى لازم ننبتيه أكثر وأكثر للامتثال للدواء، وملء الأربعة وعشرين بالمفيد، أهم من الكلام ساعة كل أسبوع، الشغل هنا مافيش له بديل، ما انت عارف، حتى يشتغل ببلاش، الجدد ده زى كيان خربان وبتلصمه، زى بيت آيل للنسوط، كل ما تصلح حيطة بشوية أمهت أو جبس، ولا تحط كام طوبه هنا، يظهر شق الناحية الثانية، فتيجى تعالج علاج نفسى خمس شهور لعيان بهذا المنظر وبعدين تسأل نفسك يا ترى تكفى بعلاج الأعراض، ولا فيه حاجة تانية؟ طبعا فيه حاجة تانية وثالثة ورابعة، لازم الموقف يبقى حاسم، يا إما يشتغل، يا إما كفاية عليه خمس دقائق، الأهل هنا صعب قوى فى الخنية الخيبة دى، وفيه ده بلاد بره تبويظ برضه بس مش عاطفى، زى ما يكون "شزا دماغ"، عندهم التأمينات والتعويضات جاهزة تثل بلد، النتيجة إن يحصل هنا وهنا حاجة زى "ضمور عدم الاستعمال"، أنا لم بيغلب غلابي باحظ شرط إنه يا إما يشتغل يا مايجيش، وانت بتشوف روستاتى، يشتغل ببلاش، يشتغل فى غير التخصص، يشتغل يدوى، المهم يشتغل، الشغل مش بس إنه يقبض ماهية، إحنا قلنا الحكاية دى ألف مرة، الشغل "ناس" و"مجمع" و"ريس" و"مواعيد"، مش كده ولا إيه، والحاجات دى علاج نفسى ونص، ناس وريس و"عائد" و"نانتج"، ونفس المواعيد، تجيب ده منين وهو قاعد على الكرسي قدامك عمال بيحكى مستى النكسة الجاية بمجرد إنه يسهى عن الدواء؟ يعنى نقدر نقول بئنى العلاج على ثلاث : **الشغل والدوا والناس**، وأى حاجة تيجى بعد كده بقى، حتى زوال الأعراض ييجى بعد كده، خلى بالك العيان ده ما اشتغلى من يوم ما تخرج، ولو إنه راح الجيش وده كويس قوى، بس ما حدش عارف إيه الى حصل فى التجنيد، خدوها جد ولا برضه رحرخوا، الشغل لازم يكون شغل، مش مجرد مرواح الشغل، الشغل بيديله رسائل علاجية ما فيش بديل عنهما، ده حتى الأعراض لما بتزول زى ما انت بتقول، بيبقى فاضى أكثر، أهى طول ما هى موجودة، أهو عمال يزن وبيتسلى، وبعدين عشان تعرف حجم الأزمة إفتكر سنه يا أختى، فيه شاب كده ينفج يقعد خالى طول النهار والليل، يوم بعد يوم، وليلة بعد ليلة، ده يا حبيبى زى كرسى مرمى جنب الحيط، حسب كمية الدوا وجرعته ودوامه، يا يزوغ من الدوا ويتنكس، دى طاقة حيوية فى كل بنى آدم لازم تلاقى مخرج وهدف، ودى ألف "ب" مدرستنا، إنت عندك كام سنة يا أحمد

د . أحمد شبانة : 27

د . يحيى : يعنى بينك وبينه 3 سنين، يبقى سهل تصور وتقمص حالته، تصور نفسك بعد 3 سنين لا قدر الله قاعد كده القاعده المهيبه اللى هوه قاعدها دى، بالله عليك إيه اللى حايعشش فى محك غير دبان الأفكار، وخصوصا ساعة ما الطاقة تتفجر وما تلاقىش موتور تزقه، تروح خارجة مندفعة وزى ما تيجى تيجى، أنا رأيى إن العلاج النفسى كلام ساعة كل أسبوع أو اتنين

ما لوش لازمة في المرحلة دي، دا يمكن يبقى خدعة تنزاح إليها الطاقة بشكل ما لوش معنى، وكأن وظيفته بقت هي العلاج، واهو عمال يستنى معادك كل أسبوعين عشان يقول البقين دول ودمتم، يتيهياً لى إن الأفضل لهذه حاله والأكثر واقعيه والأكثر إبلاماً إنك تعملها متابعه ملزمة، وتركز على الدوا والشغل والعلاقة بالندعيم الأبوى، وإذا مجحت كده لمدة مثلاً 6 شهور، سنة، من غير نكسة ولا مستشفى، يبقى نفكر ساعتها في حاجة اسمها علاج نفسى، وتكون انت ساعتها اكتسبت خبرة، وعندك سبع ثمان حالات مش اتنين، وربنا يكون فتح عليك وعرفت تبقى أب جامد أكثر من كده شوية، من غير ما تتنازل عن الطيبة والرعاية، إوعى تكون فاكر إن الأب بيخشط وينظر بس

د . أحمد شبانة: لأ، ما انا عارف

د . يحيى: أظن انت عارف الناحية الثانية أكثر، إن المسألة طيبة وسماح ووقت وخلص، وما تنساش إنها حالة هوس متكرر، يعنى مش مجرد قلق ونكسة وكلام من ده، وبرضه التاريخ العائلى تحطه في الاعتبار، إمال يعنى إحنا بنعرفه ونركز عليه ليه، زينة؟ إحنا بنعالج بتعديل برامج في المخ، مش ضرورى المرض يكون وراثى، لكن الطاقة هي الطاقة، والبرنامج هو البرنامج، والنكسة هي النكسة، الجذع ده في الغالب عندن نفس البرنامج اللى عند عمته، بس هو لسه صغير، وشاب، وخلص دراسة، يبقى عنده فرصة يلاقى مخرج للطاقة بشكل منظم ومستمر من خلال العلاقة الحازمة اللى فيها مسئولية ورؤية مع بعض، ما هو ده صلب العلاج كله يا ابني، مش فك العقد والكلام ده .

د . أحمد شبانة: ما انا عارف بس لسه في الأول لاقى إن الحكاية صعبة على

د . يحيى: الصعوبة هي اللى بتعلم، ما تنكسفى منها، وعندك الإشراف سواء إشرافكوا على بعض (إشراف القرناء "نشرة 1-2-2009")، أو الإشراف ده، يسندك مهما قابلت من صعوبات.

د . أحمد شبانة: يعنى أعمل إيه دلوقتى

د . يحيى: تعمل اللى انت بتعمله ، بس تحط أولويات وتنظيم جديد، تركز على الشغل مهما كان، وتقلل الجلسة وتقلبها متابعة ودعم، خمس دقائق عشر دقائق إن شالله يكون جى منين، وما يهملكش الأعراض تروح تيجى ما دام بيشتغل وينام، وما تنساش إنك مجحت، برغم تشخيصه الصعب ده، إنك تعمل معاه علاقة هي اللى بتجيبه من المنوفية لحد هنا بانتظام معقول، وما تخافشى لو ابتديت واحدة واحدة، دانا ساعات باقبل إن العيان يشتغل ساعة في اليوم، بس نفس الساعة، واقعد أزود كل أسبوع ساعة، يعنى في ثمان أسابيع نوصل ثمان ساعات في اليوم، يعنى شغل مية مية خلال شهرين، وانت بتقول بقالك معاه خمس شهور، دا انت لو علمت كده تبقى زى ما تكون بتبنى عادات حياتية يومية من أول جديد بصير وثقة في ربنا وفي العلم وفي حقه في الحياة، الشغل ده هو البنية الأساسية لأى بنى آدم، لأى علاج ، مش بس العلاج النفسى،

د . أحمد شبانة: ربنا يسهل إن شاء الله

د . يحيى: ربنا يفتح عليك وينفع بك

الإثنين 23-12-2009

845- منهج جديد، وعبنة غير ممثلة



في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي

لوحات تشكيلية من العلاج النفسي والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

من استطلاع الرأى إلى كشف مستويات الوعى

مزيد من توضيح المنهج

وخمس مشاركين جدد

تمهيد وتأجيل:

وصلنا مؤخرأ استجابات خمس مشاركين جدد، فرأينا تأجيل مناقشة ردود الخمسة عشر مشاركا ليكتمل العدد عشرين مشاركا.

ننتهز هذه الفرصة لنشرح مرة أخرى كيف أدت بنا هذه المحاولة إلى اكتشاف (أو إعادة اكتشاف) منهج جديد تماما، لا نعرف مدى إمكانية تطبيقه في مجالات أخرى تحتاج إلى عمليات استطلاعات الرأى في مقابل كشف مستويات الوعى.

وتخصص نشرة اليوم لما يلى:

أولا: مناقشة المنهج المشار إليه حالا، مقارنة بالمنهج التقليدية

سوف نعيد شرح أبعاد المنهج الخالى ربما لإتاحة الفرصة للمشاركين الذين لم يلتزموا بحرفية التطبيق أن يعيدوا استجاباتهم إذا شاءوا.

ثانيا: نشر الألعاب الخمسة الجديدة لتكون في متناول الأصدقاء قبل أن نبدأ المناقشة الأسبوع القادم.

ملاحظات عن المنهج

اللعبة لعبة، وليست "استطلاع رأي"

□ هي شفاهية أساسا، وهي تؤدي كتابة استثناء (انظر بعد)

□ وهي جماعية أساسا:

في العلاج الجمعي اللعبة تؤدي مع أكثر من واحد، وأحيانا يلعبها (يؤديها) الواحد مع كل أفراد المجموعة التي قد يصل عددها إلى 12 فرداً (اثني عشر، أو أكثر)، وأحيانا يشترط على المشارك ألا يكرر استجابته، وبالتالي قد يستطيع أن يبادر باثني عشر استجابة مختلفة، صحيح أن هذا ليس هو القاعدة، فهي عملية مرهقة متحدية تماما (جزبها إن شئت مع مجموعة من الأصدقاء)، لكننا اكتشفنا أنها شديدة الفائدة في بعض الأحيان، إذ قد يكتشف الواحد من خلالها مدى ما يتمتع داخله بثراء لم يكن في حسابه، وتنوع خلاق محرك بدرجة مهمة.

□ وقد سبق أن أوضحت وأنا أطرح اللعبة أن على كل من يشارك أن يلعبها بصوت عال، ثم يسجلها كتابة، لكن يبدو أن بعض الأصدقاء لم ينتبه إلى ذلك، أو رأى غير ذلك، فراح يكتب رأيه بصدق طيب، أكثر منه يلعب اللعبة، فانقلبت المسألة إلى حوار لا ننكر فائدته، لكنه بعيد عن هذا المنهج بشكل أو بآخر.

مستويات مناهج استطلاع الرأي في مقابل كشف مستويات الوعي:

يبدو أننا من خلال هذا التجريب، والمحاولة والخطأ، قد اهتدينا إلى إعادة تقييم مناهج استطلاع الرأي في مقابل ما نسميه هنا : الكشف عن الوعي،

ويمكن إيجاز ما وصلنا إليه حتى الآن أن ثمة مستويات متدرجة من هذا إلى ذاك على الوجه التالي:

(1) الاستجابة النمطية المحددة "نعم" - "لا"، وهي أقل الاستجابات تعبيراً عن مستويات الوعي، وإن كانت تعبر عن الرأي الظاهر بالمنطق المباشر وهذا المستوى للأسف هو المستوى السائد حتى استبعاد غيره في السياسة (الانتخابات/الاستفتاءات) وكثير من استطلاعات الرأي الغالبة.

(2) الاستجابة بطلب إجابة حرة يبدى فيها المشارك رأيه طليقا بالطريقة التي يراها مناسبة، وقد يبرر استجابته أو لا يبررها (وهذا ما قام به بعض المشاركين بالنسبة لبعض الاستجابات، فابتعد عن المنهج المطروح قليلا أو كثيرا) ويحتاج هذا المستوى إلى جهد لاحق بما يسمى "تحليل المحتوى"

(3) الاستجابة عن طريق "اللعبة النفسية"، (وهذا هو ما نمارسه هنا بتجريب مقامر) وذلك بتكرار جملة ناقصة يكملها المشاركون بتلقائية شفاهية غالبا، هذه الجملة - مرة أخرى- ليست بالضرورة تمثل رأيه، لكنها تفتح منافذ وعيه، ولو تمثيلا، لاحتمالات أخرى، وهذا هو الأسلوب الذي نسميه "كشف الوعى، ونعني به كشف نسي لمستويات الوعى من خلال التلقائية الممكنة" وذلك بالألعاب التي نطلق عليها هنا "الألعاب الكشفية"، وليست "الألعاب العلاجية"،

هذه الألعاب ويمكن أن تؤدي أيضا على مستويات متصاعدة نذكر ما خبرناه منها بالتجربة على الوجه التالي:

I. مشافهة وفورا

II. القيام بكتابة ما قاله المشاركون مشافهة بعد ذلك مباشرة

III. المشاركة بالكتابة مباشرة (دون المحاولة الشفاهية، وهذا ما نرجح أن أغلب المشاركين قد قام به في هذه التجربة الجارية حالا)

IV. الاستجابة مشافهة مرة واحدة، مع زميل في جماعة معاً، كل بدوره، (وتسجيلها ثم تفريغها تماما مثل ما يجرى في العلاج الجمعي)

V. الاستجابة مع كل أفراد الجماعة، مع شرط ألا يكرر الإجابة مع أي منهم (وهذا أيضا مثل ما قد يجرى في العلاج الجمعي أحيانا)

نرجح أن الاستجابات هنا هي غالبا من النوع رقم III كما ذكرنا.

ومع ذلك فقد جاءت بعض الاستجابات تعبر عن "رأى" صاحبها ولو جزئيا كما أشرنا أيضا، وهو المستوى: (رقم 2)

ملاحظتان:

وردت إلينا ملاحظتان موجزتان فضلنا أن نثبتهما هنا، بدلا من يوم الجمعة (1/1) لشدة ارتباطهما بهذه اللعبة:

(1) د. وليد طلعت

خايف أكون باشارك بس عشان باشارك ..

ماعرفش ليه حاسس إن صياغة الجمل في اللعبة المرة دي بالذات كأنها بتفرض عالواحد تكلمة بشكل معين؟؟؟؟!! كل سنة وحضرتك طيب

د. يحيى

أعتقد أن هذا أفضل "أن تشارك لتشارك" لا أكثر ولا أقل،

الإجابة عن السؤال الثاني:

إن الاستجابات على الألعاب نفسها تعتبر نصًا قائما بذاته، فهي ليست تعقيبات، وبالتالي فمكانها هنا مع الأصل (الشرح على المتن واستطراداته) ويظل يوم الجمعة الأول من كل شهر لمناقشة التعقيبات دون التعليق على الاستجابة للألعاب.

هذا وقد وردنا من بعض المشاركين بعض التعقيبات على اللعبة وعلى الفرض نفسه جنباً إلى جنب مع الاستجابة للعبة، وسوف نقلها إلى بريد الجمعة الأول من الشهر، ليقصر يوم الأربعاء على ما ذكرنا حالاً: الشرح على المتن - الاستطرادات الإكلينيكية - الاستجابة للألعاب ثم مناقشة الاستجابة.

نص استجابة المشاركين الجدد (خمسة)

أ. نادية حامد

1- ربنا خلقنا نح بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى حصل بقى **أن كل واحد بيمارس ويشوف الحب بطريقته.**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أحب الأول، **يبقى أبقى لازم أقرب وأجرب.**

3- ما هو ازاي أحب واحد (وانا عارف إنه (أ) ممكن يسببني (تسببني) في أى وقت؟!!!! بس برضه **ما أحرمش نفسى من المحاولة والتجربة.**

4- طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة.....، إنما يعنى **لازم اختار كويس.**

5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وانا أضمن منين إن **إنه صاق في هذا الحب.**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن **يطلع ما يستاهلشى الحب ده**

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب أحب ، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **ضيعت وقت كتير**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقية بيحبنى، بس إيش ضنى **إنه حب حقيقى.**

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب بقى بيجى بعدين لما نطمئن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو **ما ضيعناش وقت كتير في الانتظار.**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام إحنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **نكمل جنب بعض والله المعين وأكد هنتفق.**

أ. رباب حمودة

1- ربنا خلقنا نجب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى حصل بقى **اللى خذته من الحب شيء، واللى شوفته شيء تانى**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، **يبقى بقى لازم أحس بالحب**

3- ما هو ازاي أحب واحد (وانا عارف إنه (ا) ممكن يسبني (تسبني) في أى وقت؟!!!! بس برضه **مش لازم اضعف آدم الحب.**

4- طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة.....، إنما يعنى..... **نفسى حترزل منى**

5- أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيحبه وبس، طب وانا أضمن منين إن **الحب ده حقيقى مش في خيال.**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن **ما يستهلش.**

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب ، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **غلطت**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حلاقية بيحبنى، بس إيش ضمى **أنه يكون حب مجد.**

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والحب بقى يجي بعدين لما نطمئن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو **حبينا بعض الأول قبل الخناق.**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **احترام لبعض في الآخر تساوى حب.**

د. عماد شكرى

1- ربنا خلقنا نجب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى حصل بقى **إن احنا بنخلق حب متكيف بقوانين خاصة.**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، **يبقى..... ألعبها صح.**

3- ما هو ازاي أحب واحد (وانا عارف إنه (ا) ممكن يسبني (تسبني) في أى وقت؟!!!! بس برضه **أنا كمان ممكن أعمل كده.**

4- طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الخب، ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنما يعنى
الاحتياط واجب.

5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وانا أضمن منين إن **الحسبة تستمر.**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن
المعرفة تعكها زيادة.

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب كلام، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **أى كلام.**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالاقية بيحبنى، بس إيش ضفى **إنه حيسبنى أمد إيدى جوه.**

9- إحنا مخلوقين نخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والخب بقى بيحى بعدين لما نطمئن لبعض، طيب !! يحصل إيه بقى لو **معرفةناش نتخانق أو وقفنا عند المرحلة دى.**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام إحنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **نتفق على إن ملهاش معنى واضح.**

د. مروان الجندي

1- ربنا خلقنا نجب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **إن أحنا ساعات بننسى.**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، يبقى بقى..... **كده أنا صعبتها على نفسى**

3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وانا عارف إنه(ا) ممكن يسببنى (تسببى) فى أى وقت؟!!!! بس برضه **أنا هاعمل اللى عليا وأحاول**

4- طب وانا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الخب، ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنما يعنى..... **ممكن يوصله حى ويتغير**

5- أحسن حاجة الواحد يجب اللى بيحبه وبس، طب وانا أضمن منين إن **أن ده يكون مفيد.**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن
أحبه غلط.

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب، وما حدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **محتاج أراجع طريقة حى للناس ممكن محتاجه تتعدل.**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالقيه بيحبنى، بس إيش ضئى **أنا أقدر أديله إيه.**

9- إحنا مخلوقين تخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والخب بقى بييجى بعدين لما نطمئن لبعض، طيب!! يحصل إيه بقى لو..... **الخب جه الأول.**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **كلمة علاقة متحركة.**

أ. هيام العراقى

1- ربنا خلقنا نخب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **إن الحب لعبة كبيرة**

2- لأ مش ممكن...!!! أنا عشان أحب لازم أتحب الأول، يبقى بقى..... **لازم اختار الحبيب**

3- ما هو ازاي أحب واحد(ة) وأنا عارف إنه (ا) ممكن يسببني (تسببني) فى أى وقت؟!!!! بس برضه **لايبد من وجود حب حقيقى**

4- طب وأنا حاخسر إيه لو حبيت واحد ما يستاهلشى الحب، ما دام مش مستنى منه حاجة....، إنغا يعنى..... **مش حاخسر حاجة غير انى ضيعت وقتى**

5- أحسن حاجة الواحد يحب اللى بيحبه وبس، طب وأنا أضمن منين إن **يبادلنى نفس الحب**

6- أنا ما اقدرشى أحب حد ما اعرفوش، مش يمكن **يبقى حب حقيقى**

7- طيب، إفرض أنا صدقت اللى بتقولوه، وقعدت أحب أحب أحب ، وماحدشى حبنى، مش برضه يبقى معنى كده إنى..... **انى ضيعت وقت فى حب مزيف**

8- الظاهر إنى أنا فعلا لو مديت إيدى جوه أى حد حالقيه بيحبنى، بس إيش ضئى **انه يخلينى امد إيدى جوه**

9- إحنا مخلوقين تخاف من بعض، ونتخانق مع بعض، والخب بقى بييجى بعدين لما نطمئن لبعض، طيب!! يحصل إيه بقى لو..... **ما نخب من غير خناق**

10- أحسن حاجة بلاش نستعمل كلمة حب دى من أصله ما دام احنا مش قادرين نتفق على معناها، أنا أقترح **صداقة متبادلة**

الخميس 24-12-2009

846- في شرف صحبة نجيب محفوظ

عودة واعتذار

في شرف صحبة نجيب محفوظ

عوداً على بدء، وإعادة ضرورية

مقدمة:

منذ أوائل صدور هذه النشرة، خصمت لنجيب محفوظ يوم الخميس، يوم حرافيشه الأصليين، وقد بدأت يوم 21 سبتمبر في نشر قراءتي النقدية لأول أحلام النقاها، ثم عدلت فوراً لصعوبات في الوقت والمنهج، وشرعت في نشر ما أسميته "في شرف صحبة نجيب محفوظ"، وهو عبارة عن ملاحظات وذكريات كنت أسجلها بعد لقائه اليومي (تقريباً) في الثمان أشهر الأولى من تعرفي عليه بعد الحادث، وتواصل نشر شذرات من ذلك لثلاثة أخمسة متتالية (نشرة 2007-9-27 "في شرف صحبة نجيب محفوظ 1")، (نشرة 2009-10-4 [11 / 12 / 1994 - الجمعة: 8 / 17 / 1995/] شيخنا يعود إلى بيته، وتعود إليه - إلينا- ضحكته)، (نشرة 2009-10-11 "تحت سفح الهرم").

ثم حل نقد أحلام النقاها بعد هذه الأخمسة الثلاثة محل هذه النشرة، واستغرق نشرها المسلسل أكثر من سنتين كاملتين، حتى انتهت بنشرة 2009-10-5 إلى آخر حلم وصلني (الحلم رقم 209، مع أنه قد بلغني لاحقاً ما لم أتأكد منه، أن ثمة بضعة أحلام نشرت بعد ذلك) وهكذا انتهت مهمة النقد مرحلياً والعمل في طريقه الآن إلى النشر في نسخة ورقية، إن شاء الله تعالى.

في هذه الأثناء حقق الله أمنيته ومطلبى فأصدر المجلس الأعلى للثقافة دورية نقدية لمتابعة نقد أعمال نجيب محفوظ، ويرأس تحريرها أ.د. جابر عصفور، ونائب رئيس التحرير: أ. د. حسين حمودة، وقد أسهمت فيها بما تيسر، لكنني، وأنا صاحب اقتراح إصدارها منذ نوبل، قصرت في حقها بعد العدد الأول، وحتى الآن، وكنت قد وعدت د. حسين حمودة بدراسة مقارنة بين السيميائي، لكويلهو وبين ابن فطومة ل محفوظ، ولم أوف بالوعد حتى الآن.

في العدد الأول من هذه الدورية النقدية كتبت دراسة عن كيف عاد محفوظ للكتابة من جديد بعد أن مرّ من يده اليمين بتدريبات معجزة، ونشرت مع المقال صورة يحظّ يده لبعض هذه المحاولات،

ثم حل مؤخرا يوم عيد ميلاده (12/11 / 1911) هذا الشهر، فكتبت تعتمة للدستور بمناسبة هذه الذكرى بعنوان "كيف استطاع نجيب محفوظ أن يحب كل هذا الحب"، (بتاريخ 12/9 / 2009) ، كما كتبت في الوفد مقالا بعنوان: "كم نحتاجك يا شيخنا الآن أكثر من أي وقت مضى" (بتاريخ 12/9 / 2009) ، وكان كل منهما يحوى نصا من نفس المصدر الذي كنت أستلهم منه ما أنشره هنا في هذه النشرة بعنوان: "في شرف صحة نجيب محفوظ"، وما إن نشر هذا وذاك في الوفد والدستور، ثم لاحقا في هذه اليومية كما اعتدنا، حتى وصلتني تعقيبات ورسائل تذكرني بهذه البداية في هذه النشرة منذ أكثر من عامين، وتطالبني بإكمال ما بدأت لما رأوه فيه من أهمية ودلالة .

قبل هذه المطالبات، كانت حلقات "فقه العلاقات البشرية" (شرح ديوان سر اللعبة) قد احتلت يوم الخميس بالقوة الجيرية، دون إذن من شيخنا مستغلة سماعته المعروفة، ووجه غير المشروط، لكنني - بصراحة- كنت أجد حرجا كل خميس منذ انتهت دراسة الأحلام النقدية، وكأني تناولت على عرينه بما لا يليق.

ثم التقيته شخصا منذ أيام ليس في المنام: مال على كما كان يفعل حين يريد أن يبلغني أمرا خاصا، أو أن يسمع ما يهمه، ووضع يده على كتفي وهو يقول: "إفعل ما تريد يا يحيى بيه، فأنا أعرف أين أنا منك، مهما حدث" خجلت ولم أعقب، وانخبت على يده أقبلها، وإذا به يسارع ويقبلني في خدى وهو ينتزع يده مني"، اعتذرت له فرفض، وكاد يعاتبني على الاعتذار، وليس على التجاوز.

منذ أسابيع جاءتني باحثة من جامعة هارفارد (على ما أذكر) مرسلت من قبل الصديق المهندس حسن ناصر أحد أهم أصدقائه، وصديقي، وأخبرتي أنهم قد خصصوا في جامعتهما بالولايات المتحدة ركنا أو حجرة في مكتبة أو قسما أو شيئا من هذا القبيل لتراث نجيب محفوظ، وأن هذا تقليد تعمله هذه الجامعة للخالدين، وأنها جاءت تبحث عن أية مخطوطات يحظّ يده شخصا، حكيت لها حكايتي مع كراريس تجاربه لاستعادة قدرته على الكتابة، وكيف أننى سلمت الأصول بعد وفاته مباشرة إلى أ.د. جابر عصفور رئيس لجنة الحفاظ على تراثه، وأننى استسمحته للاحتفاظ بصورة فقط، وإذا بها تأسف وتحتج، وتبلغني أن القانون يعطيني حق الاحتفاظ بها ما دام هو الذى سلمها لى شخصا، وحين أفهمتها أن اللجنة الرسمية أولى، والدولة أحرس، نبهتني إلى أن الإهمال المصرى يمكن أن يضيع هذا الكنز، فأكدت لها ثقتي بالأستاذ الدكتور جابر عصفور، والأستاذ الدكتور عماد أبو غازى، و الأستاذ الدكتور حسين حمودة، وطماننتها، وإن كنت أنا لم أطمئن.

أذكر كل ذلك لأنني وأنا أرجع إلى معاودة الكتابة اليوم "في شرف صحبة نجيب محفوظ"، خطر لي أن أضمن بعض ما سجلت من خواطر بعد كل لقاء، بعض ما كتب بخط يده أثناء تدريبه، وبهذا أحفظه ضمنا إن صدق شك هذه "الخواجاية الأروبية".

بعد لقائه السالف الذكر، قررت أرجاع الحق لأهله، وها هو ذا شيخي يعود ليحتل يومه (الخميس) بعد أن قبل عذري، بل بتعبير أدق بعد أن رفض أن أعتذر أصلا، قررت الآتي في محاولة الوفاء ببعض ديني إليه، أن يعود إليه تخميسه التاريخي طالما تصدر هذه النشرة وأنا على قيد الحياة وذلك بـ...:

1- أن أعود إلى إكمال سلسلة "في شرف صحبته" من البداية، وليس فقط حين توقفت.

2- أن أحاول أن أوفق بين ذلك، وبين بعض ما كتب بخط يده وهو يدرّبها، ومنحى شرف الاحتفاظ به.

3- أن أعد نفسي، ومن الآن، أن أعمم الأعمال النقدية الناقصة عندي، لأواصل نشرها ولو مسلسلة بعد الانتهاء من نشر "في شرف صحبته"، لتنزل بعد هذا العمل مباشرة، حتى لا يمرّ أحد أن يعتدى على يومه هذا بعد ذلك أبدا

4- أن أشرع في استكمال قراءتي النقدية لما تبقى لي من أعماله الأخرى، استعدادا لنشرها تباعا.

5- أن أدعو الله له بالرحمة، ولي بالقدرة، ولكم بالصبر والمتابعة الناقدة.

وبعد

إعادة: الحلقات الثلاث الأولى: في حلقة واحدة

أستأذن أصدقاء الموقع أن أبدأ اليوم بإعادة نشر أغلب ما سبق نشره منذ أكثر من سنتين، بعد أن أستبعد منه الاستطرادات، حتى أختصر الثلاث حلقات في نشرة واحدة، هي نشرة اليوم، ثم أواصل بدءاً من الأسبوع القادم، وعلى من يريد أن يقرأ الثلاث نشرات مكتملة أن يرجع إليها بمعرفته، عبر الروابط: (2007-9-27، 2007-10-4، 2007-10-11)

من نشرة: 2007-9-27

في شرف صحبة نجيب محفوظ (1)

.....

تحفظات منهجية

1 - هذا العمل ليس نتاج تسجيل لا بالصوت ولا بغيره، في أية مرحلة من مراحلها، فقد كنت أخرج من التسجيل الصوتي تماما، بل وأرفضه غالبا، رغم أن شيخنا كان يسمح به

أحيانا، ويتغافل أحيانا أخرى فلا يمنعه دون سماح صريح، إلا أنني كنت دائما قلقا من هذا أو ذاك، برغم ثقتي الهائلة بأمانة عبية ومسئوليتهم المطلقة. المسألة ليست سهلة، حتى أن التسجيلات التي أخذت منه قبل ذلك بسنوات في بيته بقصد النشر (رجاء النقاش) تم فيها انتقاء غير دقيق، أو قل غير موفق، ولا أقول غير أمين، الانتقاء المتحيز أو المتخبط، بغير قصد، يكون أحيانا ألعن من الكذب أو التلفيق، وقد كتبت في هذا محتجا، مع أنه شخصا لم يحتج على ما نشر بعد ما نشر بفضل حيائه وحبه لرجاء النقاش، وربما احتراماً لسماحه السابق له وثقته فيه، أقول لى ولكم مرة أخرى بالنسبة لما أكتبه الآن: لم يكن هناك تسجيل إلا في وعيى، حتى أنني لا أستطيع أن أعتبره سجلا في ذاكرتى.

أثارت هذ المسألة وهذه المحاولة المحدودة عندى ما أثارته حول حقيقة ما يُسجل عن أنه تاريخ حوارى شفهي محكى باللفظ بعد سنوات، وأحيانا عشرات السنين، وأحيانا بعد مئات وليس بعد ساعات، طول عمرى أشك في مصداقية ما يحكى لنا من تاريخ، أو حتى ما يسجل طول عمرى أعرف أن التاريخ - على أحسن الفروض-، هو "وجهة نظر" (المؤرخ غالبا)، هذا بالنسبة للتاريخ عامة، أو حتى لعلم يسمى "علم التاريخ"، فما بالك بالتاريخ الذى يزعم نقلا لفظيا لنصوص غير مسجلة بأية طريقة، ما علينا، ليست هذه قضية الآن، فقط أقر وأعترف أنه حتى ما جاء هنا بصيغة "قال" و "قلت" ليس بالضرورة أن يكون حرفيا.

2 - كنت أعود أحيانا في جلسة تالية لاستيضاح ما غمض على في لقاء سابق، كما كان أغلب ما أفضل تدوينه هو ما يتم في جلسات الحرافيش المغلقة، حيث كانت الفرصة تتاح لى أقرب فأقرب، فالعدد محدود، وكثيرا ما يقتصر على ثلاثة: أنا وهو والحرفوش الأقدم "توفيق صالح"، في بيت الأخير في تلك المدة التى سجلت فيها هذه الانطباعات، إما في شرفته صيفا في الدور العاشر على النيل وهى تطل على كوبرى الجلاء، وإما داخل الحجرة الملحقة بالشرفة!! (فقد كنت اعتبر الشرفة هى الأصل) شتاء، وكانت هذه الاستعادة تفيدين أيضا في التحقق مما تبقى في وعيى، مرات بالإثبات ومرات بالنفى.

3- وجدت نفسى أكتب كثيرا من الحوارات باللغة العربية الفصحى، وكنت قلقا من ذلك، فأنا أعجز عن الكتابة بالعامية إلا في الشعر العامى، حتى الحوار في رواياتى هو بالفصحى، وقد أفادنى هذا العجز الذى ألجأت غالبا للترجمة إلى الفصحى في أن أنفى عن نفسى أن هذا ما دار حرفيا، إذ من غير المعقول أن نلتقى لنتحاور بالفصحى، وقد مجحت في التدوين بالفصحى بصفة عامة، إلا أنني أحترت أحيانا، هل كانت ضحكته المجلجلة، بالفصحى أم بالعامية!! بصراحة كانت ضكة مصرية واسعة، تصلنى بالعامية المصرية جدا، ولا تحتاج إلى الترجمة إلى الفصحى لأنها أيضا كانت بالفصحى.

4 - كان اهتمامي أساسا هو بأحاديث الأستاذ معي ومعهم، على حساب آراء وأقوال سائر الحضور، فمن ناحية لم يكن كل ما يدور هو في بؤرة تركيزي، كما أنه لم يكن من الممكن أن أستوعب كل ما دار مهما كان الزمن قصيرا.

اليوميات

تنويه قبل اليوميات

لم أكن قد قابلته شخصيا قبل ذلك إلا مرة واحدة في أوائل السبعينات، في مؤسسة الأهرام بناء عن طلب لقاء سهله لنا أحد زملاء، وكنت أتعجب كيف لدى هذا العملاق وقت لمقابلة أمثالي، ولم أكن أعرف أنه - شخصيا- في تناول كل الناس هكذا، هذه المقابلة التي أشرت إليها في مواضع أخرى، كانت قصيرة ومفيدة وتركت أثرا في نفسي لم أتبينه إلا بعد عشرين عاما وأنا أزوره هذه المرة بعد الحادث بفترة ليست قصيرة. كنت قد عشت الحادث الجرم مثل أي مواطن مصري، عشته بكل تفاصيله في خيالي، وكتبت فيه ما كتبت ونشر في الأهرام، (وقد نشرت نصه في النشر الأول من سنتين لكنني الآن أكتفي بهذا

الرباط **(الأهرام 18-10-1994 "با شخنا: أرى الله إلا أن يحفظك، لبشرق نوره علينا من خلالك")**

(من الذاكرة القح: قبل كتابة اليوميات) 16 نوفمبر

1994

كلمتي أ.د. سامح همام بشأن هذا المقال، وشكر لي بعض ما ذكرت عنه، وما اعترفت به من فضله وما أقررت من مهارته وسألني: هل زرت الأستاذ، فقلت له: لا، لماذا؟ أنا أحب أن أحافظ على حيي له عن بعد، وقد لا أحتمل أن أراه إلا كما رسمه خيالي، وأنا أسمع عن حالته الآن كل خير بفضلك، فليتمم الله عليه/علينا نعمته، ويقوم بالسلامة، قال أ.د. سامح أفضل أن تزوره فقد أصبح أكثر إسهاما وأطول صمتا بالمقارنة بالأيام الأولى بعد الحادث. برغم ذلك تغافلت، وحسيت أن أ.د. سامح قد لمح عواطفني في مقالتي فأراد أن يكرمني بإتاحة زيارته، وفي نفس الوقت لم أتصور أن أزوره إلا تلميذا أو مريدا أو محبا أو تابعا، أما أن أزوره طبيبا، و"طبيبا نفسيا" فهذا أكبر من طاقتي، "طنشت".

في اليوم التالي: كلمني العميد د. محمد الحسيني من مستشفى الشرطة لم يجدي، وقلت لنفسي: ربك يستر، ترك رقم هاتفه فتباطات في الرد، ثم كلمته بعد إخراج رسائله، ما باليد حيله، يارب حافظ على الرجل أكرم وأطيب: وإن أجريت قُضلك - ربي- على أيدينا فالشكر لهم، والحمد لك من قبل ومن بعد.

ذهبت بعد "أوامر" الشرطة، (يعني!!) ذهبت طفلا يخاف أن يواجه أباه رغم يقينه بعفوه وحبه وطيبته، هذا الطفل كتب عليه أخيرا أن يعود أباه مريضا ليكون تحت أمره ويطلب رضاه، لا أكثر، أليست هذه هي الصورة التي رسمتها له قبل ثمان سنوات في مقدمة قراءة تي النقدية لبعض أعماله

(كتاب قراءات في نجيب محفوظ: "المقدمة") ؟ لكن يا ثرى ما الذى معنى قبل الحادث أن أسعى إليه لأغترف من فضله مثلما يفعل الآخرون؟ أجابنى داخلى كالعادة بمثل الذى قلته للدكتور سامح: ربما خفت على صورته التى رسمتها له فى خيالى، ثم إنى لست من رواد المقاهى الثقافية، ولا أحقق فن الحوارات التى تدور فيها، وأخاف من نفسى أن أحكم مضطرا على روادها الأفاضل. إذن أنا الذى منعت طفلى أن يرى والده طول هذا العمر؟ لكن حين آن الأوان كان ما كان، وبأمر الحكومة (العميد الحسينى شخصيا).

ما باليد حيلة، أذهب بالرغم منى، فأنا أرفض أن أكون طبيبه وهو الذى عاجنى دون أن يرانى كل هذا العمر، ثم استمرعلاجه لى حتى فصلت ذلك شعرا فى أحد أعياد ميلاده **"صالحتى شخى على نفسى"** (الأهرام) فلاذهب من أجل خاطر عيون ذلك الطفل الذى بداخلى، وأيضا لعلى أكون عونا لشيخى وطبيبى مثلما كان دائما عونا لى طول عمرى دون أن يدري.

دخلت حجرته فى المستشفى، وكانت خالية منه، كان فى الحمام، انتهزتها فرصة لأسأل الممرضة عن أحواله - عموما - فقالت: "أحسن"، خرج من الحمام فوفقت لاستقباله، هو لم يرنى من قبل (اللهم إلا بضع دقائق سنة 1971 فى الأهرام كما ذكرت) عرفته بنفسى فهز رأسه ثم أردف بمسحرة خشنة "أهلا وسهلا"، وأمسكت قبضةً مجهولة بكل قلبي، أمسكت به حتى عصرته، أزحت وجهى بعيدا وأنا أعرف أنه لن يرى ما تفرق فى عيني ومنعته أن ينساب، جلست بجوار أذنه التى علق بها سماعة ما وأخذت أطمئننه، بل أطمئن نفسى، من خلال حضوره، بدا لى أنه أكثر طمأنينة منى، رحت - أستلهم من هدوئه ما يبرد قلبي، وتمنيت أن ينتهى هذ الموقف العصيب بسرعة.

سألته - كطبيب رغم أنفه - عن النوم، وعن السكر، وعن العلاج الطبيعى، وعن الضغط، وقالوا لى وأطلعونى على كل ما لزم، الأرقام كلها فى حدود الطبيعى، ولا شيء يبدو غير ذلك.

حضرت الزوجة الفاضلة، وعرفها بى مشيرا إلى "... دكتور فلان" بلهجة الذى يعرفنى من قبل، حتى شعرت أنه يعرفنى بجذسه أرحب وأقدم، لم أمكث طويلا حرصا على راحته، انحنيت على يده أقبلها رغما عنه، ثم أقبل رأسه مستأذنا.

انصرفت وما انصرفت،

فقد ظل معى طويلا طويلا

وفى الأغلب سيظل كذلك حتى نلقاه على خير بقدر اجتهادنا إليه.

شيخنا يعود إلى بيته، وتعود إليه - إلينا - ضحكته

قررت ألا أذهب إلا إذا استدعوني ثانية، في الزيارة الأولى: لم أضف دواء واحدا، ولم أغير نظاما، ولم أحدد نصيحة، حتى بدا لي أنني لم أقدم عوناً طبيياً ذا بال. كان غاية ما عشته أنْ عصرتي الألم. هل كنت أشفق على نفسي، أم عليه؟ لعل كل ما ملأني أثناء هذه الزيارة وبعدها أنني دعوت الله لي وله، (ولم أتوقف عن الدعاء حتى الآن أكتوبر - 2007، وقت كتابة النشرة، وأضيف حالا حتى الآن: 21 ديسمبر 2009، علما بأنني أثق في الإستجابة لما أدعوه لنفسي، حين أدعو له في نفس الوقت)

بعد الزيارة الأولى، انشغلت في مؤتمر من تلك المؤتمرات التي هي ليست إلا **"تحصيل حاصل"**، أو على أحسن الفروض: بوفيه مفتوح، وأحضان، وأحياناً أشواق في الأروقة بين الجلسات...، سعدت بانشعالي هذا لأنني اعتبرته حجة أبرر بها انقطاعي عن شيوخ المصاب، ربما حتى لا أعاني ما عانيت أول زيارة، ثم إنني قررت ألا أزوره ثانية بصفتي الطبية إلا إذا استدعيت لجديد لا قدر الله، ثم إنني لم أفب بمشورة طبية خاصة جداً، مهما تصوروا غير ذلك، فلماذا العودة؟

رغم كل ذلك، لم تفارق صورته خيالي،

لست متأكدا هل هو خيالي أم وعيي الأعمق،

كانت صورة صعبة، رقيقة، وحية، ومؤلمة، ومتأللة، وقوية في آن واحد.

"روشته الناس"

إنتهى المؤتمر، وكنت قد أبلغت العميد د. الحسيني به اعتذارا مؤقتا تخميت أن يكون ممتدا، ساورني هاجس فجأة، وشعرت باحتمال أنانية هراية أو تخل، انتهى المؤتمر ولم يعد عندي حجة، رفعت السماعة وطلبت سيادة العميد، قال أين أنت ومتى نراك إذن، الأستاذ يسأل عنك، قلت: حاضر، وذهبت.

لم تكن الحال أحسن بل العكس، سألت العميد د. الحسيني، ألا تنصح بعقار معين أو إجراء معين؟، فأخبرته بعد تردد: إن أستاذنا عاش طول عمره، يتزود بجرعة محسوبة من **"الناس"** الأوفياء، ومن عامة الناس، وأن ما يعاني منه الآن هو **"فقر ناس"** علينا أن نحترمه كما نتكلم عن فقر الغداء، وفقر الفيتامينات... الخ،

ضحك د. الحسيني وقال: هل نضيف له على التذكرة جرعة معينة من الناس؟ "عدد كذا من الناس" ثلاث مرات يوميا مثلا؟ وضحك،

أخذت ضحكته مأخذ الجد، وقلت له: هذا بالضبط ما يحتاجه أستاذنا،

ذلك أن إدارة المستشفى كانت قد منعت الزيارة بعد أن توافد الناس عليه بكل الحب يطمئنون ويتركون ويدعون بما تيسر، وهو - بتواضع سمعه وبصره معا-، لا يستطيع أن يلاحظ كل هذه الإحاطة العاطفية، ناهيك عن الرد على الأسئلة، أو الدخول في أى حوار مهما قُصُر، وفي نفس الوقت هو بما يتمتع به من أدب ورقة ومجاملة لا يستطيع إلا أن يحاول طول الوقت أن يتابع ويستجيب فينكح حتى اعى، ربما هذا هو ما دعى المستشفى إلى اتخاذ القرار المعتاد في مثل هذه الظروف بمنع الزيارة إلا على الأهل وبعض الأصدقاء الذين بالغوا هم بدورهم في عدم الزيارة حرصا على راحته، ولكنى أدركت، ثم تأكدت، مدى افتقاره للناس، وأنه لا شفاء ولا تقم إلا بالناس، مع الناس: فكيف السبيل؟

قلت للدكتور الحسيني، **نضبط جرعة تعاطي الناس الأصدقاء الطيبين**، الذين يدركون من هو، وكيف هو الآن، ونبدأ بالأحوج إليهم فالأحوج، نضبط ذلك بمجدول: بالاسم والساعة يوميا، وقد كان،

عملنا جدولا بأسماء الأصدقاء ومواعيد الزيارة ومدتها، وذلك بعد أن اتصلت بمن يعرف التفاصيل أكثر، اتصلت بالأستاذ جمال الغيطاني - معرفة قديمة حذرة من جانبي- اتصلت به وأخبرته بالوصفة التي وصفتها للأستاذ، وهي **"جرعة كافيه من البشر"** الطيبين الملزمين، وانفقنا على جدول بسيط محكم، بالاسم واليوم والساعة والمدة، فلان يوم كذا الساعة كذا لمدة كذا، وهكذا، وانتقينا الأقرب فالأقرب من الذين حفظوا الأستاذ صامتا ومتكلما، منصتا ومفكرا، منحنيا ومعتدلا، إن من يعاشر الأستاذ ينطبع ويتكيف ويتكامل حتى مع وضع جلسته، وزاوية ميل جسمه،

اتصلوا بي، وأبلغوني أنه قد تم تنفيذ تعاطي جرعة الناس كما أشرت (تقريبا). ذهبت واطمأننت من حيث المبدأ، وحمدت الله، وقدرت أن الحالة إما ثابتة أو تتحسن، لكنني لم أطمئن تماما كعادتي، ورحت أراجع احتياجاته الطبية فيزيقيا، وتمريريا، ومتابعة، فلم أجد أن هناك من التهديدات، أو احتمالات الطوارئ ما يمنعني أن أتساءل: إلى متى المستشفى؟. برغم أنني شعرت أننا نسير في الاتجاه الصحيح، إلا أن الإجابة عن تساؤل **"إلى متى"**، وضعني أمام حتم المواجهة.

شعرت أن بقاء أستاذنا في المستشفى أكثر يحتاج إلى حسابات موضوعية أعمق وأدق، خاصة وأنتى استشعرت أن الزوجة الكريمة الفاضلة تحشى ما ينتظرها بالمنزل، الخبرة مؤلمة، والله معها، والمسألة ليست تمريريا فحسب، بل أمن وأمان أيضا!! لكن لابد مما ليس منه بدء، لابد من ضبط توقيت العودة إلى منزله الطيب ليعاود تدريجيا حياته حيث اعتادها، وبأسرع ما يمكن، برغم كل الظروف.. أعلنت عن رأيي هذا لبعض محبيه، فوجدت مثل ما عندى في رأى الصديق جمال الغيطاني (أصبح صديقا، أو كان صديقا طول الوقت وأنا لا أدري، ما أسخف سوء الظن!!)

حدثني بمثل أفكارى هذه، وكأنه طبيب زميل حاذق يشير بما ينبغي ويحسن التوقيت، فحمدت الله على ما أكد لي أن المنطق السليم هو أساس كل فعل سليم، وعلم سليم، وطب سليم، ولم أكن أعرف آنذاك متانة علاقته بصديقه الدائم حتى البوابة د. زكى سالم.

رحت أمهد للقرار بزيارات متلاحقة منى للمستشفى على غير ما كنت قد قررت.

حدث عارض ولكن ...

لم أجد في ناس مستشفى الشرطة إلا أقصى درجات الاحترام، والعلم، والتمريض، والإمكانات، والرفقة، لدرجة أنني عجزت عن شكرهم، فلم يكونوا يحتاجون شكرا، وقد خيل لي أنه هم كذلك لأنهم كذلك، وليس فقط لأنه "الأستاذ"، ففرحت بهم أكثر.

على النقيض من ذلك، وبمحض الصدفة حدث ما يلي:

كنت جالسا في مكان إدارى أنتظر خروج الأستاذ من فحص روتينى ما. كان يزور الإدارة في نفس المكان شخصية بوليسية كبيرة جدا جدا، كانت تشغل منصبا عاليا (من المعالي) مهما جدا، في فترة صعبة جدا، تعرفت هذه الشخصية على، فتعجبت، ولم أرحب بأكثر من التحية، فهو ليس هو الذى ..، صدق حدسى حين سألتني عن سبب تواجدى في المستشفى، وأية خدمة، وكلام من هذا فقلت له السبب، راح يكمل حديثه مع آخرين، فانصرفت إلى شأنى، لكن بعد لحظات انتبهت إلى صوته الجهورى وهو ينطلق بكلام جارح يصف به شخصا ما، وكأنى سمعت اسم الأستاذ، فاستفسرت غير مصدق، فقال إنه يقصد "نجيب عفوفا" الكذا والكذا، يا ساتر!!! لماذا؟ من هذا؟ أين نحن؟ هل يعرفه؟ ما هذا الذى يجرى علانية هكذا؟ بكل بساطة، بكل تلك الوقاحة؟ بأى حق؟ هذا الحكومى السابق، يلعن شيخى ويسبه دون أى سبب، لم يسأله أحد رأيه أصلا. هل مجرد أنى ذكرت له سبب وجودى يجعله ينطلق بكل هذه القذائف!!! لم يرع حتى ظروف مرضه، أو الحادث، لم يرع حتى أصحاب الفضل هؤلاء، من أطباء المستشفى وممرضيه، لم يرع عامة الحضور، ولا المكان الإدارى الرسمى الذى نحن فيه، أهكذا؟ أهكذا؟

برغم مهنتى وطول خبرتى مع الوجه الآخر للناس، لم أكن أعرف أن الناس بعض الناس، مهما تخدروا يمكن أن يصلوا إلى مثل هذا؟ لم أتصور أنه حتى ذلك الذى أفتى بكفر أستاذنا، يمكن أن يحمل هذا القدر مما لا أستطيع وصفه أكثر، ياعمنا نجيب، ستلقاها من أين أو من أين؟ صحيح أن هذا الحكومى جدا (السابق والحمد لله)، لا يمثل الحكومة (أو لم يعد يمثل الحكومة رسميا)، ولكنه - في هذه اللحظة - كان يمثل لي أبشع ما يمكن أن تمثله سلطة تلقى حممها على من حولها بدون مبرر أصلا، لم أعرف لم امتدت يدي ساعتها إلى الجانب الأيمن من رقبتي، مكان طعنة الأستاذ، ربما - من فرط أني لا أصدق - ربما كنت أريد أن أذكر هذا الصاروخ الملتهب أن الرجل الذى يسبه، هو

مطعون في رقبته، وما زال راقداً في المستشفى، لكن ما هذا الخبز في رقبتي أنا؟ شعرت أن طعنة الشاب الغبي الذي دعى له أستاذنا بالرحمة والهداية، شعرت أن طعنته أخف من صواريخ هذا البولدوزر القبيح ذي الرائحة الكريهة الخائفة السامة معا.

أخذت أذكر نفسى مرة أخرى بأنى طبيب نفسى - **المفروض**- وأنى شاهدت ما شاهدت في مرضى من تشكيلات فقدان المشاعر، والتبلد، وانحراف الأخلاق، والقسوة حتى القتل، لكن الشعور الذى انتابنى ساعتها كان فظيحا حتى استبعد أن يكون هناك إنسان من نفس نوعنا بهذه البشاعة، التى بدا بها هذا المسنول سابقاً!.

رأيت الاستياء مما جرى على كل الوجوه التى لم يكن مسموحا لها- بطبيعة الحال وتسلسل الرتب- إلا بالاستياء الخافت الصامت، ازداد عزمى أن أسرع بالأستاذ إلى بيته وكأنى أهرب به بعيدا عن مرمى هذه القذائف، مع أنه كان حادثا عابرا، ما أغبانى، ما هذا البولدوزر إلا زائر عابر، صحيح أنه مهم جدا، أو كان مهما جدا، ولكن لا يوجد أى داع لأن أربط بين قذائفه وبين قرار الإسراع بمغادرة المستشفى، كثيرا ما يأتينى مثل هذا الربط العشوائى دون مرر، بل إنى شعرت أن الأستاذ يعرف كل ما جرى دون أن يخبره به أحد، هو لا يعرفه إزاء شخص بذاته، أو إزاء سلطة ما، لكنه يعرف ناسه بكل ما هم، حتى لو كان منهم مثل هذا "الشيء"، وأنه (الأستاذ) بوعى خاص، استطاع أن يحتمى بإبداعه وطيبته وبيته من شرورهم دون أن يكرههم كل هذه الكراهية التى اعترتني، وأنه لو سمعه، فسوف يسامحه ويدعوه كما فعل مع الشاب القاتل، ويرغم كل ذلك تأكد لى أن الإسراع بشيخنا إلى عالمه الخاص جدا، إلى ملكته، إلى حصنه الحصين، هو القرار المناسب، الآن، وليس بعد.

اشتد عزمى، وتأكدت أنها مجرد مصادفة لا معنى لها، إلا أن الأوان كان قد آن.

يوم الجمعة بعد الصلاة

أخطرت المستشفى بما نويت، وشرحت مبرراتي، ولم يكن لديهم اعتراض، وطلبوا منى أن يظل الموعد سرا لأسباب أمنية، وفرحت لأننى انتويت أن تكون مفاجأة، أحمل كل تبعاتها، بدلا من أن أشغل الأستاذ وآله بحسابات قد لا يدركون تفاصيل أبعادها أو مبرراتها.

يوم الجمعة، بعد الصلاة، ذهبت كما اتفقت مع الإدارة، صعدت إلى جناحه، وكأن قلبه كان شاعرا، فوجدته ممددا على السرير رغم أن قبيلولته لم تحن بعد، قلت له بهدوء حازم: إن الأمور قد استقرت وسنخرج الآن، فزع كما توقعته، وقال "لا.. إنهم أخبرونى أن الأمر ما زال محتاج إلى نقاش"، فأجبتته أننى كنت أحد أطراف هذا النقاش، وأننا أنهيناه بقرار الخروج الآن، فقال لى مقاوما أن الدكتور المدير كان عنده منذ

قليل، وأخبره أنهم لم يستقروا بعد، فاستأذنته لأعود للمدير حتى أطمئن إلى انه قد بلغه ما استقر عليه المعالجون، وأحصل على موافقته النهائية (وكنت قد حصلت عليها)، ونزلت وأنا أعرف أن المسألة منتهية، وحين عدت وجدت الأستاذ ما زال على السرير وقد غطى وجهه بالملاءة تماما كأنه يستجلب النوم. كنت قد اصطحبت زوجتي معي - وهى لم تره من قبل - لكننى رجحت أن اصطحابها معى قد يضيف إلى الموقف لمسة من هممية مصرية بسيطة تسهل لنا الأمر بشكل أو بآخر، راحت زوجتي تبادل زوجته الحديث وتطمئننا، وتقدمت أنا أقرب منه وجلا وأنا أكشف الملاءة، ولم يكن نائما طبعاً، كان يبدو كما لو كان محتبئاً من مواجهة العالم الخارجى، مثل طفل يرفض الذهاب إلى المدرسة، أبلغته أنى أعدت التأكد من المدير، وأنه موافق مائة في المائة على القرار، وأنه مقتنع أن القرار علمى وعلاجى ونهائى، فجأة، - أى والله - انقلب الخوف والتوجس إلى انفراجة بسمة هادئة، وإن كانت بعيدة، راحت تتقدم حثيثاً حتى ملأت وجهه، يصاحبها استسلام طيب، وكأنه هو الذى اتخذ القرار قبلنا، ولخت المقاومة تراجعت، وكأنها تستأذن لا تنزاح.

البيت البيت

البيت، (الذى هو يختلف لو سميته المنزل، هكذا خيل إلى وأنا أكتب الآن) يقع على الناصية المقابلة في الدور الأول، لم يكن الأمر يحتاج إلى كل تلك "الموتوسيكلات"، أو إلى تلك العربة الرسمية التى تتقدمنا، نجيب محفوظ رجل بيتى، البيت هو قلعه، وأمانه، وبرجه، ومهبط وحيه، لكنى أيضاً أعرف أن الشارع والناس هم كل شيء في حياته، بدت لى أنها معادلة تبدو صعبة، لكنها الحقيقة، فلم أستغربها منه وله.

بمجرد أن وصلنا البيت انفرجت البسمة التى كانت مترددة فملأت صفحة وجهه كلها، وارتاحت كل الأسارير، حتى ملأت أرجاء البيت كله، ما ظهر، وما خفى من زواياه وأركانها،

.....

شيخى عاد إلى قلعه وكأنه لم يفارقها أبداً، أخذت أداعبه لأول مرة منذ زرتة، **وذكرت** له أن المرحومة خالتي كانت ترد عليّ حين أضعط عليها لتمكث في بيتي بضعة أيام، وتصرفى على العود إلى بيتها (وهى وحيدة، وليس لها أولاد إلا أنا)، قلت له ما كانت تقوله لى خالتي: "**يا دارى، يا ستر عارى، يا منيمانى للضحى العالى**". مال إلى الخلف وجلجلت ضحكته حتى ملأت الشارع وعبرت النيل إلى السماء كنت قد سمعت عن ضحكته هذه لكننى لم أعشها مجمها لتملأنى كما أمتلىء بها هكذا إلا اليوم.

عادت ضحكته وهو يعود إلى بيته

شيخنا يعود إلى بيته

وتعود إليه - إلينا - ضحكته

الحمد لله.

.... تحت سفح الهرم

ما زلنا قبل اليوميات:

رجعت الحياة راتبة بنظامها الجديد، وراح الأستاذ يعيد تنظيم أوقاته على مواعيد الممرضة، وأخصائي العلاج الطبيعي، وحين تضطرب مواعيد الأول أو يتغيب الثاني كان يقلق حتى الضجر، دون احتجاج صريح أو لوم لأحد، لكنه كان كمن ينبه بالتزام هادئ إلى حقه كمرضى في الرعاية فالنقاهة، ولم يكن كل المحيطين يدركون مدى رفته ولا بالغ حرصه على وقت الناس وضيظ إيقاع يومه، التقطت كل ذلك بسرعة، وحاولت أن أثبت كل شيء، وأن أضبط جرعة الانتقال من الاعتماد على الممرضة، وأن أوجل انقطاعها، وأن أطمئنه على أن أتعب المستشفى تصلها وتستصلها بلا تأخير، وأن وأن ولكنه كان يريد أن يستوثق طول الوقت من أمرين: الأول: أنه ليس ثقيلًا على أحد وأنه لا يأخذ من حق ضباط الشرطة وعائلاتهم ما خصص لعلاجهم، وأن التكاليف تأتي من مصدر آخر بعيد عن أن يعتدى على حق أحد، والثاني: أنه يأخذ حقه الطبيعى البسيط في التأهيل والمتابعة الطبية والنقاهة.

أخذت أكتشف أوضح وأعمق من هو نجيب محفوظ في روعته العادية، وصدق الإحساس بالآخرين، حتى وهو أولى الناس بكل رعاية من كل واحد كل الوقت، "إلا أبداً": شخص عادى، يؤكد واجبه أولاً، وينبه إلى حقه، وحق الناس، مجيء لا مثيل له، لا أكثر ولا أقل !!

في يوم آخر، أيضا: قبل اليوميات

كان منزعجا هذا الصباح، قال لى: "ماذا فعل يوسف (الصديق محمد يوسف العقيد) مع رجال المستشفى؟"، (انتظرت أن يكمل فأكمل) "أخشى أن يكون قد أذى شعورهم"، لقد أُبْلِغْتُ ما شغلني" وحين استفسرت عن مزيد من التفاصيل قال: "إنه يبدو أن مشادة قامت بين القعيد وبين إدارة المستشفى حين طلبت الإدارة بعض التفاصيل عن المبلغ التقريبي المقرر للعلاج، فإذا بالقعيد أو رسوله يرفضون الإجابة محتجين على مجرد السؤال أو شئ من هذا القبيل، لم أفهم بوضوح الموقف حتى بعد أن أضاف الأستاذ!، "إن هذا الطلب لا ينبغي أن يضايق أحدا، أنا "كموظف" أفهم ذلك تماما، لابد أن يخاطب المدير مديرا مثله، وأن يخاطب وكيل الإدارة من هو في مستواه من وكلاء الإدارات، وهكذا". وابتسمت وأنا أسمع هذ التعبير الدال الذى سمعته عنه دائما "أنا كموظف!!"، والذى أعتقد أنه أسهم في إبداعاته الرائعة، كما أعتقد أن له الفضل في إدامة التصاقه بالناس، عامة الناس، طول الوقت، وربما كان له الفضل أيضا في إحساسه بإيقاع الفعل اليومى

الذى بدا لى أنه يقده لذاته, ما زال نجيب محفوظ شخصيا يقول بعد كل هذا: "أنا كموظف"، بعد نوبل، وبعد .. وبعد، وبعد...، يصف نفسه بهذا الوصف البسيط المتواضع "أنا كموظف" أعذرهم وأفهم موقفهم .. إلخ."

وعده أن أذهب لشكرهم وللاعتذار، وإزالة سوء الفهم إن وجدته أصلا، وذكرته أنهم حين طلبوا منه دعوة طيبة أثناء خروجنا، أجابهم أنه يدعو الله أن يظلوا كما هم، (يفضلوا كده) وأنهم وصلتهم هذه الدعوة غير المألوفة ، واعتبروها شهادة تقدير رائعة تعنى أنهم وصلوا إلى قمة ما يُنتظر منهم ، وما يرجوه لهم، ليكونوا للناس ، سائر المرضى، كما كانوا له !.

في اليوم التالى سألتى عما فعلت معهم وطمانته من جديد، وأن ما بلغه لم يصل إلى درجة سوء التفاهم، فعاد يؤكد شرح وجهة نظره قائلا: "هذا هو الفرق بين الموظف والحر"، ثم يبدو أنه أدرك ما فى المقابلة من غموض، أو ربما خشى أن أتصور أن الموظف ليس حرا، فاستدرك: أعنى الفرق بين الموظف وغير الموظف" ..، وفرحت بدقة وعيه واستمرار علاقته بانتقاء اللفظ المناسب واحترام المستمع، والحرص على توصيل ما يريد تحديدا.

وبدأت تسجيل اليوميات يوما بيوم:

1994/12/11

يوم مولده

كنت قد أخبرته أمس أننى حضرت له مفاجأة، ودهش وسأل، وأجلت الإجابة، ولحت فرحة مختلطة بدهشة ما تطل من بعيد خلف وجهه، مع أننى تحايلت وراء فرحته هذه ما يشبه التوجس الطيب، لكن الفرحة غلبت، وكنت قد اتفقت مع يوسف القعيد وجمال الغيطانى وزكى سالم أن نخرج صباح هذا اليوم "الأحد" إلى الشمس ليكون ذلك أول خروج له بعد الحادث، ليستعيد بالتدرج إيقاع حياته العادية ما أمكن ذلك.

لم يتردد فى الخروج برغم المفاجأة، وكنت أحسب أنه سيقاوم أكثر، لكننى لحت وراء استجابته للمفاجأة التى ملأت وجهه فعلا بفرحة طفل يوم الإجازة، لحت ظلا من توجس أمس، لكن ما إن احتوتنا السيارة حتى تنفس بعمق وكأنه لا يصدق أن هذا هو هواء الشارع من جديد.

ذهبنا إلى الهرم، وتذكر أيام رحلات التلمذة فى المدرسة الابتدائية (وربما مع الأسرة) منذ أكثر من ثمانين عاما، ها هى الذكريات تعود به إلى سن السابعة أو التاسعة!!! كما ألج إلى زيارته المتحف المصرى مع المرحومة والدته، لم يخطئ ظنى فى تحديد سن فرحته، رائع الاحتفاظ بالطفولة الدائمة هكذا، (تأكدت فيما بعد أن هذا هو من أعظم ما يميزه)، كان يلبس عباءة المرحوم حمادى التى أحضرها له معى ألفه بها خشية البرد (نحن 11 ديسمبر) ولم يظل مكوئنا فى سفح الهرم، التقطنا صورا قليلة للذكرى، ثم توجهنا إلى ميناهاوس، وهو لا يكاد يصدق.

ما زلت برغم تصاعد دفاء العلاقة وإزالة الحواجز، لا أعرف كيف يتحاور معه المريدون، فأنا - كما ذكرت- لم أحضر مجالسه معهم قبل ذلك أبداً، وكل لقاء اتنا منذ شرفنى بمتابعة أيامه كانت بالمنزل، كما كانت معظم أحاديثنا حول مواضيع النقاهة والرعاية مثل التي ذكرتها حالا. كنت أجلس بجواره في الميناهاوس، أميل على أذنه كما تعودت، وقد سمح لى الأصدقاء أن أتول ضبط جرعة الجلسة، ربما لظنهم أنني أعرف متى يُنْهَك، ومتى نتوقف ومتى نعود. إلخ. لم أجد ما أقوله في هذا الموقف الذى لم أعتده، فرحت أحكى له (ولهم) كيف أنى، ذات يوم عُذْتُ مريضاً مهتماً في هذا الفندق، وأنه كان ينزل في "جناح مونتجرى" والذى سُمى بهذا الاسم لأن مونتجرى نزل فيه أثناء الحرب العالمية الثانية، وكيف أنى حين ذهبت للحمام ووجدت أغلب أدواته ومحتوياته وحوائطه من خشب شديد الوقار والجمال، خيل لى أنها حجرة نوم، وأنى دخلت خطأ، فهيمت بالخروج دون أن أقضى حاجتى، لكننى شككت في نفسى وتراجعت إلى ما يشبه (ولا مؤاخذة) المرحاض، وشدت "السيفون" فأنشُد!، فتأكدت أنه الحمام، ومع ذلك فقد آبت أجهزتى الفسيولوجية أن تصدق، وخرجت كما دخلت وأنا لم أخدش حياء كل هذا الخشب الأنيق، وضحك الأستاذ عالياً ومجيباً، ولم أكن قد تعودت بعد ضحكته المجلجلة هذه بهذا القرب بعد.

نظر إلى الأستاذ وهو يأخذ شهيقاً عميقاً كأنه يتأكد أنه ما زال هو هو هواء الخارج (خارج البيت) مع أننا كنا داخل الفندق، نظر متردداً فعرفت أنه يريد أن ينتهزها فرصة ويتخطى الحواجز، وفعلاً: سألتى متردداً، بمناسبة هواء الخرية، (هكذا قال) هل تضر سيجارة واحدة لا أكثر؟ وحين وافقت لحت وجهه يشرق وكأنى أمام تلميذ يطلب إذناً من المشرف لم يتوقع الاستجابة له، أسرع - ربما خوفاً من أن أرجع في كلامى- وأخرج سيجارة من علبة سجانر كان يحتفظ بها في جيبه في سرية تامة طول هذا الوقت، وفوجئنا، وتساءلنا فضحك وهو يجيرنا أنه لم يجد داع لإعلان عنها خشية ألا يؤذن له، أشعل له السيجارة أحد الأصدقاء (أعتقد أنه الإبن زكى سالم)، وهو لا يكاد يصدق، وراح يأخذ منها نفساً عميقاً بطيئاً، ثم يديرها يهدوء بين أصابعه، وكأنه التقى بجيبية بعد طول غياب فمضى يتأمل وجهها، ويمس على شعرها ليتأكد أنها هى، وأنها عادت، أحسست ساعتها أنه - بهذه السيجارة التي لم يدخنها منذ الحادث- قد تأكد من عودته للحياة الطبيعية.

فوجئت في اليوم التالى بذكر اسمى في الصحف مقرونا بوصف "طبيبته الخاص" وتعالى ذلك بوصف آخر هو "الطبيب المرافق" وغير ذلك من صفات طبية، كما ذكروا على لسانى أنني صرحت بأنه يستطيع كذا، ولا يستطيع كيت وكل ذلك لا أساس له من الصحة، ليس هذا فقط، بل إنى شعرت أن به جَزْجُ ما لأستاذى وشيخى هذا، وأيضاً حرج لى بشكل آخر، من حيث أنه يعطينى دوراً أقل مما أتمناه في صحبته، وأكبر مما أستطيع مجيرتى المحدودة، صحيح أن المرض النفسى ليس عيباً، وأنى خفت مرات متفرقة على أستاذى أن يكون قد تَقَمَّصْ شخصه حتى عانى - مثلاً

- ما أتاح له وصف حالة "عمر الحمزاوي" في الشحاذ بكل تلك الروعة والتفاصيل، وقد ذكرت مخاوفي هذه في نقدي الأول (1970) لروايته "الشحاذ" (قراءة نفسية في الشحاذ - كتاب قراءات في نجيب محفوظ).

كنت قد سألته في اليوم السابق عن كيف اعتاد أن يحتفل بهذا اليوم؟ فقال لي إنه لا يحتفل عادة بعيد ميلاده، وإنه لا يعرف معنى لهذا الاحتفال، حتى مع الخرافيش، اللهم إلا إذا تصادف أن جاء هذا اليوم يوم خميس، وهو يوم لقائهم، ثم لا شيء بعد ذلك، قلت له: حتى ولا "تورته"، قال: حسب التساميل، زمان لم يكن هناك طقوس كهذه، وذكرت له وجهة نظري في فكرة الاحتفال بعيد الميلاد: ذلك أنني لا أرى لي فضلا في أنني ولدت في يوم كذا فيحتفلون بي، وقلت له أنني سجلت رأيي هذا لعميد كلية طب قصر العيني (المرحوم) أ. د. هاشم فؤاد، حين أصر أن يرسل لي حتى عيادتي باقاة ورد بمناسبة عيد ميلادي، وكان يعدّ بذلك لانتخابات دورة ثانية للعمادة، ويرسل لكل الزميلات والزملاء مثل ذلك، ولكن سيادة العميد هذا لم يهنئني بمصوّل على جائزة الدولة التشجيعية في الأدب قبل عام أو اثنين (على ما أذكر)، فكتبت إليه، وعاتبته أنه أطلع على تاريخ ميلادي من أرشيف الكلية دون إذن، في حين أنني ليس لي الحق في الاطلاع على ملفه لأردّ له التحية في عيد ميلاده، وأنه حين فعل ذلك مع زميلات لي قد تحطّى كل الحدود، فلا أظن أن أيا منهنّ تريده أن يعرف سنّها، ثم إنه لم يهنئني بإجازتي أنا في نفس العام، (كنت حصلت على جائزة الدولة في الرواية)، وهناك بفضل والدتي في ليلة شتاء ينايرية من عام ما (ولدت في نوفمبر)، وهو أمر ليس لي فضل فيه، بل ربما لم يكن ينويه والدتي أصلا لأنني رابع أخ إذ سبقني ثلاثة إخوة ذكور، قلت ذلك للأستاذ وكان يستمع باسما، لكنني لحت في وجهه قرب نهاية حديثي ما يشبه الاحتجاج المهذب، بل الرفض، وفعلا، أحسست أنه يريد أن يقرص أذني لأنني ذكرت والدتي بهذه الاستهانة حتى ولو كان على سبيل الفكاهة، وخجلت، وحين تراجعت بعد ذلك عن رفضي لفكرة أعياد الميلاد خاصة للصغار، وذكرت ذلك للأستاذ لاحقا، سألتني كيف عدلت رأيك، وكان يفرح بمثل ذلك كأنه يطمئن لمرورتنا حوله، فقلت له إنه بدا لي أن هذا الاحتفال يؤدي رسالة ما للأولاد والبنات أساسا، فهو يبلغهم أن والديهم غير نادمين على قدومهم، برغم ما يفعله الصغار بهم، فضحك واسعا، فعرفت أنه عفى عن خطئي الأول وتجاوزي حدودي تجاه والدتي، فأضفت أنه حضرني الآن - أيضا - وأنا أشرح له رأيي الجديد، أن هذا الاحتفال ربما كان - أيضا - اعتذارا لهم عن أننا أنجبناهم قسرا في هذا العالم دون استئذان،

وترحمنا - الأستاذ وأنا - على عمر الخيام وأبي العلاء المعري معا.

الجمعة 25-12-2009

847- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

بعد أن أعلنا مناقشة البريد الخاص بالتعقيب والنقد فيما يتعلق بكتاب "في فقه العلاقات البشرية" (شرح ديوان أغوار النفس)، إلى الجمعة الأولى من الشهر تقلص البريد وتركز فيما يلي:

تعنتة الدستور

دعوة للدعاء لفريق الجزائر بالفوز في كأس العالم !!!

أ. حنان عمر عبد العال يوسف

أحييك على مقالتك هذه لقد عبرت تلك المقالة عن رأي ورأى الكثيرين من المصريين الذين يجاهدون يومياً للتصدي لموجة الجهل والجاهلية التي تحتاج مصر منذ ما قبل المباراة الأولى بين الفريقين المصري والجزائري. أشكرك شكراً جزيلاً.

وفقكم الله.

د. يحيى

العفو

ولك نفس الدعاء .

د . محمد أحمد الرخاوي

يا عمنا كل هذا طيب وهميل ولكن دعني اهنس في اذنك بعد اذنك ان اسلامنا بلغته العربية ممثلا في القرآن كان له اكبر الاثر في استمرار هذه الهوية التي تفخر انت بها وتأمل بها بل وتبدع بها

بديهى ان الاسلام ليس هو ما يحاولون تشويهه وتشويهنا تحت لافتاته وهو منهم برئ

الاسلام هو انه لا اله الا الله الذي ليس كمثله شئ

الاسلام هو الذي اقر ان الله خلقنا شعوبا وقبائل لنتعارف
 وأن اكرمنا عند الله اتقانا
 الاسلام الذي علمنا ان الله خلق الموت والحياة ليبلونا
 اينما احسن عملا
 الاسلام الذي علمنا ان الله لم يخلقنا عبثا واننا اليه
 راجعون
 وان من يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند
 ربه انه لا يفلح الكافرون
 وعلمنا الله ان ندعوه دائما بقولنا رب اغفر وارحم وانت
 خير الراحمين

د . يحيى

أغلب ما قلته طيب، يا محمد، ومهم
 إلا أن جملة واحدة استوقفتني، وهي تحتاج إلى تعليق: تقول
 "إن الإسلام كان له أكبر الأثر في استمرار هذه الهوية".
 "نعني الهوية المستمدة من اللغة العربية،
 ربما الأمر ليس كذلك تماما، فهو - كل إسلام - له الأثر في
 استمرار هوية الإنسان إنساناً، كل بلغته.

إن ربط العالم العربي بالعالم الإسلامي، وكأنهما مترادفان،
 لا يفيد أياً منهما، ولا يفيد سائر البشر، ولا يرضى عنه الله
 غالباً، اللهم إلا إذا كتبنا مذكرة تفسيرية لن يقبلها أحد:
 عن ماذا تعني بالاسلام، وما هي الدلالات الحضارية لعبقرية
 اللغة العربية، ثم ما هو عائد ذلك على البشر كافة!!
 وشكراً.

م . محمود مختار

هذه التعتة وتعتات اخرى كثيرة .
 عندما أقرأها اجد أنك تفتح ملف الحب والكراهية بشكل
 ما. وحتى في غير التعتات !!!
 ما الحكاية اذن؟

الظاهر ان الملف ده مهم فعلا. ودليل على كده انه فرض
 نفسه بصورة رائعة في موضوع فقه العلاقات البشرية .

د . يحيى

لم أتأكد إن كان تعليقك هذا هو على فقه العلاقات
 البشرية فينقل إلى حوار الجمعة القادم (1/1) أم أنه تعليق
 على التعتة؟

فضلت أن أثبته هنا لأشرك، لا لأناقشك يا عم محمود.

د. محمد الشرقاوي

والله كلام حضرتك مقنع وله زاوية اخرى غير ما نخس او احس به تجاه ماحصل في السودان، ولكن هل اقدر اتمنى لمنافس لي التوفيق والنجاح بعد ما نافسني بسبل غير مشروعة من وجهة نظري او وجهة نظر مجموع من الافراد.

د. يحيى

في قرعة كأس العالم وقعت الجزائر في مجموعة إنجلترا وأمريكا وسولافانيا، هل عندك خيرا؟

ما رأيك حين تشاهد المباراة بين الجزائر وأمريكا (بعد كل ماحدث من تنافس وأخطاء وغياء واستغلال واستهبال) هل سوف استدعو لأمريكا بالفوز على الجزائر مجرد تصورك (أنا لست متأكدا) أنها نافستنا بطرق غير مشروعة؟

نفس التساؤل أرجو أن تطرحه على نفسك وأنت تشاهد مباراتهم مع بريطانيا؟ لمن تتمنى الفوز؟

أنا شخصيا لا أشاهد هذه المباريات وأكتفى بخيالي وأدعو مسبقا بالدعاء السالف الذكر.

أنا لا مانع عندي أن تتعادل الجزائر مع سلوفانيا لأنى لا أعرفها، خاصة لو كانت قد فازت على كل من أمريكا وإنجلترا، ما رأيك؟ أما مع أمريكا وإنجلترا فالفوز للجزائر إن شاء الله!

ثم شاركني يا أخی في عشمى في الله، وأعتقد مثلى أنها لو فازت - إن شاء الله - فسوف يكون ذلك بفضل دعواتنا بالإضافة إلى مهارتهم.

ما رأيك؟

أ. رامي عادل

اتذكر كل يوم، وكثير كثير من التفويت، وعزم على المضي، معا اليه، رغم تلطيف المجانين لثوب الحكمه بكل اصرار، بمرور الشهور، بدون وعى، وجدتنى اقنوم بذلك، وانجح في التفويت، صدق او لا تصدق، نحن المجانين نجزع وننزعج ونهاجم ونخذ، كيف ينصلح الحال؟ وتستمر خطات الحياه؟ حين أرى الرفض والصد والغل في كل العيون، والوجوه، ثم يأتى أحد منكم من يهب لى جزءا من حقيقته، ان هؤلاء الكفره، البشعين، حولي، يدعون لى ولهم في كل خطه، ان انجو معهم، ليس لسبب، اللهم الا اننا في مركب واحده، تجمعنا، وتقلنا، وان وجودى هكذا مجنونا مشوها زائلا، افضى بهم ان يدعو لى جميعا ولهم، في خطات الخطر ربما نجد هذا الشيء... ما يجمعنا، دون ان تشعر قد تجد نفسك تمد يدك لآخيك لتنتشله، قد يلطمك، لا يصدقك، حتى تعتاد ان تكون فارسا! رغما عنك! يكفى هذا.

د . يحيى

ليست بالضرورة فروسية يا رامي،
لعلها الطبيعة البشرية الأعمق.

د . على الشمري

نحن ومصر والجزائر وبقية الدول الشقيقة كلنا بالهم شرق ولا ننسى مغربنا الحبيب ان ما يجمعنا اكثر بكثير مما يفرقنا الجغرافيا والثقافة والقيم واللغة والمصير المشترك والماضي والحاضر والمستقبل بل والاخرة كما يقول درويش رحمه الله فنحن امة واحدة رغم كيد الكائدين ولن يستطيعون تفريقنا بالكرة مرة اخرى ومازلنا نذكر بمرارة احداث دورة الخليج التي كانت مقدمة لازمة للخليج التي ابدت منها ومازالت تدور فصولها المأسوية في ارض الرافدين وهذا هو كلام العقل والمنطق كلنا مع مصر والجزائر بالسراء والضراء وان حاد احد عن الصواب واحد من هنا واخر من هناك فلا باس من التفريغ الانفعالي العابر على ان لا يعود مرة ثانية شكرا استاذنا العظيم .

د . يحيى

العفو

أ. هيثم عبد الفتاح

دهشت من عنوان اليومية بمجرد قراءته، وحاولت جاهداً أثناء قراءتها أن أجنب رفضي لهذه الدعوة في محاولة للسماح بوصول شيء مغاير يرجعني عن هذا الرفض لدعاء للفريق الجزائري. يمكن أدعو للشعب الجزائري لأن فيه ناس كثير منه زينا وإخواننا، أما الفريق نفسه فتجد معظم لاعبيه لا يعرفون أجدية اللغة العربية، ولا يجزون من ذلك بل يفتخرون أشد الفخر بلغتهم الفرنسية، ثم إن هؤلاء اللاعبون (الفريق) لم يخرجوا لنا لسانهم فقط، بل فعلوا أكثر من ذلك بكثير في مصر، وأيضاً في السودان، وقبلهم في الجزائر، إنهم أفراد بلا عروبة ولا عربية (لغة عربية)، أنا ممكن أدعو لهم بأن يكونوا أكثر تحضر، أكثر إحتراماً، أكثر نمائاً، لكن ليس الدعاء بالفوز، لأنهم لا يستحقونه...

د . يحيى

من قال لك يا هيثم أنهم يفتخرون بلغتهم الفرنسية؟ ومن قال لك أنهم أفراد بلا عروبة ولا عربية؟

هل أنت تفضل أن تدعو لأمريكا وبريطانيا أن تفوز على الشقيقة الجزائر، وقد أوقعتها القرعة معهم؟

كيف تصدر هذه الأحكام يا سيدى جزافا هكذا؟

وهل أنت متأكد أننا - نحن المصريين - أكثر تحضرا واحتراما؟

لماذا لا نكون معهم وبغيرهم أكثر تحضرا من أمريكا ("أمريكا السلطنة" على الأقل) ما دامت هذه أمريكا تقتل الأبرياء كل هذا القتل، وتستغل الناس كل هذا الاستغلال؟

برجاء قراءة ردى على د. محمد الشرقاوى حالا.

أ. أيمن عبد العزيز

أنا لا أعرف الجزائر ولا أعرف المغرب العربي أسمع عنه فقط، ولكن لا أعرف عنهم شيئا أسمع عن كفاحهم، وعن التاريخ المشترك، وأسمع عن القومية العربية، لكن أين هذه الأشياء؟ كله كلام، وبالسمع، وآخرين مثلى كثيرين، وبعد ذلك المطلوب الدعاء للجزائر كيف؟ وأنا لا أعرفهم إلا عن طريق السمع والمباريات!

د. يحيى

أولا: عليك أن تبذل الجهد لتعرف قبل أن تحكم.

ثانيا: برجاء قراءة ردى على كل من د. محمد الشرقاوى، & أ. هيثم عبد الفتاح، قبلك مباشرة.

ثالثا: هل أنت ستخسر شيئا حين تدعو لهم بالفوز وهم يلعبون مع أمريكا وانجلترا؟ أم تفضل فوز قتلة أشقاءك في العراق وأفغانستان وغيرهم عبر التاريخ، وعبر العالم؟.

رابعا: إذا أصرت على عدم الدعاء لهم فأنا مستغن عن دعواتك يا أخي، وسأزيد أنا دعائى لهم، حتى قبل أن يرا جرحى الذى أصابى من بعض سفهائهم وسفهاننا.

أ. رباب حمودة

دعوة للدعاء لفريق الجزائر بالفوز في كأس العالم؟ أين الأنانية وحب الذات؟ هل يوجد شخص الآن لديه العروبة؟ والعربية كما يقال!، وأين هذه العروبة والعربية لبلد لا يوجد بها هذا المصطلح.

د. يحيى

برجاء قراءة ردودى السابقة حالا.

د. ناجى جميل

لم أستطع أن أرى مثل حضرتك نقاط للالتقاء والتقارب، فالمدسافة والاختلاف هما الحاضران عندي نظراً لصعوبة لغتهم الممتزجة بالفرنسية وميلهم للحدة والعنف وسهولة القتل بالجملة كما سمعنا لفترة من الزمن، غير أن هذا ما لا أمنناه، إذ كنت أفضل أن نتقارب ونتكاتف ونتطور مثل الاتحاد الأوروبي برغم من اختلاف اللغة.

د. يحيى

ليس ذنبهم أن لغتهم ممتزجة بالفرنسية وقد بذلوا ويبدلون جهدا لتحرير لغتهم العربية ليس أقل من الجهد لتحرير أرضهم.

القتل بالجملة الذى قام به بعض الجزائريين- خاصة قتل قرى بأكملها بنسائها وكهولها وأطفالها - ما زالت لا أفهمه وربما لن أفهمه أبداً، لكنه ليس من صنع كل الجزائريين على أية حال، الجزائر مثل أى بلد: فيه القبيح والجميل، ثم هذا القبح لابد أن يقارن بقبح ونذالة القتل الاستباقي بالجملة فى فلسطين والعراق وأفغانستان.

اللغة العربية لا تكفى للتقارب بيننا الآن، لكنها تذكرنا بأصل نشأتها من أجداد لابد أنهم كانوا على درجة من الحضارة لإفراز هذه اللغة العبقريّة هكذا.

وأخيراً أنا معك أن الاقتصاد له أولوية قصوى الآن، وكذلك الإبداع والانفتاح على البشر للبشر انطلقا مما هو "نحن".

د. محمود حجازى

أعتقد أن ما يحدث هو إنعكاس خالنا وينطبق عليه المثل مصائب قوم عند قوم فوائد، والمستفيد الوحيد هم أعداؤنا والنظام الحاكم فى البلدين.

د. يحيى

يعنى!

أنها ليست مصائب قوم!!

الإسرائيليون لا يحصلون على الفائدة بهذا الأسلوب، ولا بمصادفات عابرة، الأرجح عندي أنهم يستغلون تخلفنا، وتفككنا، بل ويعملون على تعميقه وتكريسه، فيحصلون على بغيتهم مع سبق الإصرار والترصد!

تعتة الوفد

شبكة العلوم النفسية العربية، ومعركة أم درمان

أ. رامى عادل

المقتطف: ادعو له، حتى لو شئت فى لابعوه- كمصرى- (الأقدر أجملاً، والأنفع أمكث فى الأرض، ما رأيكم؟) وهل فى استطاعة ايا منا أن يلغى بعض ذلك، أو يجرؤ؟ أشعر وكأنك تتحدث عن الأمل، لا اجده الا دعاء، قد تنشق فيه السماء، وتتصدع الجبال، وتنفجر بداخل كلا منا العيون، قد تحمل الكلمه عبوات ناسفه لاصناف الوهم المتراكمه، عبر العصور، تنطق بها، أو تستسيغها صاغياً، خاشعاً، فتذهب بك الى افاق واسعه من الجلال ، برغم كل ما عليها من مسالب، وما يفعله بنا بها اصحابها، فاننا نجد كثيراً، وقليلاً منا يتحمل مسؤولية القول الفعل، فيختاروا سلوك طريق وعرا كالصخره، ليس كالاخرين، واجداين موجدين بالصدق و الطيبه والجمال، ليبليهم الله بلاء حسناً، فاتحاً اليهم مقادير كل شيء، يقينا ان لحظة الموت_المستمره_هى ما ينتظره رهبة هؤلاء الراغبون، المغامرون،

فتمتزج روحهم في جلال وصمت، ويمرون على الصراط كالبرق، يتنازعون كاسا لا لغو فيها ولا تأثيم، كيف ومتى ندرك- جميعا- ان الكلمة الدعاء الفعل المنهج الحياه البرنامج، هي صفة متراكمة، ان انصلحت، انصلح حال سائر ابداننا، اسالوا صلى الله عليه وسلم، وكوكب الشرق، وكهان وادى النيل، والقدماء، ما هو السر؟ ولم نقدر الامل، الكلمة، الدعاء؟! الاجابه في عيون كل من حولنا من البشر، بداخل سويداء لقلوب، في عمق اعماقنا شيئا.. ما يهتف باسمه، يصلي.. وليس للحديث نهايه!

د . يحيى

يا ترى هل التقط أصدقاء الموقع هذه الجملة:

"الكلمة الدعاء "العقل، المنهج، الحياه، البرنامج، هي صفة متراكمة إن انصلحت انصلح حال سائر أبداننا".

شكرا يا رامي، هذه هي لغتنا العربية، فلتنذكر أنها - مثل أية لغة- كائن حي،، هيا نحاول ألا نجعلها سحنا عليه سجان اسمه "جمع اللغة العربية" بل كائنا يتحرك ويتغير ويضيف ويثري.

ما رأيك؟

هيا!

د . مصطفى السعدني

أتفق معك أستاذي مع كل كلمة قلتها في هذه المقالة، تقبل خالص امتناني

د . يحيى

ربنا يخليك

أ . هيثم عبد الفتاح

موافق حضرتك تماماً بأن "لا أحد غير العرب يهتم بتقدم العرب، وأن الكثير جداً من غير العرب يهتمون جداً بتخلف العرب".

بصراحة أنا ما بقتش شايف غير حكمانا وقادتنا بكل عجزهم وجعلهم وحتى يمكن تورطهم في اللي إضافية، ومش عارف دول بيعملوا لمصلحة مين بالضبط، لا عارفين يديروا أزمة ولا يتقدموا خطوه واحدة للأمام. ربنا يسترها علينا.

د . يحيى

إذن، فعلينا أن نتولى أمورنا دون كلل حتى نغيرهم أو يفيقون

أ . هيثم عبد الفتاح

مش عارف حضرتك شفت أو قرأت عن طالب المرحلة الإعدادية

الذى أنعم الله عليه بقدرات خاصة في الرياضيات ويقوم حالياً بدراسة كورس رياضيات بالجامعة الأمريكية على مستوى طلبة البكالوريوس، ومع ذلك يعد حكامنا على ضرورة أن يلتزم بتخطي سنوات الدراسة سنة تلو الأخرى، في حين أشار أحد الأساتذة من الجامعة الأمريكية واساتذة من كلية العلوم بأن هذا الطفل في ظل ثلاث سنوات مع توافر الرعاية اللازمة سوف يقوم بعمل أبحاث على مستوى الدكتوراة والنبي مش الولد ده ثروة مهدرة وأكد في زيه كثير ومدفون عليهم مجهلنا وغبائنا .

د . يحيى

ربنا يحميه،

لكن هذا ليس هو مربط الفرس، ولا هو فخري ولا هو أساس فخرك، إن جاز لنا أن نفتخر (يمكن أن ترجع إلى قصيدة "موت الفخر في الموقع باسم "ما عاش من لم يولد" ديوان شطابا المرابا) أو في النشرة (نشرة 2008-2-21 "قراءة في أحلام محفوظ؟ حلم 35، وحلم 36").

مثل هؤلاء النابغين الصغار هم فلتات للتسلية أو التعجب وليسوا أدلة على عبقرية ذويهم،

أما الحضارة والإبداع فهما فعل جماعي يفرز زحماً من البشر ممن يحملون مسؤولياتهم، ومسئولية تطور نوعهم (البشر) طول الوقت، طول الوقت.

أ . عماد فتحى

أدعى أن أفهم المسألة واللعبة التي تلعبها الحكومات مع شعوبها في تسييس مباريات كرة القدم وأعتقد أنها لعبة لإلهاء الناس عن الأوضاع الداخلية وما آل إليه حال البلاد العربية، وتغييبهم عن ما آل إليه حالنا من تخلف وتسطيح، وأعتقد أن هذا ما حدث واستغلته الحكومتان، ولكن هذا لا يعفينا عموم الشعب من الدولتين من المسؤولية، وسهولة إنقيادنا وراءهم، وأخشى أن نكون قد استسلمنا لمحاولات تفريغهم لنا من أي مضمون.

د . يحيى

عندك حق

نبدأ الآن، يدي على يدك

د . هاني مصطفى

أنا مؤمن بشدة بفكرة تجاوز الحكومات واللامركزية في الاتصالات بين الشعوب، والطريقة الوحيدة القانونية لذلك هي الجمعيات الأهلية، سواء ثقافية أو علمية محلية أو دولية، المهم أن ثقافة الجمعيات الأهلية مضمحلة مرتبطة بفكرة جمع التبرعات وتوزيعها لمستحقيها، وبشكل شخصي أرى معظم التجمعات مغفرة لكونها سطحية أونفعية أو خاملة .

د. يحيى

طبعاً الجمعيات ليست هي الوسيلة الوحيدة، كان زمان!
أنا لا أعنى الجمعيات بقدر ما يهمنى اتساع شبكة التواصل
البشرى كله،

أنا لا أغفل أبداً احتمال انتشار السلبيات عبر هذا
التواصل،

لكننى واثق أن الزبد يذهب جفاء، وما ينجف الناس يمكث في
الأرض

لسنا أقل من النمل

أ. عبده السيد

رغم احترامى وانتمائى للعرب والعروبة، ومفاجأتى وخجلي
-امتنانا- من حجم نشاط شبكة العلوم النفسية العربية،
كما أوضحت، إلا أننى لا أستطيع تشجيع الجزائر ومساندتهم حتى
المربع الذهبي على الأقل.

د. يحيى

برجاء قراءة ردى على د. محمد الشرقاوى أ. أيمن عبد
العزیز وآخريين، ربما تراجع نفسك.

د. عمرو دنيا

أذكر أننى شاهدت كلا المباريتين، وكنت في غاية القلق بعد
المباريات الأولى وشديد الحزن، ولا انسى بعد المباراة الثانية
بس لما جرى في المباراة، ولكن للأداء السيء لنا والذي ألمنى
أنه ليس هذا المستوى الذي كنت أمله ولكني في ذات الوقت لم
أجد أن في فوز الفريق الأفضل، الجزائر أو أي ما كان هو كاف
لأن اعتبره الأفضل، ولم أجد صعوبة في تهنئة الأفضل - ما بعد
أحداث المباراة لم أتوقف عنده اخلاقاً حيث تشابكت فيه
الأطراف ما بين مهوسين أو ذو أعراض دنيئة استفادوا من سكب
البنزين على النار.

د. يحيى

أنت تتحدث عن فوز أي من الفريقين

أنا أتحدث عن مبارياتهم القادمة مع أمريكا وبريطانيا
وسلوفانيا

ما رأيك؟

د. عماد شكرى

كيف يتحقق هذا التوجه أو الفرض "اختلاف إبداعي مثير" في
ظل تحقير الآخر لإثبات الذات (القانون السائد المتوارث
للوجود في ثقافتنا).

د . يحيى

عندك حق

إذن نعدل عن تحقير بعضنا البعض أولاً
ما رأيك؟

حوار/بريد الجمعة

أ . رامى عادل

د . أميمة رفعت وبريد الجمعة

شكرا رامى (أنا) إلى د . أميمة: بمناسبة الاقنعة
المتشجعة، ينفع؟

د . يحيى في الندوة بحولنى جرذ، ينفع بنى ادم يبقى جرذ،
انا موافق،

وشكرا يا د . محمد، ومع أنى جرذ بكل ما يحمله هذا المخلوق
الفظيع المبيد، فقد استقبلتنى د . أميمة بوجه ملائكى بسام
رقيق، يرقص كموج فرحان فى البحر، وكان رقصا من أول
فرحة!

د أميمة: اشكو إليك عم يحيى، فقد ضاعت منه (بسببى)
أجمل وأروع ما تورطت فيه، كل يوم، كل يوم، هل ممكن أن
يكون قد علقها؟! أنا مش أسف! ولا خائف!

د . يحيى

والله لم أفهم ما تريد تحديداً

هنيئاً لكما بالدكتورة أميمة، وأرجو أن يكون عندها ما
يكفى لكما ولغيركما، ربنا يخليها.

عالبركة .

د . مها وصفى

سوف أراجع كل ما ذكرت من مراجع وسوف اقف وقفة لكى
أتدبر كل ما قلت أولاً، وما بداخلى ثانياً.

شكرا على المتابعة لمحاولاتى بكل هذه الدقة التى طبعا
أعتادها منك يا أستاذى العزيز.

د . يحيى

آسف يا مها،

صحيح أنى رفضت أن أعتذر لك عن قسوتى البالغة فى نقدى
السابق، وكان ذلك تأكيداً لك أنى أحبك، وقد هممت أن أعتذر

لك اليوم حين وصلني أملك ورفضك دون أن تشري إليهما، ثم عدلت مرة أخرى عن الاعتذار،

لا أنتظر منك قراءة هذه المراجع فأنا شخصيا لم أكملها بعد، وهي لن تغير رأيك،

كل ما أرجوه هو أن يصلك حي لك، وثقتي فيك من خلال هذه القسوة البالغة عليك، ولن يحدث ذلك إلا أن تأخذ ملاحظاتي مأخذ الجد بالتفصيل حتى لو كنت مخطئا فيها كلها.

أ. زكريا عبد الحميد

شكرا يا د. يحيى على اهتمامكم بالتعقيب على مداخلاتي المتواضعة وسوف ارسل لكم نسخة أخرى - ان شاء الله- من (العائش في سيناريوهات) خاصة وأن بتقديمته شكر وتنويه بأن فكرة التناص مع الكتابات الروائية لنجيب محفوظ المتمحور حولها الكتاب مستلهمة من نصوصكم

(نص على نص "أحلام فترة النقاهاة") التي طالعت العديد منها عبر هذه النشرة الالكترونية للانسان والتطور وسوف ارسل نسخة الكتاب بالبريد المسجل على عنوان مستشفى المقطم بعد أسبوع أو عشرة أيام.

د. يحيى

شكرا مرة أخرى وأنا في انتظارك

د. محمد أحمد الرخاوى

يا د اميمة ربنا يخليكي

بديهي انك لا تعرفيني ولا اظن ان احدا يعرف احدا كما يظن

المهم يا دكتورة باختصار شديد ما يدور في بريد الجمعة الذي يسيطر عليه د يحيى فهو زي حزب الانسان والتطور فهو زعيمه وعضوه الوحيد لا يسمح الا بقدر ضئيل ان نعرف بعضنا فعلا

د. يحيى

حصل!!

د. محمد أحمد الرخاوى

المهم أنا لي 3 دواوين شعر او ما يشبه الشعر عند د يحيى نسخ منهم نصحي الا انشرهم ومن ضمنهم قصيدتي التي همدتك هذه ما نعيشه في هذه المرحلة من عمر البشر صعب صعب صعب التواصل صعب صعب ، التحدي صعب صعب، من مازال يدفع بالكدح الي الله قليل قليل قليل قليل

ولكن ليس لنا اختيار الا هذا الاختيار

د. يحيى

الحمد لله يا محمد أنك التقتت تعبير "مايشبه الشعر"، لأننى أردت ألا تظلم نفسك وتسميه باسم يظلمك، كنا في جملة الإنسان

والتطور الأصلية ننشر شيئاً تحت اسم "كتابة" حتى لا نصنفه، وكان ما ينشر في هذا الباب من أحسن ما يصلنا، لكننا أبينا أن نسميه حتى لا يحكم عليه بمقاييس من خارجه، ربما هذا يقربنا إلى ما يسمى الكتابة "عبر النوعية" أي بلا حاجة إلى تصنيف.

أما أني نصحتك ألا تنشر ما تسميه دواوينك فهذا حقي، وهو في نفس الوقت حقد على، فأنا لا أعرف كيف أكتب النصيحة عن من أحب، وعليك أن تراجع سلخي لابنتي أ.د.مها وصفي حتى ردت بالصمت تقريباً (بريد اليوم)، وعاتبته على ذلك.

بالنسبة لما تسميه شعرا ومرة أخرى، بالنسبة لتوصيتي بعدم النشر أذكرك بقصة مشهورة جدا لعلك تعرفها، دعني أكتبها لك من الذاكرة:

"ذهب الحسن بن هاني (الشهير بأبي نواس) إلى خلف الأحمري يستأذنه أن يقرض الشعر، فأمره خلف أن يرجع إلى البداية والناس، وأن يحفظ أولا الشعر الذي قالته العرب، فسمع الحسن بن هاني النصيحة، وغاب عن خلف سنين عددا ثم عاد إليه وأخبره أنه حفظ كل ما استطاع أن يحصل عليه من شعر العرب كما أوصاه، واستأذنه أن يقرض الشعر، فلم يأذن له خلف وطلب منه أن يذهب وقتا كافيا حتى ينسى كل ما حفظه من الشعر، فعل أبو نواس ذلك أيضا ثم عاد إليه، وأخبره أنه قد نسي فعلاً كل ما حفظ، فأذن له خلف لأنه هكذا أصبح جاهزا لقرض الشعر."

سواء كانت هذه القصة رمزية أم حقيقة

هل بلغك يا محمد من هذه القصة ما أريده لك ومنك

وفقك الله.

د . محمد أحمد الرخاوي

لا ارفض الحب ولا ارفض اية علاقة ندية صحيحة ولكن من لي بها في هذا الزمان

في آية في القرآن في اواخر سورة يوسف

تقول "وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون"

د . يحيى

لا توجد - في عمق الواقع الواقع - علاقة يمكن أن توصف أنها ندية

أدعو لك يا محمد بما يستحق أن أدعو لك به

د . محمد أحمد الرخاوي

"وما أكثر الناس ولو حرصت مؤمنين"

"وقالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم"

هل رأيت تعبير يدخل الايمان في قلوبكم

اعانني واعانك الله الي ما يجبه ويرضاه اليه طول الوقت ما استطعنا

د . يحيى

أحيانا يبلغنى كثرة استشهادك بالذكر الحكيم بديلا عن تحمل مسئوليته دون حاجة إلى ترديد نصه،

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن)

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة المجانين: تحديث 2009

عن الخرية .. (7 من 10) [179-188]

أ . عبر محمد

دعونا لا نتكلم عن الخرية، ولكن عن قدرتك أن تنسخ منك إليك بهم .

لا أفهم هذه العبارة؟ وإن كان المعنى اللى وصلنى صحيح فكيف يحدث ذلك؟

د . يحيى

أرجوك، هذه العبارات ليست للفهم

هى لما قبل وبعد الفهم

ربما لو قرأتها مرة ثانية أو ثالثة استغنيت عن فهمها أصلا، فهى تصل "هكذا".

أ . رامى عادل

الخرية هى آخر نبضة فى خلية استمرار حياتك، فاطمئن أن أحدا لا يستطيع أن يسلبها منك، إلا بعد أن تسكت هذه النبضة الأخيرة، وليبحث جنابه عن غنيمته بين ذرات التراب. التعليق: مره ثانية، خطات الموت المحيط، المستمره، ثم هل نتقل؟ ام نحبو؟ فللموت الف ذراع، خانق، صائد، اماذكرك خلية استمرار الخياه، فهو ما يجلب الينا ، و اليك سيرة الموت، شريكنا، اوجنابه كما تحب ان تطلق عليه، فى نظري هو الها ميتا، وابغض من يتشبه به، فعدد مرات ارهابه، وتحرشه، لا تنسى، اقباله نوما، بتكبيله الخديدي لي، حيث الاذراء، عدم الرفاه، والصد، قد قتلتى طفلا، ولم يطلق روحى، بعده ان يرانى، يدفن فى قعره، ويشعل دموعى الابديه!! يكفى هذا؟! ام ان الاقتراب من الخرية - رويدا رويدا - ثمه ابهظ؟! اهذا ليس شعرا يا عم يحيى كما تعلم، ولكنى اجد راحه فى ان احكى لك، ما لا يعرفه سواك، حتى غير ان احكى.

د . يحيى

موافق

د . إسلام إبراهيم

- (179) خبطة صعبة جداً، اللهم وفق
 (180) بس عندهم حق السادة لو العبيد يبييعوا أنفسهم
 ببلاش.
 (181) ولو تعبت أعمل إيه؟
 (182) بعض الأحيان المسيرة الجماعية هي أيضا طريقة
 للحرية.
 (183) يا رب
 (184) ليه التعرية، عندك حق بس بلاش نقوله علشان
 الدفاعات تصمد.

د . يحيى

شكرا

موافق

د . على الشمري

المتوقع من السادة ان يستنهضوا هم العبيد كي يثوروا
 على اسيادهم لما في ذلك من خير وفيير للأسياذ الذين انقسموا الى
 فريقين وكأنهم مختلفون ليخدعوا العبيد فاذا ثار العبيد
 على الاسياذ لجأ العبيد المتخلفين تقنيا لشراء ادوات
 الثورة من الفريق الاخر(المزييف) على حساب شعوبهم المغلوبين
 على امرهم وهذا هو الحال فالثوار الحقيقيون هم الذين
 يصنعون ادواتهم بانفسهم اما الذين يشترون اسلحتهم من
 اعدائهم فهم اقل من العبيد بمراتب كثيرة فلاحرية لديهم
 ولابصرة اما عبيد شرق اسيا فقد استوعبوا الدرس جيدا
 وفهموا معنى الحرية والبصرة

د . يحيى

هذه هي المغالطة المنطقية الصعبة: حين يقول سيد لعبده
 "لا تطع كلامي"، والعبد في الحالين مخطئ أطاع أم عصا.
 على العبيد أن يتكاتفوا، ويمكن للسادة أن يتحالفوا
 معهم إذا أرادوا إنقاذ أنفسهم من أنفسهم، وليس من
 العبيد.
 شكراً.

السبت 26-12-2009

848- اقتراح: إلغاء المدارس، ومنح بدل نقدي للتعليم!!!

تعتة الدستور

قلت للإبن الذي جاء يستشيرني إشارة من إياها من قبيل ضعف التركيز، والصداع، والدوخة، ومثل هذا الكلام الذي روجنا له نحن الأطباء النفسيين على أنه أمراض واضطرابات نفسية، قلت له: "كل ما أرجوه منك هو أن تذاكر يوميا خمس ساعات، بفهم أو بدون فهم، بتركيز أو بدون تركيز، حتى ولو تنقل الكتب نقل مسطرة، كأنك تحسن خطك، وسوف تكتشف أن المخ البشرى عاجز عن عدم التركيز"، خيل إلى أنه اقتنع إذ ابتسم نصف ابتسامة، لكن وجه أبيه اكفهر جدا، وحين رجحت أن الرسالة قد وصلت للشباب، أكملت: "إنه بالإضافة إلى ذلك، عليك أن تذهب يوميا إلى المدرسة، هذا علاج"، ابتسم الشاب في دهشة ذكية، وردّ بأدب جم: "مدرسة ماذا يا دكتور؟" قلت له "مدرستك يا بني"، قال: "أنا في الثانوية العامة"، لم افهم وإن كنت قد ذكرت مثل هذه الإجابات من آخرين، لكنني مضيت حتى النهاية، وعقبت: "إن هذا أولى بك أن تذهب إلى المدرسة"، فيكرر الشاب وكأنه يوَعيني انه "لا يوجد شيء اسمه مدرسة بالنسبة للثانوية العامة"، ويضيف والده مشفقا على جهلي، "ولا لغير الثانوية العامة"، وأفهم أن الطلبة والطالبات إن ذهبوا بضعة أيام في أول العام لاستلام الكتب، أو للاتفاق على الدروس الخصوصية، فإن ذلك ينتهي بعد بضعة أسابيع على الأكثر"، (نحن في أواخر ديسمبر)، كل هذا دون ربط مباشر بالكادر الذي ثبت أنه مجرد علاوة تشجيعية لإتقان الدروس الخصوصية، وأيضا دون ربط بإنفلونزا الطيور، أو بمعركة أم درمان الكروية، أو بالنظام العالمي الجديد، أو بهامش الديمقراطية، أو بلجنة الأحزاب، أو باحتمال ترشيح د. محمد البرادعي .

هذه هي الحقيقة عارية: يبدو أنه لا توجد مدارس بالمعنى الذي كنا نعزّف به ما هو مدرسة من عشرات السنين.

إذن ماذا؟

يشاء السميع العليم أن يظهر مؤخرا عامل طريف يكشف مدى ما آلت إليه حال مدارسنا، ومن ثم استهانتنا بدورها،

وفي نفس الوقت تزايد حرصنا على صحة شكلية لا نعرف لها تعريفاً، وعلى حياة لا نعرف لها هدفاً، هذا العامل هو الإشاعة التي عرفت باسم: "انفلونزا الخنازير"

لن أناقش هنا افتقاد هذه الإشاعة إلى أي أساس علمي حقيقي "مقارن"، حتى لا أستدرج إلى هجوم حسني النية أو المرتزقة والمرتعبة، لكن أي شخص عادي، يتابع الأخبار والأرقام بمنطق سليم، لا بد أن يعرف أنها إشاعة، ورغم أنف منظمة الصحة العالمية، ونتائج المعامل الملتبسة، وشركات الدواء والأمصال، وسياسة السوق، وتجار الخوف، والإرعاب، والإهلاء. إن مجرد تذكر هؤلاء الملايين من الحجاج يعودون سالمين آمنين (بفضل الله عليهم وعلى غيرهم)، ثم مشاهدة عشرات الآلاف من مشجعي الكرة يرجعون إلى بيوتهم، دون عطسة واحدة (إلا العطس الذي حدث مثله العام الماضي!!!) ..إخ، إخ، ثم جولة وسط هذه الجموع التي تنحشر في سوق الجمعة على طريق الأتوستراد في غاية التماسك والفقر والطيبة والأمراض الأخرى !!، إخ، إخ، نظرة منطقية بسيطة لأي من هذا أو ذاك لا بد أن تبلغنا حقيقة الأمر، حتى الذين ماتوا بعد ارتفاع الحرارة وبعض السعال وخشخشة الرئتين، وبرغم التحليل الإيجابي، لا يمكن الجزم بسبب وفاتهم الحقيقي المباشر، وأسألوا الطب الشرعي، فمريض السرطان مثلاً قد يموت بالسكتة القلبية ..ومريض التيفود قد يموت بهبوط في الدورة الدموية ..إخ

هذا عبث عالمي مغرض، لقد استعملوا العلم خدمة سياسة السوق الأخبث، كما استعملوا الخروب لمص دماء أصحاب الحق مجرد أنهم ولدوا فوق أرض تحتها مخزن وقودهم. لم يعد خافياً ما هو النظام العالمي الجديد، وكيف تدعمه المنظمات العالمية حتى على مستوى صحة البشر.

الأهل معذورون حين يحرصون على صحة أولادهم وبناتهم، وهم يجربونهم عن المدرسة، ولسان حالهم يقول: كلها محصلة بعضها، ماذا فعلت المدارس الخاوية على فصولها في الأعوام السابقة ؟

وبعد

خطر لي اقتراح استلهمته من الجدال الدائر حول دعم الخبز، وهو:

نستغني عن المدارس تماماً، ونمنح كل ولي أمر يعول أولادا وبناتا بدلا نقديا، على أن يحلف على المصحف أو الإنجيل أو ميثاق الأمم المتحدة أمام مجلس الحي، أنه سوف ينفقه في تعليم ابنه أو ابنته،

ثم نوجه المدرسين والمدرسات الذين يثبت بتحري المباحث العامة أنهم عجزوا أن يعطوا دروسا خصوصية، إلى القيام بإعطاء دروس دينية في المساجد والكنائس، حين الحصول على عقد عمل في بلاد متخلفة، مازالت تحتفظ بشيء اسمه "مدارس" كما كان الأمر عندنا في سالف العصر والأوان.

849 - ماذا بقي عند المصريين من شمامة وتضحية (حتى التماكة)؟

تعتة الوفد

أحيانا، قبيل الفجر، أطلع عناوين الصحف على "النت" قبل أن تصلني ورقية، بدءا بالأهرام، لم أجد اليوم في الصفحة الأولى ما يشد انتباهي، فجميع العناوين - تقريبا - إما قديمة (مكررة - بايئة)، وإما رسمية، وإما تحصيل حاصل، ومع ذلك لم أستطع أن أكف عن هذه العادة ابدا، أنا قارئ صحف مزمّن، عاصرت ولادة أخبار اليوم وأنا بعد في العاشرة (1944) ولم أكن أعرف قبل ذلك إلا الأهرام، الذي أكرمتي ورحب بقلمى دهرا، وربما لذلك ما زلت أتصفحه يوميا مرغما، برغم ما آل إليه، وبرغم تحلى معظم من أعرف عنه، اليوم كانت عناوين الصفحة الأولى كما هي كل يوم: مناقشات حول سياسات التعليم (انتهت برفض تسع استجابات بسحب الثقة)، مبارك يلتقى اليوم بمجلس القضاء الأعلى، اتفاق غير ملزم لخفض الحرارة في كوبنهاجن، الجمعية العامة تساند حقوق الشعب الفلسطيني بأغلبية ساحقة: (موافقة 176 ومعارضة 6 وامتناع 3) - إذن ماذا؟!، مبارك يوجه كلمة غدا إلى معلمى مصر، - نظيف يبحث دعم مشروعات التنمية واستيراد اللحوم من أتيوبيا....

حين وصلتني النسخة الورقية قبل طلوع الشمس قرأت في الصفحة الأولى خيرا صغيرا لم أصادفه في النسخة الإلكترونية، (ربما لتفاهته!)، أرجوك أن تستحضر مداركك وذاكرتك البصرية لأن الخبر تجسد أمام عيني عند قراءته:

تصور لو سمحت، بثرا للصراف الصحى يحتاج إلى تطهير، في قرية مصرية جدا، إسمها جردو مركز إطسا، يذهب إليه ثلاثة مصريين، عامل ومهندس وسائق، ينزل حمدي من السيارة يحمل أدوات الله أعلم بصلاحياتها أو تحديثها، ووراءه المهندس محمد، يعطيه تعليماته ويطمئن عليه، وربما رجع ليجلس في المقعد الجاور للسائق ليمسك بمحموله يصبح على خطيبته، أما السائق فلم يترك مقعده أصلا، بل مال على عجلة القيادة وأغفى، فهو لم يتم طول الليل، كان يقود ميكروباسا ليكمل مصاريفه (هل ما زلت معى بذاكرتك البصرية؟، تحمّل المنظر لو سمحت وأنت تكمل):

يتقدم العامل حمدي إلى البئر، وينزل بأدواته البالية، (هلا تحولت قراءتك الآن إلى تسجيل بالصوت والصورة): لا بد أنك - منلى- سوف تسمع صوت الاستغاثة، وصوت الاستجابة لها، ووقع الأقدام الأربعة المهرولة نحو البئر، اثنين، فائنين، ثم صوت السكون الذي خيم حول البئر (لانه لم يكن ثمة مارة آخرون، هكذا قرر خيالي).

وإليك نص الخبر، وهو محشور ببنت صغير بين الأخبار الأهم السالف ذكرها، بالإضافة إلى سطرين تحته هذا نصهما: "حبس مستشارين ورئيس قطاع بالشركة القابضة للمياه لتقاضيهم رشوة" (لاحظ: هي أيضا شركة مياه الشرب والصرف الصحي، لكن في البحيرة).

الأهرام، الأحد، 20 ديسمبر، 2009

الفيوم- من أحمد طلعت: لقي مهندس وسائق وعامل من شركة مياه الشرب والصرف الصحي بالفيوم مصرعهم إثر سقوطهم في بئر للصرف الصحي بقرية جردو مركز إطسا. وكان العامل حمدي شعبان يقوم بتطهير البئر عندما سقط داخلها، فحاول المهندس محمد السيد جميل إنقاذه، لكنه سقط خلفه أيضا، وعندما شاهدهما السائق سيد عبد العظيم حاول إنقاذهما فسقط هو الآخر في البئر، ولقى الثلاثة مصرعهم.

انتهى الخبر دون تعليق.

لن أدعوك لتجسيد المنظر من جديد، لأنني اشفق عليك أن يحدث لك ما حدث لي هذا الصباح، كما أفضل ان أخفى تساؤلاتي في هذا المقال عن التقصير، وأدوات التطهير البالية، وغياب مظلة التأمينات، فما لهذا كتبت المقال، ثم إنني انشغلت حيث حملني خيالي إلى بيوتهم الواحد تلو الآخر، وحين قابلت أسرتي الأول فالثالث، فشلت أن أعلن اعتذاري لهم عن عجزى عن الخيولة دون ما حدث، كما خجلت من النظر أطول في وجه خطيبة المهندس الشاب.

ما لهذا أيضا كتبت المقال،

لقد كتبته لأذكر نفسي أن "هؤلاء هم المصريون"، أو هم أغلب المصريين، وليس أولئك الذين تسلخهم الأقلام، والفضائيات، والأرضيات، ودور النشر، ليل نهار، وهم لا يرون إلا سلبيات في سلبيات، دون وعى مسئول بنفص الإنسانية والطيبة والشهامة والمغامرة والشرف الذى يملؤنا فردا فردا، كل هذا الذى شاع وساد مؤخرا وصفا للمصريين، هو قذف قبيح غير مسئول، فهو لا يتحدث إلا عن تدهور القيم، وغياب الشهامة، وتمادى العقوق، ونذالة الشباب المصرى خاصة..إخ، هؤلاء الثلاثة - رحمهم الله- لا أظن أن أحدهم تجاوز الخامسة والثلاثين، لم يمتنع المهندس محمد السيد أن يلقي المحمول من يده ويقفز إلى صديقه العامل حمدي شعبان بمجرد أن سمع استغاثته، لم يكتب أن يد له يده أو حبالا ويناديه أن يمسك به ليشده منه، نزل لتوه لينقذ حياة إنسان مصرى طيب صديق يكدح لأكل

عيشه بما أعطوه من أدوات بدائية بالية، وحين اختفى المهندس الشاب وراء صديقه وزميله في الشقاء وأكل العيش، أفاق السائق من غفوته ليقفز بدوره إليهما قد أصبح على يقين من مدى الخطر الذي ينتظره ما دامت "النداهة" الأحدث قد التهمتتهما الواحد تلو الآخر، لم يعقه ذلك عن أن ينزل إليهما لفوره ليلتقى الثلاثة هناك تحت رحمة ربنا، ما دمت

لم نستطع أن نحميهم أو نرحمهم وهم معنا، ثم إننا لم نكتف بذلك، بل رحنا نلعن جيلهم، ونشجب أخلاقهم، ونتحسر على زماننا نحن الذي كان وكان....

أنا لا أنكر وجود سلبيات في أخلاق بعضنا شبابا وشيوخا، وقد كانت موجودة دائما عبر التاريخ، كما أنني لا أقلل من ضرورة شجب الإهمال وفحص بدائية الأدوات، وغياب التأمينات، لكن ما لهذا كتبت اليوم ما كتبت.

إنما أنا كتبت ما كتبت، لأدعو أيًا ممن ليس عنده إلا ما يعرف أو يتصور عن "ماذا حدث للمصريين" سلبا، أدعوه أن يتصور نفسه مكان أي من هؤلاء، لو استطاع، ثم يقول لنا ماذا تبقى عند المصريين من شهامة، وجمال، وتضحية حتى التهلكة، برغم كل معاناتهم، وما يلقون ليل نهار من الزمن والحكومة، ثم لا ينالهم إلا ما تحكون عنهم، عنا، من فوق مقاعدكم، ليس بالضرورة الوثيرة، تحكون عن ماذا حدث للمصريين، وأنت لا تحاولون التعرف على المصريين أصلا إلا من خلال إسقاطاتكم، أو مخاوفكم وتبريركم!!!

الإثنين 28-12-2009

850- يوم إبداعى الشخص: حكمة المغانين: تحديث 2009

عن الحرية .. (8 من 10)

[198-189] الطبعة الأولى

من حكمة المغانين 1974-1979

(5/8 حديث)

لا تردد هذا القول الماسخ المعاد : "الحرية نسبية"، مع أنها نسبية فعلا على المدى الطويل، أما في لحظة ممارستها فهي "مطلقة".

(6/8)

لماذا أوهام الحرية، وأنت أحوج ما تكون إلى عبودية واعية متغيرة مختارة.

(7/8)

حين تقسّم جرعات الحرية لتتناسب مع مساحات الرؤية أولا بأول، تنتقل بين زهور الاختيار ترشف رحيقها مختلفا متجددا في كل حين.

(8/8)

لا تتركنى أعدو في ملعب حريتي حتى لا أنتهى بأن ألاعب نفسى خارج الملعب.

(9/8)

قليل من القهر المسئول يحول دون رخاوة لدونة هلامية حرية بلا معالم

(10/8)

الزمن هو العمود المحورى التى تدور حوله وتنطلق منه حرية "حذس اللحظة"

(11/8)

أثناء فترة الكمون بين الحصول على المعلومات واتخاذ القرار، تنضج حريتك على نار هادئة

(12/8)

الخرية لا تقاس بسرعة الحركة أو قفزاتها، ولكن بجمال الإيقاع وامتلاء الوعى به

(13/8)

حين تمارس العكس، فتكتشف العمق، لن تجد نفسك ملزماً أن تختار العمق، ولا أن ترفض العكس، فتميح حراً أكثر.

(14/8)

يبدو أن الأصل في نظام الكون المحكم هو اللاحرية، للحفاظ على قوانين هارمونية التجاذب الخلاق

فلماذا اخترعها الإنسان هكذا؟

لئسجن نفسه في ألفاظها وهو يسعى أن يكون إله مزيفاً ؟

أم ماذا؟

(!14/8)

حين ينتبه كل منا أنه كون أصغر، يتحرك في فلك الكون الأعظم دون حرية، سوف يعرف معنى هارمونية التجاذب الخلاق، فيحكم التواصل وهو يكسر الأضنام، ويجدد التشكيل : الحرية

(!! 14/8)

يتحرك الإنسان بين غرور إنسانيته وسخف تألهه، وهو يتمور أنه بذلك يحصل على الحرية، وإذا به يفقدها، إذ يجد نفسه سجيناً في أئى منهما !!!.

الثلاثاء 29-12-2009

851-التدريب عن بعد :الإشراف على العلاج النفسى (72)

المأزق: بين سر المهنة، واحتمال الضرر

أ.أكمل عبد الجليل : هى بنت عندها 17 سنه فى تالته ثانوى حضرتك حولها لى من حوالى شهر كده هى قعدت معايا بالظبط 4 جلسات جاية بمشاكل سلوكية يعنى ومغيش مذاكرة ومحاولات انتحار، وهى دخلت مستشفى تانية مرة قبل كده

د.يحيى : وبعدين

أ.أكمل عبد الجليل : فيه محاولات انتحار متعددة يعنى مشاكل كلها سلوكية يعنى بالنسبة للبنت، الأب والأم منفصلين يمكن من وقت ولادتها يعنى الجواز ما استمرتش شهور وبعدين حصل حمل واتولدت وبعدين حصل طلاق على طول بعد ولادتها بشهر يعنى الأب بعيد خالص مالهوش علاقة بيهم، عايش حياته وهو متجوز ومخلف ثلاث أولاد من الجديدة، والأم ماتجوزتش ومعها البنت دى وعايشه مع بقية أسرتها.

د.يحيى : الأم بتشتغل أية ؟

أ.أكمل عبد الجليل : بتشتغل سكرتيرة فى مؤسسة خاصة، والبنت عايشة مع الأم وخالتين والجد والجده فى بيت واحد مع بعض، يعنى فالخالات هما اللى مربين البنت ، يعنى العلاقة بينها وبين مامتها وحشه أوى من إعدادى لحد دلوقتى

د.يحيى : الأب بيشتغل إيه قلت لى

أ.أكمل عبد الجليل : الأب شغال موظف كويس، بس هو بعيد مالهوش علاقة بيهم، مابيصرفش عليهم، حتى المبلغ اللى المحكمة حكمت للبنت بيه نفقة كان 50 جنيه بيدفعهم بعد خناق كل مرة، ومرة يدفع ومرة لأه،

د.يحيى : خمسين جنيه فى الشهر؟!!

أ.أكمل عبد الجليل : أيوه

د.يحيى : وهى الأم لها دخل غير ماهيتها

أ. أكمل عبد الجليل : مساعدات بقى مش منتظمة، ماهو خالاتها اللي هي قاعدة معاهم مش متجوزين، وبishtglaw، وجدها معاشه معقول وكده يعنى،

د. يحيى : المشكلة بقى؟

أ. أكمل عبد الجليل : هي البنت كانت هربت من البيت وباتت بره ليلتين، فدخلوها المستشفى، هي دلوقتي جت قالت لى على حاجة الأهل مايعرفوهاش، قالت لى إن هي متجوزة عرفى راجل أكبر منها بجوالى ضعف السن عنده 36 سنه وهي عندها 17 سنه، وأنا مش عارف أعمل إيه، يعنى الجواز العرفى ده طبعاً أنا مش موافق عليه خالص، بقالها 7 شهور متجوزة، وأهلها مايعرفوش، وهي مستأمنان جداً على السر ده، والأهل بييجوا معاهم، مش عارف أقول لهم ولا ماقولهمش

د. يحيى : هي والراجل ده بيتقابلوا كل قد إيه، وفين؟

أ. أكمل عبد الجليل : لأ مفيش مواعيد محددة هي بتحاول تزوغ درس، تعمل نفسها بتخرج تجيب حاجة، تروح له تقعد معاه ساعة فى الشقة وترجع، حاجة زى كده

د. يحيى : شقة مين؟

أ. أكمل عبد الجليل : شقته هو

د. يحيى : هو ساكن لوحده؟

أ. أكمل عبد الجليل : آه هو كان متجوز وطلق

د. يحيى : عنده عيال

أ. أكمل عبد الجليل : لأه

د. يحيى : طب وعرفى ليه بقى ما دام حر كده، وعنده 36 سنة، وتمام التمام

أ. أكمل عبد الجليل : هي بتقول عشان مايلمسنيش فى الحرام وحاجات كده

د. يحيى : ليه، هو الجواز الرسمى هو اللي حرام ولا إيه؟

أ. أكمل عبد الجليل : هو ما عندوش استعداد أنه يعلن رسمى، وهي مش قادره تبعد عنه، وفى نفس الوقت قالت أخلينى كده خد ما أخلص دراسة

د. يحيى : تخلص؟ وبعدين تعمل إيه؟ تطلق عرفى، ولا يتجوزها رسمى؟

أ. أكمل عبد الجليل : هو اللي مش عايز الجواز يبقى رسمى

د. يحيى : ليه بقى؟

أ. أكمل عبد الجليل : هي بتقول إن أهلها حايرفضوا لأن هما يعرفوه يعنى

د. يحيى : بس انت بتقول إن هو اللى رافض

د. يحيى : أنا فهمت إنه بيدعى إنه رافض عشان هى قالت له إن فى الغالب أهلها حا يرفضوه

د. يحيى : حا يرفضوه ليه ؟

أ. أكمل عبد الجليل : هما عارفينه، وعارفين إن له علاقات كتير، و كان مصاحب خالتها شوية

د. يحيى : مصاحب مين؟!!

أ. أكمل عبد الجليل : خالتها، هو ساكن فى الشارع اللى وراهم على طول

د. يحيى : السؤال بقى؟

أ. أكمل عبد الجليل : ما انا قلت من الأول، أقول لأهلها ولا ما أقولشى

د. يحيى : إنت بتشوف أهلها

أ. أكمل عبد الجليل : آه، باشوف خالتها، وشفتمامتها، وطلبت باباها شفتم مرة واحدة وفعلا لقيتم بعيد خالص، ما لوش وجود فى حياتها ولا فى وعيها خالص

د. يحيى : إنت رأيك فيه إيه، فى أبوها

أ. أكمل عبد الجليل : راجل مش مهتم بالمره، يعنى مش فارقه معاه، بيقول هما اللى ربوها يكملوا بقى، هو بيعترها بعيدة، ما يعرفش عنها حاجة، ما لوش دعوة، بيرمى المشاكل على الأم وإنها هى السبب، وإنه حاول وحاول وحاول حاول يتقرب من البنت زمان وهى صغيرة، لكن أهل امها كانوا يرفضوا جداً وبيطردوه ويشتموه، فهو بيقول إن هما السبب فى مشاكلها دلوقتى فهو ملوش دخل بقى.

د. يحيى : طب انت عايز إيه دلوقتى؟

أ. أكمل عبد الجليل : ما انا قلت لخضرتك، أقول لهم ولا ما أقولهمشى؟

د. يحيى : الظاهر أنا كمان ضربت معايا خمة، عشان كده باين على بازوغ من الإجابة،

أ. أكمل عبد الجليل : إذا كان حضرتك تزوغ يبقى انا أعمل إيه؟

د. يحيى : هو من الناحية التاريخية يعنى والأدبية فيه مبدأ إن ما دام المريض قال للحكيم سر، يبقى مش من حق الحكيم يفشيه نهائى، وده زى حكاية كرسى الاعتراف عند أخوانا المسيحين، وفيه أفلام وحاجات اتعملت تتناول الموضوع ده، إنما المسألة بيتهيألى ما يصحح نسيبها مطلقة كده، إحنا

بنلقى نفسنا في موقف منع الضرر، لما يكون فيه خطر واضح، حريقة مثلا، مش حاستنى لما تستأذن اصحاب البيت إن كنت تخش تطفيها ولا لأه، طبعاً الخطر اللي كل الناس متفقه انه خطر، ومستعجل بيسمح بده، إنما الأزمة بقى لما يبقى الخطر فيه فصال وآراء وكلام من ده، إحنا هنا قدامنا البنت صغيرة، قاصر تقريبا، ومضرورة، وبتقول إنها بتحبه وحواديت من دى، وهى ما لهاش أب من أصله، وهو ما صدق ريحة إنهم يمكن يرفضوه وهات يا استغلال، وهو عارف إنها عايشة مع خالاتها اللي كان ماشى مع واحدة منهم، وبكره تحيل ويسقطها، يعنى الخطر واضح من كل ناحية تقريبا، هى البنت منتظمة في الحضور؟

أ. أكمل عبد الجليل : جدا

د. يحيى : طيب، ما هي دي علامة كويسة، زى ما يكون انت في الوقت القصير ده، نجحت إنك تبقى في مكان الأب، لدرجة إنها قالت الكلام ده بدرى بدرى يبقى وثقت فيك ، مش كده ولا إيه؟

أ. أكمل عبد الجليل : أيوه، بس الثقة دي تايعبان، خايف لتكون بتستغلها عشان تستمر في اللي هي فيه، ما دمت أنا أبوها، وعُرفت، وسكت، أنا تعبت لدرجة إن فكرت أوقف العلاج خالص.

د. يحيى : طيب ، إنت لو قفت العلاج يعنى، مش الأمور برضه حا تزداد سرية، حاتتمادى في اللي هي فيه، هوه انت لما توقف العلاج يعنى، هي حاتوقف العلاقة ؟

أ. أكمل عبد الجليل : يعنى أكمل وأقول لأهلها؟

د. يحيى : ولا ده باين انه ينفع على الأقل دلوقتي، البنت كسرت الحواجز واللى كان كان، يبقى لازم كل خطوة نحسبها بمسئولية طبية، وأبوية، وهما بيئي وبينك واحد، مش كده؟ مش احنا عمالين نقول الطبيب والد، الطبيب والد،

أ. أكمل عبد الجليل : بس هنا المسائل متلخبطة، يعنى انا لو دى بنتى، أحب ان الدكتور يقول لى مش يحى على

د. يحيى : ما انت بتقول إن أبوها مش هنا خالص، ولا بيحب يتقال له ولا ما يتقالوش، وحتى امها سايباها لخالاتها، اللي واحدة منهم كانت ماشية مع الجدع ده

أ. أكمل عبد الجليل : ما هي دي مصيبة تانية، يعنى لو قلت لهم، حاقول لهم إن واحدة منكم كانت ماشية معاه، وياترى ده صح ولا لأه

يحيى: هي البنت عرفت الحكاية دي من مين؟ منه ولا من البيت عندها، يعنى من أمها وخالتها

أ. أكمل عبد الجليل : الظاهر من الاتنين، عشان بتقول إن ده سبب الرفض اللي هي تصورته لو اتقدم رسمى، وهو ما صدق

د. يحيى : والله يا ابني انت معذور، دا يمكن خالتها لسه بتحيه، ولا نفسها فيه، وكلام من ده، وما تعرف يمكن تزيد المصايب، وتغير، يمكن تفضحه وتفضح البنت وحاجات كده،

أ. أكمل عبد الجليل : أنا برضه فكرت في الاحتمال ده، وخصوصا إن خالاتها هما اللي ربوها، ومش عارف صورة خالتها دي بقت شكلها إيه وهى بمثابة أمها

د. يحيى: وبرضه معرفتها بالحكاية دي يمكن خلتها تستسهل الأمور بالشكل ده

أ. أكمل عبد الجليل : يمكن برضه

د. يحيى: بصراحة لما زادت اليمكنات، أنا ما عنديش رد جاهز دلوقتي، الراجل بيستعبط ويقول إنه اتجوزها عرف عشان بيخاف من ربنا، واليبت مصدقة ولا مش مصدقة، ما تفهمشى، يعني يمكن فيه ربنا في الموضوع، أظن فيه مراحل قدامنا لسه قبل ما نقرر نقول ولا ما نقولشى، أعتقد إن أمها غلبانة في الموضوع ده كله، اتطلقت من بدرى، وحتى البنت اللي طلعت بيها اخوتها استولوا عليها، أنا رأيي إنك تبتدى توثق علاقتك بأمها، شوية شوية، وتدرس شخصيتها بطريقة مباشرة، علاقتها باخواتها دول، وموقفها إيه من تصرف أختها اللي كانت ماشية مع الراجل ده، وبعدين ماتستسهلشى، وأنا أظن إن إنك تقدر تشتغل في علاقتها بأمها الأول، وبعدين بيها أكثر وأكثر لحد ما تلاقى سكه إن هى اللي تقول لهم يعني لما تثق فيك لحد ما تظمن لنصيحتك وبالتالي تبقى نصيحتك إن هى اللي تقول لهم مافيش مانع لو تقدر تقول للراجل ده إنها حاتقول لأهلها

أ. أكمل عبد الجليل : متهيأ لى هوه مش عايزها تقول لهم ولا حاجة، وهى بتسمع كلامه

د. يحيى : مش عايزها تقول طبعاً، يعنى واضح إن فيه خبطة واستغلال، يعنى بنت مافيش خبرة ومافيش دعم أسرى ومافيش بيت، راح الجدع ده عامل لها شوية حركات تغذى الاحتياجات الأولية بتاعتها، صعب تعتمد عليها وصعب تسببها برضه انت تشتغل وبسببك دلوقتي من الموقف الأخلاقي اللي ممكن يزعجك شويتين، ولو قدرت إن البنت تقول لهم في وقت مناسب يبقى خير وبركه، ولو اتى مش عارف فاعلية انها تقول لهم حاكون موقفهم إيه في الظروف دي

د. أكمل عبد الجليل: إزاي يعنى؟

د. يحيى: فرجع واحدة واحدة: المستوى الأول اللي هو التقاليد والأصول، وبعدين الثاني اللي هو الضرر والمسئولية، وبعدين الثالث فاعلية القرار لو قالت لهم

نبتدى بقى من الآخر من فاعلية القرار إذا كان قرار مالوش فاعلية يبقى مافيش داعى للمستويات اللي قبله إذا

ضمنت إن القرار له فاعلية واقعية مش في منع اللي جارى، دا باين عليه مش حاجصل، لأ فاعلية في نمو البنت، مش احنا قلنا العلاج النفسى هدفه النمو عشان الواحد يبقى أكثر رؤية للواقع وأكثر مسئولية عن الفعل، إذا كان الانتظار حايساعد في النمو، يبقى يساعد في العلاج النفسى اللي هو حايساعدنا في اتخاذ قرار واضح له ما يترتب عليه ، ومن ضمن ده الإعلان واخبار الأهل، يعنى إذا كان حايترتب عليه جواز رسمى ودى حاجة مش محتملة أوى لأنه باين على الرجال وغد، وبعدين بيستغل بنت صغيرة بالشكل ده، طب افرض اتجوزها حتى ما أطنش هايكمل، وهى، ولو حبلت دلوقتى ما هو حايستقظها، بصراحة أنا كنت لسه حاجتج على إن تقديم الحالات كده بدرى بدرى بعد شهرين، مش تمام، إنما في حالة زى دى لأ، انت عندك حق، هنا فيه خوف إن العلاج النفسى يضرها لو سكتنا، البنت صغيره ويمكن تصور إنك أبوها وموافق مادام قالت لك وانت سكت، يعنى موافق

أ. أكمل عبد الجليل : ما هو دى اللي أنا خايف منه

د. يحيى : هو الانتظار فرصة إن البنت تكبر بس مش مضمون في الظروف دى، يعنى باختصار الرد هو انتظر مع مسئولية كاملة في الثلاث مناطق دول، "تقاليد، والاداب المهنية، والضرر والضرار، فأظن أن الوقت هنا مهم، ويبقى الهدف واضح إن البنت تكبر ولو شوية صغيرين، تكبر يعنى تشوف الواقع مش تكبر يعنى تبطل، خصوصاً انى أظن أن العلاقة في السن دى مع واحد زى ده لها مبررات الاستمرار بشدة، فيها لذة وحركات واستقلال وحب واعتمادية وحاجات كده، يعنى لها مبررات قوية حاتلاقى نفسك بتحارب حاجة مش سهلة، ومع ذلك يمكن مع الزمن إنك تبقى أكثر أبوة ، وبالتالي تبقى أكثر حضور، في وعيها، وتبقى وحافز كويس لاتخاذ قرار مناسب، يعنى أنت عايز تقول لهم أيه بالضبط في الوقت ده، هو نكد والسلام؟ مادام مش حايترتب على القوالة أى حاجة مفيدة

أ. أكمل عبد الجليل : حاسس بالمسئولية

د. يحيى : بس تعالى نتصور سوا لو انت قلت للأمها، هل أمها حاضيف حاجة، هل هى حاتقول لأبوها اللي خالع، ولا حاتفضح اختها وخلص، ولا حاتطردها في الشارع؟ ما هو كله صعب، يبقى حتى إن احنا نقول للأمها لازم نشوف فاعلية القرار الأول، وفايده، وتوقيته

أ. أكمل عبد الجليل: يعنى استنى قد إيه؟

د. يحيى: قول شهر كمان، تستحمل وتحليك طيب، وابقى اعرضها علينا تاني بعد شهر، المهم البنت تنتبه لدروسها في نفس الوقت، وكلام من ده

أ. أكمل عبد الجليل: حاضر، ربنا يستر

الإربعاء 30-12-2009

852- كيف ننسى أو ننكر أو نطمس أصل جميل ممكن:



فى فقهه العلاقات البشرية: دراسة فى علم السيكوباتولوجى

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة
شرح على المتن: ديوان أغوار النفس

منهج جديد، وعينة غير ممثلة

كيف ننسى أو ننكر أو نطمس أصل جميل ممكن: (الخب)

ومناقشة لعبة واحدة (15 مشتركاً)

سؤالان قبل المقدمة (مع بعض الإعادة)

• هل حلت اللعبة التوضيحية محل المتن وشرحه، ولو مؤقتاً؟

• ثم: هل اليوم (الأربعاء) هو المكان الأصح لمناقشة الفرض (الفروض) حول "فقه العلاقات البشرية" من خلال اللعب النفسى، أم أن هذا كله، هو بمثابة تعقيبات، وعليه أن ينتظر إلى يوم الجمعة الأول من كل شهر؟

الإجابة من واقع التجربة هي:

بالنسبة للسؤال الأول:

يبدو أنه علينا أن نتحمل أن نستسلم للاستطرادات ما دامت تخدم الفرض الأساسى سواء كانت عينات إكلينيكية من واقع الحالات، أو من واقع العلاج الجمعى أو الاستجابة للحالات، ويكون مكانها الأربعاء دون الخميس (حيث سوف يختص الخميس من جديد بما يخص نجيب محفوظ كما ذكرنا الأسبوع الماضى).

الإجابة عن السؤال الثاني:

إن الاستجابات على الألعاب نفسها تعتبر نصًا قائما بذاته، فهي ليست تعقيبات، وبالتالي فمكانها هنا مع الأصل (الشرح على المتن واستطراداته) ويظل يوم الجمعة الأول من كل شهر لمناقشة التعقيبات دون التعليق على الاستجابة للألعاب.

هذا وقد وردنا من بعض المشاركين بعض التعقيبات على اللعبة وعلى الفرض نفسه جنباً إلى جنب مع الاستجابة للعبة، مثل تعقيب الدكتور/ أشرف من كندا، وسوف ننقلها إلى بريد الجمعة الأول من الشهر، ليقصر يوم الأربعاء على ما ذكرنا حالاً: الشرح على المتن - الاستطرادات الإكلينيكية - الاستجابة للألعاب ثم مناقشة الاستجابة.

نبدأ اليوم بمناقشة ما تيسر من ألعاب (مجموعها عشرة)

ملاحظات عن المنهج (بعضها معاد):

اللعبة لعبة وليست استطلاع رأي

- هي شفاهية أساساً
- وهي تؤدي كتابة استثناء (انظر بعد)
- وهي جماعية أساساً:

في العلاج الجمعي تؤدي مع أكثر من واحد، أحياناً يلعبها (يؤديها) الواحد مع كل أفراد المجموعة التي قد يصل عددها إلى 12 فرداً (اثني عشر، أو أكثر)، وأحياناً يشترط على المشارك ألا استجابته، وبالتالي قد يستطيع أن يبادر باثني عشر استجابة، صحيح أن هذا ليس هو القاعدة، فهي عملية مرهقة متحدية تماماً (جزبها إن شئت مع مجموعة من الأصدقاء)، لكننا اكتشفنا أنها شديدة الفائدة في بعض الأحيان، إذ قد يكتشف الواحد من خلالها مدى ما يتمتع داخله بثراء لم يكن في حسبان، وتنوع خلاق محرك بدرجة مهمة.

وقد سبق أن أوضحت وأنا أطرح اللعبة أن على كل من يشارك أن يلعبها بصوت عال، ثم يسجلها، لكن يبدو أن بعض الأصدقاء قد نسي، أو رأى غير ذلك، فراح يكتب رأيه بصدق طيب، أكثر منه يلعب اللعبة، فانقلبت المسألة إلى حوار لا ننكر فائدته، لكنه بعيد عن هذا المنهج بشكل أو بآخر.

مستويات منهجية لاستطلاع الرأي في مقابل الكشف عن

الوعي:

يبدو أننا من خلال هذا التجريب، والمحاولة والخطأ، قد اهتدينا إلى إعادة تقييم مناهج استطلاع الرأي في مقابل ما نسميه هنا: الكشف عن الوعي، ويمكن إيجاز ما وصلنا إليه حتى الآن أن ثمة مستويات متدرجة لهذا وذاك على الوجه التالي:

(1) الاستجابة النمطية المحددة "نعم" - "لا"، وهي اقل الاستجابات تعبيراً عن مستويات الوعي، وإن كانت تعبر عن الرأى الظاهر بالمنطق المباشر

(2) الاستجابة باختيار إجابة محددة من احتمالات متعددة
MCQ

(3) الاستجابة بطلب إجابة حزة يبدى فيها المشارك رأيه طليقا بالطريقة التي يراها مناسبة، وقد يبرر استجابته أو لا يبررها (وهذا ما قام به بعض المشاركين بالنسبة لبعض الاستجابات، فابتعد عن المنهج المطروح قليلا أو كثيرا)

(4) الاستجابة من خلال الألعاب النفسية وذلك بالقيام بتكرار جملة معينة، ليست بالضرورة تمثل رأى الجيب، أو المشارك، لكنها تفتح منافذ وعيه، ولو تمثيلا، لاحتمالات أخرى ، وهذا هو أسلوب اللعبة التي نقدمها حاليا، ويمكن أن تؤدى أيضا على مستويات متصاعدة نذكر ما خرناه منها بالتجربة على الوجه التالى:

المشاركة بالالتزام بإكمال عبارات معينة موضوعة للكشف عن مناطق معينة من الوعي وهي على مستويات مختلفة تصعيدة من الأيسر إلى الأعد على الوجه التالى:

I. مشافهة وفورا

II. القيام بكتابة ما قاله المشارك مشافهة بعد ذلك مباشرة

III. المشاركة بالكتابة مباشرة (دون المحاولة الشفاهية، وهذا ما نرجح أن أغلب المشاركين قد قام به في هذه المرة)

IV. الاستجابة لمرة واحدة، مع زميل في جماعة معا ، كل بدوره، (وتسجيلها ثم تفريغها)

V. الاستجابة باللعب مع كل أفراد الجماعة، على شرط ألا يكرر الإجابة مع أى منهم

(رقم IV & V هو ما يجرى عادة في العلاج الجمعى)

أما الاستجابات هنا فهي غالبا رقم III كما ذكرنا.

ومع ذلك فقد جاءت بعض الاستجابات تعبر عن رأى صاحبها أكثر منها إبداعا تلقائيا يكمل العبارة، وهو ما أشرنا أيضا فى المستوى: (رقم 2)

ملاحظة استثنائية عن المنهج فى هذه اللعبة

(أجلنا بقية الملاحظات ليريد الجمعة الأول من شهر يناير كما ذكرنا)

د. وليد طلعت

خايف أكون باشارك بس عشان باشارك ..

ما عرفش ليه حاسس إن صياغة الجمل في اللعبة المرة دي بالذات كأنها بتفرض عالواحد تكلمة بشكل معين؟؟؟؟!! كل سنة وحضرتك طيب

د . يحيى

أعتقد أن هذا أفضل "أن تشارك لتشارك" لا أكثر ولا أقل، لأن طبيعة هذا المنهج - كما يتبين أكثر فأكثر يوما بعد يوم- هو أن تترك الكلام ينطلق من داخلنا وهو يعبر حاجز المقاومة التي نعيها أوالتي لا نعيها.

ثم إن هدف استعمال هذا المنهج هو أن تصاغ اللعبة بحيث تبحث عن احتمالات "أخرى" نعملها دون أن ندرى،

لكن المنهج لا يحدد أى نوع من هذه الاحتمالات، ولا يرجع واحدا دون الآخر، كما أنه لا يفرض على أحد إجابة بذاتها،

وما عليك يا وليد إلا أن تتابع تنوع الاستجابات لتتأكد من طلاقة المحاولات وتنوعها، لتعرف معنا أن اللعبة لا تفرض- تكلمة بشكل معين، وإنما تتوقع كشفا نشترك في مناقشته.

أ . سميح

أنا بالبداية حاولت ان اقول العبارات باللهجه الفلسطينية بتاعتي واكمل بيها الفراغات وبعد ذلك كنت اكتبها بالعامية المصرية اما الفصحى فلم اقرأها اليوم، وقد أحاول مرة أخرى

شكرا.

د . يحيى:

أثبتت ملاحظتك هذه يا سميح فرحا، متذكرا مشاركة د. جمال التركي، بالتونسية الخلية، وكم كانت مفيدة ورائعة، وما عليك يا سميح إلا أن تتابع تنوع الاستجابات لتتأكد من طلاقة المحاولات وتنوعها، لتعرف معنا أن اللعبة لا تفرض- تكلمة بشكل معين -، وإنما تطلب كشفا نشترك في مناقشته.

ملاحظات بدئية هامة عن العينة والمناقشة

• إن العينة غير ممثلة، وأن أغلبهم من النفسيين المشاركين باختيار مشكوك فيه

• إن المناقشة هي تجربة أولية قابلة للتعديل باستمرار من خلال اقتراحاتكم وحوارنا معا، وفي ما يلي الخطوط العامة لاجتهاداتنا المبدئية:

(1) لم نحاول أن نجمع استجابات كل مشارك مع بعضها البعض، وبذلك استبعدنا مظنة أننا نقوم بفحص شخصيته، أو التعقيب على موقفه الذاتي والحكم عليه، لأن من رأينا أن مثل ذلك هو موقف غير علمي، وربما غير مرغوب فيه اللهم إلا في ظرف آخر، وبسماح آخر.

(2) تناولنا كل لعبة من خلال استجابة المشاركين الخمسة عشر ما أمكن ذلك (وسوف نناقش ما وصلنا لاحقا في نشرة قادمة)

(3) سوف نذكر المشاركون بالاسم الأول فقط، إلا إذا تعدد هذا الاسم، كما نستأذن بعدم الالتزام بذكر الألقاب أحيانا

(4) التعليق يهدف لمناقشة الفرض في حدود الاستجابة لكل لعبة، وليس مناقشة الفرض بصفة عامة

(5) ننتهز الفرصة الآن ونعيد التذكرة بالفرض وقد تم تعديله للمرة الثانية من واقع التجريب

"إن ما يميز الإنسان هو قدرته أن يتعهد جماع مراحل نموه كما هيأها له خالقه ليطلق طاقة التواصل (المسماة الحب) لتحقيق الوجود البشري، واعيا قادرا على استيعاب مراحل تطوره حالة كونه يتكافل مع كيان من نوعه بنفس التركيب.

(6) كل النقاش بعد كل لعبة ليس إلا اجتهاد مبدئي محدود، وهو قابل للمناقشة يوم الجمعة من كل شهر، كما أنه قابل للتعديل في نهاية العمل، وخاصة حين يأتي أوان النشر الورقي

(7) تعمدنا تكرار إثبات نفس اللعبة في كل مرة، مع إقرارنا باحتمال الملل، ومستعدين للعدول عن ذلك مستقبلا إذا رأيتم ذلك

والآن إلى اللعبة الأولى:

ربنا خلقنا بنحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى حصل بقى.....

1- سميح

ربنا خلقنا بنحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **ان احنا بنخاف من هذا الحب.**

2- د. أميمة رفعت

ربنا خلقنا بنحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى **ان احنا مش واخدين بالننا.**

3- د. مدحت منصور

ربنا خلقنا بنحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى (إننا) **بننسى**

4- أمل محمود

ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى حصل بقى **أنه خلقنا أيضاً بنغير وبنحقد وبنكره بعض وبنعتدى على بعض كمان. امال ليه يعنى بنجاهد مع نفسنا. الناس فاكرة الجهاد هو حرمان النفس من المتع الحسية، مع إن الجهاد هو ان احنا نتعلم نتعامل مع غيرتنا وتسلطنا،**

واستجواذنا، وكراهيتنا وعدوانيتنا بطريقة تخلينا نقرب
ونعرف نحب.

5- د. وليد طلعت

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى ان العلاقات شائكة دائما اكثر مما نتصور

6- أ. محمود مختار

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى ان فيه ناس أغبيا.

7- أ. أحمد سعيد

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى..إننا بنخلق أسباب للحب

8- أ. إسرائ فاروق

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى الخوف كثير بيضيع المعنى الحقيقى للحب

9- أ. أيمن عبد العزيز

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى إننا بنحب نفسنا وبنترى على حسابات

10- أ. عبيد محمد

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى إننا بنخاف من الحب ده

11- د. أسامة فيكتور

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى أن احنا بنعمله بالعقل

12- د. عمود حجازى

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى إن مافيش حد مطمئن حد

13- أ. علاء عبد الهادى

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى غير كده

14- د. إسلام إبراهيم

ربنا خلقنا نحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللى
بيحصل بقى طب وأنا هاخسر إيه كنت محتاج حد معايا

15- أ. هيثم عبد الفتاح

ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة، بس اللى بيحصل بقى ما بنعرفش نحب بعض

التعقيب:

• نتذكر معا أنها مجرد لعبة، إذن نحن لا نفترض أن المشاركين مقتنعون بالجملة الأولى أصلاً: "ربنا خلقنا نحب بعض كدهه من غير أى حاجة"، لكن المفروض، أن اللعبة افترضت درجة ما من الاقتناع النسبي حتى لو كان داخلياً، الاقتناع باحتمال صحة الجملة الأولى كبدائية

• يأتى الاستدراك بعد ذلك "بس اللى بيحصل بقى" ليتيح الفرصة لنقد هذا الافتراض المبدئى، أو إثباته

لو أن هذه طبيعة بشرية، فما الذى يجعلها تبتعد عن الوعى هكذا؟ وكيف تعامل المشاركون مع احتمال قبولها النسبي؟

فيما يلى محاولة قراءة مبدئية:

1) بدا أن الخوف (من الحب) هو الذى يحول دون إقرار هذا الاحتمال:

سيح: بس اللى بيحصل بقى إحنا بنخاف من هذا الحب

إسراء: بس اللى بيحصل بقى إن الخوف كتير بيضيع المعنى الحقيقى

عبير: بس اللى بيحصل بقى إننا بنخاف من الحب ده

عمود حجازى: بس اللى بيحصل بقى إن مافيش حد مطمئن حد

2) النسيان أو الغياء (التغايى اللاشعورى غالباً) أو الجهل (التجاهل) أو التغافل (شعورياً أو لاشعورياً)

مدحت: بس اللى بيحصل بقى بننسى

هيثم: بس اللى بيحصل بقى إننا ما بنعرفشى نحب

أميمة: بس اللى بيحصل بقى إن إحنا مش واخدين بالناس

عمود مختار: مدحت: بس اللى بيحصل بقى إن فيه ناس غبية

3) يلى ذلك التبرير والعقلنة والتفسير وإعلان الصعوبة

أيمن: بس اللى بيحصل بقى إننا بنحب نفسنا ونترى على حسابات

أسامة: بس اللى بيحصل بقى إن احنا بنعمله بالعقل

أحمد: بس اللى بيحصل بقى إننا بنخلق أسباب للحب

وليد: بس اللى بيحصل بقى إن العلاقات شائكة أكثر ما تتصور

أمل: بس اللى بيحصل بقى إنه خلقنا أيضاً بنغير وبنحقد وبنكره بعض وبنعتدى على بعض كمان. ... الجهاد هو ان احنا نتعلم نتعامل مع غيرتنا وتسلطنا، واستحواذنا،

وكراهيتنا وعدوانيتنا بطريقة تخلينا نقرب ونعرف نخب.

4) وأخيراً: قبول الاحتمال، والسماح، والنفي الهادئ

إسلام: بس اللي بيحصل بقى طب وانا حاخسر إيه

علاء: بس اللي بيحصل بقى غير كده

وبعد

هذه لعبة واحدة من عشرة، والعينة غير ممثلة كما ذكرنا، فالشاركون إما من مدرسة واحدة تعرف فكر واضح السؤال، أو من أصدقاء الموقع الذين مارسوا، أو قرأوا فكرة اللعب، وطلاقة الاستجابة

ولو سرنا على هذا النمط فقد تسغرق مناقشة كل لعبة عدة أسابيع

ولو أهملنا كل ذلك نتيجة للصعوبة والشك في النتائج واستحالة التعميم، لفقدنا مصدرا هاما للمعلومات، ربما ينير لنا ثقافتنا، وربما يضيف إلى الفهم العام للطبيعة البشرية

فكرت أن أطرح لعبة واحدة للمقارنة على مرتادى الندوة الثقافية الشهرية التي سوف تعقد بعد أيام، لكنها أيضا عينه غير ممثلة لنفس الأسباب السالفة الذكر، وقد تستغرق مناقشة لعبة واحدة عدة أسابيع أخرى

أتوقف انتظارا لرأيكم دام فضلكم

(وإن كنت أميل إلى استمرار المحاولة، كما قال إسلام: طب وانا حاخسر إيه؟، هل يسمح لنا أن نقتدى به: طب واحنا حاخسر إيه؟، أليس ذلك افضل من الجلوس على المكتب نقرأ عواطفنا في الكتب، ونتعرف على ثقافتنا ووجداناتنا بلغة غير لغتنا،

تصورت لو أنى وضعت نفس اللعبة لثقافة أخرى لغيرت صياغتها هكذا:

"إحنا اتخلقنا بنحب بعض كده من غير أى حاجة، بس اللي حصل بقى.."

بدلاً من ربنا خلقنا

هل لاحظت الفرق الثقافي، وليس الدينى

شكرا

وإلى لقاء .. ربنا يجليكم

الخبيس 31-12-2009

853- في شرف صحبة نجيب محفوظ



تلميذ "أنا" في مدرسة السماح
اليقظ

الجزء الأول (تداعيات بعد اللقاء)

السبت 19/12/1994

نادى الشرطة

اقترح الغيطاني أن يكون لقاءنا الأول خارج المنزل في نادى الشرطة على الكورنيش، حيث بالإمكان أن يعدوا لنا ركنا خاصا هادئا، ووافق الأستاذ ضاحكا معقبا بأنه هكذا نحتمي بالحكومة في عقر دارها.

كنا نفس الأشخاص الذين صاحبناه يوم عيد ميلاده منذ أسبوع، وزاد علينا صديق مهم جدا، كان الأستاذ منذ التقيته يردد على اسمه، وكان يسألني عن موعد عودته من الخارج، مع أنني أكدت له أنني لا أعرفه إلا بصفته العامة، وبالتالي لا أعرف تحركاته، ولا أعرف شيئا عن سفره أو عودته، وكنت أدهش لتعجب الأستاذ من جهلي بصديقه هذا، وتصورت أنه يفترض أنه بما أنه صديقه جدا، وأنا أصبحت قريبا جدا، فلا بد أنني أعرفه، وأعرف علاقتهما، وأعرف أخبار صديقه هذا في حله وترحاله بدهاة، المهم هذا الصديق الصدوق كان متواجدا أثناء الحادث خارج مصر، وبمجرد أن عاد، عاد، ورأيت فرحة الأستاذ بعودته، عرفت كم يعني وجوده للأستاذ، وكم تتميز علاقتهما عن كل ما رأيت، هذا هو الأستاذ توفيق صالح، المخرج المصري المتميز، والحرفوش المخلص (المتبقي من الحرافيش القدامى الحقيقيين).

بدأ الاجتماع في نادى الشرطة على شاطئ النيل لي غريبا بعض الشيء، وإن كان الأستاذ قد استعاد بهجته وإنصاته إلى معظم ما ينجح أن يصل إلى سمعه، كان الحماس باديا على الحضور وكأنهم لا يصدقون أنه عاد يجلس معهم كما اعتادوا، أنا لم أعتد مجالسته، فكانت فرحتي من نوع آخر، نوع طازج غير مختلط بذكريات بذاتها، لا أعرف من الذى أحضر عبد الناصر بهذه

الكثافة، كان حاضرا معظم الجلسة، وكأننا لسنا في عام 1994، وكأن ما كان لم يكن، وكأنه يُستهلك بجثا ونقاشا وأخذا وردا وهجوما ودفاعا عشرات السنين، بمجرد أن ذكر اسمه احتد الخلاف بين المجتمعين وكأنها قضية آتية ساخنة، في هذا السياق جاء ذكر رواية الكرنك، وكيف أنها الدليل على موقف الناقد من الإجراءات البوليسية في عهده، واحتجاجه من خلال أعماله على قمع الحريات، وكلام من هذا، ذكر لنا يوسف القعيد كيف يزعم الكاتب "ص..." أن الاستاذ قال له 'أنت بطل الكرنك، إسماعيل الشيخ، وذلك بعد أن حكى له (لشيخنا) كيف اعتقل (ص...)، وكيف كانوا يستجوبونه في الصباح باعتبارهم من الاخوان، وفي المساء باعتبارهم من الشيوعيين... الخ، وكنت قرأت على الأستاذ بعض هذا الحديث الذي أدلى به "ص..." لأهرام" حول هذا الموضوع، وحين سألته عن صحة هذا الكلام ابتسم ولم يعلق، ولكي رجحت أن ابتسامته تحمل شيئا من محاولة التذكرة، ثم الدهشة، ثم الأدب الجم والسماح المعتاد، لكن حين عاد المجتمعون العارفون إلى فتح باب التعليق على نفس الحديث المنشور، أنكر الواقعة كل من الغيطاني والقعيد، فراجعت فهمي لابتسامه الأستاذ المهذبة ذلك الصباح، ذكر الغيطاني أنه شهد - شخصيا - مولد رواية الكرنك، وذلك حين حضر حمزة البسيوني إلى قهوة ريش، وبدا كأنه من زبائن المعتادين عليها، وجرى الحديث عن هذا البسيوني وطباعه وقسوته ودوره، ثم عن مغزى حضوره إلى القهوة واحتمالات ذلك، وعن ما صاحب حضوره من جلبة وصخب غامض، وحين كان الغيطاني يصف جلسة البسيوني وهو يلعب الشطرنج، علق الاستاذ مازحا 'كان بيموت الملك'، وقهقه، وفرحت.

لم أفهم رأى الغيطاني في أن حضور البسيوني في مقهى ريش هكذا، هي بداية ولادة رواية الكرنك، تماما كما لم أفهم كيف أن السيد "ص...." هو بطل الكرنك هكذا خبط لصق، حتى لو صدقت روايته أنه حكى للأستاذ خيرة اعتقاله تفصيلا، أنا أتصور أن شخصا ما، أو حدثا ما، يمكن أن يكون ضمن أجدية الرواية، أية رواية، لكن الرواية، لا تُخلق من حدث واحد، ولا تحكى رواية شخص واحد، قد تنشأ فكرة الرواية من حادث عابر، أو حكى مثير، أو مفارقة غريبة، ثم تنطلق بتلقائيتها في ذاتها، ليتجمع حولها وبها ومعها ما تجذبه محورياتها حتى ينظم مع إيقاعها ما يكتمل به خنعا، الروائي عامة ليس مصورا لشخص بذواتهم، فما بالك بحفظوا؟ قد ينسج الروائي من عدة أشخاص معا أحد أشخاص روايته، ليصبح شخصا جديدا مستقلا عنهم جميعا، قلت في نفسي، حين أنفرد به (بالأستاذ) سوف أراجع معه ما دار في ذهني متعلما محتجا معا، ربما محتجا على صمت الأستاذ دون تعليق على هذا الحديث، وهذه الحادثة، خشيت أن يفهم صمته على أنه "علامة الموافقة" على ما جاء بالحديث، وكنت أميل إلى تصديق رأى الغيطاني والقعيد، فيما يتعلق بالكاتب "ص..."، لكنني لم أوافق على تفسير الغيطاني فيما يتعلق بزيارة البسيوني لقهوة ريش، وعلاقة ذلك برواية الكرنك.

فجأة، تقدم أحد الجالسين في النادي وسلم على الأستاذ مباشرة دون إذن حارسه الخاص، وأثناء زهاى مع الأستاذ إلى دورة المياه متأبطاً ذراعه، قابلنا عدة أشخاص وتقدموا نحوه يهنئونه بالسلامة دون اعتراض حارسه الخاص، لم يسألهم الحارس من هم، كان من المستحيل أن يسألهم أو يحول دون اندفاعهم نحو الأستاذ ووجوههم ممتلئة بالحب والفرحة، لم يكن قد مضى على الحادث الأليم سوى أسابيع، ويبدو أن الناس كانوا فرحين غير مصدقين وهم يرون رجلهم، حبيبهم، بخطو بينهم من جديد، فما لزوم هذا الحارس هكذا أصلاً؟

منذ هذه اللحظة كنت على يقين من أن هذه الحراسة الخاصة لا تمنع إلا 'القضاء المستعجل' مثل الباب المقفول كما كانوا يقولون في بلدنا، أما "القضا" الناوي أو المصمم، فلا راداً له إلا لطف الله ورحمته، قلت ذلك للأستاذ مراراً، ولم يعقب، لكننى حين ألححت في إبداء هذه الملاحظة الخائبة، هز رأسه وقال، دعهم يعملون ما يرونه أصلح، فأنا مطمئن بما يعملونه، وبما لا يعملونه، فرحت به، وحمدت الله أن الحادث لم يهز هذه الطمأنينة، برغم ما شاع من أن سبب الحادث هو رفضه مثل هذه الحراسة حين عرضت عليه قبل الحادث، ولم أتأكد من هذا التسبب بشكل جازم أبداً، لكننى من واقع الخبرة اللاحقة، تأكدت أن مثل هذه الحراسة، لا معنى لها، ولا جدوى منها، أو لعلها نوع من "التخويف عن بعد"، لست أدرى.

حين رجعنا من دورة المياه كان الجميع قد انهمكوا في نقاش جديد تشعب حتى اقترب من منطقة الحكومة التحتية والأدوار السرية للمخابرات، وربما تسلسل من سيرة رواية الكرنك، ومهمة البسيونى، وجدت أن المجتمعين لهم مهارة خاصة جداً في الخمس والتسبب طول الوقت، وتعجبت من حدة ذاكرة الجميع بلا استثناء تقريباً، كانوا يتذكرون الأحداث، ويحكون الحوارات بسم الله ما شاء الله، وهم يحفظون أسماء المشاركين والممارسين والمهددين والمبتزين... والوسطاء، وينقلون الاتفاقات والتدبيرات، وما جرى وما لم يجر بمنتهى الدقة وكأنهم كانوا حاضرينها رأى العين، مع أنها كلها - تقريباً - أحداث علاقات سرية وتجسس ومخابرات ومباحث، وحجرات، وأسرة، وكلام من هذا، ولقلة خبرتى بهذه الأشياء هكذا، رحت أتساءل: من أين لهم كل هذا اليقين، لم أرفض الجارى، إيش عرفنى أنا، ولم أقبله، ولم أعلق، وظل الأستاذ صامتاً، يا ترى هل يساوره ما ساورنى؟ من أين له هو الآخر أن يجزم، ربما الفرق بينى وبينه هو أنه لا يلزم نفسه أن يجزم، تهادى المتحدثون في ذكر التفاصيل حتى ذكروا أسماء ممثلات شهيرات، وسياسيين قدامى بعضهم امتد دوره حتى أصبح مهماً جداً حتى الآن كما تحدثوا عن ضيوف مهمين من العرب، وكلام من هذا، وأخبار كثيرة كثيرة رويته بمنتهى الثقة والخماس، رحت أرجع النظر إلى الأستاذ فأجده متمسكاً بصمته، ولا أجرؤ أن أسأله عن رأيه فيما يقال، فقد بدا لي أنه قد اتخذ قراراً حاسماً بالعزوف عن الاشتراك فيما لا يقين فيه من حكايا، حاولت أن أقلده وأدفع تساؤلاتى بعيداً عنى،

لكن أبداً، من أين لهم كل هذا بكل هذه الدقة يا رب؟ التفت إلى الحارس دون سبب، فوجدته قريباً جداً بحيث يصله الحديث كاملاً تماماً، حاولت أن أقرأ وجهه فوجدت أن ما به لا يدل إلا على حب استطلاع أو محاولة تصديق أو دهشة شك، تساءلت: هل يا ترى من ضمن مهمته أن يبلغ الجهات الرسمية إذا ما عرج الحديث إلى هذه الشخصية أو تلك؟ لا أعرف، لا أظن، وزاد ترجيحي أن أعتبره مجرد تكملة للصورة الأمنية، بدا لي كأنه مثل شبح المائة (عصاة طويلة مُضَلَّب أعلاها، مغطاة الرأس، كأنها شخص واقف) الذي نضعه في بلدنا وسط الزرع لنخيف الغربان من بعيد لبعيد، هذا الحارس -غالبا- لا يمنع شيئاً، ولا يحمي أحداً، لكنه ينفذ أوامر من أصدرها أدري مجدواها، ربما.

ذات مرة: فاتحت الأستاذ في الاستغناء عنه شارحاً وجهة نظري، متصوراً أننا نكون أكثر حرية بدونه، وأيضاً إشفاقاً على هذا الحارس الشاب الذي يجلس ولا ينظر ولا يشارك، يبتسم ولا يحاور، وفوجئت بالأستاذ يقول لي: "أبداً، نحن نأتنس به وهو معنا، ثم هو يشارك بطريقته، دع الأمور تجري كما رُتبت، هم أعلم بما يفعلون، كيف ولماذا"

ولم أعد لهذا الموضوع أبداً، وفي نفس الوقت لم أرتج لوجود هذه الحراسة أو هذا الحارس أبداً، ورغم أنه أصبح صديقي الشخصي بمرور الأيام.

هل تراجع شيخنا عن استغناؤه عن حرس الدنيا اطمئناناً فائقاً لعين الله الحارسة، آثار الحادث تطل في وعيه بين الحين والحين بشكل لم أكن أتوقعه هكذا، عنده حق، وقلت إن ستر الله أنه لا يري بوضوح كل هذه القوى والحراسة والإجراءات التي أظن أنه لا معنى لها، ورجحت أن زوجته الفاضلة الحبة تخاف عليه، وتخيفه بخوفها أكثر فأكثر من كل ما يجري ويحتمل أن يجري، كان الله معهما ومعنا.

أي سجن جديد نحن مقبلون عليه، وإلي متى يحتمل الأستاذ؟

لكن الأستاذ راض كالعادة، مستسلم للتعليمات، يتحرك فيما تبقى من مساحة، ومن بصر، ومن سمع، ومن إخوان.

أعظم أنواع الاستسلام بدأت أتعلمها، وأسميها أسماء أفضل مثل الرضا، التكيف، الواقعية، الحكمة، يبدو أنني سأتعلم الكثير الكثير، تلميذ في العقد السابع وأستاذ في العقد التاسع، خبرة جديدة رائعة: إلي أين؟

الجزء الثاني: (نص محظ يده)

سوف أحاول أن أنشر في كل حلقة صورته أو أكثر من نصّ مما كتبه الأستاذ أثناء تدريبه نفسه ليعاود الكتابة، ولا يخفى أن ثم تكرر واردة، لكنني سوف أحاول أن أنشر كل ما كتب،

سواء علقت عليه، أم لم أعلق، وقد أشير إلى التكرار أو لا أشير، فأرجو ألا يمل القارئ، ولنتذكر أن هذا التكرار هو لأنه لم يكن يكتب لنا، ولم يكن يكتب للنشر، كنت أجمع الكرايس أولاً بأول، لأبحث عن الحروف التي لم يتدرب عليها، واذكره بها أحياناً، وإن كان هذا الأسلوب لم ينفعه كثيراً كما كنت أحسب، وحين انتهى التدريب وبدأت كتابة الأحلام (بعد قصة قصيرة كما نبهني لاحقاً د. زكى سالم صديقه الدائم) كانت كتابة الأحلام في ذاتها هي التدريب الكافي على ما يبدو، فشتان بين ما يكتبه للتدريب، وما يكتبه للنشر، وقد استأذنته بعد أن انتهت فترة التدريب أن أقوم بدراسة ما كتب للنشر بعضه والتعلم منه، فأذن لي وإن كان نبهني بطيبته وأبوته ألا أضيع وقتي وجهدي فيما يعتقد أنه لا يستأهل.

ذكرت الخميس الماضي كيف أنني سلمت الأصل إلى أ.د. جابر عصفور رئيس لجنة الحفاظ على تراثه، وأنى استأذنته واللجنة في أخذ صورة منه للقيام بدراستها، الذي فهمته مؤخراً من باحثة من جامعة هارفارد، كما ذكرت الأسبوع الماضي أنه من حقى أن أحتفظ بهذه الكراسات دون لجنة التراث، لكنني لم أوافق في نفسى على هذا الرأي حتى لو كان ذلك من حقى،

لست متأكداً من الطريقة التي سنواصل بها قراءة ما كتب هكذا، ودعونا نبدأ ونترك الأمر يتطور من خلال التجربة وآرائكم.

شكراً، وسوف نبدأ من البداية، صفحة صفحة.

بدأت الكتابة (التدريب) في الكراسات يوم 25 يناير 1995 (الحادث كان يوم 13 أكتوبر 1994) أى بعد ثلاثة أشهر وأسبوع فقط.

دعونا ننتظر ما سوف يجرى من خلال المحاولة معاً.

ص 1 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

غيب محفوظ

أم كلثوم

فاطمة

الله مع الصابرين

سبحان الملك الوهاب

يهب الرزق لمن يشاء

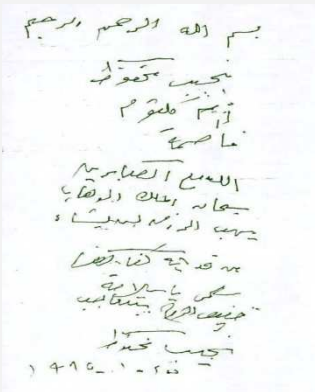
من قد ايه كنا هنا

سلمى يا سلامة

خفيف الروح بيتعاجب

غيب محفوظ

1995-1-25



نلاحظ:

1- أنه بدأ بالبسملة، وهذا ما كان تقريبا طوال فترة التدريب.

نلاحظ:

1- أنه بدأ بالبسملة، وهذا ما كان تقريبا طوال فترة التدريب.

2- أن البداية كانت مبكرة جدا، وكان ذلك بتلقائية من جانبه، وليس بتوصية طبية من العلاج الطبيعي ولا من جاني.

3- أنه بدأ باستجلاب الصبر بعون الله "إن الله مع الصابرين" وهل كان أمانا إلا مثل هذا الصبر الجميل. ونحن نعيش آثار العدوان بهذه الإفاقة وهذا الحجم

4- وبعد تسبيحه للملك الوهاب يدعو الله ضمنا ويسلم بعدله، وأنه يهب الرزق لمن يشاء

5- ثم تحضره مباشرة خفة ظله، حبه للطرب "من قد إيه كنا هنا!!"

6- ثم أغنية أخرى، هي في نفس الوقت تعلن يقظة وعيه وفرحته بالعودة إلى بيته "سلمي يا سلامة".

7- ليختم قبل التوقيع بأغنية تعلن رضاه وحالته الجميلة.

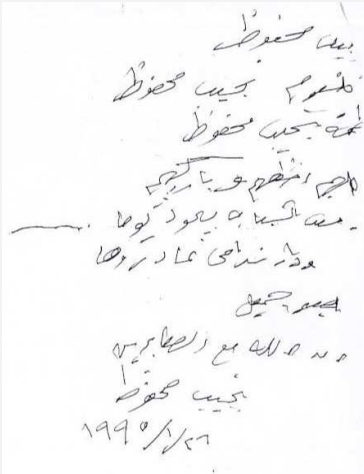
ص 2 من الكراسة الأولى

نجيب محفوظ
أم كلثوم نجيب محفوظ
فاطمة نجيب محفوظ

اللهم احفظهم وباركهم
ليت الشباب يعود يوما
وإدار ندامي غادروها

الصبر جميل
إن الله مع الصابرين
نجيب محفوظ
1995/1/26

نلاحظ:



1- يتكرر هذا التسلسل في معظم تدريباته، يبدأ باسمه، ثم اسم كرميته في أغلب ما كتب (أقوم بمحاولة احصائية في الكراسة الأولى)

2- ثم ها هو يدعو لهم بكل رقة (وقد ناقشته مجذر شديد في رفته المفرطة هذه، ودمائه كرميته البالغة، أكرمهما الله)

3- ثم أنه "ليت الشباب يعود يوما" (علما بأنه كان أكثر شبابا).

4- لم يصلني أبدا (تقريبا) أنه عاش الندامة بالمعنى الشائع، فقد كان يجب الحياة، كما يجب الناس، كما يجب الموت، وورود هذا النص مثل كثير مما سيأتي بعد ذلك، قد لا يعنى شيئا بذاته في هذه اللحظة، لأنه التدريب يكتب ما يحضر القلم، وليس بالضرورة ما يحضر في الوعي، بدلالات خاصة، وسوف نكرر هذا التنويه رفضا للتعقيب.

ما وصلني هنا من تلاحق الأسطر الثلاثة:

"ودار ندامى غادروها" ثم "الصبر جميل" ثم "إن الله مع الصابرين".

وكل ذلك متسقا تماما مع موقف هذا العظيم الواعي جدا، بربط الموقف الذي نحن فيه، بأن له نهاية، كما أن لهذه الدار نفسها نهاية، وأن من يتعلق بها هو يندم عليها (أو لا يندم) يغادرها حتما، فلا أفضل من الصبر، والصبر هنا له صفة عشتها معه بكل فرحة هي صفة الجمال فعلا.

للصبر مرارة

وللصبر جمال

وأنا لم أشاهد مرارة الصبر معه أبدا، حتى في أزمت مرضه قبل الأخير (إذ لم تتح لي فرصة معايشة مرضه الأخير)

والذى يجعل الصبر جميلا، هو ما أنهى به يوميته هذه

"إن الله مع الصابرين"

ثم التوقيع والتاريخ.

وبعد

ياه!! حضرنى الآن فعلا، افتقدته جدا لا أعرف هل استطيع أن أواصل أم لا؟

عذرا... وإلى الأسبوع القادم

ديسمبر 2009 : العدد 16



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

